ثقافة
11 الرسام العربي مطرود من جنته في زمن الصورة

منوعات
13 «الكريستال المقدس»: رحلة السر والسحر!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
ما الذي ستجنيه سورية من العلاقات الامريكية 18

رأي
الدوافع والمآلات في القرار حول السودان 19

السنة العشرون ـ العدد 6146 الثلاثاء 10 اذار (مارس) 13 ربيع الاول 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6146 Tuesday 10 March 2009

كوشنير: لا حلّ في المنطقة بتجاهل الفرس

■ باريس ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية الفرنسي بيرنار كوشنير إن بلاده تؤمن بضرورة الحوار مع إيران بشأن برنامجها النووي لأن السبل الدبلوماسية لم تستنفد مع طهران، مشيرا إلى أن الفرس يشكلون أمة كبيرة ولا يمكن حل أي مسألة في الخليج وآسيا الوسطى بتجاهلهم. ورأى كوشنير في حديث إلى صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية نشر امس الاثنين أن «فرنسا أيّدت دوما الحوار مع طهران وما زالت تؤيّده، ولكن على الإيرانيين الاستجابة لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإثبات أنه ليس لبرنامجهم النووي أهداف عسكرية، ونحن نتمسّك بذلك، لأننا نعتقد أن السبل الدبلوماسية لم تستنفد كلها».

وشدّد على ضرورة تعليق إيران لنشاط تخصيب اليورانيوم، مضيفاً أن «عدم استجابة (طهران) لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية يثير الشبهات، فنحن لا يمكننا أن نقبل حصول إيران على قنبلة نووية بحجّة أن دولاً أخرى كباكستان لديها أسلحة نووية، وإلا فسيقدم العاجزون عن صناعتها على شرائها، وهذا أمر في غاية الخطورة».

لكنه تابع قائلاً «لا ننسى أن الفرس أمة كبيرة، ولا يمكننا حل شيء في الخليج الفارسي وآسيا الوسطى بتجاهلهم».

اسرائيل تحذر مواطنيها من السفر لمصر وتركيا ومن عمليات خطف ينفذها حزب الله

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: حذرت إسرائيل مواطنيها من عمليات خطف يخطط حزب الله لتنفيذها انتقاما لاغتيال القيادي العسكري في الحزب عماد مغنية ، كما حذرت من السفر إلى مصر وخصوصا سيناء ، وتركيا وذلك مع اقتراب حلول عيد الفصح اليهودي بين 9 و16 نيسان (أبريل) المقبل.

وأصدر «طاقم مكافحة الإرهاب» التابع لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي امس الاثنين بيانا حذر فيه المواطنين الإسرائيليين بشكل خاص من محاولات، قال إن حزب الله يخطط لها، لخطف إسرائيليين وخصوصا رجال أعمال، أو تنفيذ عمليات تفجيرية في مواقع يتواجد فيها الإسرائيليون عادة في عدة دول في أنحاء العالم.

كذلك حذر «الطاقم» من السفر إلى سيناء التي يتوجه إليها عشرات آلاف الإسرائيليين في الأعياد بسبب التكلفة الرخيصة نسبيا للسياحة فيها.

ونصح «الطاقم» في بيانه الإسرائيليين بعدم إبراز هويتهم لدى تجولهم في الدول الأجنبية وخصوصا في تركيا والفلبين وتايلند وأوزبكستان وكولومبيا.

وزيرة أردنية تتعرض للسرقة

■ عمان ـ يو بي اي: تعرضت وزيرة تطوير القطاع العام في الحكومة الأردنية نانسي باكير لسرقة الكمبيوتر المحمول الخاص بها.

وبحسب موقع « سرايا» الإلكتروني ، فان احد اللصوص قام بسرقة جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بباكير أثناء وجودها في مكتبها بالوزارة.

وقال الموقع أن تحقيقات الشرطة كشفت أن احد العاملين في مكتب الوزيرة هو من قام بسرقة الكمبيوتر الذي كان يحتوي على ملفات شخصية خاصة بها.

تزايد شعبية حماس عقب الحرب على غزة

■ رام الله ـ رويترز: أفادت نتائج استطلاع للرأي نشرت امس الاثنين بان شعبية حركة المقاومة الاسلامية حماس في الشارع الفلسطيني تزايدت بصورة كبيرة منذ الهجوم المدمر الذي شنته اسرائيل على قطاع غزة الذي تسيطر عليه الحركة الاسلامية.

وافادت النتائج بانه اذا اجريت انتخابات اليوم فان اسماعيل هنية القيادي بحماس سيفوز على الرئيس الفلسطيني محمود عباس زعيم حركة فتح الذي يؤيد اتفاق سلام مع اسرائيل.

وأجرى المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية هذا الاستطلاع في الفترة من الخامس الى السابع من آذار (مارس) وشمل 1270 شخصا بالضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة في الوقت الذي تحاول فيه حركتا حماس وفتح بوساطة مصرية التوصل الى اتفاق بشأن تشكيل حكومة توافق وطني.

حماس تصر على رفضه ولجان الحوار تنطلق اليوم

امريكا تعتبر فياض بديلا مناسبا لعباس ولن تعترف بحكومة وحدة دون رئاسته

اطفال فلسطينيون ينتظرون توزيع اعانات من مؤسسة الهلال الاحمر التركي التي تزور قطاع غزة

القاهرة ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور وزهير اندراوس:

قالت تقارير اعلامية امس الاثنين ان استقالة حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية برئاسة سلام فياض جاءت كخطوة تكتيكية لدعم صورة فياض كشخصية مستقلة مناسبة لرئاسة حكومة الوحدة القادمة، ومن ثم الضغط على حركة حماس لقبوله كرئيس للحكومة الفلسطينية المزمع تشكيلها.

وكشفت صحيفة «هآرتس»، ان الولايات المتحدة لن تعترف بأية حكومة وحدة فلسطينية قادمة الا اذا كان سلام فياض على رأسها.

واشارت الصحيفة العبرية الى ان هذه الرسالة المهمة التي صرَّحت بها وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون خلال مؤتمر شرم الشيخ لاعادة اعمار غزة، جاءت كردّ حاسم على رفض طلب حماس بتغيير سلام فياض اذا ما شُكلت حكومة وحدة فلسطينية قادمة، واستبدال شخصية مستقلة به. في حين شدد دبلوماسي غربي كبير على تشكيل حكومة فلسطينية تتألف في الاساس من شخصيات تكنوقراطية لا تنتمي الى حركة حماس او حركة فتح، الامر الذي سينطبق على سلام فياض، حسبما قالت صحيفة «هآرتس».

وتابع الدبلوماسي الغربي قوله: ان الولايات المتحدة الامريكية ترى ان فياض سيكون رئيس السلطة الفلسطينية خلفا لمحمود عباس، وذلك بعد اجراء الانتخابات القادمة المقرَّرة بعد 12 شهرا، مؤكدا انه وبالرغم من ان مروان البرغوثي يتمتع بشعبية واسعة بين الفلسطينيين، الا انّ الولايات المتحدة ترى انه غير قادر على استئناف تولي زمام القيادة، اما فياض الذي درس في الولايات المتحدة الامريكية، وشغل منصب عضو في البنك الدولي لعدة سنوات، فهو اكثر الشخصيات ثقة من الادارة الامريكية وكذلك المجتمع الدولي. واعلنت حماس امس انها لن تقبل بالدكتور فياض بان يكون على راس حكومة التوافق الوطني المتوقع ان تتفق الفصائل الفلسطينية في حوارها الذي ينطلق اليوم في القاهرة على تشكيلها. وكانت مصادر فلسطينية صرحت الاثنين بان الرئيس الفلسطيني سيقترح فياض الذي قدم استقالة حكومته قبل ايام رئيسا لحكومة التوافق الوطني المقترحة في حوار القاهرة. (تفاصيل ص 5)

حماس اوقفت ناشطين من الجهاد اطلقوا صواريخ على اسرائيل

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اوقفت حركة المقاومة الاسلامية حماس في غزة ناشطين في حركة الجهاد الاسلامي والزمتهم بتوقيع تعهد بالامتناع عن اطلاق صواريخ على اسرائيل ثم افرجت عنهم، بحسب ما قال الاثنين مسؤول في الجهاد الاسلامي. وقال مصدر قيادي في سرايا القدس، الجناح المسلح في الجهاد الاسلامي، رفض الكشف عن اسمه في اتصال هاتفي من غزة «ان جهاز الامن الداخلي التابع لحماس اعتقل مؤخرا على الاقل عشرة من نشطاء سرايا القدس جنوب قطاع غزة وتحديدا في خان يونس». واضاف «تم الافراج عنهم بعد تعرضهم للتعذيب والتحقيق معهم في من يطلق الصواريخ، وتم اجبارهم على توقيع تعهد بعدم اطلاق صواريخ تجاه الاراضي المحتلة».

من جهته صرح الناطق باسم شرطة حماس في غزة اسلام شهوان لفرانس برس «لا يوجد تعقيب على هذا الموضوع».

المالكي يجدد دعوته للمعارضين للعودة الى العراق وعبد المهدي تباحث مع قيادي بعثي في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» من هاني عاشور:

جدد رئيس الوزراء نوري المالكي الاثنين الدعوة لجميع الذين يبدون معارضتهم للحكومة للمجيء الى العراق للتحدث بشكل علني عن وجهة نظرهم، قائلا «لماذا تذهبون بعيدا للتحدث عن الحكومة، تعالوا هنا وتحدثوا فهناك احزاب تعارض وتنتقد الحكومة ورئيس الجمهورية». وشدد المالكي في كلمة القاها عند حضوره مؤتمر قبيلة العبيد على ان المصالحة الوطنية ليست عودة الى الماضي، وان هناك ضوابط واسسا، وان القول بانها مفتوحة لا يعني انها مفتوحة لمن اجرموا بحق المواطنين.

من جهة اخرى وفي نفس السياق تباحث الاثنين في بغداد نائب رئيس جمهورية العراق عادل عبد المهدي ووزير الحوار الوطني اكرم الحكيم مع قيادي بارز في حزب البعث ـ قيادة قطر العراق – واكد الطرفان على تفهم وجهات النظر بعد دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي لفتح حوار مع البعثيين، لكن مستشارا بارزا للمالكي نفى الأنباء التي تم تداولها مؤخراً بشأن استعداد الحكومة للحوار مع أعضاء ورموز حزب البعث المنحل في إطار سعيها لتفعيل مشروع المصالحة الوطنية. وقال ياسين مجيد مستشار المالكي الاعلامي «ان الحوار سيتم مع من يؤمن بالدستور والديمقراطية وبتجربة الانتخابات والابتعاد عن الفكر الشوفيني لحزب البعث». مضيفاً «أن دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي في هذا الإطار موجهة لأشخاص اضطروا للانضمام إلى حزب البعث بسبب ظروف مختلفة، إما خوفا سعيا لتأمين العيش». وأشاد مجيد بما تحقق لحد الآن على صعيد المصالحة الوطنية، مستبعدا في الوقت نفسه، أن يتم إنجاز مشروع المصالحة في فترة زمنية قصيرة.

وكان بيان رسمي عراقي قال الاثنين ان نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي تباحث مع ممثل قيادة قطر العراق ـ حزب البعث العربي الاشتراكي محمد رشاد الشيخ راضي في طرق دعم العملية السياسية وتعزيز الحياة الديمقراطية وحالة الوئام بين ابناء الشعب العراقي والتعاون في التصدي للارهاب والعنف.

وقال مكتب عبد المهدي الاعلامي ان نائب رئيس الجمهورية أكد خلال لقائه الشيخ راضي في بغداد الاثنين ان العراق الجديد يقف مع كل ابنائه لبناء دولة المواطن والدستور. وذكر المكتب ان السيد راضي كان من الشخصيات المعارضة للنظام السابق وقد ربطته اثناء فترة المعارضة تحالفات جهادية وعلاقات مشتركة مع القوى السياسية الوطنية المعارضة.

من جهتها قالت وزارة الحوار الوطني العراقية انها وجهت الدعوة الى الشيخ راضي لزيارة العراق لبحث افضل الصيغ لمعالجة اللبس الحاصل بما يميز تنظيم البعث /قيادة قطر العراق عن حزب البعث الذي كان يحكم العراق بقيادة صدام حسين، وإجراء حوارات موسعة تهدف إلى رص الصف الوطني العراقي ومواجهة الإرهاب والعنف والصراعات الجانبية ودعم العملية السياسية وتشجيع وتوسيع المشاركة وتحقيق التوافق الوطني خدمة للمصالح العليا للعراق والعراقيين.

جدل في براغ بعد اقتراح اقامة دولة للغجر في تشيكيا مشابهة لاسرائيل في فلسطين

براغ ـ «القدس العربي» من اسامة عباس:

إختار رئيس تحرير موقع أوراق بريطانية التشيكي يان تشوليك اسهل الطرق في مجال شرح ما يجري في فلسطين وقيام دولة إسرائيل ردا على تساؤل بعض قراء الموقع حول خوفهم المبالغ به من صواريخ حماس عبر سيناريو مماثل يمكن ان يطبق في دولة التشيك الأكثر انحيازا للسياسة الأمريكية والصهيونية في أوروبا.

وقد جاء في رسالة أصر اصحابها على اقناع تشوليك ان هجمات حماس تهدد أمن إسرائيل والقضاء عليها بعد عدم جدوى التفاوض معها، الأمر الذي حمل رئيس تحرير الموقع الذي يحمل عنوان «ما لا تستطيع نشره في الاعلام التشيكي» على كتابة مقال، تساؤل عندما سيكون رد فعل الشعب التشيكي في حال قرر المجتمع الدولي إقامة دولة مستقلة للغجر على الأراضي التشيكية تقوم الولايات المتحدة بدعمها بالسلاح ومليارات الدولارات يتبعها استقدام كل الغجر المشتتين في وسط وشرق وغرب أوروبا الى تلك الدولة الغجرية التي ستجبر اهل البلد من التشيك على التعود على العيش في المخيمات وبدون عمل والتأقلم مع الفقر والحياة الجديدة التي ستجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية بدون هوية، وبالتالي سيضطرون الى الاعتراض في المحافل الدولية الأمر الذي سيجعلهم في وضع الارهابيين الذين لابد من محاربتهم وقتلهم بأحدث الآلات العسكرية المدعومة بالتقنيات الأمريكية المتطورة دون ان تميز هذه الغطرسة العسكرية بين طفل أو مسن أو امرأة بالاضافة الى ملاحقتهم وتدمير بيوتهم ومدارسهم لانهم فقط يعارضون هذه الدولة الغجرية التي ستحل مكان الدولة التشيكية مع امكانية توسعها في وسط أوروبا لتشمل كل القارة.

بعض المحللين من التشيك امثال تشوليك، علقوا على مقالته بالقول ان هذه المقارنة تحمل قراء الموقع وهم من النخبة المثقفة في البلاد ويصل عددهم بشكل يومي الى حوالى 25 الف زائر الى فهم حقيقة ما يجري في فلسطين التي اغتصبت من قبل شعب لم يكن يوما له علاقة بتلك الأرض وبالتالي هو لا يختلف عن الغجر الذين جاؤوا الى أوروبا من بلاد الهند في حوالى القرن العاشر الميلادي وتحديدا في عام 1417 وان لهجتهم الغجرية تعود الى الأصول السنسكريتية.

ولم يستبعد احد المحللين التشيك ان يلاحق تشوليك مثلما تمت ملاحقة بافيل بافيان رئيس تحرير موقع معهد التثقيف الوطني التشيكي الذي قام العام الماضي بنشر لائحة في الموقع حملت اسماء كبار الساسة التشيك واصولهم اليهودية، وشملت رئيس البلاد السابق فاتسلاف هافل والحالي، بالاضافة الى وزيرة الدفاع ووزير الصحة والمالية، الأمر الذي حمل السلطات وقتها على الغاء الموقع فورا وتحميل رئيس تحريره المسؤولية بتهمة معاداة السامية والتحريض.

الجدير بالذكر ان رئيس الحزب الشيوعي التشيكي الموراني السابق ميروسلاف غريبينيتشيك كان قد قال مقولته الشهيرة التي لاقت صدى في البلاد انه «عندما نرى كل هذا الدعم التشيكي لإسرائيل عندها نشعر وكأن السياسة الخارجية للحكومات التشيكية المتعاقبة تجاه الشرق الأوسط تساهم في صياغتها السفارة الإسرائيلية في براغ».

دبلوماسيون: المغرب تشاور مع السعودية قبل قطع علاقاته مع ايران

الملك محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

قالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان المغرب اجرى قبل اتخاذ قراره قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران مشاورات مكثفة مع عدد من العواصم المعنية بالعلاقات الايرانية العربية.

واكدت المصادر لـ«القدس العربي» ان المغرب ابلغ المسؤولين السعوديين بقراره قطع العلاقات مع طهران قبل الاعلان عنه، وذلك في اطار تنسيق دبلوماسي مغربي سعودي حول الملفات المتعلقة بمنطقة الخليج ودولها.

واوضحت المصادر التي طلبت عدم ذكر اسمها ان الرباط بعثت برسالة للرياض قبل 48 ساعة من الاعلان عن قرار قطع العلاقات الا ان المصادر قالت ان المسؤولين السعوديين لم يعبروا عن موقفهم من القرار المغربي بوضوح.

وقرر المغرب يوم الجمعة الماضي قطع علاقاته الدبلوماسية مع ايران احتجاجا على الموقف الايراني من تضامن المغرب مع البحرين ضد التهديدات الايرانية بالاضافة الى ما وصفته وزارة الخارجية المغربية سعي ايران الى المس بالوحدة المذهبية للمغاربة الذين يعتنقون المذهب المالكي في اشارة الى تنشيط حركة التشيع في المجتمع المغربي.

ودعا الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في مجلس الجامعة العربية الذي عقد في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي الدول العربية إلى وضع «رؤية مشتركة» للتعامل مع ما وصفه «التحدي الإيراني» للأمن العربي.

وقال الفيصل أن جهود «المصالحة العربية والفلسطينية لن يكرسها ويدعمها إلا توفر رؤية موحدة ومشتركة إزاء القضايا ذات المساس المباشر بالأمن العربي، مثل النزاع العربي – الإسرائيلي والتعامل مع التحدي الإيراني سواء في ما يتعلق بالملف النووي أو أمن منطقة الخليج أو إقحام أطراف خارجية في الشؤون العربية سواء في العراق أو فلسطين أو في الساحة اللبنانية».

واعتبر وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي إن تصريحات وزير الخارجية السعودي «لا تخدم أهداف الدول العربية والإسلامية ولا مكان لها في ضمير وأفكار الأمة العربية والإسلامية».

الترابي يطالب البشير بتسليم نفسه لمحكمة الجنايات بعد ساعات من الافراج عنه

حسن الترابي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

جدد الاسلامي المعارض حسن الترابي أمس موقفه من مذكرة اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير التي صدرت الاربعاء الماضي من المحكمة الجنائية الدولية.

وقال الترابي للصحافيين من منزله في حي المنشية بالخرطوم أمس بعد ساعات من افراج السلطات السودانية عنه بعد اعتقال دام نحو شهرين: «لا احد كبير على القانون»، وحث البشير على تسليم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية «لان العلاقات الدولية ستتحسن اذا سلم البشير نفسه للمحكمة» على حد قوله.

واستبعد الدكتور الترابي حدوث انقلاب عسكري ضد نظام البشير مبررا ذلك «بقبضة النظام القوية على مقاليد الامور في البلاد»، وانتقد بشدة قرار طرد المنظمات الاجنبية العاملة في دارفور.

وقال الترابي لفرانس برس «انا رجل قانوني واؤمن بالعدالة الدولية (..) انا اوافق على العدالة الدولية بغض النظر كانت معنا او ضدنا».

وقال «قرأت مذكرة (مدعي عام المحكمة الجنائية لويس مارينو) اوكامبو وهي مذكرة مهمة. كنت اعرف انه لن يتم رفضها نهائيا» من القضاة.

من جهة1 أخرى، كشف وزير الإعلام السوداني الزهاوي إبراهيم مالك أمس أن الرئيس السوداني عمر البشير لم يتسلم حتى الآن دعوة قطر لحضور القمة العربية المقررة في الدوحة نهاية الشهر الجاري. (تفاصيل ص 4)

غالاوي يشيد بـ«المقاومة» وبـ«هنية رئيس وزراء فلسطين المنتخب»

غزة ـ «القدس العربي»:

وصل النائب البريطاني جورج غالاوي امس الاثنين على رأس قافلة مساعدات انسانية الى قطاع غزة حيث اشاد بـ«المقاومة» الفلسطينية وباسماعيل هنية رئيس وزراء الحكومة المقالة وندد بالهجوم العسكري الاسرائيلي الاخير على القطاع ووصفه بانه «عدوان اشبه بالابادة».

وقال غالاوي للصحافيين بعدما اجتاز معبر رفح بين مصر وقطاع غزة «جئت مرارا الى فلسطين لكن هذه الزيارة مشحونة بأكبر قدر من التأثر بعد 22 يوما من عدوان اشبه بالابادة ضد الشعب الفلسطيني».

واكد انه قدم «لأكون مع ابطال المقاومة في فلسطين وحكومة فلسطين». واضاف في كلمة القاها الى جانب مسؤولي حماس في غزة «ان كل ما جلبناه سيتم توزيعه صباح الثلاثاء كل عرباتنا ومفاتيحها، كل مالنا ومساعدتنا كلها لاسماعيل هنية رئيس وزراء فلسطين المنتخب». وتابع «ربما لا يعترف الامريكيون والبريطانيون والاسرائيليون باسماعيل هنية كرئيس وزراء لفلسطين لكننا نعترف به». ودخلت عشرات الشاحنات والسيارات في قافلة «شريان الحياة لغزة» البريطانية عبر المعبر وسط أهازيج، فيما ارتفعت على الشاحنات صور وأعلام فلسطينية وبريطانية وشعارات عديدة منها «نحن مع غزة».

جورج غالاوي وصباح المختار يحتفلان بدخول القافلة لغزة امس

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

النائب الاسلامي محمد هايف يتقدم بطلب ثالث لاستجواب رئيس الوزراء

تفاقم التأزم السياسي في الكويت بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وحل مجلس الامة «اقترب»

لندن ـ «القدس العربي»:

تعمق التأزم السياسي امس الاثنين في الكويت مع تقدم نائب اسلامي بطلب لاستجواب رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح، هو ثالث طلب من نوعه قدم للبرلمان في غضون اسبوع.

واتهم النائب الاسلامي محمد هايف رئيس الوزراء بانه مسؤول عن السماح بهدم مسجدين بنيا بطريقة غير شرعية على ارض تملكها الدولة.

وطالب النائب الشيخ ناصر باحالة مدير الفريق الحكومي المسؤول عن هدم المسجدين الى النيابة العامة الا انه رفض، مع العلم انه سبق لرئيس الوزراء ان طلب وقف عمليات هدم المساجد المخالفة.

ونقل الموقع الرسمي لمجلس الأمة الكويتي عن المطيري قوله إن «مشاكل» فريق إزالة التعديات «مزمنة منذ تشكيل اللجنة التي استمرأت تجاوز القانون، وخلط الحق بالباطل،» متهماً البدر بـ»التطاول على مساجد الله، التي تشكل الرمز الأكبر للعقيدة».

ولفت المطيري إلى أنه تحدث إلى نائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء فيصل الحجي ثلاث مرات، طالباً منه التدخل لحل الموضوع وتجنيب الحكومة أزمة جديدة، وهدد النائب الكويتي بأنه سيتمسك بموقفه حيال البدر في المجلس النيابي المقبل، إذا جرى حل المجلس الحالي.

وحول عرض الشيخ ناصر المحمد الصباح إعادة بناء المسجد على نفقته الخاصة قال المطيري «نحن لم نطلب من سموه بناء المسجد على نفقته الخاصة، وليس مطلوبا التبرع نيابة عمن يفسدون في الأرض.»

من جهته، قال أمين سر مجلس الأمة، علي فهد الراشد، إن هذا «التسابق المحموم في مسألة تقديم الاستجوابات مدعاة للتخوف والتساؤل عن الواقع الغريب الذي يعيشه البلد.»

وقال الراشد، في تصريح للصحافيين «إلى متى هذا التناحر وإلى متى هذا الصدام.. أمر غريب ما يحصل للبلد»، متمنياً أن يكون هناك تنسيق فيما بين النواب قبل أن يصرح أي نائب في أي موضوع، لأن المسألة «خطرة جداً على البلد ومستقبله» بحسب تعبيره، مضيفاً «الله يستر على الكويت».

وتقدم نواب اسلاميون الاسبوع الماضي بطلبين لاستجواب رئيس الوزراء في مجلس الامة واتهموه بسوء الادارة وبمخالفة الدستور وبالفشل في اعتماد سياسة اقتصادية حذرية، فضلا عن تبذير المال العام.

وعززت طلبات الاستجواب التكهنات حول قرار وشيك من قبل امير البلاد لحل البرلمان الحالي الذي انتخب السنة الماضية، والدعوة الى انتخابات مبكرة.

واكد عدة نواب الاسبوع الماضي ان قرار حل البرلمان المؤلف من خمسين مقعدا قد اتخذ ومن المتوقع اعلانه هذا الاسبوع.

وهي المرة الاولى التي يواجه فيها رئيس وزراء كويتي ثلاثة استجوابات في الوقت نفسه.

وكان طلبان مماثلان في السابق فتحا الباب في كل مرة امام ازمة سياسية في البلاد.

ففي ايار (مايو) 2006 تم حل مجلس الامة، في حين اضطرت الحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الاستقالة اثر اختبار قوة مع ثلاثة نواب اسلاميين سنة ارادوا استجواب رئيس الحكومة امام مجلس الامة حول زيارة رجل دين شيعي ايراني الى الكويت اثارت ضجة كبيرة.

وشكل الشيخ ناصر حتى الان خمس حكومات منذ تعيينه رئيسا للحكومة للمرة الاولى في شباط (فبراير) 2006، وكثيرا ما تعرضت هذه الحكومات لانتقادات شديدة داخل مجلس الامة.

وبحسب الدستور، وحده الامير يمكنه ان يحل البرلمان ويدعو الى انتخابات جديدة في غضون ستين يوما.

وكانت الكويت اول بلد خليجي يحظى ببرلمان في 1962، الا ان الحياة البرلمانية علقت مرتين بعد ذلك، لما مجموعه 11 عاما.

النائب الكويتي الاسلامي محمد هايف يعرض صور المسجد المهدوم الذي دعاه لتقديم استجواب لرئيس الوزراء امس

اسلام اباد وكابول تحثان ايران على المشاركة في المؤتمر الدولي حول كابول

طهران: امريكا تمنى بفشل بافغانستان.. وكوشنير لا يستبعد وصول طالبان للسلطة

■ عواصم ـ وكالات: قالت إيران امس الاثنين إن الولايات المتحدة تمنى بفشل في أفغانستان وان هناك حاجة لاتباع اسلوب جديد بعد أربعة أيام من قول واشنطن انها ستدعو طهران لمؤتمر دولي لبحث الوضع في افغانستان.

ولم يوضح وزير الخارجية منوشهر متكي ما إذا كانت إيران ستقبل الدعوة الأمريكية للاجتماع المقرر هذا الشهر بشأن افغانستان والتي تمثل مفاتحة سريعة من جانب الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة باراك أوباما تجاه إيران.

وقال متحدث باسم الحكومة الإيرانية يوم السبت الماضي إن بلاده ستدرس الدعوة وانها مستعدة لمساعدة افغانستان في مواجهة نمو تمرد طالبان.

ولا تربط إيران والولايات المتحدة علاقات دبلوماسية منذ نحو 30 عاما وتنخرطان الآن في مواجهة بشأن برنامج طهران النووي الذي يشتبه الغرب في انه يهدف إلى انتاج قنابل وتؤكد إيران ان أغراضه سلمية.

لكن المحللين يقولون إن الغريمين يشتركان في مصلحة واحدة وهي تحقيق الاستقرار في أفغانستان.

وقال متكي إن الولايات المتحدة جاءت إلى افغانستان قائلة انها ستقضي على التطرف وتحقق الأمان وتنهي تجارة المخدرات.

وقال لمحطة تلفزيون حكومية «كل المؤشرات المتعلقة بهذه المجالات الثلاثة تظهر أن الاوضاع قد تدهورت بحدة».

وأضاف ان واشنطن أشارت إلى حاجتها لاسلوب جديد لكن طهران لا تعلم كيف يمكن أن تغير الولايات المتحدة سياساتها في أفغانستان.

من جانبه الح وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الى انه لا يستبعد وصول طالبان الى الحكم بمناسبة الانتخابات الرئاسية المقررة في افغانستان في 20 اب (اغسطس) وذلك في مقابلة نشرتها صحيفة «لو فيغارو» الاثنين.

وقال كوشنير «علينا احترام نتائج الانتخابات المقبلة ايا كانت». واضاف «اذا وصلت عناصر من طالبان الى السلطة من خلال الاقتراع واحترموا الدستور فهذا شأن افغاني». واضاف «ما نرفضه هو الدعم للجهاد عالميا».

وقال الوزير بشأن افغانستان «انه من غير الوارد ان تصبح ديمقراطية على نموذج الغرب».

واوضح ان فرنسا ستبقى عسكريا في افغانستان «الوقت اللازم لكي يصبح المجتمع المدني الافغاني قادرا على تولي زمام الامور».

الى ذلك دعا وزيرا خارجية باكستان وافغانستان امس الاثنين ايران الى المشاركة في المؤتمر الدولي حول افغانستان الذي اقترحته واشنطن.

وقال وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي لوكالة «فرانس برس» في طهران على هامش اجتماع لوزراء خارجية دول منظمة التعاون الاقليمية ان «مشاركة ايران ستكون مفيدة وساحث اصدقائي الايرانيين على المشاركة» في المؤتمر.

من جهته، قال وزير الخارجية الافغاني رانجين دادفار سبانتا «نأمل في دعم وتعاون الجمهورية الاسلامية»، معبرا عن تقديره «لمشاركة ايران في اي مؤتمر دولي يساعد على احلال الاستقرار في افغانستان».

واقترحت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاسبوع الماضي عقد مؤتمر وزاري دولي حول افغانستان في 31 من الجاري لتحديد استراتيجية افضل لاعادة اعمار البلاد وارساء السلام فيها.

ودعت كلينتون ايران الى المشاركة في المؤتمر وطلبت من نظيرها الايراني منوشهر متكي «التفكير» في الموضوع.

وقال قريشي ان ايران التي لها حدود مشتركة طويلة مع افغانستان «دولة مهمة في المنطقة».

طالبان تقتل ثلاثة «جواسيس» بعد تسجيل «اعترافاتهم» في شمال غرب باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ اف ب: اعدمت حركة طالبان ثلاثة رجال اتهمتهم بالتجسس لصالح الولايات المتحدة، بعد ان سجلت «اعترافاتهم» في شمال غرب باكستان، على ما اعلن مسؤولون محليون امس الاثنين.

وعثر امس الاثنين على الجثث الثلاث وقد وضعت عليها اقراص مدمجة في مواقع مختلفة في ولاية وزيرستان الجنوبية القبلية المحاذية للحدود الافغانية حيث ينشط مقاتلو طالبان وحلفاؤهم في تنظيم القاعدة.

وصرح مسؤول الادارة المحلية اللباغ خان لوكالة «فرانس برس»، «انها المرة الاولى في وزيرستان الجنوبية التي يسجل فيها اعترافات مصورة. كانوا عادة يكتفون بوضع ورقة على جثة الجاسوس المفترض».

وعثر على جثة طاهر خان احد افراد قبيلة محلية ممزقة بالرصاص الاثنين في سوق في مدينة وانا في منطقة جنوب وزيرستان الحدودية مع افغانستان. وقال مسؤول في اجهزة الامن لوكالة «فرانس برس» ان الرجل خطف قبل عشرة ايام.

وقد وضعت فوق جثته اسطوانة مدمجة تحوي لقطات يعترف فيها بانه قدم معلومات الى القوات الامريكية لتتمكن من اطلاق صواريخ على المنطقة.

وتابع المسؤول نفسه انه عثر على قصاصة ورق صغيرة كتب عليها «كل الذين يتجسسون لحساب الولايات المتحدة سيلقون المصير نفسه».

وعثر على جثتين اخريين في ظروف مماثلة بعد ساعة، احداهما تعود لشقيق طاهر خان، بحسب مسؤولين محليين وشهود.

ويقوم متمردون اسلاميون بخطف وقتل لاجئين افغان او افراد قبائل محلية كل اسبوع بتهمة التجسس لمصلحة الحكومة الباكستانية او الولايات المتحدة. ويشارك 38 الف جندي امريكي في مكافحة تمرد طالبان في افغانستان.

وباتت المناطق القبلية الباكستانية معقلا لحركة طالبان الافغانية ومقاتلي القاعدة، حيث لاذوا بمساعدة طالبان الباكستانية منذ اطاح تحالف دولي بقيادة امريكية بسلطة طالبان في كابول في اواخر 2001.

الصحافية الايرانية الامريكية الموقوفة في ايران تمكنت من لقاء محاميها

■ طهران ـ اف ب: تمكنت الصحافية الايرانية الامريكية روكسانا صابري المعتقلة في ايران منذ اكثر من شهر من لقاء محاميها للمرة الاولى كما اعلن المحامي لوكالة «فرانس برس» الاثنين.

وقال عبد الصمد خرمشاهي في اتصال هاتفي «الاحد التقيت صابري في المحكمة الثورية بطهران. وبدت بصحة جيدة. لم اطلع على الملف بعد ولا يمكنني قول شيء حول طبيعة الاتهام. سألتقيها مجددا بعد يوم او يومين في السجن».

وكان نائب مدعي طهران حسن حداد اعلن الجمعة ان «التحقيق انتهى ويتوقع الافراج عنها في الايام المقبلة» كما نقلت وكالة الانباء الطلابية الايرانية. وردا على سؤال حول احتمال الافراج عن صابري، قال محاميها ان ليس بوسعه قول شيء حول هذا الموضوع.

ولم تتمكن عائلة صابري من التحدث معها الا مرة واحدة هاتفيا منذ اعتقالها في نهاية كانون الثاني (يناير). واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حسن قشقوي الاثنين ان روكسانا صابري (31 سنة) كانت تعمل بشكل غير شرعي في ايران.

واعلن القضاء الايراني انها اعتقلت بناء على امر المحكمة الثورية المكلفة الشؤون الامنية وانها معتقلة في سجن ايوين بطهران.

وروكسانا صابري التي ولدت ونشأت في الولايات المتحدة كانت تقيم منذ ست سنوات في ايران.

وافادت الاذاعة الامريكية العامة ان السلطات الايرانية كانت تتغاضى عن قيامها بنشر تقارير قصيرة رغم سحب ترخيص عملها. وكانت الصحافية تعكف ايضا على تأليف كتاب حول ايران.

وتحمل روكسانا صابري جواز سفر ايرانيا لان والدها ولد في ايران. ولا تعترف الجمهورية الاسلامية بازدواجية الجنسية لمواطنيها.

الرئيس الإيراني يقول إنه تم تشكيل شبكة لإيصال معلومات مغلوطة عن بلاده

موسى يندّد بتدخلات طهران في الشؤون العربية ويشدّد على الحوار لحلّ الخلافات معها

■ القاهرة ـ طهران ـ يو بي اي: ندّد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الاثنين بالتدخلات الايرانية في الشؤون العربية، لكنه شدّد على ضرورة الحوار لحل الخلافات مع إيران.

وقال موسى للصحافيين إن الحوار لا يزال «هو الوسيلة التي يجب ان تتبع مع إيران لحلّ الخلافات معها (...) الأمر يتطلب حواراً واسعا عربيا ـ إيرانيا لبحث وإنهاء كل القضايا الخلافية».

وقال إن المغرب بعث بمذكرة الى الجامعة بشأن قراره قطع العلاقات مع إيران.

وكان المغرب أعلن عن قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران يوم الجمعة الماضي بحجة التدخل الإيراني في شؤونه، وطلب توضيحات من السلطات الإيرانية حول تصريحات صدرت إثر تضامنه مع البحرين واعتبرها «غير مقبولة».

كما اتهم المغرب البعثة الدبلوماسية الإيرانية في الرباط بأنها تستهدف الإساءة للمقوّمات الدينية الجوهرية للمملكة والمسّ بالهوية الراسخة للشعب المغربي ووحدة عقيدته ومذهبه السنّي المالكي.

من ناحية أخرى قال موسى إن الأيام القليلة المقبلة ستشهد مساعي «كبيرة» بشأن المصالحة العربية ـ العربية من أجل تهيئة الأجواء قبل عقد القمة العربية في الدوحة أواخر آذار (مارس) الجاري.

من جانبه قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إنه تم مؤخراً تشكيل «شبكة منظمة» تنشط في إيصال «معلومات مغلوطة «عن بلاده.

ونسبت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية الى نجاد قوله مساء الاحد في اجتماع مجلس الوزراء إنه تم مؤخراً تشكيل «شبكة منظمة» تقوم بإيصال «معلومات مغلوطة» عن إيران الى بعض الدول، داعياً الى «توخي اليقظة والحذر تجاه هذا الموضوع». ولم يعط نجاد أية تفاصيل عن هذه الشبكة ومن أسّسها .

وقال «إن العدو يخطط ويخبث للإيقاع بين الدول الاسلامية والجمهورية الاسلامية الايرانية»، مضيفاً «أنهم يريدون أن يلهونا بمثل هذه الأجواء، لكي نغفل عن الدفاع عن حقوق شعبنا والشعوب المسلمة».

واتهم من وصفهم بـ»الأعداء» بأنهم «بصدد حرف مواجهتنا مع الاستكبار العالمي، لكي يجروها الى القضايا الهامشية».

وقال إن «الشعب الإيراني هو من أكثر الشعوب حبّاً للسلام، وهو يحترم القوانين ويحترم السيادة الوطنية لكل الشعوب».

وأضاف نجاد أن «البعض يطلق تصريحات ووجهات نظر ناشئة أيضا من المعلومات الخاطئة»، داعياً الذين يدلون بآرائهم في هذا المجال الى «توخي الدقة» وأن يتأكدوا من صحة المعلومات التي تصلهم.

وقال إن هناك «معلومات دقيقة تفيد أن الاعداء يريدون إثارة الخلافات وتضخيم الأمور»، وخاطب «الدول الصديقة» قائلاً «نقول الى أصدقائنا في مختلف البلدان أن يحذروا من الدسائس وأن يتحلوا باليقظة».

واعتبر الرئيس الايراني أن «هدف الأعداء من هذا المخطط، هو إحراج الجمهورية الاسلامية الايرانية»، لكنه أضاف أن الشعب الإيراني «استطاع وبحركة بديعة ومنطق واضح ان يحبط كل مخططات الاعداء، وانهم يريدون من خلال هذه الاساليب المساس بحركة الشعب الايراني، الا ان على المستكبرين وأذيالهم ان يعلموا انهم لن يحققوا أية نتيجة من دسائهم هذه».

الرئيس الايراني احمدي نجاد مستقبلا رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ميغيل دليسكوتو في طهران امس

قالت له ان العالم الإسلامي لا يزال ينتظر وعوده

صحيفة «المانيا الجديدة» تنتقد تباطؤ خطوات أوباما الاصلاحية

برلين ـ «القدس العربي»:

من علاء الدين جمعة:

انتقدت صحيفة «المانيا الجديدة» تباطؤ خطوات أوباما الاصلاحية وحذرت بأن آمالا عريضة معقودة عليه خاصة في العالم الاسلامي الذي رأى به الامل المرجو في احداث التغيير اللازم وازالة الظلم والاجحاف الذي وقع بحق المسلمين بالعالم.

وقالت الصحيفة لقد انقضى النصف الاولى من المائة يوم الاوائل لتولي الرئيس أوباما الحكم لكن العالم الاسلامي لا يزال ينتظر التغيير الذي وعد به اوباما، فهيلاري كلينتون كانت تجتمع مع المسؤولين الاسرائيليين في تل أبيب بينما الجرافات الاسرائيلية تدمر البيوت في القدس وتقيم بيوتا للمستوطنين لفصل الضفة عن القدس ، فلا الضغوط الامريكية على اسرائيل اختلفت ولا المساعدات والدعم للفلسطينيين زاد، حتى 900 مليون دولار التي وعدت بها امريكا لاعادة اعمار غزة لا تزال تنتظر الافراج عنها وذلك بسبب أن الحكومة الامريكية لا تزال تدرس كيفية استخدامها دون ان تستفيد منها حماس، ويبدو أن الوعود الامريكية السابقة بدولتين لشعبين وبحق الفلسطينيين باقامة دولتهم ذهبت أدراج الرياح.

وانتقدت الصحيفة التحركات الامريكية العسكرية في كل من أفغانستان والعراق وقالت انه حتى في أفغانستان وبالرغم من زيادة الحشودات العسكرية فان الحريات المدنية والتغييرات لرجل الشارع هي نفسها، امريكا ما زالت تفكر بعقلية رجل الكاوبوي، فهي بدلا من أن تولي جهودها للتنمية والاصلاح السياسي نراها تصرف جل أموالها على الامن والتسلح بارسال الاف الجنود وكميات كبيرة من الاسلحة. وبالرغم من دعوة البرلمان الالماني لمكافحة المخدرات في أفغانستان وايجاد أساليب لتحسين العلاقات الاقتصادية هناك، ما زالت امريكا تتحدث بنفس اللغة التي كانت على زمن الرئيس السابق جورج بوش.

وان كانت امريكا تريد سحب عشرات الاف الجنود من العراق لتبرئة نفسها مما يحدث هناك فماذا عن اصلاح البرلمان العراقي وماذا عن مئات المسلحين المرتزقة الذين يجوبون الشوارع في محافظات العراق، ثم ماذا أعد اوباما بالنسبة لايران وماهي ملامح خطته القادمة بالنسبة لبرنامجها النووي.

المسلمون لا يزالون ينتظرون ولكن انتظارهم قد لا يدوم طويلا وبالنسبة لهم فان علاقتهم مع الولايات المتحدة الامريكية تبدو لهم كأنها لا تزال سياسة القبضة المغلقة والتي يأملون منها فتحها لهم لبدء حوار جدي بناء.

بريطانيا: شرطي مسلم يرفع دعوى قضائية بسبب لحيته

■ لندن ـ يو بي اي: رفع شرطي بريطاني مسلم من أصل باكستاني دعوى قضائية بحجة أن زملاءه أجبروه على ترك عمله بسبب استهزائهم المستمر من لحيته واستخدامهم عبارات عنصرية ضده. وقالت صحيفة «ديلي ميل» الصادرة امس الاثنين إن الشرطي جاويد إقبال، البالغ من العمر 38 عاماً، أكد أن زملاءه ناقشوا أمامه كيف أن رجال الشرطة البيض أفضل من نظرائهم من أبناء الأقليات الأخرى وكانوا يتذمرون عند تكليفه بمهام الدوريات معهم وأجبروه مرة على السير إلى منزله بعد مشاركته في دورية بدلاً من توصيله إلى هناك بالسيارة.

واضافت أن الشرطي جاويد، وبحسب روايته، فُصل من عمله بعد أن شن زملاؤه حملة ضده لتشويه سمعته لفقوا خلالها سلسلة من الشكاوى الكاذبة حول أدائه، وقرر مقاضاة شرطة بدفوردشاير أمام المحكمة الصناعية في لندن بذريعة وقوعه ضحية التمييز العنصري والديني والفصل التعسفي.

وابلغ إقبال الصحيفة أن لحيته «تعد جزءاً أساسياً من هويته كمسلم وأنه مستاء من الحملة التي شنها زملاؤه ضده بسبب معتقداته لأنه أصبح شرطياً بهدف خدمة المجتمع واكتشف لاحقاً أن العنصرية منتشرة على نطاق واسع في سلك الشرطة».

أربعة مسلمين بريطانيين يعترفون بإرتكاب نشاطات «ارهابية»

■ لندن ـ يو بي اي: اعترف أربعة مسلمين بريطانيين من مدينة بيرمنغهام يتحدرون من أصول آسيوية أمام محكمة أولد بيلي في لندن امس الاثنين بأنهم ارتكبوا نشاطات إرهابية واخفوا معلومات عن الإرهاب.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الأشخاص الأربعة كانوا أعضاء في خلية أدارها برويز خان الذي صدر بحقه العام الماضي حكم بالسجن مدى الحياة بعد ادانته بتهم التآمر لخطف وذبح جندي بريطاني مسلم.

واضافت أن محمد نديم (29 عاماً) وشهيد علي (34 عاماً) وشابير محمد (30 عاماً) اعترفوا أمام المحكمة بأنهم أرسلوا معدات للمسلحين الذين يحاربون القوات البريطانية في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان وساعدوا خان على ارسال شحنات لهم تحتوي على 86 صندوقاً من المؤن الطبية ومعدات كمبيوتر وألبسة عسكرية.

كوريا الشمالية تضع قواتها المسلحة في حالة تأهب قتالي وتقطع الاتصالات مع جارتها الجنوبية

■ سول ـ د ب ا: وضعت كوريا الشمالية قواتها المسلحة في حالة تأهب قتالي ردا على تدريبات عسكرية مشتركة سنوية بين جارتها الجنوبية والولايات المتحدة ، وقطعت آخر قناة للاتصالات بين شطري كوريا .

ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية عن القائد الأعلى لجيش كوريا الشمالية تعهده بشن ضربات انتقامية ضد قوات الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في حال انتهاك أراضي بلاده أو مياهها أو سمائها خلال التدريبات العسكرية المشتركة التي تستمر 12 يوما أو في حال اعتراض إطلاق الشمال « لقمر صناعي».

وقالت بيونغ يانغ في بيان نشرته وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومة إن أي محاولة لتدمير القمر الصناعي سوف تعتبر بمثابة «إعلان للحرب» وسوف تثير انتقاما ضد أهداف عسكرية للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان.

ومن غير المعروف موعد الإطلاق ، و =الذى يعتبر الكثير من المحللين أنه مجرد غطاء لاختبار الصاروخ الكوري الشمالي الباليستي (تايبودونج 2) القادر على الوصول إلى الأراضي الأمريكية .

وقالت الولايات المتحدة في وقت سابق إنها لا تستبعد اعتراض الصاروخ.

وقالت بيونغ يانغ إنها ستقطع قناة الاتصالات العسكرية مع الجنوب خلال مدة المناورة ، وهي القناة الأخيرة التي ظلت مفتوحة بعد إغلاق القنوات الأخرى من قبل الشمال في وقت سابق في رد فعل على ما وصفته بسياسات كورية جنوبية متشددة.

وشجب جيش كوريا الشمالية في بيان له التدريبات السنوية قائلا إنها «غير مسبوقة» من ناحية الفترة الزمنية وعدد المشاركين من «القوات العدوانية «.

وقال البيان إن حالة التأهب هي « إجراء دفاعي لحماية سيادة وكرامة البلاد». وعلى غرار ما حدث خلال المناورات السابقة ، قالت بيونغ يانغ إن المناورات الأمريكية الكورية الجنوبية المشتركة هي بمثابة استعدادات لشن هجوم.

ومن جانبها ، أعربت كوريا الجنوبية عن أسفها إزاء قرار الدولة الشيوعية بقطع الاتصالات.

ونقلت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية عن وزير الوحدة في كوريا الجنوبية كيم هو نيون قوله: « حكومتنا تتعامل مع (إجراء كوريا الشمالية الأخير) بالصبر لكن تأسف لاستمرار كوريا الشمالية باتخاذ مثل هذه الإجراءات».

وشدد قائد قيادة القوات المشتركة والتر شارب على أن التدريبات السنوية ، التي يشارك فيها ما يربو على 25 ألف جندي أمريكي ، ليست مرتبطة «بأي حال من الأحوال بأي حدث سياسي أو غيره في العالم».

وزادت إجراءات كوريا الشمالية الأخيرة من حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية. وخلال الآسابيع الماضية هددت بيونغ يانغ ، التي تتهم كوريا الجنوبية بانتهاج سياسة تحد ، مرارا حكومة سول بالتدمير .

المحامي بديع عارف ينفي طلب طارق عزيز اللجوء لبريطانيا وصديق لعائلة صدام يطالب بتجميد مذكرة الإنتربول ضد رغد

عمان – «القدس العربي»:

قدرت شخصيات عراقية بارزة خلال اليومين الماضيين ان الفرصة مواتية الان في ظل الحديث الأمريكي عن أجواء المصالحة في بغداد لإعادة النظر بسلسلة من القرارات الظالمة التي إتخذت بالسابق من خلال زاوية ثأرية وإنتقامية وطائفية ولا زالت تلحق ضررا فادحا بحقوق عائلات أركان الحكم العراقي السابق.

وأبلغ المحامي العراقي البارز بديع عارف «القدس العربي» بأن بعض القرارات الإعتباطية وغير الشرعية من طراز مذكرة الجلب المحررة بحق كريمة الرئيس الراحل رغد صدام حسين ينبغي ان تفقد أثرها القانوني بعدما فقدت وازعها الأخلاقي عمليا وكذلك القرارات الثأرية التي تعطل مصالح وحقوق المئات من الأبرياء الذين تربطهم صلات دم وقرابة بمسؤولين سابقين.

وكانت السلطات العراقية قد إتهمت سابقا وبتنسيب من مستشار الأمن القومي موفق الربيعي رغد صدام حسين بدعم المقاومة والإرهاب، وبموجب هذا الإتهام صدرت بحقها مذكرة جلب من جهاز الإنتربول الدولي علما بانها تقيم في ضيافة العاهل الأردني في عمان ولا تمارس اي نشاط سياسي من أي نوع.

وقال المحامي عارف بصفته صديقا لعائلة الرئيس صدام ان مذكرة الجلب الدولية بحق رغد غير شرعية وغير مؤسسة على مسوغات قانونية او واقعية لكنها تشكل عائقا أمامها لممارسة حياتها بشكل طبيعي، داعيا منظمات المجتمع الدولي للتدخل في هذا الأمر ومطالبا الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما بإضفاء المصداقية على حثها لمصالحة وطنية في العراق.

وينقل عارف الذي تربطه صلات بعائلة صدام حسين ان رغد تستهزىء بالإتهامات التي أثارتها سابقا ضدها الحكومة العراقية.

وأكد عارف في تصريحه لـ«القدس العربي» ان رغد التي تسعى للتواصل مع بقية أفراد عائلتها حيث تواجدوا مقيدة الحركة بسبب مذكرة توقيفها غير العادلة قائلا انها ربما تحتاج إلى السفر للعلاج في اي دولة أوروبية رغم توفر كل إمكانات العلاج والرعاية الصحية حيث تقيم في الأردن او تحتاج للتواصل مع أفراد أسرتها.

وقال: السفر والإنتقال شيء حيوي وأساسي من حقوق الإنسان وبقاء مذكرة التوقيف بحق رغد يحجب عنها هذا الحق وبدون مسوغ أخلاقي أو قانوني، مشيرا الى ان رغد تهتم بشؤون عائلتها فقط الان بعد ان فقدت برحيل والدها وأشقائها أعز ما تملك وهي ليس لها باع في السياسة حتى تتهم بالإرهاب وفقا لمزاعم موفق الربيعي.

وشدد عارف على أن العشرات من الشخصيات الوطنية العراقية التي يلتقيها تعتبر ملاحقة رغد المجحفة جزءا من مسلسل الإضطهاد الذي يمارس ضد عوائل وأقارب مسؤولين سابقين في العراق قتل بعضهم أو أعدم فيما يقبع بعضهم الاخر خلف قضبان النزعات الطائفية.

وقال انه إتفق مع بعض هذه الشخصيات على التحرك في نطاق وطني ودولي لطرح هذا الموضوع، مشيرا الى انه تلقى كل الدعم والتعاون والتشجيع من زعيم عشائري مؤثر في العراق والعالم يقيم الان في عمان.

وفيما يستعد المحامي عارف لزيارة فرنسا والفاتيكان وإيطاليا في إطار جهد قانوني دولي لفضح ملابسات الإعتداء على قيم العدالة في محاكمات كبار المسؤولين السابقين نفى نفيا قاطعا ما تردد أمس الأول حول مطالبة موكله المباشر طارق عزيز باللجوء السياسي إلى المملكة المتحدة.

رغد صدام حسين

طارق عزيز

وقال: لم يطلب عزيز اللجوء لا لبريطانيا ولا لغيرها لانه ببساطة مسجون ولا يملك حريته ويمكنه ان يقرر أين يريد الإقامة بعد التمكن من حريته وإطلاق سراحه وإن كنت أعتقد انه يفضل الإقامة في عمان خصوصا وان الذين يحاكمونه ظلما وبهتانا لا يجدون اي مستندات او وقائع تسمح بإدانته من الناحية القانونية، مما يرجح ان إعتقاله ومنع الإفراج عنه مسائل تدخل في نطاق القرار السياسي.

وإعتبر المحامي ان موكله عزيز لا يطلب العفو او اللجوء لإنه ليس متهما أصلا والواجب إتخاذ قرار سياسي بالإفراج عنه وهو قرار يدخل في صلاحيات رئيس الوزراء او رئيس الجمهورية حيث يستطيع اي منهما الأمر بوقف التحقيقات خصوصا انها فيما يختص بعزيز لا تصل لشيء محدد.

وشدد على ان المصالحة التي يقترحها أوباما على الحكومة العراقية لا يمكن إنضاجها بدون الافراج عن شخصية بريئة بحجم طارق عزيز. وقال: قد أبالغ قليلا لإقترح على العالم تعيينه – اي عزيز – رئيسا للوزراء للإستفادة من خبراته الطويلة إذا كان المطلوب فعلا إستقرار العراق.

صحيفة: المقاومة العراقية ترفض المصالحة مع حكومة المالكي

■ الدوحة – د ب أ: رفضت المقاومة العراقية عرض المصالحة الذي عرضه رئيس الحكومة نوري المالكي مؤخرا، واصفة تلك المؤتمرات بانها مؤامرات «خداع إعلامي» مطالبة الحكومة اثبات حسن النوايا قبل اي مؤتمر للمصالحة.

وقال عبد الله حافظ المتحدث الرسمي باسم الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية في حديث لصحيفة «العرب» القطرية نشر امس الاثنين إن مؤتمرات المصالحة التي دعت إليها الحكومة العراقية «كثيرة، ولكننا في المقاومة العراقية ننظر إلى الأسس التي تقوم عليها تلك المصالحات فمنذ مؤتمر القاهرة إلى مؤتمر مكة لم تقدم هذه الحكومة أو التي سبقتها على أية خطوات فعلية وعملية لتحقيق المصالحة».

واعتبر حافظ أن الحكومة العراقية لم تقدم إلى الآن أية بوادر حسن نية على جدية دعواتها للمصالحة «فالمعتقلات ما زالت تعج بالآلاف من العراقيين، كما أن القوات الأمنية ما زالت تواصل عمليات الاعتقال ناهيك عن أن الأجهزة الأمنية ما زالت تتصرف بطائفية مقيتة».

وعما تطلبه المقاومة العراقية من قبل حكومة المالكي لإثبات حسن النوايا قال المتحدث باسم الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية «هناك اليوم 100 ألف معتقل و4 ملايين مشرد ولاجئ و2 مليون نازح داخل العراق، قبل أن تشرع الحكومة بأي مصالحة عليها أن تعمل على ترميم ما خلفته هي وقوات الاحتلال»، مؤكدا أن المقاومة العراقية «ليست ضد أحد، ونحن نريد التعايش مع كل مكونات المجتمع العراقي بلا تمييز، وبالتالي فإننا مع المصالحة».

ودعا حافظ القوات الأمريكية إلى أن يكون خروجها من العراق خروجا مسؤولا قائلا «لقد احتلت العراق وهدمت كل بناه التحتية وهي ملزمة أن يكون خروجها من العراق خروجا مسؤولا، وأن تسلم البلد إلى أهله وألا تسلمه إلى القوى الإقليمية التي تسعى للسيطرة على العراق».

وشكك الناطق باسم الجبهة الإسلامية في نية انسحاب القوات الأمريكية من العراق، مؤكدا أن هذه القوات «غير جادة في الانسحاب من العراق، وإنما سوف يقتصر انسحابها على سحب الآليات وستبقى السيطرة على العراق من خلال أكبر سفارة في العالم ستكون في قلب بغداد والتي ستضم أكثر من 3 آلاف موظف بالإضافة إلى السيطرة الاقتصادية، وسيطرة أمنية ومخابراتية، وهذا ما سنبقى نرفضه، ومثلما قاومنا الجندي الأمريكي الذي يرتدي البزة العسكرية سوف نقاوم وجودهم المدني غير المقبول من قبل العراقيين».

وحذر المتحدث باسم الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية إيران من التفكير في ملء فراغ القوات الامريكية، وقال «إن إيران سترتكب أكبر خطأ في تاريخها لو أصابها الغرور وفكرت بملء الفراغ والتدخل العسكري المباشر، لأننا سنقاتلها كما قاتلنا القوات الأمريكية وسيصيبهم ما أصاب الأمريكيين وإن المستنقع العراقي جاهز لأي محتل يريد احتلال بلادنا واستعباد شعبنا».

التيار الصدري يطالب بانسحاب «كامل» للقوات الامريكية

■ بغداد ـ ا ف ب: طالب زعيم الكتلة الصدرية في مجلس النواب العراقي الاثنين بانسحاب «كامل» للقوات الامريكية و»بسرعة» من دون تردد.

وقال احمد المسعودي لفرانس برس «نطالب بخروج سريع، وكامل لكافة القوات الامريكية في العراق». وقد اعلن المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ الاحد انسحاب 12 الف عسكري امريكي من العراق نهاية ايلول/سبتمر 2009.

واوضح الدباغ في مؤتمر صحافي مشترك مع المتحدث باسم الجيش الامريكي جنرال ديفيد بيركنز «لقد اتفقنا على انسحاب ما مجموعه 12 الف عسكري امريكي في اواخر ايلول/سبتمبر 2009».

وحول تصريحات الرئيس الامريكي باراك اوباما بانسحاب القوات المقاتلة بحلول آب/اغسطس 2010، قال المسعودي «هذا يعني ان قوات غير مقاتلة ستبقى، نحن نعتبر ان ذلك خرقا كبيرا للاتفاقية الامنية».

وتنص الاتفاقية الامنية الموقعة بين بغداد وواشنطن على انسحاب القوات الامريكية من المدن والبلدات والقصبات والنواحي في 30 حزيران/يونيو المقبل حدا اقصى.

وينتشر في العراق نحو 140 الف عسكري امريكي حاليا.

وبلغت 4256 حصيلة الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ اجتياحه في آذار/مارس 2003، بحسب تعداد لوكالة فرانس برس استنادا الى موقع الكتروني مستقل متخصص برصد خسائر الجيش الامريكي.

إطلاق سراح الإعلامية العراقية هيفاء الحسيني في سورية

■ بغداد ـ يو بي اي: قال نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي ان السلطات السورية اطلقت امس الاثنين سراح الإعلامية العراقية هيفاء الحسيني تلبية لمناشدات عراقية حكومية ونقابية.

وقال اللامي في بيان صحافي «أبلغني السفير السوري في بغداد أن حكومته أطلقت سراح الإعلامية العراقية هيفاء الحسيني (مديرة مكتب قناة الفيحاء العراقية) ليل الاحد»، مؤكدا عدم وجود أي إجراء قانوني ضدها حتى الان.

ووصف اللامي إطلاق سراح الحسيني بأنه تم بأسلوب «هادئ وشفاف»، مؤكدا ان الحسيني تتمتع بصحة جيدة.

ولم يوضح اللامي أسباب اعتقال الصحافية العراقية، مكتفيا بالقول «إنها امور تتعلق بالإقامة بحسب ما أخبرني السفير السوري في بغداد في اتصال هاتفي جرى بيني وبينه صباح اليوم الاثنين».

وكان نقيب الصحافيين العراقيين أعرب في بيان سابق عن أمله في تدخل المسؤولين السوريين لإطلاق سراح الحسيني، وقال إنه يجري حاليا اتصالات مع جهات إعلامية ونقابية سورية للتدخل لإطلاق سراحها.

وكان مستشار الأمن القومي العراقي موفق الربيعي دعا في اتصالات عاجلة إجراها مع مسؤولين في الحكومة السورية بالكشف عن ملابسات اعتقال الحسيني، والتدخل لاطلاق سراحها فوراً.

وذكر بيان صادر عن مكتب الربيعي أنه أجرى «اتصالات مع المسؤولين في الحكومة السورية ومن أعلى المستويات لإطلاق سراح الاعلامية الحسيني وذلك تنفيذا لما وعد به زملاؤها في قناة الفيحاء التي تعمل مديرة لمكتبها بدمشق».

وأوضح البيان أن المسؤولين السوريين «الذين لم يكشف عن اسمائهم أو مناصبهم وعدوا الربيعي خيرا بهذا الشأن وأن الجانب العراقي بانتظار نتائج تلك الاتصالات التي يتابعها الربيعي أولا بأول».

إصابة 700 طفل عراقي بالحصبة خلال أسبوع

■ البصرة (العراق) ـ د ب أ: كشف مصدر صحي في محافظة البصرة (550 كلم جنوب بغداد) عن إصابة أكثر من 700 طفل بمرض الحصبة خلال الأسبوع الأول من الشهر الجاري.

وقال مسئول صحي في دائرة صحة البصرة للصحافيين امس الاثنين إن «المستشفيات تلقت أكثر من 700 إصابة بمرض الحصبة خلال الأسبوع الماضي مقارنة بنفس الفترة من الشهر الماضي والتي بلغت تسجيل 20 إصابة».

وأشار إلى أن المرض غالبا ما ينتشر بين الأطفال وخصوصا في المدارس الابتدائية ورياض الأطفال ويعد من الأمراض الوبائية الذي يشكل خطرا على الأطفال الأصحاء أثناء اختلاطهم في المدرسة لانتقاله بشكل سريع من الأطفال المصابين».

يشار أن السلطات الصحية العراقية سجلت إصابات بمرض الحصبة في مختلف المدن العراقية خاصة الوسطى والجنوبية في الآونة الأخيرة.

العراق يقول إنه على خلاف كبير مع إيران حول الحدود

■ بغداد ـ رويترز: قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري امس الاثنين إن هناك خلافا كبيرا بين العراق وإيران حول ترسيم الحدود البرية والبحرية.

وأوضحت التصريحات أن الجارتين لم تسويا التوترات القديمة رغم تحسن العلاقات بينهما.

وقال الوزير العراقي في تصريحات لقناة الشرقية التلفزيونية العراقية «لدينا مشاكل كبيرة جدا مع الجانب الايراني في مسألة تثبيت وترسيم الحدود البرية والبحرية والنهرية.. لدينا مشاكل مع ايران ايضا في مسار شط العرب الذي انحرف عن مساره».

وأضاف «حاولنا منذ مدة ان نقنع الجانب الايراني بضرورة واهمية ان نبدأ بالتحرك سوية لتفادي المشاكل التي ربما ينجم عنها (مثل هذا الوضع).»

وكان خلاف حول الحدود بين الدولتين والسيطرة على مجرى شط العرب المائي الاستراتيجي الذي يعرف في إيران باسم اروند رود قد ساعد على اندلاع الحرب العراقية الايرانية التي قتل فيها ما يقرب من مليون شخص بين عامي 1980 و1988.

ويربط شط العرب بين نهري دجلة والفرات ويصب في الخليج تحت ميناء البصرة العراقي وهو منفذ الشحن الوحيد للعراق.

وتحسنت العلاقات بين الدولتين اللتين توجد فيهما قيادة شيعية بعد الاطاحة بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003. لكن لا تزال بينهما توترات عديدة يرجع كثير منها إلى وجود القوات الامريكية في العراق ودعمها لحكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

متصوفون اكراد يحتفلون بعيد المولد النبوي شمال العراق امس (ا ف ب)

وصدرت مقترحات أيضا من داخل الحكومة العراقية حول رغبة العراق في التفاوض مرة أخرى بشأن معاهدة حدودية أبرمت عام 1975 وهو أمر ترفضه إيران.

وتربط الدولتان علاقات تاريخية ودينية عميقة ويفد الملايين من الايرانيين على المزارات الاسلامية في العراق كل عام.

وتربط صلات وثيقة بين العديد من وزراء الحكومة الائتلافية العراقية وإيران.

قتيلان من عناصر الصحوة غرب بغداد وجرح 4 من الشرطة في صلاح الدين

■ بغداد ـ يو بي اي: قتل اثنان من عناصر قوات الصحوة في العراق في هجوم مسلح استهدف نقطة تفتيش تابعة لهذه القوات غربي بغداد امس الاثنين.

في هذه الاثناء، أعلن عن إصابة أربعة من عناصر الشرطة العراقية بجروح في انفجارين أحدهما بقنبلة حرارية يدوية، والاخر بعبوة ناسفة وسط بلدة الدور التابع لمحافظة صلاح الدين شمالي بغداد.

وقال مصدر في الشرطة العراقية «هاجم مسلحون مجهولون بأسلحة خفيفة نقطة تفتيش تابعة لقوات الصحوة في حي الجهاد غربي بغداد اليوم (امس) مما ادى الى مقتل اثنين من عناصر الصحوة بينما لاذ المهاجمون بالفرار الى جهة مجهولة».

أبو الغيط وعمر سليمان يسلّمان الملك عبد الله رسالة من مبارك «تحضيرا لقمة عربية مصغرة»

■ الرياض – يو بي اي: سلّم وزير الخارجية المصرية أحمد أبو الغيط ورئيس المخابرات المصرية عمر سليمان امس الاثنين رسالة الى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز من الرئيس المصري حسني مبارك لم يكشف عن مضمونها.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن أبو الغيط وسليمان اللذين وصلا الى الرياض في وقت سابق امس، زارا الملك السعودي في قصره بالرياض وسلّماه الرسالة.

وأضافت الوكالة أن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وسفير مصر لدى المملكة محمود محمد عوف حضرا اللقاء.

وكان أبو الغيط وصل إلى الرياض امس للتحضير للقمة العربية المصغرة التي ستعقد في السعودية قبل موعد القمة العربية المقرّرة في 30 آذار/مارس المقبل بالدوحة.

وأعلنت مصادر دبلوماسية في الرياض أن أبو الغيط ،الذي وصل في زيارة لم يعلن عنها مسبقاً، سيبحث في عقد قمة عربية مصغرة.

ورفضت المصادر تحديد موعد القمة المصغرة، متكفية بالقول إن الموعد سيتقرّر في ضوء «الاتصالات المحمومة» بين العواصم العربية المعنية وخاصة الرياض والقاهرة ودمشق.

وأشارت الى أن نتائج تلك الاتصالات ستعرف في غضون الساعات القليلة المقبلة.

وكان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل سلّم الرئيس السوري بشار الأسد خلال زيارته دمشق رسالة من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الأربعاء الماضي لزيارة المملكة.

وقالت مصادر مطلعة إن زيارة الأسد للرياض تهدف إلى تنقية الأجواء العربية قبل القمة العربية في الدوحة. وكان سعود الفيصل قام بزيارة لم يعلن عنها إلى القاهرة السبت الماضي، حاملاً رسالة من الملك عبد الله بن عبد العزيز. وأعلنت قطر أمس الأحد أن قمة عربية مصغرة ستعقد قبل موعد القمة العربية.

وقال رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني للصحافيين في الدوحة «هناك قمة مصغرة وقطر ستشارك فيها»، لكنه لم يحدّد مكان وزمان القمة المصغرة.

انباء عن تدخل جمال مبارك للسماح لغالاوي وقافلة «شريان الحياة» بالعبور الى غزة

القاهرة» القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

قالت مصادر في الحزب الوطني الحاكم في مصر ان جمال مبارك اجرى إتصالا هاتفيا بصفوت الشريف الأمين العام للحزب الحاكم حيث طلب إلغاء القرار الخاص بمنع دخول السياسي البريطاني الشهير جورج غالاوي على رأس قافلة الاغاثة لغزة.

وعلى الفور تحركت السلطات المصرية حيث تم الإتصال بالسفارة المصرية في المملكة المتحدة من أجل إبلاغ غالاوي أن بإمكانه دخول الأراضي المصرية بعد أن كان قد منع من قبل، وقد إندهش السياسي البريطاني إثر دخوله مطار القاهرة حيث وجد مسؤولين كبيرين في إنتظاره أولهما علي الدين هلال أمين الإعلام بالحزب الحاكم ومحمد كمال مسؤول التثقيف بالحزب والمرشح بقوة لخلافة فاروق حسني وزير الثقافة خلال المرحلة القادمة.

وكان غالاوي في زيارة له للقاهرة العام الماضي قد خضع لإستجواب ثم منع من الدخول بسبب هجومه الشديد على النظام المصري.

كما طالب مبارك الإبن السلطات المصرية بتذليل العقبات التي تحول دون دخول قافة شريان الحياة لقطاع غزة على الفور.

وقد فوجئ أعضاء القافلة بتحول مائة وثمانين درجة، فبعد التشدد الذي أبدته الأجهزة المشرفة على التنقل في رفح تم السماح بدخول جميع أعضاء القافلة في موكب واحد، أما المعدات الثقيله فقد طلبت السلطات المصرية بنقلها عبر معبر العوجة الذي تسيطر عليه إسرائيل.

وأكد القيادي في حركة كفاية يحيى القزاز لـ«القدس العربي» أن إصرار قيادات الحزب الوطني الكشف عن جهود جمال مبارك وتدخله لإسقاط الحظر المفروض على غالاوي وقافلة شريان الحياة هدفه إطلاع الإدارة الأمريكية على أن جمال بالفعل هو الرجل القوي في مصر وأن هناك ما يشبه الوفاق عليه، كما أن تصعيده لن يسفر عن أي ممانعة من قبل أي طرف.

وأشار د.مجدي قرق الأمين العام المساعد لحزب العمل الى أن كل المؤشرات تكشف عن ان مبارك الإبن لم يكن يوماً ما أقرب لخلافة والده من اليوم، فهو يتدخل وهو في أمريكا من أجل حل الخلافات ويتدخل في شؤون كافة الوزارات ليثبت للأمريكيين وغيرهم بأنه لا يوجد هناك من يعارض قراراته.

وفي ذات السياق أشار محمد عبد العليم عضو البرلمان عن حزب الوفد بأن مخاوف المراقبين وكل من يهتم بشؤون الوطن من حدوث فراغ سياسي مفاجئ في مصر واردة خاصة مع إصرار الرئيس مبارك على عدم تعيين نائب له طيلة تلك الأعوام وأصبحت حقيقية واعتبر ما يقوم به نجله في رحلاته الخارجية بأنه يشير إلى أن الكلام عن التوريث بدأ ينتقل من عالم الأفكار والأمنيات إلى كونه واقعاً على الأرض وأن التفاصيل الأخيرة باتت على وشك أن تخرج للنور.

ويرى الفقيه الدستوري وأستاذ القانون بجامعة عين شمس حسام عيسى ما يقوم به جمال من تدخل في صميم شؤون الرئاسة والحكومة بأنه تحول لأمر طبيعي حتى أن الأمر لم يعد يستحق أي دهشة.

ودعا إلى ضرورة أن تقف قوى المجتمع بمختلف فئاتها وقفة تأمل حول الصلاحيات التي باتت ممنوحة لنجل الرئيس بدون أي غطاء دستوري.

وأعرب حسام عن خيبة أمله بأن مصر التي كانت توصف باعتبارها دولة مؤسسات أصبحت تدار الأمور فيها على هذا النحو حيث يقوم جمال بأدوار وزراء الخارجية والمالية والإقتصاد وقطاع الأعمال.

وتساءل يحيى حسين منسق حركة «لا لبيع مصر» عن الحكومة وهل هي في إجازة حتى يقوم جمال بنشاط نصف دستة وزراء دفعة واحدة.

وانتقد حسين ما أسماها بالمؤسسات النافذة في المجتمع والتي باتت تتعامل مع جمال مبارك باعتباره قدراً لامفر منه بالنسبة لجميع المصريين على حد سواء.

وتساءل الكاتب إبراهيم عيسى عن الجهة التي تنفق على سفريات جمال مبارك وكيف أنها سفريات عامة بالرغم من أنه لايشغل منصباً محدداً في الحكومة.

وأعربت الدكتورة ليلى سويف أحدى قيادات «تسعة مارس» لأساتذة الجامعات عن السر الذي من نبعه يستمد جمال كل ذلك النفوذ، وقالت «المسألة بالطبع تشير إلى أنه سوف يتولى خلال الشهور المقبلة»، ودعت لضرورة تكوين جبهة للتصدي فقط لمشروع التوريث.

وانتقد المهندس محمد الأشقر من قيادات كفاية المساعي التي يبذلها جمال للترويج لنفسه من خلال الظهور أمام الجماهير باعتباره الخائف على مستقبل غزة وأهلها والقضية الفلسطينية برمتها. وأعرب عن عدم قناعته بالمرة بصدق جمال وهو يؤدي ذلك الدور ذلك لأن أفكاره هو وأصدقائه لم تكن يوماً من الايام تعبر عن المشروع القوي بل هو نصير لفكرة الإنصهار مع الغرب والذوبان مع المشروع الإمبريالي العالمي.

ويوافق كمال خليل الناشط اليساري وقائد الإشتراكيين الثوريين القائلين بفكرة أن أصدقاء جمال باتوا يدفعونه نحو إستثمار معاناة غزة من أجل حصد شعبية يفتقدها. وأعرب عن إعتقاده بأن الجماهير أكبر من أن تنطلي عليها تلك المسرحيات العبثية التي يطلقها خلال المرحلة الأخيرة.

وتساءل جمال حشمت القيادي الإخواني وعضو البرلمان السابق عن الإلهام الذي نزل على مبارك الإبن فجأة وهو في امريكا فدفعه لتذكر غالاوي والمحاصرين في غزة ثم هب لنجدتهم.

وأعرب عن إقتناعه بأن أصدقاء مبارك الإبن باتوا يقدمون له المزيد من النصائح التي تلعب على فكرة العروبة والقومية من أجل أن يحصد شعبية يحلم بها حتى ولو كان الأمر بالتباكي على المأساة التي يرزح تحتها الغزاويون.

غرق سفينة بضائع في البحر الأحمر قبالة السواحل المصرية وفقدان 17 بحاراً

■ القاهرة ـ يو بي اي: أعلنت مصادر ملاحية مصرية بميناء سفاجا البحري امس الاثنين أن سفينة بضائع تحمل العلم القبرصي غرقت في البحر الأحمر وفقد 17 بحاراً من طاقمها.

وأوضحت المصادر أن سفينة نقل البضائع «ابن بطوطة» التي ترفع العلم القبرصي، غرقت على بعد 35 ميلا بحريا من ميناء سفاجا البحري بالغردقة، وعلى متنها 26 بحارا، مرجعة غرقها لسوء الأحوال الجوية.

وأضافت أن سلطات البحث والانقاذ المصرية تمكنت من إنقاذ ستة من طاقم المركب الغارق، هم خمسة صوماليين وعراقي واحد، كما أنقذت ثلاثة آخرين لم يشر المصدر الى جنسياتهم. وقالت المصادر إن السفينة كانت محمّلة بـ6500 طنّ من الرمال التي تستخدم لتصنيع الزجاج، وكانت آتية من السويس في طريقها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأرسلت سلطات البحث والإنقاذ المصرية مراكب إغاثة وطائرات لتحديد موقع غرق السفينة، في محاولة لإنقاذ الطاقم، وما تزال جهود الإنقاذ جارية.

الترابي يطالب البشير مجددا بتسليم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية ويدين قرار طرد منظمات الاغاثة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: بدا الشيخ الدكتور حسن الترابي زعيم حزب المؤتمر الشعبي الاسلامي في حالة صحية ممتازة عقب اطلاق سراحه من سجن بورتسودان فجر امس.

وقضى الترابي الذي يتزعم حزب المعارضة الأكبر في السودان مدة تجاوزت الستين يوما في السجن على خلفية تصريحات له طالب فيها الرئيس البشير بتسليم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية الى جانب اتهامات باقامة علاقات مع حركات دارفور الرافضة للسلام.

وبدت على الدكتور الترابي أمس علامات السعادة والراحة في منزله بضاحية المنشية في احد احياء الخرطوم الراقية بينما كان يستقبل اعضاء حزبه وغيرهم من المهنئين باطلاق سراحه. وارتسمت على وجهه ابتسامته الواسعة التي قرأ فيها البعض معاني السخرية فيما تلقى البعض الآخر اشارات الفرح والارتياح من خلالها.

واكتظ منزل الترابي أمس بالصحافيين الذين تسنى لهم أن يشهدوا بأم أعينهم تمسك المعارض السوداني الذي شارف على السابعة والسبعين من العمر بموقفه من النظام وقرار محكمة الجنايات الدولية الذي أعلنته الاربعاء الماضي، الأمر الذي ما يزال يثير الاستغراب لدى من عاصروه فترة مساندته للبشير والتي بدأت فجر الثلاثين من يونيو 1989. وأسهم الترابي في تشريع القوانين آنذاك والتي ما يزال بعضها قائما حتى الان وتطالب المعارضة بالغائها.

وجدد الترابي أمام الصحافيين موقفه من المحكمة الجنائية في حق الرئيس البشير قائلاً: لا احد كبير على القانون وحاثاً البشير على تسليم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية «لان العلاقات الدولية ستتحسن اذا سلم البشير نفسه للمحكمة» على حد قوله.

واستبعد الدكتور الترابي حدوث انقلاب عسكري ضد نظام البشير مبررا ذلك «بقبضة النظام القوية على مقاليد الامور في البلاد»، وانتقد بشدة قرار طرد المنظمات الاجنبية العاملة في دارفور.

وقال الترابي لفرانس برس «انا رجل قانوني واؤمن بالعدالة الدولية (..) انا اوافق على العدالة الدولية بغض النظر كانت معنا او ضدنا».

وقال «قرأت مذكرة (مدعي عام المحكمة الجنائية لويس مارينو) اوكامبو وهي مذكرة مهمة. كنت اعرف انه لن يتم رفضها نهائيا» من القضاة.

واعلنت امامة، ابنة الترابي، لوكالة فرانس برس ان السلطات افرجت عن ابيها من سجن بورت سودان على البحر الاحمر ونقلته بالطائرة الى منزله ليل الاحد.

ولم تعرف بعد اسباب الافراج عن الترابي الذين قال المقربون منه ان صحته تدهورت قبل اسبوع.

لكنه بدا مشرقا، رغم ان صوته كان مبحوحا. ومع ذلك قال ان «اطلاق سراحي لن يجعلني اترك معارضة الحكومة».

واعتقل الترابي احد المعارضين البارزين للنظام عدة مرات خلال حياته السياسية الممتدة لنحو اربعة عقود، وكان اخرها في 14 كانون الثاني/ يناير بعدما اعتبر ان الرئيس البشير «يتحمل مسؤولية سياسية» عن الجرائم التي ارتكبت في دارفور، غرب السودان.

واعلن معظم السياسيين السودانيين تأييدهم للبشير في رفضه لقرار المحكمة الجنائية الدولية، ماعدا الترابي واعضاء حزب «المؤتمر الشعبي» الذي يتزعمه. وكرر الترابي بعد خروجه من السجن قوله ان على البشير ان يمثل امام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

وردا على سؤال ان كان الرئيس البشير هو الذي امر بالافراج عنه، قال الترابي «الحكومة الان في ازمة حقيقية ولا احد يعرف من يدير العملية السياسية. حتى التاسعة مساء البارحة لم يكن القرار قد صدر بعد».

وكشف البشير منذ صدور مذكرة التوقيف بحقه الاربعاء المشاركة في تجمعات سياسية مؤيدة له ليشجب «الاستعمار الجديد» المتمثل في الدول الغربية التي قال ان المحكمة الجنائية الدولية تشكل اداة لها.

ووصف الترابي تظاهرات التأييد للبشير بانها جزء من «الحملة الدعائية»، وقال «نعرف تماما شعور الناس».

وقال ان ردة فعل الحكومة على مذكرة التوقيف «ليست بالمستوى المطلوب وعليهم ان يفتحوا النوافذ للحرية».

وكرر الترابي قوله ان على البشير «تحمل المسؤولية السياسية لما جرى في دارفور من تقتيل وعمليات القتل التي جرت بصورة واسعة، ومن حرق للقرى والاغتصابات انطلاقا من واقع مسؤوليته السياسية». وهذه التصريحات هي التي كانت وراء اعتقال الترابي في المرة الاخيرة.

وكان الترابي الزعيم الروحي وراء حكومة البشير عندما تولت السلطة في انقلاب في عام 1989. وفي التسعينات عندما استضاف السودان اسامة بن لادن زعيم القاعدة اعتبر الترابي القوة الدافعة وراء تشجيع الخرطوم للجماعات الاسلامية المتشددة.

واتهم البشير الترابي سابقا بمحاولة الانقلاب عليه او باقامة علاقات مع خليل ابراهيم زعيم حركة العدل والمساواة، الاكثر نشاطا بين حركات التمرد في دارفور.

ونفذت حركة العدل والمساواة هجوما في ايار/ مايو على مدينة ام درمان المجاورة للخرطوم لكن قوات الامن السودانية تصدت لها.

المعارض السوداني حسن الترابي خلال استقباله المهنئين بالافراج عنه في منزله امس في الخرطوم

الخرطوم: لدينا مناعة قوية ضد اي حظر اقتصادي

الخرطوم – «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

أكدت السيدة انجلينا جانج تنج وزيرة الدولة بوزارة الطاقة السودانية عدم تأثر قطاع البترول بقرار المحكمة الجنائية. وقالت لوكالة الانباء السودانية إن العقوبات على البترول ليست جديدة وان العقوبات الأمريكية موجودة في قطاع البترول، مشيرة إلى أن الوزارة ستوالي جهودها لفتح أسواق جديدة في العالم، مبينة أن هناك مستثمرين لديهم الرغبة للعمل في السودان. وأضافت أن القرار الآن ليس له أي تأثير على قطاع البترول، وقالت ان كل الدول التي تعمل في البترول أكدت مواصلتها للعمل مع الحكومة لاستخراج وتصدير البترول.

من جانبه قال وزير المالية السوداني عوض أحمد الجاز ان بلاده لديها مناعة قوية ضد الحظر الاقتصادي وذلك تعليقا على مدى تأثر اقتصاد السودان باصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق الرئيس عمر البشير وما قد يترتب عليها من قرارات حظر اقتصادي مستقبلا. وكشف الجاز في تصريحات للصحافيين أن حكومته تحوطت لتلك الاحتمالات بخطة تراهن على المزيد من الاعتماد على الذات وعلى الاستثمارات مع الاصدقاء. ونفى الجاز أن تكون هناك اثار سالبة محتملة على الاقتصاد السوداني جراء تداعيات قرار المحكمة الجنائية ضد البشير، وقال ان حكومته تعتمد أصلا على الذات في اقتصادها بسبب الحظر الاقتصادي المفروض عليها بأشكال مختلفة منذ وقت بعيد.

واضاف: خطتنا تعول على المزيد من الاعتماد على الذات وذلك بتقوية بنية الانتاج المحلي في شتى المجالات ورفع قدرات الاقتصاد السوداني حتى يتمكن من استيعاب أي توسع في المجالات المختلفة من مجالات الانتاج. وكشف الجاز عن أن هناك العديد من الدول لم يسمها أعلنت وقوفها مع السودان في حال بروز أية مشكلات قد تعوق الاقتصاد السوداني من تطوره المستمر. ونفى وزير المالية السوداني أن يؤدي القرار الى تأثر الاستثمارات الاجنبية في البلاد. وقال ستظل باقية وستدخل استثمارات جديدة موضحا ان من يتعاملون معنا في مجال الاستثمار هم أصلا يعرفون أننا في حالة حصار منذ وقت طويل ومع ذلك يواصلون دفع استثماراتهم في السودان للامام.

السعودية تعلن وقوفها إلى جانب السودان بعد مذكرة توقيف البشير

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت السعودية امس الاثنين وقوفها إلى جانب السودان في مواجهة كل ما يزعزع سيادته واستقراره ووحدة أراضيه خاصة بعد اصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة في بيان عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء السعودي التي عقدت بعد ظهر امس برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز» أعرب عن قلق المملكة وانزعاجها من صدور قرار المحكمة الجنائية الدولية بتوقيف الرئيس السوداني عمر حسن البشير».

وقال «ان هذا (القرار) لن يؤدي إلى حل المشاكل في السودان بل يؤدي إلى تفاقمها» ، وشدد على «وقوف المملكة إلى جانب السودان في مواجهة كل ما يزعزع سيادته واستقراره ووحدة أراضيه» .

وأكد خوجة «على مسؤولية الجميع لمواصلة الجهود المشتركة لمواجهة الآثار المترتبة على القرار» داعياً «مجلس الأمن إلى تحمل المسؤولية تجاه حفظ السلام والاستقرار في السودان».

وكانت المحكمة قد اصدرت يوم الاربعاء الماضي مذكرة توقيف بحق البشير لاتهامه بارتكاب جرائم حرب في اقليم دارفوربغرب السودان.

السلطات السودانية تنفي تسلل مجموعات ارهابية من دارفور الى الخرطوم

الخرطوم – «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

نفى الفريق محمد عثمان محمد نور مدير شرطة ولاية الخرطوم تسلل اية مجموعات ارهابية من دارفور الى العاصمة. وقال نور في تصريحات صحافية امس ان الولاية في أمان تام من أي خروقات أمنية محتملة إثر قرار المحكمة الجنائيّة الدولية، وأكد عدم تسجيل اية حالات انفلات عقب صدور القرار.

وبرّر نور توقيف الشرطة عددا من ذوي السوابق والمتشردين عند صدور قرار الدولية بأنه اجراء روتيني وطبيعي تقوم به الشرطة ضمن اجراءاتها وخططها الامنية.

من ناحية اخرى، أعلن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، أن هناك جولة مباحثات ستتم بين السودان وتشاد بمساعدة ليبيا تستكمل فيها قاعدة التفاهم بين البلدين.

وأكد بن جاسم أن زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أخيراً الى تشاد وليبيا تأتي استمراراً لجهود الوساطة وتهيئة الأجواء للوصول الى اتفاق إطاري يضمن وقف إطلاق النار في دارفور. وقال: إن التفاهم بين السودان وتشاد سيساعد على التوصل الى حل لأزمة دارفور.

وبشأن قرار المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس البشير، قال المسؤول القطري: نحن كوسطاء غير مرتاحين لقرار المحكمة ولكن ذلك لن يثنينا عن الاستمرار في الوساطة، مؤكداً وجود رغبة جدية لدى الحكومة وأغلب الفصائل في استمرار الوساطة للوصول الى نتائج ايجابية. وحول ما تردد عن قمة مصغرة عربية تسبق القمة العربية الحادية والعشرين المقررة نهاية الشهر الجاري في الدوحة أجاب بالقول «هناك قمة مصغرة وقطر ستشارك فيها».

على صعيد متصل، اتفقت الحكومة السودانية والأمم المتحدة على إرسال فريق فني مشترك غدا الأربعاء لولايات دارفور الثلاث لتقييم الاحتياجات ميدانياً في مجالات الغذاء الصحة المياه والمواد الإيوائية.

طفلة يمنية ترفع صورة احد اقاربها خلال اعتصام لاهالي المعتقلين على خلفية حرب صعدة للمطالبة باطلاق سراحهم في صنعاء امس

برلماني يمني يتوقع تأثيرا سلبيا للأزمة المالية العالمية على اقتصاد بلاده

■ صنعاء ـ يو بي آي: توقع برلماني يمني أن تؤثر الأزمة المالية العالمية سلبا على النمو الاقتصادي لبلاده، وان يمتد التأثير على تراجع النمو الاقتصادي بسبب تقلص نمو القطاع النفطي.

وقال نائب رئيس البرلمان اليمني السابق الدكتور عبد الوهاب محمود امس الاثنين في ورقة عمل نشرت امس أيضاً «إن الحكومة أضاعت فرصة ثمينة وارتكبت خطأ فادحاً لعجزها عن استيعاب نحو خمسة مليارات ونصف المليار دولار من منح وقروض المانحين المقدمة في مؤتمر المانحين في لندن في تشرين الثاني/ نوفمبر 2006».

وقال محمود في ورقته المقدمة لحلقة نقاشية عن الوضع الاقتصادي «أن الحكومة اليمنية لم تستوعب خلال العامين الماضيين سوى 46.2 مليون دولار من إجمالي قيمة المنح وبما نسبته 1 %». وتوقع نائب رئيس البرلمان اليمني السابق تباطؤ النمو في القطاعات غير النفطية بسبب تراجع الاستهلاك الكلي جراء خفض الموازنة العامة إلى 50 % وتراجع الاستثمارات المحلية والأجنبية وتراجع الإنفاق الاستثماري للقطاع العام واحتمال تراجع المانحين عن تخصيص تعهداتهم بعدما فشلت الحكومة في استيعاب تلك المنح».

وأضاف محمود أن أضراراً كبيرة ستترتب على قرار الحكومة خفض الميزانية العامة إلى 50 %، أهمها انخفاض معدلات النمو وعدم قدرتها على تحقيق الحد الأدنى من أهداف التنمية والتخفيف من الفقر وزيادة الدين العام بشقيه المحلي والخارجي». ومن نتائج انخفاض معدل النمو الاقتصادي في رأي محمود للأزمة الاقتصادية، تزايد معدلات البطالة والتضخم وتدني مستوى المداخيل لغالبية السكان وارتفاع نسبة الأمية إلى نحو 46 % ومعدلات سوء التغذية إلى 22 % وشكك في نسب الفقر والبطالة والتضخم التي تعلنها تقارير حكومية، وقال إنها مرتفعة كثيراً عن الأرقام المعلنة.

محكمة يمنية تؤجل النطق بالحكم ضد متهمين بالتخابر مع إيران

■ صنعاء ـ يو بي آي: أجلت محكمة يمنية معنية بالنظر في قضايا الإرهاب امس في صنعاء النطق بالحكم بحق ثلاثة يمنيين متهمين بالتخابر مع إيران إلى الاثنين المقبل ولم تقدم المحكمة سببا للتأجيل.

ولم يُذكر القاضي محسن علوان أسباب التأجيل في القضية رغم حضور أقارب المتهمين وأجهزة الإعلام. واستمعت ذات المحكمة خلال 10 جلسات سابقة منع من حضورها وسائل الإعلام إلى أقوال المتهمين ومرافعات المحامين. وكانت المحكمة قد حجزت القضية للحكم امس بعدما قدم كل من ممثل الادعاء العام، والمتهمين ومحاميهم شذى ناصر مرافعاتهم الختامية.

وجدد الادعاء العام في جلسات المحاكمة طلبه للقاضي بإنزال العقوبة المقررة قانونا بحق المتهمين لنقلهم معلومات عسكرية إلى السفارة الإيرانية عن قوات خفر السواحل بعدن إضافة إلى معلومات عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية لليمن.

ودعا الدفاع عن المتهمين المحكمة إلى بطلان قرار الاتهام وإجراءات القبض والتفتيش وعدم قبول دعوى النيابة والحكم ببراءة موكليها.

يشار إلى أن المتهمين الذين تتراوح أعمارهم بين 31–57 سنة وجهت لهم خلال الجلسة الأولى تهمة التخابر والاتصال غير المشروع مع إيران وتسليمها أخبارا ومعلومات ووثائق وصورا خاصة بالأوضاع السياسية والأمنية في اليمن.

استراتيجية اوباما الجديدة ستفشل وطالبان القوية لن تفاوض حكومة ضعيفة وفاسدة

تحليل: السياسة الخارجية الامريكية ما زالت كما كانت في عهد بوش رغم كل الضجيج والكلام الثوري

■ لندن ـ «القدس العربي»: تتضارب التحليلات حول خطط ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما التي اعلن عن جزء منها يوم الاحد. فهناك من يرى ان اوباما وفريقه يريدون نقل المعركة حيث كان لا بد ان تكون، وهناك من يرى في زيادة اعداد الجنود الذين سينقلون من العراق مغامرة غير محسوبة وتورطا امريكيا في افغانستان. لكن قراء السياسة الخارجية الامريكية واتجاهاتها خاصة من اليمين الامريكي لم يرو تغييرا ولو قيد شبر في السياسة الخارجية عن تلك التي اتبعتها الادارة السابقة، فهم يرون فيها التزاما بما التزمت به ادارة بوش ولكن بطريقة ملمعة اعلاميا.

وكان اوباما في حديثه مع صحيفة «نيويورك تايمز» قد دافع عن القرارات التي سيتخذها من انها ليست جديدة وان الرئيس جورج بوش وفريقه هم الذين بدأوها. وفي هذا الاتجاه يرى روبرت كاغان، الباحث في مؤسسة كارنيغي الدولية ان فريق الرئيس اوباما كان يعمل بجد على تقديم السياسة الخارجية للرئيس باعتبارها سياسة مختلفة عن سنوات بوش. لكن الكاتب قدم عرضا لمجمل المواقف التي برزت من داخل الادارة الامريكية الجديدة من ناحية استخدام القوة اللينة بدلا من القاسية مع كوريا الشمالي واعتماد مدخل جديد مع الصين، والتقدم في المفاوضات والحوار حول الدرع الصاروخي مع روسيا، والتركيز على الحرب على الارهاب من ارسال تعزيزات جديدة لافغانستان اضافة الى مواصلة العمليات العسكرية ضد مطلوبي القاعدة وطالبان داخل الاراضي الباكستانية.

واشار الكاتب الى ان سياسة العصا والجزرة مع ايران والدخول اليها من خلال محادثات على مستوى منخفض او لقاءات متعددة الجنسيات عبر بوابتي العراق وافغانستان جيدة خاصة سياسة القبضة المفتوحة واللغة التي ارفقها اوباما في تصريحاته حول مجمل هذه القضايا السابقة، لكن الكاتب يرى ان الاهداف الاساسية للسياسة الخارجية الامريكية لم تتغير.

ويتساءل ان كان العالم يتعامل مع هذه التطورات على انها ثورة اذا فما الذي يمكن اتخاذه لتحقيق الاهداف.

ويرى ان هناك حقلان لم يتم فيهما التحول عن السياسة السابقة وهما حقوق الانسان ونشر الديمقراطية. ويشير الى جلسة الاستماع التي تمت فيها الموافقة على تعيين السيدة هيلاري كلينتون كوزيرة للخارجية والتي اكدت فيها على ثلاث نقاط وهي الدبلوماسية والدفاع والتنمية، واستبعدت من «الدالات» الثلاث كما هي في الانكليزية «دالا» رابعة وهي الديمقراطية او اجندة الحرية، مشيرا الى انه مقارنة مع الرؤساء الامريكيين السابقين فأجندة بوش تظل عادية وحتى تظل اقل مقارنة مع السياسات الخارجية لمن سبقه من الرؤساء الامريكيين.

ومع ان ادارة اوباما اختارت تجاهل الاجندة هذه فقد تم تجاهل تصريحات جوزيف بايدن في ميونيخ عن الديمقراطية لانها لا تناسب التوجه الجديد.

وقال ان ادارة بوش دعم ديمقراطيات جديدة كانت تكافح للوقوف على قدميها في اوكرانيا وجورجيا ولبنان، ولكنها اي ادارة بوش تجاهلت التفكيك المنظم للديمقراطية في روسيا. وتجاهل بوش كما تجاهلت كلينتون موضوع حقوق الانسان فيما يتعلق بالتعامل مع الصين ودعمت حتى النهاية رجل باكستان القوي برويز مشرف وتراجعت عن الضغط على حسني مبارك، الرئيس المصري.

وعملت ادارة بوش مع انظمة شمولية مثل كازخستان والسعودية كما يقول وغيرها. وتراجعت كثيرا عن الاجندة بعد فوز حماس في الانتخابات الفلسطينية عام 2006. ويتساءل قائلا انه بعيدا عن العراق وافغانستان التي تأثرت الديمقراطية فيهما بالاستراتيجية العسكرية الفاشلة فمن الصعوبة بمكان العثور على مكان تم فيه تطبيق الديمقراطية بشكل عملي.

وختم قائلا ان ما يتم تسويقه على انه مرحلة واقعية جديدة لما بعد بوش يعني قراءة خاطئة للثماني سنوات الماضية، حيث تقوم ادارة اوباما بتبرير تجريحها لبوش عبر شعارات ثورية.

ويأتي النقد هذا في ضوء ما اتخذته الادارة من قرارات منها اعلان اوباما عن سحب 12 الف جندي من العراق بحلول الخريف القادم.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان الاعلان يضع خطوطا تأكيدية على ان العراق سيظل عرضة للعنف واعمال قتل خلال عملية الانسحاب. وبحسب الخطة فانه سيتم تأجيل عملية الانسحاب الكبير للقوات الامريكية البالغ عددها 140 الفاً حتى نهاية العملية الانتخابية في كانون الاول (ديسمبر) القادم. ولكن الادارة الجديدة اعلنت انه بعد تطبيق شروط الاتفاقية التي جرت بين البلدين فسيتم الابقاء على 50 الفل جندي امريكي في العراق للقيام بأعمال التدريب والدعم للقوات العراقية الجديدة. وسيتم اعادة نشر القوات الباقية في كل انحاء العراق.

ومع ان مستوى العنف قد تراجع في العراق الا ان العراق يظل مكانا خطيرا، خاصة في منطقة الموصل وديالا.

وتتساوق عملية الاعلان مع سياسة ادارة اوباما التركيز على افغانستان، ففي لقائه الذي نشرته «نيويورك تايمز» يوم الاحد اعلن عن امكانية تطبيق بعض مبادئ الاستراتيجية التي طبقتها القوات الامريكية تحت قيادة الجنرال ديفيد بترايوس في العراق من ناحية اقناع القبائل والعشائر بالتعاون مع القوات الامريكية.

وفي الحالة الافغانية دعوة العناصر «المعتدلة» من طالبان لطاولة الحوار والمصالحة مع الحكومة الافغانية.

واعترف اوباما في تصريحاته الاخيرة ان الحالة الافغانية اكثر تعقيدا وان الوضع الافغاني صعب حيث لا تربح امريكا فيه الحرب.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن قادة افغان قولهم ان دعوة الرئيس الامريكي ستفشل مثلما فشلت محاولات الرئيس الافغاني حامد كرزاي، حيث تقود الحكومة السعودية عبر مدير مخابراتها جهود وساطة بين الطرفين منذ اكثر من عام.

ويقول القادة الافغان ان محاولات اشراك عناصر من طالبان ستفشل طالما ظلت حكومة كرزاي ضعيفة وبدت فاسدة. وتقول «الغارديان» ان المقاتلين الافغان لن يقبلوا الحوار والتخلي عن مواقعهم طالما واصلوا الانتصار والربح.

ونقلت عن وزير المالية السابق اشرف غاني قوله انه لا يعرف عن جهود سلام تمت من موقع الضعف والجمود في اشارة للحكومة الافغانية. واعتبر المتحدث باسم طالبان دعوة الرئيس الامريكي دعوة ضعيف. مشيرا الى انه لا يوجد داخل طالبان معتدل ومتشدد وان الحركة على قلب رجل واحد.

واشار محلل افغاني ومستشار سابق لاحمد شاه مسعود قائلا انه لا يمكن حتى اقناع المجاهدين الصغار بتسليم اسلحتهم في الوقت الذي ترى فيه طالبان النصر قريبا منها على الحكومة الافغانية وداعميها الغربيين.

وقال هارون مير ان المصالحة كانت فكرة جيدة في عامي 2003 و 2004 عندما كان للحكومة اليد العليا، اما الان فطالبان تقف على ابواب كابول ولا حافز يدفعها للتحاور مع الحكومة. لكن «الغارديان» تقرأ في تصريحات اوباما تحولا في الرؤية نحو الحركة الاسلامية التي اعطت القاعدة ملجأ امنا اثناء حكم ملا محمد عمر منذ عام 1996.

لكن تصريحات اوباما حول التحاور مع طالبان المعتدلة جاءت في الوقت الذي اكدت فيه الادارة عن عزمها مواصلة العمليات داخل الاراضي الباكستانية واستهداف العناصر المطلوبة من القاعدة وطالبان، حيث اكد اوباما ان الحكومة الامريكية قد تضطر لملاحقة من يشتبه بعلاقتهم بالارهاب مع انه وضع الفكرة في موضع الاحتمال، حينما قال ان الاستهداف قد يتم بدون اذن الدولة التي يقيم فيها الهدف. واشار اوباما الى اهمية تعزيز الحدود الافغانية مع باكستان مع ضرورة العمل مع الحكومة الباكستانية بشكل فاعل.

واشار اوباما الى استراتيجية جديدة هي «السياسة الذكية» التي تنسب الى المبعوث الخاص والجديد لباكستان وافغانستان ريتشارد هولبروك.

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن محلل باكستاني متقاعد وهو طلعت مسعود قوله انه لن يكون هناك توقف في العمليات العسكرية الامريكية وسيتواصل الضغط على باكستان لحماية الحدود.

وبحسب الخطة فسيتم تعزيز القوات الخاصة العاملة على الحدود الباكستانية وسيتم زيادة تدريب وحدات الحدود، ميليشيات مع ايجاد طرق لتحسين الاوضاع الاقتصادية في مناطق القبائل كطريقة للتصدي للقاعدة وطالبان. وبسبب العمليات الامريكية المتواصلة تم تهجير ما يزيد عن 300 الف مواطن في منطقة باجور الباكستانية.

ابو النجا لـ «القدس العربي»: الشارع الفلسطيني مطالب بالخروج في مسيرات طوال فترة الحوار للضغط باتجاه انجاز المصالحة الداخلية

ابو مرزوق يسبق الاجتماع الموسع ويعقد اجتماعا مع قريع وحوارات الصلح تنطلق اليوم في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

تبدأ الفصائل الفلسطينية الـ13 وعلى رأسها حركتا فتح وحماس اليوم الثلاثاء اول اجتماعات اللجان الخمس التي ستبحث حل الخلافات الداخلية، بعد ان اكتمل امس وصول كافة اعضاء الوفود، الذين قدموا الى القاهرة على دفعتين، وتشير الدلائل الى ان كلا من فتح وحماس قدمتا للحوار بنوايا لحل مجمل الخلافات. وقال مصدر مسؤول في حركة حماس لـ «القدس العربي» ان رئيس وفد حركته الدكتور موسى ابو مرزوق الذي وصل في وقت متأخر من ليل الاثنين مع باقي وفد الحركة من سورية سيعقد اجتماع مع رئيس وفد فتح احمد قريع، «لتذليل اي عقبات قد تطرأ خلال عمل اللجان، ولتمهيد الاجواء لانطلاق عمل اللجان بشكل ايجابي».

واكد المصدر ان حركة حماس «عازمة على اجراء المصالحة التي ترعاها مصر»، وتوقع ان تثمر الحوارات في نهايتها عن عقد المصالحة الداخلية.

الى ذلك فقد اكد فوزي برهوم المتحدث باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان وفد حركته «يحمل رؤية واضحة من اجل انهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية».

واشار الى ان الحوار لن يكون سهلا، «بحكم تعقيد الملفات، ولكننا ذاهبون للحوار برؤية واضحة من اجل انهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية».

وبين برهوم ان المشاكل تراكمية «بدءا بملف منظمة التحرير الشائك، وليس انتهاءً بملف الاجهزة الامنية المعقد والصعب جدًا»، مشيرا الى ان بعض الملفات تحتاج الى جهد متواصل.

من جانبه طالب ابراهيم ابو النجا عضو وفد فتح، ومسؤول لجنة المصالحة عن الحركة الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية بالخروج بـ «مسيرات شعبية»، تدعيما للحوار. وقال ابو النجا لـ «القدس العربي» «على كل حريص على انجاح الحوار، من الشعب والمؤسسات الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني ان يخرجوا الى الشارع، والبدء بفعاليات مفتوحة، لدعم جهود الحوار».

واضاف ابو النجا «يجب ان تقول هذه الفعاليات للمتحاورين، لا تعودوا دون اتفاق»، مشددا على ضرورة مشاركة من دمرت منازلهم خلال الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة في هذه الفعاليات «لتذكير المتحاورين بأزمتهم».

وفي السياق اكد ابو النجا ان حركة فتح مصممة على العودة باتفاق شامل «ينهي حالة الخلاف، ويؤسس لمرحلة جديدة»، مؤكدا ن الوضع الفلسطيني الحالي «لا يسمح الا بالاتفاق وانهاء الانقسام».

ولم يخف ابو النجا صعوبة الاجواء الحالية في تحقيق المصالحة، واشار الى ان الحوار السابق الذي جرى نهاية الشهر الماضي واتفق خلاله على تشكيل اللجان «لم يكن ايجابيا بشكل كبير، لانه لم يثمر عن أي تقدم ملموس».

وقال «اتفقنا على وقف الحملات الاعلامية، والاعتقالات، لكنها لم تتوقف»، مؤكدا ان نتائج ما تم التوصل اليه «غير كافية، لنبني عليها، ونقول انها كافية»، واشار الى انه يمكن توصيفها بـ «الطيبة»، غير انه اكد على ضرورة ان تكون «اكثر جدية».

وكانت الحركتان فتح وحماس، مع باقي الفصائل خرجت في مؤتمر صحافي مشترك عقب الجلسة الافتتاحية للمؤتمر اواخر الشهر الماضي، اظهرت حرص قادة التنظيمات على الوحدة الوطنية.

وقال ابو النجا ان حركة فتح «تنتظر من الجميع ان يشعروا بالمسؤولية، وان يتذكروا ان هناك شعبا يعيش في الخيام جراء الحرب الاسرائيلية».

الى ذلك، اوضح المسؤول الفتحاوي، وهو منسق حركته في لجنة المصالحة الوطنية ان حركة فتح تريد من وراء الحوار انهاء جميع الخلافات والتوافق على تشكيل حكومة جديدة، لكنه اكد على ان فتح مصرة على ان تكون الحكومة الجديدة قادرة على رفع الحصار، وان تحظى باعتراف العالم، وان تعترف بالاتفاقيات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال ابو النجا ان هذا الامر تم التوافق عليه في حركة فتح، حتى تتمكن الحكومة المقبلة من اعادة اعمار قطاع غزة، «لان اعادة الاعمار تتطلب حكومة توافق تلتزم باتفاقيات المنظمة».

واعلن ابو النجا خلال حديثه مع «القدس العربي» ان حركة فتح «لن تدخل اي حكومة لا تلتزم ولا تحترم ما وقعته منظمة التحرير الفلسطينية».

يشار الى ان حركة حماس الخصم السياسي لفتح لا تعترف بالاتفاقيات التي وقعتها منظمة التحرير، وهو امر من شأنه ان يخلق خلافات خلال عمل لجان الحكومة والمنظمة.

ونفى ابو النجا صحة ما تردد عن تجهيز حركة فتح مجموعة من الاسماء القيادية القريبة منها لشغل منصب وزاري في الحكومة المقبلة، واكد لـ «القدس العربي» ان هذا الامر «غير صحيح».

واوضح ابو النجا ان حركة فتح وضعت الى جانب مسؤول عن لجنة ثلاثة مشاركين من اعضائها، وكان قد اتفق في جلسة نهاية شباط (فبراير) الماضي على تشكيل خمس لجان تشارك فيها وفود من الفصائل من اجل حل الخلافات والقضايا العالقة، وهي لجان الحكومة والانتخابات، والامن، والمصالحة، ومنظمة التحرير.

وفي موضوع استقالة سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني، قال ابو النجا لـ «القدس العربي» ان فياض استقال «حتى يعطي الحرية الكاملة للمتحاورين، ويثبت انه غير متمسك بالحكومة، حرصا على انجاح الحوار». وكانت حكومة فياض حددت يوم 31 آذار (مارس) الجاري كآخر يوم لممارسة مهامها الموكلة بها، مشيرة الى انها قررت وقف التعيينات والترقيات في الوظائف الحكومية حتى تولي حكومة التوافق الوطني مسؤولياتها.

وقال الدكتور رياض المالكي وزير الخارجية والاعلام في الحكومة المستقيلة «الحكومة ستستمر في اعمالها حتى نهاية الشهر الجاري، وان الاستقالة ستدخل حيز التنفيذ في الحادي والثلاثين من هذا الشهر». واكد ابو النجا ان حركة فتح «لن تنفرد بأي موقف في الحوار»، لافتا الى ان اي اتفاق يحتاج لاجماع الفصائل.

وفي موضوع الانتخابات قال ابو النجا لـ «القدس العربي» ان فتح تريد ان تجرى هذه الانتخابات التشريعية وفق عملية «التمثيل النسبي»، وان تكون متزامنة مع الانتخابات الرئاسية وان تتم في مدة اقصاها 25 كانون الثاني (يناير) من العام 2010، مشيرا الى ان موضوع اجراء الانتخابات وفق النسبية تم التوافق عليه في «اتفاق القاهرة 2005، ووثيقة الوفاق الوطني». وفي ملف الامن قال ابو النجا ان فتح تطالب بان تكون هذه الاجهزة التي سيتم بحث اعادة بنائها «اجهزة مهنية، وليست فصائلية، وان تكون حيادية مستقلة، وملتزمة بالقانون».

واكد ابو النجا ان عملية اعادة هيكلة اجهزة الامن «ليست سهلة».

لكنه طالب بأن تقدم كل الفصائل تنازلات لـ «الدفع باتجاه اعادة هيكلة هذه الاجهزة بشكل صحيح»، واضاف « الاشقاء المصريون سيساعدونا في التوصل الى التفاهمات حول اجهزة الامن».

وتطرق ابو النجا الى موضوع منظمة التحرير، واكد ان حركة فتح لا تمانع ان يدخل المنظمة اي فصيل فلسطيني اخر سواء حماس او غيرها، لكنه شدد على رفض فتح ان يضع اي تنظيم «شروطا»، لدخول المنظمة. وتقول حركة حماس انها تعترض على بعض بنود دستور المنظمة وتطالب بتغيير هذه البنود خاصة التي تتحدث عن اجراء مفاوضات سلام مع اسرائيل.

ورأى ابو النجا ان من يضع الشروط لدخول المنظمة «يريد ان يهدمها»، وقال من يفعل ذلك «غير حريص على هذا الانجاز الوطني (المنظمة)».

واكد ان اي تغيير في بنود ميثاق المنظمة لا يتم الا من خلال المجلس الوطني الفلسطيني، ولفت ابو النجا الى ان اتفاقية القاهرة 2005 تؤكد صحة حديثه.

واوضح ان اعادة هيكلة المنظمة عملية تحتاج لاجراء انتخابات، في المناطق التي يتواجد فيها فلسطينيون وتسمح الظروف بذلك، على ان يتم التوافق على ايجاد بدل عن الانتخابات في الاماكن التي لا يسمح اجراؤها فيها.

واثنى ابو النجا على الجهود المصرية الرامية للوصول الى اتفاق، وقال «اشقاؤنا المصريون حريصون جدا على انجاح الحوار، لاعادة الوفاق الفلسطيني، وحتى تتم اعادة اعمار غزة».

من جهتها قالت حركة الجهاد الاسلامي ان الحركة لا تطمح بالمشاركة بأي حكومة فلسطينية لكنها ستشارك في لجنة الحوار الخاصة بتشكيل حكومة التوافق وستطرح صيغا تكون مقبولة لدى الطرفين وستساهم بتقريب وجهات النظر بشان شكل وسياسة ووزراء ورئيس هذه الحكومة. وقال الدكتور محمد الهندي القيادي بالحركة خلال توجهه امس الى القاهرة للمشاركة في الحوار «الحوار يناقش مسائل معقدة تحتاج لصبر وجهد كبيرين»، واكد الهندي وجود «نوايا صادقة» لدى الجميع لانجاح الحوار.

ولفت الى ان اهم المسائل التي يناقشها الحوار، مسألتي حكومة التوافق ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقال «يجب ان نخرج باتفاق بشأن المنظمة يعكس القوى والبرامج الفلسطينية الموجودة حاليا ويتم اصلاح المنظمة واعادة بنائها على اسس متفق عليها».

موسى ابومرزوق

احمد قريع

صادرت عشرات الدونمات من اراضي المواطنين لشق شارع استيطاني

اسرائيل تغلق الاراضي الفلسطينية وتحذر جنودها من امكانية اختطافهم على يد فصائل المقاومة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما اغلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي الاراضي الفلسطينية منذ منتصف الليلة قبل الماضية وحتى مساء غد الاربعاء بذريعة توفير الامن للاسرائيليين المحتفلين بعيد المساخر اليهودي، حذرت وزارة الجيش الاسرائيلية الاثنين قواتها من امكانية اختطافهم من قبل فصائل المقاومة لمبادلتهم بالاسرى الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال.

وقالت مصادر اسرائيلية الاثنين ان الجيش الاسرائيلي قد رفع من مستوى الجاهزية، وخاصة تلك التي تتصل بـ «المخاوف من محاولات المنظمات الفلسطينية اختطاف جنود». وحسب المصادر فان رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية غابي اشكنازي طلب التاكيد على التحذير من امكانية اختطاف جنود على جميع الوحدات العسكرية.

واشارت المصادر الاسرائيلية الى ان «عربا حاولوا اختطاف ضابط من سلاح الجو –الاسرائيلي – في منطقة المجمع التجاري «كانيون المالحة» في القدس، الاربعاء الماضي، وعندما لم يتمكنوا من ذلك، حاولوا خطف سلاحه الشخصي».

وبحسب مسؤولين اسرائيليين فان هذا الحادث يؤكد على ضرورة العمل لمنع اختطاف جنود اسرائيليين. كما جاء انه تم نشر تعليمات، في الايام الاخيرة، على كافة الضباط في كافة وحدات الجيش الاسرائيلي بهذا الشأن، طلب فيها من الجنود ابداء الحذر، والتقيد بالتعليمات التي تتصل بالسفر في المواصلات غير العامة، علاوة على فحص نقاط الضعف، مثل الجنود الذين يسكنون في مناطق تعتبر حساسة، او الجنود الذين يعودون الى بيوتهم في ساعات متاخرة، والتأكد بأن ذلك يتم بصورة آمنة.

وفيما تعيش اسرائيل على وقع التحذيرات والخشية من عمليات مقاومة فلسطينية قرر وزير الدفاع الاسرائيلي، ايهود باراك فرض طوق امني شامل على الضفه الغربية، اعتبارا من منتصف الليلة قبل الماضية وحتى منتصف ليلة الاربعاء القادم، وذلك بسبب احتفالات اليهود بعيد المساخر.

وقالت مصادر اسرائيلية «انه يحظر على السكان الفلسطينيين دخول الاراضي الاسرائيلية الا في الحالات الانسانية الطارئة وبالتنسيق مع مكاتب الارتباط المدني الاسرائيلي».

ومن جهة اخرى صادرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاثنين عشرات الدونمات من اراضي المواطنين، لشق شارع استيطاني بمحاذاة مستوطنة «كرمئيل» جنوب شرق بلدة يطا جنوب مدينة الخليل، فيما قامت باعتقال اثنين من المتضامنين الاجانب اثناء تواجدهما بالمكان.

واشار خبير الخرائط والاستيطان المهندس عبد الهادي حنتش ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي صادرت اكثر من 50 دونما من اراضي المواطنين، لشق شارع استيطاني بجوار مستوطنة «كرمئيل»، وتعود ملكية هذه الاراضي لعائلات: الهذالين، وقرعيس، وابو حميد، مضيفا ان سلطات الاحتلال قامت بتوسيع مستوطنة «ادورا» المقامة على اراضي المواطنين جنوب الخليل، واضافت عددا من الابنية الجديدة فيها.

وقال رئيس مجلس قروي «ام لصفي» شرق يطا، جبر ابو حميد ان قوات الاحتلال والادارة المدنية الاسرائيلية حضرت الى المكان واعتقلت اثنين من المتضامنين الاجانب من فريق صنع السلام المسيحي، اثناء تواجدهما في المكان للحيلولة دون مصادرة الاراضي، ومنعت المواطنين من الوصول الى اراضيهم.

وناشد حميد المؤسسات الحقوقية والانسانية كافة الوقوف الى جانب اصحاب الاراضي بالقرب من مستوطنة «كرمئيل»، موضحا ان قوات الاحتلال باشرت بتجريف ما يقارب من كيلو واربعمائة متر من هذا الشارع على حساب اراضي اهالي بلدة يطا.

حماس: اسرائيل طلبت شريط فيديو للاطمئنان على شليط قبل موافقتها على صفقة التبادل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اكد مصدر مطلع في حركة حماس ان مفاوضي حركته في ملف تبادل الاسرى مع اسرائيل يحتفظون بشريط مصور للجندي الاسرائيلي غلعاد شليط يؤكد انه بصحة جيدة، تمهيدا لنقله لاسرائيل التي طالبت بهذا الشريط للاطمئنان على صحة اسيرها بهدف انجاز الملف بشكل كامل.

وذكر المصدر ان الشريط المصور استلمه الدكتور ابو مرزوق خلال تواجده في غزة قبل اسبوعين، حيث عقد اجتماع موسع لقيادة الحركة هناك.

وبحسب المصدر فان اسرائيل هي من طالبت بالشريط من الوسطاء المصريين «للتأكد على صحة شليط، بعد الاخبار التي تحدثت عن اصابته في الحرب».

واوضح المصدر ان الشريط المصور يبين الجندي الاسرائيلي وهو بشكل صحي جيد.

وكانت تقارير اشارت الى ان شليط اصيب في احدى الغارات الجوية على غزة، ولم تؤكد حماس او تنفي هذا الامر.

وكشف المصدر وجود «تقدم ايجابي»، في ملف تبادل الاسرى، لافتا الى ان المسؤولين المصريين كثفوا من جهودهم خلال الفترة الماضية لإتمام الملف بهدف انجازه بشكل مرض.

وذكر المصدر ان وفدا أمنيا من قيادات حماس في الخارج وصل قبل يومين الى القاهرة للقاء المسؤولين المصريين الذين يتوسطون في ملف شليط، عقب زيارة مماثلة لكل من لعوفر ديكل المسؤول الاسرائيلي عن ملف الاسرى.

ووصل اول امس الى القاهرة عماد العلمي عضو المكتب السياسي لحركة حماس، قبل وصول وفد حركته للحوار.

ولم يفصح المصدر ان كان الشريط وصل الى اسرائيل ام لا خلال زيارة المسؤولين الاسرائيليين، وسط معلومات تؤكد وصول هذا الشريط الى الحكومة الاسرائيلية.

وفي السياق نفى مصدر رفيع في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ان يكون لاسرائيل اي علم بوجود شريط مصور للجندي شليط.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن المصدر تأكيده ان اولمرت «يبذل قصارى جهده من اجل الافراج عن شليط وانه سيواصل العمل في هذا السبيل حتى اخر يوم في منصبه الحالي».

لكن المصدر في حماس اكد ان اسرائيل «تكذب على شعبها في قضية شليط».

الى ذلك فقد كشف المصدر في حركة حماس لـ «القدس العربي» ان آخر عروض اسرائيل بشأن اتمام صفقة التبادل كان موافقتها على اطلاق سراح 320 ممن طالبت حركة حماس بالافراج عنهم في قائمتها التي تحتوي على 450 اسيرا من ذوي الاحكام العالية، اضافة الى الأسرى من النساء والاطفال والمرضى.

نائب بريطاني يندد بالعدوان الاسرائيلي الاشبه بالابادة على قطاع غزة

عشرات من شاحنات المساعدات البريطانية لغزة تدخل معبر رفح

■ رفح (مصر) ـ ا ف ب: وصل النائب البريطاني جورج غالواي امس الاثنين على رأس قافلة مساعدات انسانية الى قطاع غزة حيث اشاد بـ «المقاومة» الفلسطينية وندد بالهجوم العسكري الاسرائيلي الاخير على القطاع فوصفه بـ «عدوان اشبه بالابادة».

وقال غالواي للصحافيين بعدما اجتاز معبر رفح بين مصر وقطاع غزة «جئت مرارا الى فلسطين لكن هذه الزيارة مشحونة بأكبر قدر من التأثر بعد 22 يوما من عدوان اشبه بالابادة ضد الشعب الفلسطيني».

واكد انه قدم «لأكون مع ابطال المقاومة في فلسطين وحكومة فلسطين»، في اشارة الى حركة حماس والمجموعات الاسلامية التي واجهت الجيش الاسرائيلي خلال الهجوم العسكري في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين.

واوقع الهجوم الذي كان هدفه المعلن الحد من عمليات اطلاق الصواريخ الفلسطينية على اسرائيل، اكثر من 1400 شهيد فلسطيني وتسبب بدمار هائل في القطاع.

وكانت القافلة انطلقت من لندن في شباط (فبراير) حاملة 1،4 مليون دولار من المساعدات ووصلت السبت الى العريش على مسافة اربعين كلم من معبر رفح.

واوضح غالواي ان جزءا من القافلة اضطر الى العبور من اسرائيل من اجل تفتيشه. وتعرضت القافلة التي تنقل بصورة خاصة معدات طبية الى الرشق بالحجارة الاحد في مصر ودونت على بعض شاحناتها شعارات معادية لحماس.

وغالواي نائب مثير للجدل ومدافع متحمس عن القضية الفلسطينية، وكان خاض في التسعينات حملة ضد نظام العقوبات المفروض على العراق في عهد صدام حسين وقام بعدة زيارات الى هذا البلد.

وقال مراسل فرانس برس ان مائة شاحنة وصلت الى المعبر المصري الحدودي ودخلت منها 45 الى محيط المعبر حيث يتم انهاء اجراءات الدخول الى غزة.

وقالت مصادر امنية داخل معبر رفح انه تم الاتفاق على ادخال شاحنات القافلة كاملة من معبر رفح سواء التي تحمل مساعدات طبية وغير طبية، عدا بعض سيارات الاطفاء ومولدات الكهرباء التي ستدخل من معبر العوجة المصري الى اسرائيل ومن ثم الى قطاع غزة.

وهذه اول قافلة بهذا الحجم تدخل الى القطاع عبر معبر رفح منذ انتهاء الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة في 18 كانون الثاني (يناير).

وكانت مصادر في داخل المعبر اكدت صباحا انه «تم ادخال اربع شاحنات من القافلة البريطانية دون تفريغها الى قطاع غزة».

وترافق المائة شاحنة مائة وثمانون ناشطا. اما باقي الشاحنات المائة والمرافقين فيتوقع دخولهم الثلاثاء.

واستقبلت القافلة لدى وصولها صباح امس الاثنين الى معبر رفح بالتصفيق من قبل عدد من المتضامنين العرب الذين وصلوا من لبنان وتونس والمغرب املا في الدخول معها الى القطاع، وكذلك من فلسطينيين عالقين منذ قرابة اسبوعين على المعبر ينتظرون السماح لهم بالعودة الى القطاع.

وقالت المصادر انه تم الاحد ادخال 108 اطنان من المساعدات الطبية الليبية التي تم افراغها ونقلها الى شاحنات فلسطينية ليتسنى دخولها الى قطاع غزة.

وتقرر ادخال شاحنات القافلة البريطانية كما هي بناء على طلب المنظمين.

وكان الخلاف على ترتيبات دخول القافلة مع السلطات المصرية اخر دخول المساعدات التي وصلت منذ السبت الى مدينة العريش على بعد 40 كلم من رفح.

واصر منظمو حملة «تحيا فلسطين» على دخول المساعدات والافراد جميعا عن طريق معبر رفح دون المرور بالاراضي الاسرائيلية.

وكانت القافلة تضم 120 شاحنة وسيارة لدى انطلاقها من بريطانيا في 14 شباط (فبراير)، ثم انضمت اليها 80 شاحنة في ليبيا. وهي تنقل مساعدات وسيارات اسعاف ومولدات كهرباء.

ويرافق 500 من الناشطين القافلة التي دخلت الى مصر الخميس قادمة من ليبيا، بعد ان انطلقت من بريطانيا وعبرت بلجيكا وفرنسا واسبانيا والمغرب والجزائر وتونس.

واكد منظمو القافلة مرارا انها انسانية وليست سياسية.

نائب البرلمان البريطاني **جورج غالواي** يتوسط ناشطي سلام لدى دخولهم معبر رفح الى غزة

---

30 مستوطنا يقتحمون المسجد الاقصى بزي تنكري ويحاولون اداء طقوس دينية «تلمودية»

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اقتحم 30 مستوطنا اسرائيليا باحات المسجد الاقصى الاثنين وحاولوا اداء طقوس دينية «تلمودية» قبل ان تجبرهم شرطة الاحتلال على مغادرة المكان بعد التجول فيه.

واوضحت الاوقاف الاسلامية في القدس بان المستوطنين اقتحموا المسجد الاقصى من جهة باب المغاربة، التي استولت سلطات الاحتلال على مفاتيحه منذ بداية احتلالها القدس عام 1967م، مشيرة الى ان حراس المسجد والمواطنين حالوا دون قيام المستوطنين بشعائرهم الدينية داخل المسجد وبالقرب من باب الرحمة.

واوضح شهود عيان ان المستوطنين المتطرفين اقتحموا المسجد بزي تنكري كانهم سياح اجانب، وكانوا يرغبون بالاحتفال بعيد المساخر اليهودي داخل باحات المسجد.

واضافوا ان المُصلين وحراس المسجد تصدوا للمستوطنين مما استدعى تدخل افراد شرطة الاحتلال المتمركزين داخل المسجد الاقصى، واخراج المستوطنين.

ومن جهته اوضح عزام الخطيب مدير الاوقاف الاسلامية بان المستوطنين يقتحمون الاقصى بشكل شبه يومي، قائلا: انه شبه يومي يحاول المستوطنون بحماية شرطة الاحتلال دخول باحات المسجد الاقصى عن طريق باب المغاربة لان مفتاح البوابة بيد سلطات الاحتلال التي استولت عليه منذ بداية احتلال القدس عام 1967، ولا يمكن للاوقاف الاسلامية ان تمنع ما يقوم به الاحتلال.

حماس تعلن رفضها فياض رئيسا لحكومة التوافق الوطني المرتقبة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعلنت حركة حماس الاثنين انها لن تقبل بالدكتور سلام فياض رئيس حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية المستقيلة بان يكون على راس حكومة التوافق الوطني المتوقع ان تتفق الفصائل الفلسطينية في حوارها الذي ينطلق اليوم في القاهرة على تشكيلها.

وكانت مصادر فلسطينية صرحت الاثنين بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيقترح فياض الذي قدم استقالة حكومته قبل ايام رئيسا لحكومة التوافق الوطني المقترحة في حوار القاهرة.

وردا على تلك الانباء قال يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الوزراء المقال في غزة اسماعيل هنية احد قادة حماس «لن نقبل به ـ فياض – على الاطلاق ليس فقط لانه ارتكب جرائم بحق الشعب الفلسطيني والمقاومة في الضفة الغربية بل لانه لا يجوز اساسا لحركة فتح وعباس ترشيح الشخصية المكلفة برئاسة الحكومة المقبلة» وذلك في اشارة الى ان حماس تتمتع بالاغلبية في المجلس التشريعي الفلسطيني.

واضاف رزقة في تصريح صحافي «ترشيح رئيس اي حكومة توافق او غيرها هو من اختصاص كتلة حماس البرلمانية التي تحظى بالاغلبية البرلمانية في التشريعي الفلسطيني ولن نقبل باي تجاوز لهذا الامر من اي كتلة اخرى في التشريعي»، مشددا على حق حماس الكامل في ترشيح رئيس الحكومة القادمة، رافضا الحديث عن امكانية طرح هنية كمرشح لحماس لرئاسة الحكومة خوفا من التاثير على الحوار الوطني المقرر ان ينطلق اليوم الثلاثاء في القاهرة من خلال 5 لجان للمصالحة الوطنية.

وعلى نفس الصعيد اعلنت حماس عن رفضها للانباء التي تحدثت عن اشتراط واشنطن فياض رئيسا للحكومة الفلسطينية القادمة كشرط للتعامل معها.

وشدد اسماعيل رضوان القيادي بحماس على رفض الحركة لاي تدخل اجنبي في الشأن الفلسطيني الداخلي مؤكدا على ان كل ما يتعلق برئاسة الحكومة المقبلة واعضائها والية عمل برنامجها انما هو خاضع للحوار الفلسطيني الذي سيتم في القاهرة، فهناك لجنة الحكومة المكلفة بهذه المهام.

ورفض رضوان اي استباق للحوارات او وضع العراقيل امام تحقيق المصالحة، معتبرا ان هذه محاولة من الادارة الامريكية للضغط على المتحاورين في القاهرة وللتدخل في الشان الفلسطيني الداخلي الفلسطيني.

ودعا رضوان كافة الاطراف الى عدم الخضوع الى الضغوط والاملاءات التي تمارس من الادارة الامريكية، لان هذا شأن فلسطيني داخلي، مضيفا» نحن كفصائل فلسطينية نتوافق على ما نطرحه من خلال اجندتنا الفلسطينية»، ومجددا رفض حركته بان يكون فياض رئيسا للحكومة القادمة لانه غير متوافق عليه فصائليا او وطنيا.

وحول مدى استطاعة اي حكومة القيام بالتزاماتها المالية قال رضوان: بوحدتنا الوطنية سنعالج كافة الازمات وكافة الاعباء، فحينما نتوصل الى تحقيق الوحدة الوطنية يمكن ان تحل كافة الازمات.

اكد انه لا بد أن نسمع كلاماً واضحاً دقيقاً لكي نقيّم الإدارة الأمريكية الجديدة.. ومن البديهي ألا نأخذ أي جواب جدي من مسؤول إسرائيلي

الأسد ينصح الفلسطينيين بالتنسيق مع سورية في المفاوضات مع إسرائيل ويحذر من اي اتفاق ثنائي

■ أبو ظبي ـ يو بي آي: ميّز الرئيس السوري بشار الأسد بين توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل بين السلام الشامل معها، محذراً من أن اتفاقاً ثنائياً سيؤدي إلى تصفية تل أبيب للقضية الفلسطينية، واعتبر أن من مصلحة الفلسطينيين التنسيق مع بلاده في المفاوضات.

ودعا الأسد العرب إلى «إدارة» خلافاتهم، ملمحاً إلى وجود اتفاق مع السعودية على مساعدة الفلسطينيين، مؤكداً على أنه لا ضمانات على عدم «تسييس» المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة قتلة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وقال الأسد في مقابلة مع صحيفة «الخليج» الاماراتية التي تصدر من الشارقة ونشرتها امس الاثنين انه طرح مصطلحاً أمس هو إدارة الخلافات العربية، معتبراً أن «المشكلة ليست في الخلاف. المشكلة في كيف تدير الخلاف».

ورداً على سؤال عن التقدم في العلاقات السورية ـ السعودية، وقال إن «التقدم هو في الصراحة أولاً. التقدم هو نتيجة لعدة لقاءات. زارنا (مدير الاستخبارات العامة السعودية) الأمير مقرن آل سعود، والوزير وليد المعلم (وزير الخارجية السوري) زار السعودية، وفي كل زيارة هناك تقدم. كل زيارة تحصد الخطوات التي تمت من قبل».

واردف «التقدم يتمثل، مثلاً في أننا تحدثنا عن وجوب مساعدة الفلسطينيين. اتفقنا، ولنبدأ بالعناوين الكبيرة. العنوان الكبير هو أن هناك قضايا يمكن أن نختلف عليها، وهناك قضايا لا يمكن أن نختلف عليها. بدأنا نضع الأسس. نحن الآن في عملية مصالحة، وهذا لا يتأكد بالقول إنه لا يوجد بيننا خلاف. الأفضل القول إن هذه بداية، وهذه ليست نهاية».

وقال «بدأنا بما قاله الملك عبدالله بن عبد العزيز في القمة الاقتصادية في الكويت (في كانون الثاني (يناير) الماضي)، وبنى على ذلك ما صرح به الأمير سعود الفيصل حين قال إن ما كان قد «طمرناه» أو «قبرناه» أو «بهذا المعنى». هذه بداية، والنهاية لا تتم إلا عندما نصل إلى المنهجية»، مشيراً إلى أنه في كل لقاء تمت مناقشة «الموضوع الفلسطيني ونحن لا نريد أن نكون مع طرف ضد طرف، وكعرب يجب أن نتفق حول هذه النقطة». وأشار إلى أن المصالحة عملية طويلة.

ورداً على سؤال حول الموضوع السوداني والمذكرة الدولية لاعتقال الرئيس السوداني عمر البشير قال الأسد إنه «من المبكر أن أعطي جواباً بالنسبة إلى هذا الموضوع، لأنه لم يطرح حتى الآن في نقاش عربي عربي»، مذكراً بأن بلاده «أدانت الموضوع، وهناك إدانات وبوادر إدانة من أطراف عديدة، فهو بشكل عام غير مقبول. يبقى كيف نصل إلى القمة العربية القريبة في خلال بضعة أسابيع، بموقف موحد. هذا ما يجب أن نعمل عليه الآن. هذا موضوع مستجد».

وتحدث الأسد عن المفاوضات غير المباشرة التي جرت مع إسرائيل في تركيا والمتوقفة الآن، وقال «البديهي ألا تأخذ أي جواب جدي من مسؤول «إسرائيلي»».

ونفى وجود اتفاق على لقاء مع الإسرائيليين، وقال «كيف نقفز إلى الأخير ونحن لم ننه الأمور الأساسية التي لها علاقة بالمفاوضات المباشرة، خصوصاً عودة الأرض وتوقيع الاتفاقية». وقال «هذا اللقاء يمكن أن يتم بعدما يوقع الاتفاق النهائي ويتم الانسحاب بشكل كامل، وساعة إذٍ يمكن أن نفكر، ولا نقول نعم منذ الآن».

ووصف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل بأنه «عملية جس نبض. لعدم ثقتنا بإسرائيل ونتيجة الاعتداءات على فلسطين ولبنان في مواقف متعددة، كان يجب أن نعود إلى ما قبل مؤتمر مدريد»، معتبراً محطة تركيا مع إسرائيل بأنها «هي ليست مفاوضات، .. بدلاً من أن يأتي الوسيط التركي ويتحرك اختصرنا الزمن، فأرسلنا مفاوضاً سورياً إلى تركيا، وإسرائيل أرسلت، وكان الوسيط التركي يتحرك في نفس المدينة بين فندقين، فهي عملية لوجستية، أطلقت عليها تسمية مفاوضات غير مباشرة».

وتابع: المهم أنه كان المطلوب في اليوم الأخير الذي تحدث عنه (رئيس الحكومة التركية رجب طيب) أردوغان أن نحدد نقاطاً معينة، ففصلنا ما بين الترسيم والتوصيف. ترسيم الخط هو الشيء النهائي الذي تحدد به خط 1967 نقطة بنقطة كما هو حال أية حدود، أما التوصيف فهو تحديد عدد من النقاط، وقد اخترنا ست نقاط في مواقع معينة، في طبريا والنهر ومواقع غيرها.. كي نتأكد من جدية إسرائيل في عملية التوصيف».

واتهم إسرائيل بأنها «كما هي العادة، تراوغ، تضع التسميات المبهمة وتتركها للمفاوضات. بالنسبة إلينا الأساس للانطلاق إلى المفاوضات المباشرة هو أن نلغي الإبهام ونثبت هذه النقاط».

وقال الاسد انه «لو كان هناك تنسيق للمسارات بشكل متلازم كما طرحنا في بداية عملية السلام لتغيرت الأمور».

ولفت الى ان «هناك فرق بين اتفاقية سلام والسلام نفسه، اتفاقية السلام هي ورقة توقع، وهذا لا يعني تجارة ولا يعني علاقات طبيعية، أو حدوداً أو غير ذلك، وشعبنا لن يقبل بهذا، خصوصاً مع وجود نصف مليون فلسطيني في بلدنا لم تحل قضيتهم، ولذلك فمن المستحيل أن يكون، وفق هذه الرؤية، سلام بالمعنى الطبيعي. سيكون هناك ربما سفارة وأشياء شكلية».

وقال «إذا كنتم تريدون سلاماً فيجب أن يكون شاملاً. نحن نضعهم بين خيار السلام الشامل واتفاقية سلام ليس لها قيمة عملية على الأرض. هم يقولون نحن نريد سلاماً شاملاً، فنقول لهم إذا أنتم بحاجة إلى السلام الشامل، وفي مثل هذه الحالة فعلى المسار الفلسطيني أن يستفيد من المسار السوري، ونحن نعتقد بأن إسرائيل إذا وقعت مع سورية فإنها ستصفي القضية الفلسطينية في يوم من الأيام. لذلك فإن من مصلحة المفاوض الفلسطيني أن ينسق مع المسار السوري، ومن دون هذا فنحن لا نستطيع أن نقوم بدور تجاههم». واتهم الأسد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بأنه كان لديه «منهجية أيديولوجية تدميرية تخريبية، وقد وضع هذه المنهجية في إطار الحرب الاستباقية»، لكنه قال «لكي نقيّم الإدارة الأمريكية الجديدة، فلابد من أن نسمع كلاماً واضحاً دقيقاً».

وأضاف «حتى الآن لم نسمع الكلام الواضح. نرى بادرات حُسن نية جيدة، أو لنقل نرى مقاربة أكثر قبولاً، بالمقارنة مع الإدارة السابقة، ولكن المقاربة لا تكفي. ما هي السياسة؟ ما هي النتائج المتوخاة؟ ما هي المصالح التي تحددها الإدارة الأمريكية؟» وقال «الإدارة الأمريكية عمرها فقط شهر واحد وبضعة أيام، ومن المبكر أن نتوقع منها إعلاناً عن شيء قبل شهرين أو ثلاثة أشهر كما هي عادة الإدارات الأمريكية. أعتقد أنهم الآن في مرحلة الاستطلاع».

واعتبر الأسد ان إدارة بوش السابقة «لم تكن تدير الصراع، وكانت تقول وبشكل معلن تقريباً، إنها غير مهتمة بعملية السلام، وهذا كلام نسمعه من إدارة للمرة الأولى وهي إدارة بوش. وإذا كانت هناك توجهات لدى بعض الإسرائيليين من أجل التحرك باتجاه السلام، فإن تلك الإدارة تمنعهم من التحرك، وهذه سابقة لم توجد من قبل».

ووصف إدارة بوش بأنها «إدارة شاذة بكل المعايير عن سياق الأمور في الولايات المتحدة» وقال «أما الآن بالنسبة لإدارة الصراع، فها نحن نقول لهم الكلام نفسه، هل تريدون سلاماً أم تريدون عملية سلام؟ عملية السلام تخدم ربما الانتخابات مثل أنابوليس»، في إشارة إلى المؤتمر الذي عقد برعاية أمريكية في مدينة أنابوليس في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007 لتحريك عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

وبشأن المبادرة العربية للسلام، قال «عندما نقول إن المبادرة العربية ميتة، فالقصد ينصرف إلى أنها غير فاعلة، وهي كذلك لأنه لا يوجد شيء تستند إليه حالياً ليمنحها الفعل والحياة. الصراع في حاجة إلى شريك، إلى طرفين، والآن هناك طرف عربي فقط، فكيف تكون المبادرة موجودة من الناحية العملية. نحن نحاول إقناع أنفسنا بأنها موجودة، لكن من اليوم الأول إسرائيل رفضتها، ومازالت، بغض النظر عما قيل مؤخراً».

وبشأن الوضع في لبنان، قال الاسد إن لبنان «يعيش على التوافق وينفجر بغياب التوافق.. الانتخابات النيابية في حزيران (يونيو) المقبل، لا تجلب الاستقرار ولا تذهب بالاستقرار. التوافق هو الذي يجلب الاستقرار وعدمه يذهب بالاستقرار».

وقال «إذا كانت هناك قوى تريد أن تسحب التوافق تحت عنوان أنا رابح بغض النظر عمن تكون أو من أي طرف، فالنتيجة واحدة وهي تخريب الوضع في لبنان، والعودة باتجاه اللا استقرار بعد مرحلة من الاستقرار حصلت في أعقاب اتفاق الدوحة. بهذه المنهجية ننظر إلى الانتخابات في لبنان».

وشكك الاسد من عدم «تسييس» المحكمة الدولة الخاصة باغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق الراحل رفيق الحريري والتي بدأت في اول شهر آذار (مارس) الحالي وقال «لا تستطيع أن تضمن ونحن نرى أن كل شيء في العالم بعيد عن الموضوعية. إذا كانت الأمم المتحدة نفسها لا تقوم بواجباتها، هي ومجلس الأمن، فهل نتوقع من مؤسسات صغيرة تنبثق عنها أن تعمل بشكل مستقل؟».

وأردف «لا توجد ضمانات ولكن إذا كان هناك تسييس فلبنان أول من يدفع الثمن. المحكمة وجدت من أجل لبنان. أتمنى ألا يكون هناك تسييس، لكن لا توجد ضمانات».

ورفض الأسد أي تدخل اجنبي بشؤون سورية، وذلك في رده على سؤال بشأن وجود سجناء رأي، وقال «طلبات أو تدخلات المنظمات، بالنسبة لنا حتى لو كانت عن حق وفي مكان صحيح فهي مرفوضة لأن مبدأ الحديث في شؤوننا الداخلية مرفوض، وقلنا لهم قد نكون نحن مائة في المائة خطأ وأنتم مائة في المائة صح في ما تطرحونه، لكن لأن الطرح يأتي من قبلكم وأنتم في الخارج فهذا كلام مرفوض».

وتساءل الاسد «أين هذه المنظمات من 1500 شهيد في غزة وأين هم من مليون وخمسمائة ألف شهيد عراقي تقريباً كنتيجة لحرب ظالمة؟.. القضية هي قضية داخلية نناقشها داخلياً، فهل نحن بحاجة إلى إصلاح؟ طبعاً، لكن لنسأل أنفسنا هذا السؤال: في الظروف الصعبة التي مرت بها سوريا، وهي لم تكن ظروفاً طبيعية باعتراف الكثيرين، لو لم يكن لدينا وضع سياسي جيد، هل كنا تجاوزنا هذه الأزمة؟ إذن، الوضع جيد، وجيد لا يعني أنه ممتاز، وجيد لا يعني أن المطالب تقف، فهي عملية مستمرة». وقال ردا على سؤال ما اذا كان الذين اوقفوا من معتقلي الرأي «لا، لا، لا.. لا، الرأي متاح تماماً في سورية. أنت تستطيع أن تجول في سورية الآن وتسمع انتقادات لها أول وليس لها من آخر الشعب السوري معروف عنه أنه شعب صعب في الجانب السياسي. شعب مسيّس، ولا تستطيع أن تأتي دولة وتمنعه عن التعبير عن رأيه».

واعترف بأن «لدينا قوانين صارمة في هذا الموضوع. القوانين الصارمة أتت في ظروف معينة. هل هي الآن صالحة أو غير صالحة، فهذا موضوع الآن نناقشه، وكما قلت، ليس أولوية الآن». وأشار إلى أنه «لم تكن هناك صحافة خاصة في سورية. الآن الصحافة الخاصة بدأت في عام 2002 وعمرها اليوم حوالي ست سنوات، وقد بدأنا ندرس كيف نطوّر قانون العقوبات نسبة للعمل الصحافي، وفي المقابل لدينا الصحافة الإلكترونية ليس لها ضابط، ومعنى هذا أنك تستطيع القيام بأي عمل وليس من قانون يحاسبك، فنحن في حالة تطوير. نحن في مرحلة تطوير».

وبشأن الملف النووي السوري، قال إن «القضية سياسية ككل القضايا الأخرى.. كنا في سورية شفافين. طلبت الوكالة (الدولية للطاقة الذرية المجيء إلى سورية في شهر أيار (مايو). أعطيناهم الإذن سريعاً وأتوا في شهر يونيو حزيران. من البديهي أنه لو كان لدينا فعلاً شيء نووي لما سمحنا لهم بالمجيء».

وتحدث الأسد عن زيارة المبعوث الامريكي جيفري فيلتمان الى دمشق السبت الماضي، وقال «إنه قادم بناء على توجيه من الرئيس (باراك) أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون لبدء الحوار مع سورية، حيث إن سياسة أوباما تعتمد على الحوار والدبلوماسية مع جميع الأطراف».

وعما يمكن ان تفعله سورية بالنسبة إلى قضية الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة من قبل إيران، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، أوضح الأسد بالقول «موقفنا في هذا الموضوع واضح. نحن منذ بداية الحديث عن هذا الموضوع، أي منذ عقود، نحن مع الإمارات.. لكننا نقول دائماً، وهذا هو موقف الإمارات أيضاً، إن الحل يجب أن يكون سلمياً، ومن خلال الحوار، ومجدداً من خلال ما نسميه الحلول السلمية».

بشار الاسد

حزب الطاشناق إنفتح على الحريري بترتيب من المر وتياران يتنازعانه: التحالف مع عون أو العودة الى الاستقلالية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

إكتسبت الزيارة غير المعلنة للامين العام لحزب الطاشناق الارمني هوفيك مختاريان الى رئيس «تيار المستقبل» النائب سعد الحريري في قريطم بترتيب وحضور النائب ميشال المر اهمية ملحوظة في الوسط السياسي اللبناني عشية الانتخابات النيابية لا سيما أن أي نجاح للقاء يمكن أن يرتّب تفاهماً انتخابياً في بيروت بين الحريري والطاشناق المتحالف اساساً مع رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون.

وفي وقت غاب النائب أغوب بقرادونيان عن اللقاء، علمت «القدس العربي» أن ثمة وجهات نظر متضاربة داخل الطاشناق يعبّر عن إحداها بقرادونيان الذي يريد الاستمرار بالتحالف مع العماد عون في كل الدوائر، ويعبّر عن وجهة النظر الثانية مختاريان الذي يدافع عن نظرية عودة الارمن الى خط الوسط وإنشاء كتلة مستقلة مقربة من رئيس الجمهورية وغير محسوبة على فريق سياسي محدد كما هو حال الطاشناق اليوم مع «تكتل التغيير والاصلاح».

وإثر تسريب خبر زيارة الامين العام للطاشناق عمد الاعلام القريب من المعارضة وعون الى التقليل من اهمية هذه الزيارة وإدراجها في خانة انفتاح الطاشناق على القوى السياسية، لافتاً الى أن زيارات حزب الله المستمرة للحريري لم ينشأ عنها أي تحالف بين الفريقين. واستصرح اعلام المعارضة مختاريان الذي قال بحسب ما نُقل عنه «في المتن نحن متحالفون مع العماد عون والنائب ميشال المر، وإذا أقفلت الاكثرية لائحتها بتبني مرشح ارمني فحتماً سنلتزم اللائحة الثانية كاملة ولن نقترع للمر».

وكان النائب بقرادونيان قد لفت الى التزام الطاشناق بالتصويت للنائب ميشال المر في المتن وليس لتحالفاته، وهذا قول يفيد أن الاتفاق بين المر والطاشناق ليس نهائياً على اعتبار أن الاتفاق بين المر ورئيس حزب الكتائب الشيخ امين الجميّل يقضي بتوزيع المقاعد الثمانية في المتن مناصفة بين المر وبين قوى 14 آذار. وبحسب المطلعين على الاتفاق الاولي غير النهائي فإن النائب ميشال المر سينال 4 مقاعد من اصل 8 موزعة على الشكل الآتي: مقعد ارثوذكسي يشغله المر ومقعد ماروني يشغله رئيس بلدية برمانا بيار الاشقر ومقعد أرثوذكسي آخر لم يتم تحديد من سيشغله بعد في انتظار الاتفاق النهائي مع القوات اللبنانية اضافة الى مقعد أرمني للطاشناق.

اما حزب الكتائب الذي يملك نفوذاً قوياً في المتن فسيمثله في احد المقاعد المارونية منسّق اللجنة المركزية الشيخ سامي الجميّل ويسعى للحصول على مقعد ماروني آخر يشغله وديع الحاج من بسكنتا. غير أن هذا الامر يعني بقاء مقعد ماروني وحيد لكل من القوات اللبنانية التي تصرّ على التمثل بماروني هو عضو هيئتها التنفيذية إدي ابي اللمع ولرئيس حركة التجدد الديمقراطي الوزير نسيب لحود الذي سيخوض بنفسه الانتخابات عن المقعد الماروني ايضاً، وهذا سيخلق مشكلة بين قوى 14 آذار. ولكن هناك خيارات كثيرة لحل هذا التضارب قد يتم التفاهم عليها من خلال الاتصالات الثنائية والثلاثية وأبرز هذه الخيارات:

ـ أن يتنازل حزب الكتائب عن المقعد الماروني الثاني الذي يرشّح اليه وديع الحاج لمصلحة ابي اللمع ويستبدله بالمقعد الكاثوليكي ربما لصالح رئيس حزب الكتائب الاسبق ايلي كرامة، وهذا أمر غير مستبعد لا سيما بعد موقف سامي الجميّل عن أنه سيفعل كل شيء لعدم السماح بخلاف مع القوات.

ـ أن تتنازل القوات عن ترشيح ابي اللمع للمقعد الماروني وتوافق على ترشيح وزير العدل ابراهيم نجار للمقعد الارثوذكسي، وهذا خيار مستبعد حتى تاريخه لا سيما بالنسبة الى العلاقة الوثيقة التي تربط ابي اللمع برئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع والتي تدفعه الى التمسك به كونه ترشح ايضاً في انتخابات 2005.

ـ أن يتنازل النائب ميشال المر عن ترشيح بيار الاشقر للمقعد الماروني لصالح ابي اللمع أو الوزير لحود على أن يُستبدل المرشح الماروني بمرشح كاثوليكي لن يكون بالتأكيد اللواء إدغار معلوف كما يشيع البعض بل ربما النائب السابق انطوان حداد، على أن تلتزم القوات بدعم صهر المر رئيس بلدية الشيّاح المستقيل إدمون غاريوس في بعبدا وحفيدته نايلة جبران تويني في بيروت.

ويقول المطلعون على خفايا الاتصالات في المتن أن لقاء جمع المر والطاشناق اخيراً لم يخرج بتفاهم كامل على كل النقاط. وفي المعلومات أن المر نبّه الطاشناق الى خطورة المعركة اذا استمر بالتحالف مع الجنرال عون موضحاً أنه لم يوافق على اقفال اللائحة بأرمني، وأكد للطاشناق أن الفرصة متاحة امامه للفوز بأكثر من مقعد نيابي في حال إتخذ الموقف الوسطي.

وسأل المر النائب بقرادونيان عما تمّ تحقيقه من بحث جدي في 150 اجتماعاً لتكتل التغيير والاصلاح شاركا فيها معاً سوى أننا كنا نستمع الى الجنرال عون يتحدث عن سيرة حياته وعن بطولاته، وحاول المر ترطيب العلاقة بين الجميّل والطاشناق بقوله لم يكن سهلاً على الجميّل كرئيس سابق للجمهورية أن يخسر في الانتخابات الفرعية مقابل المرشح كميل الخوري، وهو سقط بسبب الاصوات الارمنية ولذلك إنفعل، وذكّر المر حزب الطاشناق بالعلاقة التاريخية التي كانت تربطه بالكتائب منذ الستينات وكيف كان يخوض الحزبان الانتخابات سوياً في الاشرفية داعياً الى تكرار التجربة.

وضع حجر الاساس لاعادة اعمار مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين

■ نهر البارد (لبنان) ـ ا ف ب: اقيم امس الاثنين حفل لوضع حجر الاساس لاعادة اعمار مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان بعد عامين على المعارك العنيفة التي دارت فيه بين الجيش اللبناني وتنظيم فتح الاسلام.

ووضع ممثلون عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) والحكومة اللبنانية والسفير الفلسطيني في لبنان حجر الاساس لاعادة اعمار المخيم الذي دمر تدميرا كاملا في المعارك بين الجيش اللبناني وناشطي فتح الاسلام في 2007.

وادت المعارك الى فرار الغالبية العظمى من سكان المخيم الـ 31 الفا.

وقالت كارين ابو زيد المفوضة العامة للاونروا في لبنان «ان وضع حجر الاساس هو وعد حقيقي لانطلاقة جديدة للاجئين الذين فقدوا بيوتهم وموارد رزقهم».

وقالت انه نظرا الى عدم توفر الاموال، فان اعمال اعادة الاعمار لن تسمح في مرحلة اولى الا بعودة ربع الـ 27 الف شخص الموجودين خارج مخيم نهر البارد.

واضافت ان «التمويل الذي حصلنا عليه حتى الان لا يكفي سوى لبناء اول قسمين من ثمانية يتضمنها المشروع، وهذا يعني بناء المساكن لحوالي ربع اللاجئين الـ 27، 000 الذين فقدوا منازلهم».

وتابعت «انني انتهز هذه الفرصة لادعو مجتمع الجهات المانحة من جديد ليظهر سخاء اكبر في تقديماته». وطلبت الاونروا 450 مليون دولار لاعادة اعمار مخيم نهر البارد، لكنها لم تجمع حتى الان سوى 120 مليونا.

واوضحت ابو زيد «سيضطر اللاجئون من نهر البارد الى الاستمرار في العيش كنازحين في الاشهر المقبلة فيسكنون البيوت المستأجرة او المساكن المؤقتة التي بنتها الاونروا بدعم من الجهات المانحة».

وبحسب الاونروا، فقد تمت ازالة الانقاض ونزع الالغام من اكثر من نصف مساحة المخيم بفضل عمل الاونروا ومنظمة «هانديكاب انترناشونال».

والقى السفير الفلسطيني في لبنان عباس زكي كلمة في المناسبة اعتبر فيها ان «الانتصار على الارهاب لا يكتمل الا باعادة الاعمار، فاذا هزم الارهاب عسكريا امام الجيش اللبناني فلا بد من هزيمته امام اهلنا في المخيم عبر بناء منازلهم وعودة الحياة اليها، عودة تجسد ارادتنا المنتصرة على ارادة الخراب والعبث والدمار».

كما القى وزير الاعلام اللبناني طارق متري كلمة باسم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة قال فيها «غني عن القول ان لا تعارض بين رفض التوطين والاصرار على حق العودة وعلى حق الفلسطينيين المقيمين في لبنان في العيش الكريم».

وتابع متري «ومن نافل القول ايضا ان هذين الحقين ينسجمان كامل الانسجام مع حق الدولة اللبنانية السيادي وواجبها في حفظ الامن ورعاية المواطنين والمقيمين على الاراضي اللبنانية»، مضيفا «غير انه يترتب ان نتذكر كل ذلك ونذكر به فيما نواصل الجهد حتى انجاز عملية اعادة بناء مخيم نهر البارد لتأمين الاقامة الكريمة لاهله بكنف السلطة اللبنانية».

لاجئون فلسطينيون يتابعون وضع حجر الاساس في مخيم نهر البارد

تعليق الهنيدي بعد فوز حماس كلف الجميع «اسوأ انتخابات» في تاريخ المملكة

الاردن: هفوات لقيادات الصف الثاني في الاخوان المسلمين تتسبب بتأخير الاصلاح وتدشين اجواء الصراع الرسمي مع اعرق احزاب المعارضة

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

قبل اعوام قليلة خطر للقيادي في جبهة العمل الاسلامي الاردنية المعارضة عزام الهنيدي لفت الانظار في اليوم التالي لاكتساح حركة حماس لانتخابات التشريعي الفلسطيني.

يومها وبدون مقدمات خرج الهنيدي ليتحدث باسم التيار الاسلامي بما معناه توفر الجاهزية لاستلام السلطة ايضا في الاردن.

وخلال ايام قليلة قامت الدنيا سياسيا واعلاميا في عمان ولم تقعد واختطف مسؤولون سياسيون وامنيون اللحظة وكانت النتيجة النهائية تنظيم اسوأ انتخابات برلمانية وبلدية في تاريخ المملكة والتدخل فيها تحت عنوان دفع الديمقراطيون في جهاز الدولة للصمت وهو تقليم اظافر جماعة الهنيدي.

وبسبب التدخل الشنيع في الانتخابات لم يجلس الاسلاميون في اي بلدية وفقدوا عشرين مقعدا في البرلمان وتضررت مصداقية التجربة والبلاد وتمدد المنطق الامني ليشمل السياسي وحصلت تجاذبات وصراعات داخلية... كل ذلك حصل لان قياديا من الصف الثاني في التيار قرر في لحظة غريبة ركوب موجة الانتصار المفترض لحركة فلسطين.

وقبل اسابيع قليلة اظهر الاسلاميون انهم لا يتعلمون الدرس جيدا وان بيروقراطيتهم لا تقل عن بيروقراطية الحكومة، فتصريح واحد لمؤسس على انتهازية سياسية لأحد المشايخ بعنوان مبادرة لتحويل البلاد الى ملكية دستورية كلف الديمقراطية التي تحبو اصلا الاستعانة بشخصية متشددة جدا في وزارة الداخلية، حيث يعتقد وعلى نطاق نخبوي واسع بان خصم التيار الاسلامي وزير الداخلية الجديد نايف القاضي حصل على الحقيبة بقرار رفيع المستوى لكي يضع حدا لطموحات الشيخ ارحيل الغرايبة الذي انتهى به الامر وبدون ترتيب مع المطبخ الاخواني نفسه لخطف كادر الجماعة مستقبلها السياسي باتجاه مبادرة غير مقنعة ولا يمكن ان تكون كذلك.

اول تصريح لوزير الداخلية الجديد كان واضحا للغاية فالرجل قال بانه سيطبق قانون العلم الاردني وذلك يعني ببساطة شديدة منع حمل اعلام ورايات حماس والاخوان المسلمين او غيرها في اي تظاهرة محلية بعد الآن.

اذا وفي عهد الوزير القاضي الذي يتمتع بمكانة اعتبارية وطنية لا احد يتوقع التمكن من رفع راية الاخوان المسلمين او الخطابة باسمها في المساجد بدون كلفة مما يؤشر على اتجاه الحكومة للتصعيد مع طموحات بعض قادة الجبهة، الذين ترى نخب القرار انهم يخططون لخطف الجبهة والاخوان لصالح حركة حماس وهي عبارة استخدمها علنا رئيس الحكومة السابق معروف البخيت.

يعني ذلك وببساطة موازية ان مجرد تصريح لقيادي اخواني بحجم الغرايبة انتهى بتغيير جذري في اهم وزارة سيادية وداخلية ستعمل الآن على تطبيق قوانين وتعليمات الصرامة دون ان يقول الاخوان المسلمون انهم مستعدون لذلك او تقصدوه فحتى الان لم يصدر عن الاخوان ما يشير الى ان حركة شيخهم الغرايبة مدروسة ومقررة في المطبخ الداخلي. واذا كان القياس معتمدا في اطار الحركة الاردنية البطيئة نحو الديمقراطية يمكن من الان اعتبار تجرؤ الشيخ ارحيل على الذهاب لواشنطن والتحدث فيها عن مبادرة التحول للملكية دستورية ذخيرة جديدة لتدشين المواجهة السياسية والاعلامية مع الاسلاميين، رغم ان قادة في الاخوان يقولون للاعلام بان الغرايبة فعل ما فعله وقال ما قاله لاسباب شخصية تتعلق بالخيانة التي تعرض لها عندما اسقط عمدا في الانتخابات البرلمانية بعد ان قاد شخصيا صفقة مفترضة مع اصحاب القرار الذين اطاحوا لاحقا انتخابيا به وبالاخرين.

وفي المحصلة يتكرر المشهد فسعي الهنيدي للحظة نشوة عابرة ومنسوب الانتهازية السياسية الحزبية عند الغرايبة تسببا في ارباك الجميع فكسب بعض الاشخاص وتصاعد نجم اعداء الاسلاميين وقلقت مؤسسة القرار فخسرت الديمقراطية وخسر معها الاصلاح.

والمفارقة ان ما حصل مع الشيخين الغرايبة والهنيدي لم يناقش او يقر في مطبخ القرار الاخواني العريق والخبير مما يؤشر على اثمان مجانية دفعت بلا مقابل في معركة خسر فيها الوطن قبل الاسلاميين.

اما المصيبة فتتمثل في ان الديمقراطية الحقيقية والجذرية علقت في منطقة المفارقة ما بين شخصيات قيادية في التيار الاسلامي متسرعة او تفتقد للخبرة او لديها طموح شخصي وتكثر من الهفوات، وبين مساحة قرار حكومي لا تقل نزقا وتسرعا وتغرق في اقناع اصحاب القرار بخطر وهمي اسمه التيار الاخواني وبشكل يعرقل عمليا الاصلاح الحقيقي ويبطئه.

«يديعوت»: ايران ستحصل على القنبلة النووية خلال العام القادم

رئيس الاستخبارات العسكرية: المنطقة تستقبل الحوار مع ايران بحذر والقرار بانتاج القنبلة بأيدي طهران فقط

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) في القيادة العامة، الجنرال عاموس يدلين، انّ فكرة الحوار مع ايران تستقبل في الشرق الاوسط بحذر.

فالمعتدلون يخشون ان يكون الحوار على حسابهم ويستغل من قبل ايران وسورية لمواصلة التسلح تحت مظلته، بينما يخشى المحور الراديكالي من ان يكون الحوار خطوة تسبق حشد ائتلاف واسع وفعال ضده.

واضاف يدلين قائلا انّ ايران حققت اختراقا تكنولوجيا، بحيث بات الوصول الى قدرة نووية عسكرية مسألة توفيق الاستراتيجية لهدف انتاج قنبلة نووية. لافتا الى انّ ايران تواصل تخزين مئات الكيلوغرامات من اليورانيوم المخصب بدرجة خفيفة وتأمل بأن تستغل الحوار مع الغرب لكسب الوقت اللازم لها لتطوير قدراتها.

وياتي بحث المشروع النووي الايراني على خلفية تصريحات قائد حرس الثورة الايرانية علي جعفري، الذي حذر من ان الجمهورية الاسلامية تملك صواريخ بعيدة المدى بوسعها تدمير المواقع النووية الاسرائيلية في حال اعتداء اسرائيل عليها.

ومن جانب آخر يتخوف مستشارو الادارة الامريكية الجديدة في شؤون السياسة الخارجية من توتر الوضع في الخليج بشكل حاد خلال السنة او السنتين القادمتين. فيرون انه بوسع ايران صنع قنبلة ذرية خلال عام واحد، ومن الممكن ان تؤدي انظمة «س ـ 300» الروسية، وهي صواريخ ارض ـ جو متطورة جدا، والتي من المفروض ان تحصل عليها طهران من موسكو، الى الحرب بين اسرائيل وايران. ومن جهته كتب المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت احرونوت» رون بن يشاي، المعروف بصلاته الوطيدة مع المؤسسة الامنية الاسرائيلية، مقالا تحليليا حول التهديد النووي الايراني، وقال فلنبدأ بالاخبار السيئة: بحسب المعلومات المخابراتية التي تمّ جمعها في الآونة الاخيرة في الغرب، ادت بالخبراء في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا والدولة العبرية الى التوصل الى نتيجة مفادها انّ ايران باتت بعيدة عن القنبلة النووية سنة واحدة فقط، وزاد قائلا بكلمات اخرى اذا قرر النظام الحاكم في طهران ان تملك الدولة الاسلامية القنبلة النووية بشكل سريع، فانّها ستحقق ذلك حتى العام القادم 2010 او في منتصف العام 2011.

وتابع المحلل الاسرائيلي قائلا انّه وفق التقرير الاخير لمراقبي الوكالة الدولية للطاقة النووية التابعة للامم المتحدة، والتي يترأسها الدبلوماسي المصري، د. محمد البرادعي، فانّ ايران اجتازت الحد التكنولوجي، وهي تملك الآن آلاف الطرود المركزية التي تعمل بشكل ممتاز، علاوة على ذلك، تملك ايران مادة اليورانيوم المخصب بدرجة منخفضة اقل بـ 3.5 بالمائة، وهذه المادة تسمح لها بانتاج المواد النووية، او بكلمات اخرى، 90 بالمائة من الايزيطوب 235، التي تعتبر القلب النابض للقنبلة النووية. وتابع قائلا انّه من المحتمل جدا ان يكون العديد من الخبراء الايرانيين يعكفون على انتاج الراس النووي في مكان سري للغاية، حتى يكون جاهزا للاطلاق بواسطة صاروخ، على حد تعبيره.

وزاد بن يشاي قائلا: اما فيما يتعلق بالاخبار الجيدة، فانّ القيادة الايرانية قررت، وفق المعلومات التي حصلت عليها الاجهزة الامنية الغربية، بأنّها لا تريد انتاج القنبلة النووية في هذه الفترة، وتابع انّ رؤساء البرنامج النووي الايراني تلقوا تعليمات بموجبها عليهم دفع عملية الانتاج بقوة كبيرة بحيث يكون بمقدور ايران انتاج القنبلة النووية خلال اشهر معدودة، والسبب في ذلك، وفق المحلل الاسرائيلي، يعود الى انّ القيادة السياسية الايرانية لا ترغب بالدخول في مواجهة مع المجتمع الدولي، كما انّ القيادة عينها تفهم انّ الايرانيين لن يتمكنوا من اخفاء عمليات تخصيب اليورانيوم بشكل مكثف، والانتقال من مرحلة التخصيب المنخفض الى مرحلة التخصيب العالي، وبحسبه فانّ الحصول على 25 كغم من اليورانيوم المخصب بدرجة تسعين بالمائة المطلوبة لانتاج القنبلة النووية او رأس نووي، فانّ الايرانيين بحاجة الى تخصيب 1500 كغم مخصب بدرجة منخفضة، وبالتالي فانّ الايرانيين بحاجة الى الاف الطرود المركزية ومخابئ كبيرة تحت الارض، ومع ذلك فانّه من الصعب اخفاء هذه الكمية.

ويتابع الكاتب الاسرائيلي قائلا انّ اكثر الاحتمالات ان تقوم ايران بتخصيب اليورانيوم وان تقوم بانتاج اكثر من رأس نووي واحد، لكي تؤكد النجاح، فيما اذا قررت استعماله. بالاضافة الى ذلك، يقول المحلل الاسرائيلي، هناك احتمال وارد جدا ان الرأس النووي او الرأسين لن يتمكنا من العمل او ان يقوم سلاح جو باسقاطهما، وايران تعلم انّ الرد على القنبلة الفاشلة سيكون قاسيا، بالضبط مثل الرد على القنبلة النووية الناجحة، وبالتالي فهي تفضل ان يكون بحوزتها عدد من القنابل في آن واحد، على حد تعبيره.

وبحسب رايه فانّ المخابئ التي سيقوم الايرانيون بانشائها تحت الارض لاخفاء اليورانيوم وباقي المواد لن يكون بالامكان اخفاؤها عن انظار المراقبين الدوليين، وفي حال اكتشافها، حتى الصين وروسيا ستلزمان بالموافقة على مشروع قرار في مجلس الامن الدولي، والذي سيفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على طهران، بما في ذلك فرض الحصار البحري على الجمهورية الاسلامية، الامر الذي سيؤدي على عدم قدرة ايران ادخال المواد الاساسية، وبالتحديد المواد المعدة لانتاج النفط، وذلك اذا اخذنا بعين الاعتبار انّ ايران تعتبر مصدرة اسلحة عالمية، ولكنّها بالمقابل تستورد حوالي اربعين بالمائة من احتياجاتها من البنزين والسولار، هذا الوضع، وفق المصادر الاسرائيلية، سيحول الاقتصاد الايراني الى اقتصاد ضعيف جدا، كما انّ فرض الحصار البحري على ايران سيؤدي الى تهديد النظام الحاكم في طهران.

الرئيس المخلوع: سأعمل لحل دستوري ينهي الانقلابات ضمن وفاق مدعوم من الشركاء

القذافي في نواكشوط وحديث عن مبادرة ليبية تنص على استقالة ولد عبد العزيز وولد الشيخ وتنظيم انتخابات

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

بدأ العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية مساء أمس الاثنين زيارة طال انتظارها لموريتانيا.

وكان الجنرال محمد عبد ولد عبد العزيز رئيس المجلس الأعلى للدولة الموريتاني في مقدمة مستقبلي القذافي لدى وصوله إلى مطار نواكشوط عصرا.

وتعود اخر زيارة قام بها القذافي الى موريتانيا الى 25 عاما.

وخص النظام الحاكم في موريتانيا الزعيم الليبي باستقبال حار خصوصا انه اول رئيس افريقي وعربي يزور موريتانيا بعد انقلاب الصيف الماضي الذي اطاح بالرئيس المنتخب ديموقراطيا سيدي ولد الشيخ عبدالله.

وتعتبر الزيارة سياسية في عمقها حيث أن القذافي جاء وسيطا في الأزمة الموريتانية ودينية في شكلها حيث أنه سيؤم جموعا من المصلين في ذكرى المولد النبوي.

وتحدثت مصادر مقربة من الجانب الليبي عن صيغة حل للأزمة الموريتانية سيسعى القذافي لدفع الأطراف على القبول بها خلال زيارته هذه التي ينتظر أن تستمر يومين والمحاطة بإجراءات أمن غير مسبوقة.

ويتضمن برنامج زيارة القذافي لنواكشوط مع اضطرابه، إقامة صلاتي المغرب والعشاء مباشرة بعد وصوله، وإلقاء خطبة مطولة. كما يتضمن إلقاء خطاب

ضحى اليوم الثلاثاء امام غرفتي البرلمان الموريتاني.

ويجري العقيد معمر القذافي سلسلة لقاءات مع أطراف الأزمة الموريتانية بحثا عن صيغة حل.

وكان الدكتور محمد الشحومي عضو القيادة الشعبية الإسلامية العالمية (جمعية الدعوة الإسلامية العالمية) في ليبيا وأحد المقربين من قائد الثورة الليبية، قد أكد في تصريح صحافي مساء أمس أن «لا حل للازمة الموريتانية إلا باستقالة كل من الجنرال ولد عبد العزيز وسيدي ولد الشيخ عبد الله، وتشكيل حكومة وحدة وطنية مهمتها تنظيم انتخابات نزيهة وشفافة يعطى فيها الشعب الموريتاني كلمة الفصل».

وأكد الشحومي أن سبب الأزمة الموريتانية يعود إلى أن «الديمقراطية لم تأخذ الخصوصية الثقافية للشعب الموريتاني».

ووفق المصادر فإن القذافي أبلغ الأطراف المعنية عن طريق موفده الخاص، رافع المدني، الموجود منذ ايام في نواكشوط، بفحوى اتفاق ينص على الاستقالة المتزامنة لكل من الجنرال ولد عبد العزيز رئيس المجلس العسكري والرئيس المعزول ولد الشيخ عبد الله.

وسيسعى الزعيم الليبي معمر القذافي لحمل فرقاء الأزمة السياسية على توقيع بيان حسن نوايا يبدأ بعده الدخول في مفاوضات ثنائية بين الجبهة والمجلس العسكري بشكل مباشر، وتعيين لجان للحوار عن الطرفين من أجل التوصل لاتفاق ينهي الخلاف القائم.

وتشمل الصيغة الليبية التي لم تتأكد من مصدر رسمي بعد، تشكيل لجنة مستقلة للانتخابات ذات صلاحيات واسعة للإشراف على انتخابات رئاسية مسبقة خلال فترة انتقالية قصيرة يتولى الرئاسة فيها رئيس مجلس الشيوخ الحالي السيد با امباري.

وتنص الصيغة على السماح لكافة الراغبين في خوض غمار الانتخابات الرئاسية بالمشاركة بمن فيهم الجنرال محمد ولد عبد العزيز والرئيس المعزول سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله.

غير أن المراقبين يتحدثون عن عقبات منها اشتراط الجبهة المناوئة للانقلاب إطلاق سراح قياديها المعتقلين وفتح وسائل الإعلام أمام الطرفين بالتساوي قبل الشروع في المباحثات.

ومن العراقيل اشتراط قادة المجلس العسكري الحاكم أن يكون الجنرال ولد عبد العزيز هو من يشكل حكومة الوحدة الوطنية قبل أن يستقيل، بينما يطالب قادة الجبهة بأن تكون الحكومة وتشكيلها من خصوصيات الرئيس المعزول ولد الشيخ عبد الله أو العودة إلى الحكومة التي كانت إبان الانقلاب في السادس من آب/اغسطس 2008.

وتشترط الجبهة المناوئة للانقلاب توقيف أجندة العملية الانتخابية الحالية بالتوقف عن تشكيل اللجان المشرفة على الانتخابات وعن تسمية أعضاء اللجنة المستقلة للانتخابات، وهم:

– محمد الأمين اشبيه ولد الشيخ ماء العينين، رئيس الجبهة الشعبية

– المصطفى ولد اعبيد الرحمن، رئيس التجديد الديمقراطي

– الشيخ سيد احمد ولد باب رئيس حزب الوسط الديمقراطي

– محفوظ ولد اعزيز رئيس الحزب الوحدوي الديمقراطي الاشتراكي

– د. عبد السلام ولد حرمه، رئيس حزب الصواب

هذا وأعلنت أربع تشكيلات سياسية موريتانية مقربة من المجلس الحاكم، أمس عن مبادرة لتسوية الازمة السياسية الناجمة حسب أصحاب المبادرة عن جملة من التراكمات، منها تهميش الأحزاب السياسية، و ظهور مجموعات ضيقة انتفاعية تشجع على الانتهازية وعبادة السلطان و التغاضي عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها البلد.

وتتأسس المبادرة على تشكيل حكومة وحدة وطنية، مكونة من مجموع الأحزاب ذات المصداقية التمثيلية، مع الحرص على منع أعضاء هذه الحكومة من الترشح وتشكيل لجنة وطنية مستقلة للانتخابات من طرف هذه الحكومة بعد التشاور مع الأحزاب السياسية، والسهر التام على حياد واستقلال أعضاء هذه اللجنة ثم التزامن بين حل المجلس الأعلى للدولة واستقالة الرئيس سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله على ان يتولى رئيس مجلس الشيوخ فورا رئاسة الدولة بالوكالة طبقا للدستور.

وكان الرئيس الموريتاني المعزول من طرف الجيش قد أكد في بيان وزعه أمس بعد عودته من ليبيا أنه «سيبذل قصارى جهده من أجل تسهيل الوصول إلى حل دستوري ملائم يضع حدا نهائيا للانقلابات العسكرية، ويضمن استئناف المسار الديمقراطي والتنموي، في سياق وفاق وطني واسع مدعوم من قبل شركاء موريتانيا الإقليميين والدوليين».

وقال إنه عقد مع الزعيم الليبي جلستي تشاور مطولتين ناقشا فيها أبعاد الأزمة وآفاق حلها، بقلب مفتوح وحرص مشترك على حماية المصالح العليا لموريتانيا ولسائر دول القارة. وأكد ولد الشيخ عبد الله أنه «لمس عن قرب حرص أخيه

القائد معمر القذافي على مساعدة الموريتانيين على الوصول إلى مخرج عاجل من الأزمة، كما قدم للقائد شرحا عن مبادرة الحل التي تقدم بها (هو نفسه) للموريتانيين وللمجموعة الدولية يوم 22 كانون الثاني/يناير الماضي».

وذكر ولد الشيخ عبد الله أنه التقى خلال إقامته بالجماهيرية، كلا من السيد جان بينغ رئيس لجنة الاتحاد الإفريقي والسيد رمضان العمامرة مفوض السلم والأمن لدى الاتحاد الإفريقي، وأجرى معهما أيضا مباحثات مثمرة حول الوضع القائم في موريتانيا وآفاق حله.

وفي موقف آخر قال أحمد ولد داداه رئيس تكتل القوى الديمقراطية والطرف البارز في أزمة الحكم الحالية في مقابلة مع جون أفريك في عددها الأخير إنه لن يشارك في انتخابات السادس من حزيران/يونيو «التي تعتزم السلطة العسكرية تنظيمها».

وأضاف ولد داداه أن تنظيم انتخابات في مثل هذه الظروف «فكرة غير سديدة»، وأن «نتائج هذه الانتخابات لن تلقى أي قبول لأنها معدة على مقاس الجنرال ولد عبد العزيز.

وشارك ولد داداه في التشاور بين الزعيم الليبي معمر القذافي والفرقاء السياسيين الموريتانيين الذي جرى الأسبوع الماضي في ليبيا وتركز حول إيجاد صيغة للخروج من الازمة الحالية.

المغرب والعلاقات مع ايران: صمت رسمي حول التفاصيل.. اجتهاد اعلامي وتأييد ضمني وصريح

وزير خارجية ايران منوشهر متقي (يمين) ونظيره المغربي الطيب الفاسي الفهري

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تلتزم الاوساط السياسية المغربية الصمت تجاه تفاصيل قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران الذي اعلنته وزارة الخارجية المغربية يوم الجمعة الماضي، وما يرشح من معلومات لا يخرج عن دائرة تكرار ما اورده بلاغ الوزارة من دواع للقرار الذي كان مفاجئا للبعض ومتوقعا بالنسبة للبعض الآخر.

تصريحات المسؤولين المغاربة، وتحديدا وزيري الخارجية الطيب الفاسي الفهري والاتصال خالد الناصري، خلال الايام الماضية، لم تضف الكثير للبلاغات الرسمية التي اصدرتها وزارة الخارجية. والاحزاب السياسية المغربية التي عادة ما تسرع في اصدار مواقفها تجاه تطور يمس علاقات المغرب الخارجية، لا زالت تلتزم الصمت باستثناء حركة التوحيد والاصلاح الجناح الدعوي لحزب العدالة والتنمية. والصحف التي صدرت امس الاثنين حاولت الاجتهاد في البحث عن الملموس في المبررات المغربية للقرار. وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري جدد التأكيد على أن السلوك الانتقائي الذي تعاملت على أساسه إيران مع موقف المغرب المبدئي والمتضامن مع مملكة البحرين، ينم عن عدم احترام مواقفه السيادية والشرعية.

وقال إن استدعاء إيران حصريا للقائم بالأعمال المغربي في طهران، وإبلاغه «انتقادات» حول موقف المغرب، وإصدار بيان «غير لائق في ألفاظه» تعليقا على الرسالة الملكية الموجهة لعاهل البحرين، يعد أمرا مرفوضا، ولا يقيم للمغرب الاحترام الواجب.

وأكد الفاسي الفهري أن المغرب «حكومة وأحزابا ونقابات ومجتمعا مدنيا استغرب هذا التعامل الإيراني غير المقبول تجاه موقف وطني عادي وطبيعي».

وحمل من جديد إيران مسؤولية تدهور العلاقات الثنائية، وأكد أنها «حاولت التملص من المسؤولية، والتعامل مع هذا الملف بأسلوب ديماغوجي» موضحا أنها بذلك «مارست خلطا بين موضوع ذي بعد ثنائي» وبين قضايا أخرى ليست ذات صلة.

وذكر أن طهران قدمت تبريرات غير جدية عندما تحدثت عن «مسؤوليات البلدان الإسلامية لتوحيد الصف في هذه الظروف الصعبة»، مؤكدا في هذا السياق أن «المغرب لا يقبل تلقي أي درس من أي كان حول هذه القضايا».

مرتكزات قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران كما ورد في بلاغ وزارة الخارجية المغربية رد الفعل الايراني غير اللائق على التعبير المغربي للتضامن مع البحرين بعد تصريحات ايرانية باعتبار البحرين الولاية الايرانية الـ14. وتمثل رد الفعل الايراني ليس فقط في استدعاء القائم باعمال السفارة المغربية بالنيابة في طهران، وهي الخطوة الايرانية التي خصت بها المغرب دون بقية الدول التي اعلنت تضامنها مع البحرين، لم تكن لوحدها سببا للغضب المغربي، اذ «زينت» طهران خطوتها بأن كلفت موظفا بسيطا في الخارجية لاستقبال الدبلوماسي المغربي كما صيغ خبر وكالة الانباء الايرانية عن هذا الاستقبال بطريقة غير لائقة، وهو ما اعتبره المسؤولون المغاربة «حكرة» اي احتقارا للمغرب واساءة له.

الطيب الفاسي الفهري رئيس الدبلوماسية المغربية استدعى السفير الايراني بالرباط وابلغه احتجاج بلاده على التصرف الايراني وامهله اسبوعا لتقديم توضيحات من طهران حول هذا التصرف الذي تبين انه الشعرة التي قصمت ظهر بعير العلاقات الايرانية المغربية والنقطة التي افاضت كأس هذه العلاقات.

وحسب صحيفة «الاحداث المغربية» فإن «كأس العلاقات المغربية الايرانية فاض بعد تراكم الرواسب في العلاقات منذ انتقال استراتيجية المدّ الايراني من تصدير الثورة الى تصدير المذهب الشيعي وتوجس السلطات المغربية من تحول التشيع من ظاهرة فردية الى ظاهرة اجتماعية بعد بروز اتجاه لمأسسة الحضور الشيعي بالمغرب من خلال جمعيات تحمل دلالات شيعية سواء لدعم مباشر من السفارة الايرانية او باستيراد المذهب الشيعي من بلدان المهجر حيث يتواجد المغاربة الشيعة».

وتقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان بالمغرب لسنة 2008 تحدث في باب حرية المعتقد الديني عن وجود حوالي 3 الاف مغربي يعتنقون المذهب الشيعي كما حملت التقارير اشارات عن تناغم فكري بين تيارات واحزاب اصولية مغربية والمذهب الشيعي او الشيعية السياسية وتحديدا يوضع حزب البديل الحضاري والحركة من اجل امة في هذا الاطار.

واشارت صحيفة «الاحداث المغربية» الى ان اعتقال قادة هذين الحزبين في اطار تفكيك ما عرف بشبكة بلعيرج كان تطويقاً استباقياً ومحاصرة امتداد التوجه الشيعي الثوري في المغرب.

صحيفة «الجريدة الاولى» قالت امس الاثنين ان الاجهزة الامنية المغربية كانت تراقب منذ مدة انشطة الدبلوماسيين الايرانيين العاملين بالرباط، واتضح ان السفارة الايرانية تقوم بانشطة خارجة عن اطار المهام الدبلوماسية، حسب الصحيفة.

التوحيد والاصلاح

بل ان المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح الاصولية المعارضة ثمنت ما وصفته «كافة الخطوات الهادفة إلى حماية ودعم الوحدة المذهبية السنية لمجتمعنا»، وجدد دعوته لضرورة معالجة مظاهر التشيع وما قد تشكله من مخاطر الفتنة المذهبية على المغرب، راجيا في الوقت ذاته تجاوز الأزمة الحالية بين المغرب وإيران.. كما نبه المكتب إلى موضوع التنصير والخطورة التي يكتسيها وما ستطلبه من مواقف ومبادرات عملية لمعالجة هذه الظاهرة.

وقال بلاغ للحركة ارسل لـ«القدس العربي» ان مكتبها التنفيذي عقد اجتماعه يوم السبت الماضي، بعد اعلان قطع العلاقات مع طهران « عبر عن تثمينه لكافة الخطوات الهادفة إلى حماية ودعم الثوابت الدينية والوطنية لبلدنا والوحدة المذهبية السنية لمجتمعنا». واكدت الحركة على «ضرورة معالجة مظاهر التشيع وما قد تشكله من مخاطر الفتنة المذهبية على المغرب».

وحول العلاقات الايرانية المغربية دعت الحركة الى «جعل الحوار البناء منهجا لحل المشاكل بين الدول الإسلامية، راجيا تجاوز الأزمة الحالية بين المغرب وإيران».

الموقف الايراني من نزاع الصحراء الغربية كان حاضرا ايضا في مقاربات بعض الصحف المغربية للأزمة الايرانية المغربية والذي وصفته بالغموض. وذكر البعض بتصريحات للسفير الايراني بالجزائر في شباط/فبراير2008 نشرتها صحيفة وهران الجهوية اكد فيها اعتراف ايران بالجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو بعد ان كانت طهران قد اعلنت نهاية 1998 تجميد اعترافها هذا بالاضافة الى علاقتها مع جبهة البوليزاريو.

وقالت «الجريدة الاولى»، وبعد ان ذكرت بأزمات مماثلة مع فنزويلا والسنغال واسبانيا والجزائر، ان الازمة الاخيرة مع ايران «تؤكد ان الدبلوماسية المغربية لم تتعلم من دروس الماضي». وتساءلت ان كانت الدبلوماسية المغربية قد تسرعت وان فقدت السبل الاخرى غير قطع العلاقات لتفادي الوصول الى قطع العلاقات. واشارت الى تصريحات وزير الخارجية البحريني بعد المصالحة مع طهران التي قال فيها ان بعض الدول استغلت الازمة لتصطاد في الماء العكر.

من جهتها قالت صحيفة «العلم» لسان حزب الاستقلال الذي يترأسه رئيس الحكومة عباس الفاسي ان المغرب «وجد نفسه مضطرا للدفاع عن كرامته في أعقاب التصرف الدبلوماسي الإيراني غير اللائق، واضطرت الرباط إلى إعلان قرار صعب لم يكن أحد من المغاربة يفضله كخيار في الوقت الحالي».

واوضحت الصحيفة أن «الذي حدث وأثار حفيظة كل المغاربة أن المسؤولين الإيرانيين من كل ردود الفعل على التصريحات الايرانية تجاه البحرين انتقوا الموقف المغربي» وقالت «لم يكن مقبولا أن تبقى الرباط مكتوفة الأيدي تتفرج على هذه الإهانة وتنتظر صفعة أخرى في الخد الثاني، وكان من المعقول استدعاء السفير الإيراني بالرباط لإبلاغ طهران امتعاض المغاربة من هذه المعاملة المجحفة والتي أبانت خلالها طهران عن قدرة فائقة لانتهاز الفرصة لتوجيه إهانة للمغاربة قاطبة».

ووصفت رفض ايران تقديم توضيحات بشأن موقفها من المغرب بان طهران اعتبرت عتبة قصيرة وصغيرة ولم تجد مبررا لتقديم تفسير لما أقدمت عليه تجاه المغرب، وكان هذا اختياراً متعمداً آخر لإبراز مستوى التقدير الذي تكنه طهران للمغرب والمغاربة، ولم يكن أحد من المغاربة الوطنيين ليقبل هذه الصفعة الثانية.

واضافت «هناك كثير من الأقلام، وكثير من التحاليل التي ستتعمد وضع قرار الرباط في غير محله، بأن تقحمه في موقع إيران في خريطة العلاقات الدولية التي تتميز بالتوتر بسبب استهداف القوة النووية الإيرانية الناشئة من طرف قوى غربية، إذ يبدو حسب هذه التأويلات أن الموقف المغربي الجديد والمستجد يرتبط أشد الارتباط بهذا الاستهداف، وأن طبيعة الاختيارات السياسية المغربية تتماشى مع هذا الاستهداف، وهذا ما لا يمكن قبوله على الإطلاق».

واوضحت ان الخلاف الإيراني ـ المغربي شب من فترة طويلة وظلت الدبلوماسية المغربية تقبض بوسط العصا، ولم يحدث أبدا أن أقدمت الديبلوماسية المغربية على أي إجراء أو أية خطوة من شأنها الإساءة إلى الشعب الإيراني، رغم التزامات الرباط ورغم الإكراهات المرتبطة بما يترتب عن النزاع المفتعل في قضية وحدتنا الترابية، والتي وجد الشعب المغربي دعما قويا من دول وقوى لم تكن إيران ضمنها مع كامل الأسف حيث كانت طهران تحتمي وتختفي وراء مواقف ملتوية وملتبسة، حيث تعمدت أن تبقى صامتة على مستوى الموقف الرسمي الذي يعبر عنه من خلال وزارة الخارجية وكانت ولا تزال تلتجئ إلى ما يمكن تسميته بلعبة تصريحات السفراء، حيث كان سفيرها في الرباط يدلي بما يروق الرباط، بيد أن سفيرها في الجزائر كان يدلي بما يروق الجزائر وجبهة البوليزاريو الانفصالية، ورغم ذلك كانت الرباط تحافظ على مساحة معقولة فيما يتعلق باستهداف إيران». واكدت العلم «ان قرار الرباط القاضي بقطع العلاقات الديبلوماسية مع إيران قرار سيادي يهدف إلى صيانة كرامة الشعب المغربي في مواجهة ما أساءه مما أقدمت عليه طهران، خصوصا وأن جلالة الملك محمد السادس رمز سيادة هذا الشعب كان مبادرا للتضامن مع البحرين الشقيقة، وهو تضامن كان ولا يزال يعكس نبض الشعب المغربي.

ومهما يكن من أمر فإننا نتطلع إلى أن تبادر طهران إلى إصلاح ما أفسدته بيدها لتعود المياه إلى مجاريها الطبيعية».

بابا الفاتيكان يدعو مواطني روما إلى التسامح مع المهاجرين الأجانب

■ روما ـ د ب أ: دعا بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر خلال زيارته إلى مجلس مدينة روما امس الاثنين مواطني العاصمة الإيطالية إلى إبداء المزيد من التسامح والترحيب تجاه المهاجرين الأجانب.

وتأتي زيارة بنديكت التي تعد الأولى لحبر أعظم منذ أكثر من عشرة أعوام وسط توترات تشهدها مدينة روما والمناطق المحيطة بها بعد تورط عدد من المهاجرين الرومانيين وأقلية الروما الذين يعيشون في عشوائيات ومخيمات حول المدينة في عدد من الجرائم.

وحيا بنديكت مجموعة ممن احتشدوا لتحيته في ميدان أمام مباني بلدية كامبودوجليو في روما وبينهم أطفال من قبائل الروما يرفعون لافتة عليها «لا للعنصرية».

وقال بنديكت الذي يعد أسقف روما بوصفه الحبر الأعظم إن روما أمست «عاصمة متعددة العرقيات والديانات وهو الامر الذي يجعل التكامل صعبا ومعقدا في بعض الاحيان».

إلا أن بنديكت أكد أن «روما ستجد القوة التي تضمن بها احترام الجميع لمبادئ التعايش السلمي ورفض كافة صور التعصب والتمييز».

ولم يشر البابا خلال كلمته إلى سلسلة حالات الاغتصاب التي وقعت حول المدينة وتوجهت أصابع الاتهام فيها إلى الرومانيين وأقلية الروما، إلا أنه ألمح إلى أن «الجميع يستنكر أحداث العنف لأنها تظهر خللا داخليا».

الحكومة الليبية تريد مقاضاة سويسرا ردا على اعتقال نجل القذافي في جنيف

■ جنيف ـ ا ف ب: نقلت وكالة الانباء السويسرية «اي تي اس» الاحد ان ليبيا ستقاضي السلطات السويسرية ردا على اعتقال هنيبال القذافي ابن الزعيم الليبي في جنيف في تموز/يوليو الماضي. وقال المحامي شارل بونسيه الذي يدافع عن ابن القذافي ان «الدولة الليبية وهنيبال القذافي وزوجته سيتقدمون بشكوى الى محكمة جنيف» خلال 15 يوما.

وكان هنيبال القذافي اعتقل مع زوجته في تموز/يوليو الماضي في جنيف بعد ان تقدم اثنان من خدمهما بشكوى بدعوى تعرضهما لسوء المعاملة. الا انه سرعان ما اطلق سراحهما. وفي نهاية شهر آب/اغسطس وافق الخادمان (تونسية ومغربي) على سحب الشكوى بشأن تعرضهما لسوء المعاملة.

وتسبب الحادث بتوتر في العلاقات بين البلدين، واتخذت طرابلس سلسلة اجراءات للرد عليه. ولا يزال مواطنان سويسريان ممنوعين من مغادرة الاراضي الليبية منذ الصيف الماضي.

وفي كانون الثاني/يناير الماضي اعلن سيف الاسلام القذافي وهو ابن ثان للزعيم الليبي، ان سويسرا عرضت على ليبيا انهاء الخلاف من دون ان يقدم تفاصيل حول هذا العرض. واكتفى بالقول انه التقى مرتين وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي–ري.

ليبيا تفرج عن طاقم زورق صيد ايطالي ضبطته في مياه «متنازع عليها»

■ روما ـ ا ف ب: افرجت السلطات الليبية امس الاثنين عن طاقم زورق صيد ايطالي ضبطته الثلاثاء الماضي واقتادته الى ميناء طرابلس، وسمحت له بالابحار في اتجاه صقلية على ما افادت وكالة انسا الايطالية.

وكان على متن «كيارالونا» ومقره في مازارو ديل فالو في صقلية عشرة اشخاص، اربعة منهم ايطاليون وستة تونسيون.

وقد ضبط الزورق على بعد 72 كلم شمال السواحل الليبية في منطقة متنازع عليها تعتبرها طرابلس مياهها الاقليمية.

وضبطت البحرية الليبية خلال 2008 زورقي صيد من نفس الميناء وافرجت عن طواقمهما بعد بضعة ايام اثر تدخل السلطات الايطالية.

تصعيد امني قبيل الانتخابات الرئاسية.. اغتيال شرطي شرق الجزائر

رجلا شرطة جزائريان خارج مركز أمني ببلدة تادمايت (شرق العاصمة) تعرض لمحاولة تفجير انتحاري يوم السبت

الجزائر «القدس العربي»:

اغتالت جماعة إرهابية مجهولة العدد مساء الأحد شرطيا في ولاية تيزي وزو (120 كيلومتراً شرق العاصمة الجزائرية) وبالتحديد في منطقة «بوغني» التي تقع جنوب الولاية، دون أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عن عملية الاغتيال. ذكرت مصادر أمنية أن شرطيا يبلغ من العمر 55 عاما ويعمل في بلدية «تادمايت» اغتيل في أعالي مدينة «بوغني»، بعد أن ترصدته جماعة إرهابية حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا.

وأضافت المصادر أن الجماعة المسلحة اعترضت السيارة التي كان يقودها الضحية، وأنها أقدمت على ذبحه ثم وضعه داخل سيارته، وإضرام النيران فيها، قبل أن يفر مرتكبو الجريمة إلى وجهة مجهولة.

وتأتي هذه العملية بعد 24 ساعة فقط من الاعتداء الانتحاري الذي استهدف السبت ثكنة للحرس البلدي في بلدية تادمايت التابعة لولاية تيزي وزو والذي خلف قتيلين و8 جرحى حسب الحصيلة الرسمية، وقد تم تنفيذ العملية بحزام ناسف.

هذا وذكر موقع «كل شيء عن الجزائر» الإخباري نقلا عن مصادر أمنية أن الإرهابي الذي نفذ العملية الانتحارية ضد ثكنة « تادمايت» من جنسية ليبية.

كما أن التصعيد الأمني في الولايات الثلاث المتاخمة للعاصمة، توحي بأن الجماعة الإرهابية المسماة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عادت لتركز نشاطاتها على محور ولايات « تيزي وزو» و«بومرداس» (50 كيلومتراً شرق العاصمة) و«البويرة» (150 كيلومتراً غرب العاصمة)، بعد أن سعت لتكسير الطوق الأمني المضروب عليها بتنفيذ اعتداءات في ولايات شرق البلاد مثل «تبسة» (634 كيلومتراً شرق العاصمة) و«جيجل» (480 كيلومتراً شرق العاصمة)

ويربط مراقبون للشأن الأمني بين التصعيد الأمني الذي تعرفه الجزائر منذ أسابيع وبين اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 9 نيسان/أبريل القادم، على اعتبار أن الجماعات الإرهابية تعودت الاستثمار في مثل هذه المواعيد، بهدف الحصول على أكبر صدى إعلامي لاعتداءاتها.

وكان العقيد علي تونسي مدير الأمن العام قد أعلن الخميس الماضي أن 160 ألف شرطي سيسهرون على تأمين الانتخابات الرئاسية القادمة، خاصة فيما يتعلق بالتجمعات والنشاطات التي يقوم بها المرشحون للرئاسة، إضافة إلى توفير الحماية الأمنية للمرشحين الخمسة الذين سيدخلون الانتخابات إلى جانب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

عفو ملكي عن مساجين في المغرب بمناسبة المولد النبوي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن في الرباط وبمناسبة عيد المولد النبوي الشريف عن صدور عفو ملكي عن اكثر من 500 معتقل واعفاء اخرين من غرامات قضت بها محاكم مغربية مختلفة.

وقال بلاغ لوزارة العدل المغربي ان العاهل المغربي الملك محمد السادس، بصفته «اميرا للمؤمنين» اصدر بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، امرا بالعفو عن 567 شخصا، منهم المعتقلون ومنهم الموجودون في حالة سراح المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة.

وحسب البلاغ فإن العفو يشمل 29 سجينا مما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 477 سجينا والعفو من عقوبة الحبس أو مما تبقى منها لفائدة 8 أشخاص والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة 4 أشخاص والعفو من عقوبتي الحبس والغرامة لفائدة 4 أشخاص والعفو من الغرامة لفائدة 45 شخصا.

فضيحة حصول غادة عادل وامال ماهر على سيارات دبلوماسية.. توقع عزل رئيس الوزراء لان صحته جيدة..

اشادة بعروبة البشير وتحذير من جر مصر الى مصيره.. موجة شماتة بالحكام العرب.. قمة مصرية ـ سورية ـ سعودية تسبق قمة الدوحة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة امس عن ذكرى المولد النبوي الشـريف والاحتفال بيوم الشـهيد وهو يوم التاسـع من شهر اذار/ مارس – سـنة 1969 عندما استشـهد رئيس هيئة اركان حرب القوات المصرية الفريق عبد المنعم رياض عندما كان في احدى النقاط العسـكرية على ضفة قناة السـويس الغربية اثناء حرب الاستنزاف، ومن المفارقات التاريخية العجيبة الاحتفال ايضا بذكرى مرور تسعين سـنة على اندلاع الثورة الشـعبية في التاسع من اذار/ مارس سـنة 1919 بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول وهي بالمناسبة اول ثورة تندلع في العالم بعد الحرب العالمية الاولى ضد الاستعمار البريطاني الذي خرج من الحرب منتصرا او مهيمنا على معظم المستعمرات، واستمرت الثورة ستة اشـهر كاملة ابدع فيها المصريون الوانا من الكفاح والنضال السياسـي التي لا مثيل لها فمن مشـاركة النساء للمرة الاولى الى قطع خطوط السكك الحديدية الى اعلان جمهوريتين واحدة في زفتى بالوجه البحري والثانية في الصعيد – لا اتذكر الان وانا اكتب مقدمة التقرير بسـرعة اسم المدينة التي اعلنت فيها، الى الاعلان عن مملكة في مدينة فارسكور التابعة الآن لمحافظة دمياط. وثورة 1919 هي التي تعلم منها المهاتما غاندي وكانت اول من الهم الهنود فكرة الثورة بعد الحرب على الانكليز، وهذا هو سر العلاقات الخاصة التي ربطت بين الهند ومصر وبين حزب الوفد وحزب المؤتمر في الهند ثم بين نهرو وخالد الذكر مصطفى النحاس باشا زعيم حزب الوفد ثم انتقلت الى خالد الذكر جمال عبد الناصر.

واشـارت الصحف الى الحديث الذي اجراه الصحافي الامريكي فريد زكريا في قناة «سـي ان ان» مع جمال مبارك وقرار رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف بان يكون 19 اذار/مارس عيد تحرير طابا اجازة في المدارس والجامعات والمعاهد فقط، وتصريحات وزير الاعلام انس الفقي التي تعهد فيها بتحسين مرتبات العاملين في التليفزيون وعدم الاستغناء عن العمالة المؤقتة واعلان عمال وموظفي واداريي الادارات التعليمية بوزارة التربية والتعليم عن تأجيل الاعتصام الذي كان مقررا ان يقوموا به امام مجلس الشعب بعد ان تلقوا وعودا بتسوية حالاتهم وتنفيذه يوم الاحد القادم اذا لم تتم. واستمرار الشكوى من استمرار تهريب الادوية المغشوشة. وظهور اصابة بانفلونزا الطيور في سوهاج وحالة اشتباه في المنوفية.

واشارت الصحف المستقلة الى المظاهرة التي قام بها مئات من الصحافيين بـ»الاهرام» في صالة مدخله احتجاجا على قرار رئيس مجلس الادارة مرسي عطا الله بمنع اي صحافي من العمل في جهة اخرى صحافية او قناة تليفزيونية، وقامت مظاهرة اخرى مضادة من العمال والاداريين دعما لموقف مرسي عطا الله.

والى بعض مما عندنا:

محاكمة البشير: «الاسبوع» تذكر بعروبة البشير

ونبدأ بتوالي ردود الافعال المتناقضة على قرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقال البشـير ونبدأها بزميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشـعب المسـتقل ورئيس تحرير «الاسـبوع» مصطفى بكري الذي ابدى قدرا كبيرا من التعاطف مع البشير قائلا: «لم يهتـز البشـير، لم يرتجـف، لم يتراجع، لم يخنع، لم يسـلم، لم يقبل بسياسـة الأمر الواقـع، وقف وتحدى، لـم يكترث بالتهديدات الرخيصـة، والتي هددت بخطفه من الجو بمجرد مغادرته الخرطوم، وقرر أن يسافر إلى قمة الدوحة مهما كان الثمن .

الجامعـة العربيـة قررت ارسال وفد إلى مجلس الأمن، يبدو أنها لـم تعد تمتلك سـلاحا سـوى الزحف إلى نيويورك لطلب الاسـتجداء، مجردة من كافة الأسـلحة وأوراق الضغـط، إنهم يكررون نفس سـيناريو غزة، والصمت سـيكون حتما مآلهم الأخير بالضبط كما حدث مع اغتيال ياسر عرفات وصدام حسين .

أمـا مصر المعرض أمنهـا للخطر، فقـد أعلنت عـن انزعاجها الشـديد، ودعا وزير الخارجيـة السـيد أحمد أبـو الغيط مجلس الأمن إلى تحمل مسـؤولياته تجاه حفظ السلم والاستقرار في السودان .

لقد جاء البشـير إلى الحكم في نهاية حزيران /يونيـو1989 ورفض منذ البداية ان يكـون ألعوبة في يد أحد، صمم علي أن يمضي في طريق الاسـتقلال والتحرر من هيمنة قوى الشر التي لا تريد للسودان خيرا، فتح أبواب بلاده أمام الجميع ورفض التبعية لإله العالم الجديد أمريكا .

قـرر ان يحكم بلاده مسـتندا إلى الشـريعة الإسـلامية، انحاز إلـى قضايا الأمة ورفـض أن يكـون طرفا في الأحلاف المشـبوهة، وقـف إلى جانـب المقاومة، ورفض كل الضغـوط التـي مورسـت علـي بـلاده لإجبارها علـي إقامـة علاقات مـع الكيان الصهيونـي .

تدخلت واشـنطن لأكثـر من مرة، مارسـت ضغوطها، وبعد الفشـل راحت توجه ضرباتها إلى عمق السـودان وتطلق صواريخها علي مصنع الشفاء للأدوية، والتي زعمت أنه مصنع لإنتاج الأسـلحة الكيماوية، لكنها فشـلت أيضا فراحت تسـتخدم أدواتها، وتفتح جروحا غائرة في الجسـد السـوداني، وتسـعى إلى تأجيجها وصب الزيت على النار لاشعالها .

ونسـي هؤلاء أو تناسـوا أن البشـير هو مـن الرجال الذيـن لا يقبلـون بالهوان ولا الاستسـلام، لكنـه يمتلك في الوقت ذاته أفقا واسـعا للحوار وقـدرة كبيرة علي الوصـول إلى قلـوب وعقـول الناس ولذلـك التفوا حوله وسـاندوه بـكل قوة لأنه اسـتطاع أن يجسـد طموحاتهـم وأن يدفع بالسـودان خطـوات إلى الأمـام رغم كل المؤامرات .

في وسـط الحشـود الهادرة يقف البشـير ملوحا بعصـاه في الهـواء، بابتسـامة رصينـة وقلـب مفتوح وشـجاعة نـادرة، ليؤكد للجميـع أن السـودان وبرغم كل ما يعانيـه من مؤامرات لا يزال بلدا آمنا، يسـعى إلى لملمة الجـراح ويحاصر المتآمرين .غيـر اننا مـع كل ذلك علينا أن نتوخى الحذر من خطـورة المرحلة القادمة، فالأموال القـذرة سـوف تتدفق إلى السـودان، وبعض أصحاب النفـوس الضعيفة قد يجدونها فرصـة لتصفيـة الحسـابات، وهنـاك مـن سـيحرض، وهنـاك مـن سـيدبج المقالات المسـمومة، سيكررون نفس السـيناريو الذي استخدموه مع الرئيس صدام حسين، لينتهي بهم المطاف باطلاق أهدافهم الخبيثة ويقولون : «إذا كان البشير غير حريص علي السلطة فليتنازل وينقذ السودان»!

نعـم الجماهير لا تخاف ولديها قدرة هائلة على التحدي والصمود، فقط الأنظمة هي التي تخذلنا دائما، افعلوها مرة، تحركوا ودافعوا عن السودان، فأنتم تدافعون عن أنفسكم وعن أمنكم وعن جماهيركم وعن أوطانكم وأيضا عن كراسيكم «.

«الاهرام» تلوم البشير و«المصري اليوم» تدافع عنه

هذا ما نشـرته «الاسـبوع» يوم السـبت، اما زميلنا وصديقنا بـ«الاهرام» صلاح منتصـر فقـد وجه لوما يـوم الاحد للبشـير بقوله: «والذي لا شـك فيـه ان الرئيس البشـير تهاون في مسـؤوليته عما ارتكب تحت اشـراف قيادات تتبعه في دارفور، ولـم يتعامل مـع القضية بالمسـؤولية الواجبـة، خاصة بعـد تقرير لجنـة التحقيق الدوليـة منذ أربع سـنوات، وهـو ما جعل الأزمة تصـل إلى ما وصلـت اليه، ووضع الـدول العربيـة والافريقية في موقف عليهـا ان تدافع عنه لأسـباب عربية اقليمية، وأيضـا تحت سـند أن العدالـة الدولية تنتقي من تحاكمـه، ولا تتعامـل بعدالة مع الجميع!».

وانضـم اسـتاذ العلـوم السياسـية بجامعـة القاهـرة الدكتور حسـن نافعة الى المنددين بقرار المحكمة قائلا عنه يوم الاحد في «المصري اليوم»: «ربما يكون بوسعي كباحـث فـي القانون الدولي، وهو أحد فروع العلوم السياسـية، أن أدرك الأسـباب الإجرائيـة أو الشـكلية التي تحول دون محاكمة بوش أو أولمرت، لكنني، شـأني في ذلك شـأن المواطن العربي أو المسلم العادي، لست مقتنعا بها مطلقا وأرى فيها دليلا إضافيـا علـى تهافت القانون الدولـي. ولأنه قانـون يرتكز على موازيـن قوة تبدو مختلة تماما في الوقت الحاضر لغير صالح العرب والمسـلمين، فليس من المسـتغرب أو المسـتبعد أن يميز ضدهم، فمن الطبيعي أن يرتبـط القانون كمفهوم بقيمة العدل لأنه إذا انتفى العدل انتفى القانون، فلا معنى لقانون لا يبغي تحقيق العدالة.

نحـن لا نعـارض محاكمة البشـير أو أي مسـتبد عربي آخر، شـريطة أن يسـبقه بوش وأولمرت ومن على شاكلتهما! ليس هذا دفاعا عن البشير ولكن عن العدالة»!

وفـي نفـس العدد عبـر زميلنا وصديقنـا والكاتب السـاخر متعـدد المواهب بلال فضل عن ضيقه الذي سبق وعبر عنه من البشير ومؤيديه بالقول: «عندما شاهدت صور الرئيس السـوداني عمر البشير وهو ينزل الى الشوارع يرقص مع شعبه بعد صـدور قرار باعتقاله وتسـليمه للمحكمـة الجنائيـة الدولية تذكـرت صور الرئيس العراقي صدام حسين وتذكرت ميدان التحرير: – الى الذين يتشنجون في القنوات الفضائيـة صارخين فـي وجه العدالة الدولية العرجاء ومستأسـدين عليها، ريحوا انفسـكم لن يحـل القصاص على سـفاحي اسـرائيل الا بعد ان ينزل بحـكام العرب عـن بكرة ابيهـم، ليس لأن المجتمع الدولـي جبان ومزدوج المعايير بل لأن سـفاحي اسرائيل عادلون في بلادهم ورحماء بمواطني شعبهم، وسنة الله في الكون قضت ان عدالة السـماء لا تنزل على الذين لا يسـتحقونها، فتعالوا نكـون اهلا لها قبل ان نطلبها».

«العربي» تتعاطف مع دارفور وتشير لاصابع اسرائيلية

لا. لا هذه مبالغات من بلال وعداء واضح منه للبشـير ولذلك لم يستطع ان يقول مثلمـا قال زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «العربي» عبد الله السـناوي: «من حيث العدالـة، فليس مـن حق أحد أن يغض الطـرف عما لاقاه أهالـي «دارفور» من تمييز في الحقوق الاجتماعية والإنسـانية، ومن جرائـم خطيرة ارتكبت بحقهم – أثبتتها تقارير للجامعة العربية، ولكنه ليس من حق أحد – أيضاً– أن يغفل عن الدور الذي لعبتـه جهات غربية وإسـرائيلية فـي إذكاء الصراعات القبليـة، وعن تمويل بعض جماعات المعارضة بالمال والسلاح، حتى ان أحد قيادات المعارضة «عبدالواحد نور» يفخر علناً بعلاقاته الإسرائيلية، متعهداً بتبادل العلاقات الدبلوماسية مستقبلاً.

هنـاك بالقطـع جرائم إنسـانية يتحمل نظام «البشـير» مسـؤولية الأجواء التي صاحبتهـا، ولكنهـا توظـف لأجندات سياسـية، ولا يفيـد السـودان وقضيته أولى بالرعاية من مصير «البشـير»، الهجـوم على المحكمة الدولية، فهـي تحكم بالأوراق والأدلة، ولا سبيل إلى تجاهل قوتها وتأثيرها، غير أن التسييس قضية أخرى.

قد يقال إن توقيف «البشـير» بداية جديدة لإنهاء ثقافة الإفلات من العقاب، غير أن فكـرة «العدالة» لا يمكن تجزئتها، فمثل هذه التجزئة تنزع عن العدالة احترامها، فإعفـاء إسـرائيل مـن جرائمها، وهـي معلنة وموثقـة، يجعل من فكرة مقدسـة مثل «العدالة» ألعوبة في يد القوى الدولية النافذة.

وقـد بالغـت بعـض الجماعـات الحقوقيـة المصريـة التي احتفـت بقـرار المحكمة الجنائيـة الدولية، واعتبرته يومـاً تاريخياً، في الاتهامـات، وضمنتها تهمة الإبادة الجماعيـة، رغـم أن المحكمـة الجنائيـة الدوليـة قـد حذفتهـا، كمـا بالغت فـي أرقام الضحايا، بأكثر من عشـرة أضعاف الرقم الذي ذكرته المحكمة، مما ينال من صدقية هـذه الجماعات، ويعطي انطباعاً قوياً بخضوعها لأجندة مموليها، وهذا كله يخرج من نطاق «العدالة» إلى «التسييس».

ليس هناك أي فرق بين الحكام العرب

ومنـه الى زميلنا وصديقنا محمـد حماد وقوله هو الآخر: «الرئيس البشـير مثل الرئيس مبارك مثل العقيد القذافي مثل الملك فهد مثل الرئيس الأسـد، وقبلهم صدام حسـين، ومعهم جميع حكام العرب، لا فرق بينهم، كلهم مستبدون، اختطفوا حاضر الأمة، ويصادرون مسـتقبلها، ويهددون استقرارها، ساموا شعوبهم سوء العذاب، ومع ذلك فلا أحد غير شـعوبهم يملك شـرعية محاسبتهم. الشعوب وحدها هي التي تملك هذا الحق، وهي وحدها صاحبة المصلحة الحقيقية في محاسـبة قادتها، إما أن تختـار أمريكا ومعها الغرب كل بضع سـنوات واحـداً من هؤلاء لكـي تتذرع بحجة محاسـبته على ما فعله فى حق شـعبه لتنفيذ أجندة خاصة بهم، ولتحقيق مصالح يسـعون إليها، فهذا ما يجب أن نرفضه بوضوح لا لبس فيه. بوضوح نقول لهؤلاء الذيـن اعتادوا العزف على الألحـان الغربية: لا تزايدوا علينـا بخطايا حاكم عربي لكـي تقفوا في الصف خلف الأهـداف الأمريكية، أنتم أبواق تردد علينا اسـطوانات قديمة مشـروخة أكل عليها الدهر وشـرب، ولن تخدعونا كل مرة، بمعسـول الكلام. يسـتيقظ ضمير هؤلاء الذين لا نكاد نسـمع لضميرهم صوتاً تجـاه الضمير الغربي السـاكت عـن محـارق إسـرائيل اليوميـة ضـد شـعب أعـزل ومحاصـر مـن العـدو والشـقيق، ويقولون: امسك رئيس، كأنهم صدى صوت أمريكي لا أكثر ولا أقل. إنقاذ السـودان من اليد الأمريكية يتمثل اليوم في رفض القرار الدولي، وإنقاذ السـودان من الاسـتبداد يتمثل اليوم في دعوة الشـعب السـوداني إلى أن يمسك القرار بيده، وأن يقـرر هـو لا أحد غيـره كيف يتعامل مع إخفاقـات الرئيس فـي التعامل مع أزمة دوليـة تسـتهدف بلاده، وقد يكون الحل في هبة شعبية تنقذ السودان من الخطرين المحدقين معاً، خطر التدخل الأجنبي وخطر التقسيم وانفصال الجنوب».

انقاذ البشير انقاذ للسودان

وبمجـرد انتهـاء حماد مـن كلامه تقدم صديقنا وأحـد المتخصصين في شـؤون السـودان يوسـف الشـريف ليطالـب بمـا هـو آت: «الآن لـم يعـد فـي الحديث عن التدخـلات الأجنبيـة ودورهـا فـي تصعيد مشـكلة دارفور جديـد، كمـا لا فائدة ولا جـدوى مـن اتهام بعـض حـركات التمـرد بالعمالة وخوض غمـار الصراع المسـلح بالوكالـة، بينما تظل مهمة إنقاذ البشـير مـن الاعتقال والمحاكمة إنقـاذا بالضرورة لـ«السـودان» من الفوضى والعودة إلى الحرب الأهلية وكارثة التقسيم والضياع، والأمـر يحتاج لما هو أكثر أهميـة وفاعلية من رفض حكومة السـودان لقرار المحكمة الجنائيـة الدوليـة جملـة وتفصيـلا، بدعـوى أن الخرطوم لـم توقع علـى الاتفاقية الخاصـة بتشـكيلها وتحديد مهامها وإجراءاتهـا القضائية، وذلـك أن مجلس الأمن وهو أكبر سلطة دولية يملك وحده سلطة تنفيذ القرار، على الرغم من أن المحكمة لم تستند في إدانتها لـ«البشير» على قرائن قانونية جرى التثبت من صحتها ميدانيا، وإنما كانت عملية تسـييس مغرضة، كما أن المظاهرات الشـعبية العارمة التي عمت ربوع السـودان معلنة رفضها لقرار المحكمة الدولية وتمسكها بزعامة البشير، مجرد عمليـة إعلانيـة ومعنويـة وقتيـة. من المتعـين إذن اتخاذ عدد من القـرارات الصعبة لإنقاذ السودان قبل البشير.. والبداية فتح جميع الأبواب المغلقة أمام ألوان الطيف السياسـي والجهود في السـودان دون تمييز وبلا قيد أو شـرط للمشاركة في إدارة مشـكلة دارفـور، خاصة أن ثوابت السياسـة السـودانية منذ الاسـتقلال تؤكد عدم قدرة وفشل انفراد فصيل سياسي واحد في معالجة أي من المشكلات القومية.

ومطلوب أن تشـمل المشـاركة كذلك مختلف حركات التمرد فـي دارفور، واختيار الوسـطاء والوسـائط السياسـية لجذبها إلى مائدة المفاوضات بعد تحديد إطارها وأهدافها مسـبقاً، وإذا كان د. حسـن الترابي زعيم حزب المؤتمر الشعبي المعتقل في سـجن كوبر لا يزال نفوذه السياسي والإسلامي ممتدا ومتواصلاً مع بعض القبائل وحـركات التمـرد فـي دارفـور، فلعـل من مصلحـة السـودان العليا تجـاوز مرارات خلافاتـه الراهنـة مع حكومـة الإنقاذ عبر الإفـراج عنه ومنحه الصلاحية للإسـهام بـدوره في رأب الصدع، إيذانـا بالإجماع الوطني على الحل الأمثل لمشـكلة دارفـور، والأمـر كذلك بالنسـبة لـ«سـلفا كير» زعيم حركـة تحرير السـودان والنائب الأول للرئيس البشـير، عبر إقناعـه بتغيير موقفه المعلـن بدعوى ضـرورات التعامل مع المجتمع الدولـي عبر القبول بمحاكمة البشـير، والتمكين طوعا للقـوات الدولية في حفـظ السـلام بـ«دارفور»، ولـن يتأتى ذلك إلا عبر تسـريع وتيرة الالتـزام بتنفيذ بنود اتفاقية السلام في نيفاشا عام 2005».

«البديل»: القادة العرب يعتقدون ان على رأسهم ريشة

و الى صحف امس وابرز ما فيها وكان لصاحبنا اليساري ابراهيم السايح وقوله فـي «البديل»: «يتعامل الحكام العـرب مع المجتمع الدولي بنفس الأسـلوب الخائب الذي يسـتخدمونه مع شعوبهم. يعتقدون أن «على رأس كل منهم ريشة» تمنعه من الانخـراط في منظومة القوانين الدولية والتعرض لعقوباتها. يتجاهلون الحسـاب الصـارم الذي يخضع لـه زملاؤهم حكام أوروبا وأمريكا وإسـرائيل أمام شـعوبهم وأمـام العالـم كلـه. التعايـش الطويل مع الفسـاد والاسـتبداد والجهل والتخلف والعـزة بالإثم طمـس على قلوب وبصائر الـحكام العرب مثلما طمـس من قبل على قلوب وبصائر كل الطغاة من فرعون إلى صدام حسين.

عمر البشير يدافع عن نفسه قائلا إن قرار اعتقاله مؤامرة ضد السودان. والواقع أن البشير ومعظم الحكام العرب هم أسوأ المؤامرات التي تواجهها الشعوب العربية المنكوبة بهذا الطراز الخائب من الرؤساء والملوك والسلاطين».

«الشروق» تنصح العرب النظر لوجوههم بالمرآة

ونتحـول الى «الشـروق» التي قال فيهـا زميلنا والكاتب الاسـلامي الكبير فهمي هويدي: «المشـكلة ليسـت فقط في ان السـودان يتعرض للتمزيق وان رئيسه مهدد بالاعتقـال ولكنها ايضا ظاهرة اسـتباحة المنطقة من جانب قـوى الهيمنة باختلاف مقاصدهـا ومصالحهـا، بالتالـي فان السؤال الذي يستحق البحث والمناقشـة هـو: لمـاذا وصـل بنـا الهـوان الـى الدرجـة التـي اغرت تلك القـوى باسـتباحة امننا رغم كل مـا تملكـه مـن عناصـر القـوة المادية والبشـرية؟ والى ان نتفق علـى اجابـة للسـؤال ينبغـي ان نتريـث قليـلا فـي اتهـام الاخرين وان نتطلـع جيدا الى وجوهنا في المرآة لنتحسـس مواطن الضعف والثغـرات التـي تخللـت واقعنـا ربمـا اقنعنـا ذلـك بـأن الاخريـن اسـتغلوا واسـتكبروا وفعلوا بنا مـا فعلوه ليس لأنهم أقوياء باكثر مما ينبغي بـل لأننا صرنا ضعفاء اكثـر ممـا ينبغـي حيـث امتلكنـا اشـياء كثيرة ليست بينها الارادة المسـتقلة التـي توفـر لنا اسـباب الكرامـة والعزة وهو مـا يدعوني الـى القـول بـأن القـرار اذا كان صفعة للسـودان فهو ايضا بصقة في وجوهنا جميعا».

عن «البديل»

صحيح لماذا لا نتطلع جيدا الى وجوهنا في المرآة؟ هذا سؤال صعب جدا ومرعب لأننا سنشـاهد مصيرنا الاغبر الاسود من قرن الخروب وهو مـا صوره امس ايضا زميلنا وصديقنا عمرو سـليم في «المصري اليوم» وكان الرسـم عن ثور اسود يبكي ويقول:»اكلت يوم اكل الثور الابيض».

وامريكي يسحبه وفي يده سكين ويرد عليه ساخرا: ها هااي هو كل واحد ييجي عليه الدور يقول لنا الكلمتين الخايبين دول».

«روزاليوسف» تسخر من الناقة التي ركبها البشير

ومـن الامـور الغريبـة والمدهشـة انه في نفس اليوم حـدث توارد فـي الخواطر بـين عمرو وبـين زميلنا في «الاخبـار» وامام السـاخرين احمد رجب الـذي حذر في بابـه اليومـي المتألق دائمـا – نص كلمة – ان يسـحبنا البشـير الـى طريق نواجه فيـه مصيره الذي ينتظره وذلك لقوله: «مشـكلة دارفور عولجت منـذ البداية بغير حكمة وطرد موظفي الامم المتحدة والمظاهرات الشتامة تسيء دوليا الى البشير ولا تجدي ومهما قيل في البشير فلا يجب ان ننسى انه الحاكم السوداني الوحيد الذي جدد الوحدة بين مصر والسـودان بدليل ان السـودان ومصر سيدفعان نفس الثمن الباهظ لاخطاء البشير».

لا. لا. هذا تشاؤم من امام الساخرين واحنـا مالنا ومال البشـير هذا رجل ركب الناقـة وشـرخ بها بينما نحن لم نركب ناقة ولا حمارا وهو ما اكـده في نفس اليوم فـي جريدة «روزاليوسـف» رئيس مجلس ادارتها زميلنـا وصديقنا كرم جبر بقوله عن الناقة التي ركبها البشـير: «البشـير ركب الناقة وشرخ، ناقة صدام حسين التي قادته الى الاعدام شـنقا في حفرة قذرة صباح عيد الاضحى المبارك. البشير معجب جدا بالمظاهرات والوقفات الاحتجاجية ويتصور انه سـينتصر في النهاية، البشير لن يرجع لان الطريق الذي يسـير فيه بلا نهاية وله اتجاه واحد ومن يمشـي فيه لا يعود ابـدا، انه طريق الزعامة المحاط بالخطر الرهيب للسـودان. الدولة والشـعب الشـقيق هـل تنجـح الجهـود المخلصـة في اثنـاء البشـير عن لعبـة الموت مـن اجل السـودان وشعبه ونسـائه واطفاله من اجل المسـتقبل الذي ينتظره والخير المقبل والتنميـة التي بدأت تغزو كل شـبر فيـه. والاخوان يرقصـون فـي الجنازة كعادتهم دائمـا، انتهـزوا الفرصة وقرروا ارسـال وفـد للوقـوف الى جانب البشـير، الجماعة المحظورة تبحث عن اي جنازة تشـبع فيها لطما ولا يعنيهم ان يتم تدمير السـودان وشـعبه، مـاذا يسـتفيد السـودانيون من تأييـد الجماعـة المحظـورة غيـر التضليل والخداع وحين تأتي سـاعة الجد لن تجد محظورا واحدا يتبرع بقطـرة دماء واحدة من اجل شـعب السـودان، المحظورة تريد ان تعوض خيبتها في احداث غزة بركوب موجة البشير وبعد ان ادرك كثيرون ان هذه الجماعة تستدفئ على حرائق الاخرين ولكنها لا تقدم لهم نفعا ولا تمنع ضررا».

طبعا فلا شيء في يد المحظورة تقدمه للبشير خاصة بعد ان نبهها في نفس اليوم زميلنا بـ«الاهرام» والمتخصص في الشـؤون الافريقية عطية عيسـوي بان مجلس الامن من المكن ان يكلف تشـاد بالقبض على البشير وهو ما بدا في قوله: «الصراخ والتشنج والتصريحات الرنانة لن تنقذ البشير ولا السودان من العقوبات، ويجب عدم التعويل كثيرا علي الصين وروسـيا في اعتراض أي قرار بعقوبات لأنهما سبق أن سـمحتا بصدور قرار مجلس الأمن باحالة الاتهامات بجرائم دارفور إلى المحكمة الدولية، كما أن البشـير لن يبقى آمنا حتى لو لم يغادر السـودان لأن المجلس يمكن أن يفـوض قـوات حفظ السـلام في دارفور أو الجنوب أو تشـاد المجـاورة باعتقاله وتسليمه».

نصيحة نظيف بأكل الفسيخ

والى حكومة ما اشـبه التي سخر من رئيسـها وعدد من زملائه الوزراء بمناسبة مباراتي كرة القدم والطائرة التي لعبوها في يوم الرياضة وفاز فيهما فريقا الحكومة وقـال عنهـا يوم الجمعـة زميلنـا وصديقنا كرم جبـر رئيس مجلس ادارة مؤسسـة «روزاليوسـف» في جريدة «روز»: «شم النسيم قادم وهو عيد مصري اصيل ويجب على رئيس الوزراء والوزراء ان يسـتعدوا للذهاب الى الحدائق بالبصل والفسيخ والبيـض الملون اسـوة بعيد الرياضة، والحكومة في عيـد الام وطبعا مصر هي امي ولا تحتاج ايشـارب هدية ولا برفان ولا عباية ملونة فقط تريد ان تشعر ان اولادها الوزراء قلبهم عليها، اذا توقفوا عن استفزاز الناس بشورتاتهم واقوالهم وافعالهم وقراراتهـم التي تفجر السـخط والغضب وان يفتح الله عليهم بمشـروعات لصالح اخوتهم ابناء الشـعب ولا تصب فقط في بطون فئة قليلة واذا لم يحولوا المناسبات الكبيـرة الـى مظاهر كدابة مثلمـا فعلوا في عيـد الرياضة وهم يرتدون الشـورتات والتيشرتات وكأن الرياضة في مصر ستصبح بخير اذا فعلوا ذلك».

وطبعـا لـم يكن ممكنـا ان يتـرك زميلنا وصديقنـا مصطفى بكـري رئيس تحرير «الاسـبوع» هذه المناسـبة السـعيدة تمر دون ان يسـخر مـن رئيس الـوزراء فكان عنـوان مقالـه – يـا جامد – قـال فيه: «لسـنا ضد حـق السـيد رئيس الـوزراء في ممارسـة الرياضـة وارتداء الملابـس الرياضية واسـتخدام كل أسـاليب الكر والفر للفوز وتصويب الأهداف .

لكننـا كمواطنـين مصريـين مـن حقنا أن نسـأل السـيد الدكتور أحمـد نظيف عن الأسـباب الحقيقية التي أدت إلى هذا الفشـل والانهيار الكبير للسياسة الاقتصادية والمالية لحكومته ' الرشيدة'!! ».

صحة نظيف ستعرضه للخطر

لا. لا. هـذه اسـئلة مرفوضـة لأنها بعيدة عن المناسـبة السـعيدة للجري واللعب وقـال عنها يـوم الاحد فـي «الدسـتور» زميلنا محمد علـي خير: «كان علـى وسـائل الاعـلام ان تدعو الى يوم رياضـي في جميع انحاء الجمهورية وتشـجيع المواطنين بدلا من السـخرية التي اسـتقبل بها الاعلام على اختلاف وسـائله – فعله الحكومة في القرية الذكية.

وقد نسـي الزملاء حجـم الفائدة التي سـتعود علينـا كمواطنين جراء ممارسـة الحكومـة واعضائهـا الرياضة فالحكمة الخالدة تقول ان العقل السـليم في الجسـم السليم وكلنا نعرف حال جسم الحكومة قبل فعلتها في القرية الذكية.

وليـس معنـى انتقادنـا الاداء الحكومـي وهو محـل تقصير وملاحظة فـي اغلبه الا نشـجع اللعبـة الحلوة اذا فعلتها الحكومة لكن عاوز اسـأل الدكتـور نظيف لماذا لـم يشـارك وزراء الداخلية والخارجيـة والدفاع والاعلام في هـذا اليوم؟ هل لأنهم اصحـاب وزارات سـيادية لا تتعامل الا مع الرئاسـة مباشـرة؟ حتـى الرياضة فيها وزراء عاديون ووزراء سياديون.. عجيبة!».

وهل هذا سـؤال؟ وعلى العموم قد تكون اجابته عند زميلنا وصديقنا بلال فضل وجاءت في نفس اليوم في «المصري اليوم» وهي: «عندي احساس يقارب اليقين ان رئيس الوزراء د. احمد نظيف سـيدفع غاليا ثمن قدرته على الجري برشـاقة والقفز عاليا دون ان يتقطم وسطه، وان مكافأته على لعبه النظيف ستكون كارت احمر».

وزير الاعلام حائر كيف يطور التلفزيون

ونتـرك رئيس الوزراء في حاله لنرى مشـكلة وزير الاعلام انس الفقي ومشـكلة تطويـر برامج التليفزيون وما ادت اليه من مظاهـرات للعاملين قال عنها في «اخبار اليـوم» يوم السـبت زميلنا حامد عز الديـن: «كان الله في عـون وزير الاعلام انس الفقـي المتـورط منذ سـنوات في المسـؤولية عن مبنـى اتحـاد الاذاعـة والتليفزيون الشهير بالمبنى الحلزوني للوحوش والزواحف، فالمبنى يضم 43 الف موظف بينهم 9 آلاف موظـف امـن بواقع رجـل امن لكل 3 موظفـين! يبقى 34 الـف موظف منهم 10 الاف تقريبـا مـن الاداريين نصفهم على الاقل معين بالواسـطة لصالح نواب البرلمان اغلبية ومعارضه، وهناك 16 الفا من المهندسين والفنيين وغيرهم في قطاع الهندسة الاذاعيـة داخـل المبنـى وخارجـه يتـردد ايضـا ان نصفهـم علـى الاقل مـن المعينين بالواسـطة ذاتها، ويتبقى 8 آلاف من القائمين بالاعمال الفنية من مذيعين ومذيعات ومعدي برامـج ومعـدات ومخرجـين ومخرجات ومنتجـين ومنتجـات وصحافيين وصحافيـات (520 هـو عدد العاملين في مجلـة الاذاعة والتليفزيـون وحدها) منهم نحـو 3 الاف في اجازة بدون مرتب ويبقى 6 الاف موظف الف منهم اقتربوا من سـن المعاش او هم من الجدد لهم بعد سـن المعاش، والباقون وعددهم 5 الاف ينقسـمون الـى 3 اقسـام: القسـم الاول مشـغولون بمتابعـة اعمالهـم الاضافيـة فـي محطات التليفزيـون المحلية والعربية الخاصة والقسـم الثاني يضم مـن ينتظرون الفرصة للعمل فـي عمليات تطوير التليفزيون المصري وهو مـا يجعلني اتخيل الوزير انس الفقـي يردد – بمرارة – جملة محمود المليجي الشـهيرة في فيلم عودة الابن الضال (وعايزني اكسبها)».

لكـن هذا الكلام لـم يقنع زميلنا وصديقنا بالاخبـار والقيادي في الحزب الوطني الحاكم رفعت رشـاد فقال يوم الاحد فـي مقاله بـ«المصـري اليوم» عـن هكذا وزير اعـلام: «كان لـدى الـوزارة عدد كبير مـن خبراء الإعلام المحترفين الذيـن يعرفون دهاليـز المبنـى وإمكانيـات النـاس. كمـا أن الاسـتعانة بالبعض من الخـارج جعل العاملين بالمبنى، إما أن يرتشـوا لكي يتحصلوا على نفس أجورهم التي تصل إلى عشرات الآلاف في الشهر للبعض أو يثوروا لكي يحصلوا على حقوقهم.

كـم يحصل مخـرج تليفزيوني معين منـذ 20 عاما؟ لا يزيد على ألـف جنيه، وبعد أن تولـى الوزير والقيـادات الحالية، (تم ركن) عدد كبير مـن هؤلاء لصالح المقربين مـن القيادات. وكم يحصل الخبير الخارجي الذي نال رضا الوزير أو أحد القيادات؟ آلاف الجنيهـات في البرنامج أو الحلقة الواحـدة. فهل يعقل هذا؟ (البيت بيت أبونا والغرب يطردونا).

لقد فوجئ الوزير ومعاونوه بثورة الناس، لم يتوقعوا ذلك، فأبناء الإعلام كانوا في نعمة العيش وكانوا مميزين، والفرصة كانت لهم قبل القادمين من الخارج، ليس في مبنى التليفزيون فقط، بل في الاستعلامات أيضا.

فوجـئ الوزير فاضطر للنزول إلى النـاس، اضطر بعد أن ظل الطابق الموجود به مكتبه مغلقا حتى أمام قيادات في المبنى ولا يجرؤ أحد على الوصول إلى هذا الطابق إلا بعد سلسـلة من التعقيدات تجعل كل من يفكر في أن يخطو إلى هذا الطابق يكره نفسه لأنه فكر.

كان مكتـب الوزير مثل منزل الجبـلاوى فى رواية «أولاد حارتنا»، موجود ومش موجود لا أحد يعلم يقينا في نزوله للناس قال الوزير كلاما من نوع تهدئة الخواطر (أنا ما ليش حد غيركم)».

معارك الاسلاميين حول التمدد الشيعي في مصر

والـى اخواننا في التيار الاسـلامي من صوفيين ومن شـيعة وسـنة وغيرهم وما يقـال من مدة عن التمدد الشـيعي في مصر، وقال زميلنا بـ«الاحرار» عامر محمود يـوم الخميس عن حقيقتـه التاريخية: «الصوفية انما سـادت فـي مصر واصبحت التيـار الاسـلامي الاول علـى حسـاب آل البيت وبدونهـم ما كان لها وجـود ولا ذكر ولا تـزال مصـر بفضل هذا الحـب الكامن في نفوس الجماهيـر لآل البيت والذي يعد اهم المعالم الشـيعية الباقية والتي تقف سـدا منيعا في مواجهة خط بني أمية وبني العباس وبني ايوب والمماليك والعثمانيين من بعدهم.

وخط الوهابيين الذين يدعمهم آل سعود في الوقت الحاضر والذي يعد استمرارا لخط النواصب أعداء آل البيت تفريخ السفياني.

وعلى الرغم من ان صوفية مصر يرفعون شـعار الخلفاء الاربعة الذي تقوم على اساسـه عقيدة اهل السنة ذلك الشعار الذي اخترع خصيصا لضرب آل البيت، رغم ذلـك هنـاك اتجاهات صوفية لديها قدر من الوعي يؤهلهـا لفهم حقيقة المؤامرة التي حيكت ضد التيار الصوفي ولا زال سـدا منيعا حال دون اختـراق الدعوة الوهابية للشـارع المصـري كمـا فشـلت الحركة الاسـلامية فـي اختراقـه بسـبب تبنيها هذه الدعوة.

وقد كان الاشـراف من ابناء الامام علي متواجدين في مصر من قبل ظهور الدولة الفاطمية ولهم انشـطتهم المشـروعة والمعترف بها من قبل حكومات الولاة المتعاقبة على مصر.

وكانـت القاهـرة هي مركـز حركة التشـيع فـي مصـر باعتبارها عاصمـة الدولة الفاطميـة ومقـر الدعـوة ومنهـا ينطلـق الدعاة الـى اقاليم مصـر والمدن الشـيعية بالصعيـد هي التـي فجرت الثورات ضد صلاح الدين كمـا فجرت ثورات اخرى ضد المماليك والعثمانيين.

وعلـى الرغم من وجـود الدولـة الفاطمية في مصـر وسـيطرتها علـى كل ربوعها شـمالها وجنوبهـا لا نجد اثرا بارزا للتشـيع فـي مناطق الوجه البحري (الشـمال) وربمـا يكمن السـبب في هـذا الى ان الهجـرات العربية الى مصر والتـي تتابعت مع حركـة الفتح الاسـلامي اسـتقرت في الجنوب وتمركـزت به وان الشـمال حتى ذلك الوقت كان يتكون من اخلاط الناس ممن اصولهم غير عربية».

وزارة الخارجية تصادر سيارات دبلوماسية تقودها فنانات

واخيـرا الـى المعارك الخفيفة والمسـلية ومنها ضبـط الفنانين غادة عـادل وامال ماهر تستخدم كل منهما سيارة دبلوماسية، طلبت وزارة الخارجية من ادارة المرور مصادرتهمـا فـورا وقد نفت غادة في احاديث لها ما نشـر لكن زميلنـا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسـة دار «روزاليوسـف» هاجمها يوم الجمعه بالقول عنها في جريدة «روز»: «كانت الفنانة غادة عادل جريئة وقوية وحاسمة ولم تتردد لحظة وهي تحلف بالله ثلاث مرات وبحياة اولادها ثلاث مرات انها لا تعرف شـيئا عن السيارة الدبلوماسية التي تمتلكها وتمت مصادرتها.

لا اخفـي اننـي صدقتها كما صدقها مفيـد فوزي وعمرو اديب وهـي تكاد ان تبكي وتهاجم الصحافة التي تسـتهدفها وتنشر بشأنها اكاذيب اخرها الادعاء بانها تركب سـيارة بارقـام دبلوماسـية. كانت غادة عـادل جريئة في الكـذب والتضليل وليس الحـق والصـواب وفي اليوم التالي اذاعـت (الاوربت) تقريرا مصورا عن السـيارة التي تمتلكها غـادة وزوجها بأرقامها الدبلوماسـية ومتعلقاتها والاوراق الرسـمية التـي تثبت ذلـك. اختفت غادة عـادل بعد تكذيبهـا تاركة وراءها علامات اسـتفهام كثيـرة اهمها: كيف تقسـمين كذبا باللـه وبحياة اولادك وانت تعلمـين انك لا تقولين الحقيقـة؟ الفنانـون هم اكثـر الناس هجوما علـى الصحافة واتهامهـا بانها تترصد وتشـوه سـمعتهم ويتصورون انهم فوق القانـون والنقد ممنوع الاقتـراب منهم او المسـاس بهـم، الصحافة هي التي تصنع شـهرة الفنان والعلاقة بـين الطرفين يجب ان تقـوم على الاحترام والصدق والشـفافية وليس الكـذب والتضليل والظهور في ثوب الضحية».

وفـي اليـوم التالـي – السـبت – وجـه زميلنـا بـ«الاهرام» سـيد علـي تحية في احدى فقرات عموده الاسـبوعي – ببسـاطة – تحية لجريدة «روزاليوسـف» بقوله: «اقسـمت باللـه ثم بحيـاة اولادهـا على الهـواء انهـا لا تعرف شـيئا عن السـيارة المرسـيدس ثم اتضـح ان اللوحات الدبلوماسـية اغلى من ابنائهـا. اتكلم عن غادة عادل والسبق كان لـ«روزاليوسف».

وهكذا سـنعود الى «روزاليوسـف» المجلة مع زميلنا وصديقنا والكاتب السـاخر عاصـم حنفـي وقوله عن هكذا تصـرف: «بأمارة ايه تركب كل مـن آمال ماهر وغادة عادل سيارة دبلوماسية تجري في شوارع القاهرة، لا يكفي ابدا مصادرة السيارتين، يجب تقديم الفنانتين للمحاكمة كما تفعل الدول المحترمة بتهمة التزوير والاسـتفزاز وانتحال صفة الغير مش كده ولا ايه؟».

قبول نتنياهو بصيغة «الدولتين للشعبين» تجنّب اسرائيل الصدام مع الغرب

هذه لنا وتلك ايضا

ليفني تتبنى صيغة «الدولتين للشعبين»

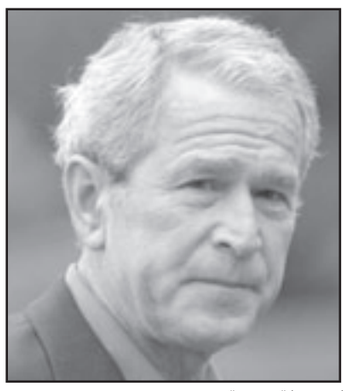

بوش واوباما تحدثا عن دولة يهودية

عاموس غلبوع

■ في بؤرة الجدال بين تسيبي ليفني وبنيامين نتنياهو تقف مسألة «دولتين للشعبين». ليفني تدعي بان جوهر مفهومها السياسي هو «دولتان للشعبين». ومسيرة سياسية حسب اعلان انابوليس في تشرين الثاني (نوفمبر) 2008؛ اما بيبي بالمقابل فامتنع عن القول الصريح بانه هو ايضا يتبنى صيغة «دولتين للشعبين» ومسيرة انابوليس. ولما كان هكذا، فان ليفني ستذهب الى المعارضة.

الوضع الجغرافي – السياسي الراهن هو انه توجد عمليا ثلاث دول، وليس اثنتين. واحدة هي دولة غزة لحماس مع حكومة ومحافل سلطة خاصة بها؛ والثانية دولة فتح لابو مازن في يهودا والسامرة مع حكومة ومحافل سلطة خاصة بها. ماذا سيكون في المستقبل؟ توجد ثلاث امكانيات: واحدة، الوضع الراهن يبقى كما هو الى هذا الحد او ذاك، مع حماس اضعف او حماس اقوى. الثانية، سيكون اتحاد فيدرالي ما في شكل حكومة وحدة حماس وفتح، فيما تواصل حماس السيطرة في غزة؛ الثالثة، تقوم دولة فلسطينية واحدة مع حكم واحد وجيش واحد بسلطة حماس او فتح، او ربما قوة سياسية جديدة لا نعرف في هذه اللحظة طبيعتها. بتعبير آخر، المسألة الجغرافية – السياسية للدولتين لا تزال بعيدة عن الحل الدائم المستقر.

شيء آخر يتعلق بمسألة عن أي شعبين يدور الحديث؟ واضح ان الحديث يدور عن الشعب الفلسطيني، ولكن هل يدور الحديث عن الشعب اليهودي؟ وبالفعل، في المفاوضات التي جرت اثناء 2007 بين اولمرت وليفني وبين ابو مازن ورجاله، تكبد الجانب الاسرائيلي عناء تحصيل اعلان مبادىء قبل مؤتمر انابوليس يقال فيه صراحة الامر المفهوم من تلقاء نفسه، فان الحديث يدور عن دولة قومية للشعب الفلسطيني ودولة قومية للشعب اليهودي. ابو مازن وعصبته نهضوا على اقدامهم الخلفية وعارضوا ذلك بكل حزم. وكل العالم العربي (ذاك الذي اصدر من تحت يديه «المبادرة العربية») ساندهم: محظور بأي حال من الاحوال الاعتراف بان دولة اسرائيل هي دولة قومية للشعب اليهودي! في نهاية المطاف لم يكن هناك اعلان مبادىء وفي اعلان انابوليس قبل الموقف العربي «دولتين للشعبين» دون الاشارة الى ان الحديث يدور عن الشعب اليهودي. اولمرت وليفني تنازلا، لسبب ما.

وعليه، فان التساؤل الاول يتعلق بالمحادثات التي ادارتها ليفني مع ابو علاء على مدى اكثر من سنة بعد انابوليس. ما الذي طرح هناك بالضبط في المحادثات نحن لا ندري. ولكن هل في مرحلة ما طرح هناك المطلب الذي لا لبس فيه بالاعتراف بالدولة القومية للشعب اليهودي؟ واذا ما طرحت وابو علاء عارض، فماذا كان المعنى من مواصلة طحن المياه.

والتساؤل الثاني يتعلق ببيبي. لماذا لا يقبل الصيغة الواضحة لـ «دولتين للشعبين: دولة للشعب اليهودي ودولة للشعب الفلسطيني»؟ أولم يتحدث بوش عن دولة يهودية؟ اوباما ايضا تحدث؛ وفي صيغة كلينتون في العام 2001 ورد ان الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين «سيعترف باسرائيل كالوطن التاريخي للشعب اليهودي». فضلا عن ذلك، بيبي يضع، وعن حق، التحدي الايراني كتحد اعلى يستوجب رص كل القوى والمصادر. واذاً كان هكذا هو الحال فان اعتباره الايراني هو الذي ينبغي أن يستبعد الاعتبارات الاخرى، بما فيها الاعتبار الفلسطيني.

دولة اسرائيل ستحتاج قريبا الى كل بارقة مساعدة من الولايات المتحدة واوروبا، بقدر ما تفشل المساعي الدبلوماسية لمنع النووي الايراني، فلماذا إذن الدخول في مواجهات زائدة معهم في المسألة الفلسطينية بل وحول صيغة يمكنها أن تكون في صالحنا؟

معاريف 2009/3/9

دولة فلسطينية جدال.. وهمي

دوف فايسغلاس

■ دولتان، اسرائيل وفلسطين، يفترض ان تكونا المنتج النهائي لخطة خريطة الطريق، التي اقرتها حكومة اسرائيل والمجلس التشريعي الفلسطيني واتخذت كقرار متفق عليه من الجمعية العمومية للامم المتحدة.

حسب الخطة، في المرحلة الاولى سيعمل الفلسطينيون على احلال الامن والنظام في السلطة والقضاء (تصفية الارهاب وبناه التحتية واقامة جهاز حكم مناسب)، وفي المرحلة الثانية تقام دولة فلسطينية في الحدود الراهنة للسلطة الفلسطينية. وفقط عندما تستكمل بنجاح تبدأ المفاوضات السياسية الرامية الى حسم المواضيع الوجودية – الاراضي والحدود، مشكلة اللاجئين ومدينة القدس – بهدف التوصل الى التسوية الدائمة.

يوجد منطق عملي كبير في تحديد المراحل وشروط التقدم المقررة في خريطة الطريق. واضعو الخطة فهموا بان الشعبين بحاجة الى فترة زمنية طويلة من العيش دون عنف وارهاب، تخفيض السيطرة العسكرية الاسرائيلية واعادة بناء العلاقات التجارية والاقتصادية بين المجموعتين السكنيتين، قبل ان يطرأ على الاجواء السياسية والعامة التغيير اللازم لتحقيق التسويات الدائمة.

وبالفعل، حتى قيام حكومة اولمرت حرصت اسرائيل على ان يتركز الحوار، الاسرائيلي والعالمي، مع السلطة الفلسطينية على مواضيع المرحلة الاولى فقط، وامتنعت عن الانشغال في اي موضوع يتعلق بالتسويات الدائمة. العالم، بسبب تأييده الحماسي لخريطة الطريق حرص هو ايضا على ان تتركز اتصالاته مع الفلسطينيين بالمواضيع التي تنطوي على تنفيذ هذه المرحلة فقط. اما حكومة اولمرت ففضلت تجاهل ترتيب الاولويات في المسيرة المقررة في خريطة الطريق وبدأت في مفاوضات فورية لتحقيق التسويات الدائمة، مع ان الفلسطينيين بعيدون عن استكمال المرحلة الاولى. لاصلاح التجاهل لخريطة الطريق وجد اختراع: زعم ان التسويات الدائمة التي ستتحقق ستوضع «على الرف» الا ان نُفذت المراحل السابقة. لا حاجة لزيادة الكلام كم هي قصيرة، او غير قائمة، «حياة الرف» لمثل هذه التسوية.

هجر ترتيب الاولويات المقرر في خريطة الطريق ليس فقط تجاهلا لاقرار الحكومة بل وايضا تشويشا لمنطق خريطة الطريق بالنسبة للترتيب المرغوب فيه للمراحل المختلفة في المسيرة. وبالفعل، فان التغيير الذي لم يحصل، بسبب تشويش هذا الترتيب، قضى بالفشل على المحادثات الدائمة التي ادارتها حكومة اولمرت، ناهيك عن انه في هذه الايام لا يمكن على اي حال الوصول الى تسويات دائمة: فلسطين المستقبلية انقسمت عمليا الى دولتين، دولة السلطة ودولة حماس. مع من منهما اعتزمت حكومة اولمرت الارتباط في اتفاق؟

الجدال بين كاديما والليكود في مسألة تأييد «حل الدولتين للشعبين»، هو جدال وهمي. مبدأ التواصل الحكومي يلزم كل حكومة بقرارات سابقاتها. خريطة الطريق، على مراحلها، قائمة طالما لم تلغ الحكومة بقرار آخر قرارها السابق بشأنها.

ولما كان هذا هو الحال، فسواء قال نتنياهو ذلك ام لا، فانه وحكومته ملزمان بتنفيذ القرار الذي يتبنى خريطة الطريق، ولا اتصور ان تقرر حكومته الغاءه. ولما كان هكذا، فان حكومة نتنياهو ايضا ملزمة بالموافقة على اقامة دولة فلسطينية، اذا ما وعندما تتوفر الشروط المسبقة لذلك حسب خريطة الطريق.

ولكن ليس كحكومة اولمرت، التي اختارت تجاهل خريطة الطريق، حسنا تفعل حكومة نتنياهو اذا ما اصرت على شروطها: ان تتذكر بان اقامة دولة فلسطينية هي النتيجة وليست البداية. فالفلسطينيون لتوهم بدأوا بتنفيذ المرحلة الاولى من خريطة الطريق واظهروا انجازات جديرة بالثناء ولكن جزئية. فليتفضل الفلسطينيون بالايفاء بتعهداتهم حسب خريطة الطريق ولما كان هذا، ستفي اسرائيل ايضا بتعهداتها، مهما كانت حكومتها.

يديعوت 2009/3/9

فلسطين المستقبلية انقسمت عمليا الى دولتين دولة السلطة ودولة حماس

في الواقع السياسي الاسرائيلي مَنْ يريد حكومة موسعة ملزم بأن يخون اليمين المتطرف

بركات يهدم.. ليبرمان يشرح

يعيل باز – ميلماد

■ هناك امران من الضروري لرئيس بلدية القدس الجديد تنفيذهما: ترميم مكتبه بـ800 الف شيكل على الاقل، وهدم منازل في شرقي القدس، ولا سيما في حي سلوان، بدعوة انها بنيت دون تراخيص قانونية، وعليه فان حكمها هو ان تشطب. في صالحه يقال انه اعلن عن النية في هدم منازل لسكان من شرقي المدينة في حملته الانتخابية، وينبغي الافتراض بان هذا الاعلان كان احد العوامل لانتصاره الجارف. وفي طالحه يقال ان الرجل اعمى تماما عن رؤية الاثار السياسية والامنية لقراره هذا، وتصميمه على ان يهدم مهما يكن الحال يدل ليس فقط عن قصر نظر وانعدام فهم لنتائج افعاله بل واساسا على انه الرجل غير الصحيح في المكان غير الصحيح.

لا خلاف في ان المنازل المرشحة للهدم بنيت بالفعل على غير وجه قانوني، او وسعت ليس في اطار تراخيص المخطط الهيكلي. غير ان كل هذا حصل، وهو لا يزال يحصل، لان شرقي القدس منذ سنين ليس فيها مخطط هيكلي، وبالمقابل تعيش فيها اعداد متزايدة من السكان الفلسطينيين، اذا كانوا يرغبون ان يسكنوا في مكان ما او يرمموا بيوتهم، فان الامكانية الوحيدة لديهم هي خرق القانون والبناء بدون ترخيص. بركات يقول انه يعتزم حل هذا الوضع الاشكالي. ولكنه قبل ان يحل يعتزم فقط الهدم. بعد ذلك سيتعين عليهم حل مشاكل اكثر تعقيدا بكثير.

خبراء الامن وخبراء في شؤون شرقي القدس يحذرون من ان مثل هذا العمل يمكنه بسهولة ان يشعل الانتفاضة الثالثة، التي ستكون اكثر عنفا من الانتفاضتين السابقتين. ولكن هذا لا يعود مسألة من شغل باراك. فهو ليس مسؤولا الا عن الشؤون البلدية للقدس. الثمن الهائل الذي ستدفعه اسرائيل، اذا ما هدمت المنازل بالفعل واندلعت مجددا مواجهة عنيفة بيننا وبين الفلسطينيين، فان هذا يصبح وجع رأس لآخرين: الحكومة، وزير الدفاع، الجيش الاسرائيلي، وبالطبع كل مواطني اسرائيل. ولكن القانون هو قانون والوعد هو وعد، وليس رجلا مثل بركات، الذي يدير احدى المدن الاكثر فقرا واهمالا في اسرائيل هو من سيتخلى عن الفرصة لتنفيذ نص القانون حرفيا.

نص القانون هو ايضا ان رئيس البلدية هو المسؤول عن هدم هذه المنازل، ولهذا فقط اعلن بركات انه لن يسمح لأحد بالتدخل في قراره. لا رئيس الوزراء، ولا رجال الامن، ولا رجال وزارة الخارجية، المتأكدين من ان هذا الهدم يمكنه ان يهدم كل قطعة خيرة في العلاقات بين اسرائيل والعالم، والذي دفع وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون لان تتحدث بشكل واضح في هذا الموضوع اثناء زيارتها الى المنطقة في الاسبوع الماضي. فقد اوضحت كلينتون بالقطع بان الولايات المتحدة ستنظر بخطورة جسيمة الى مثل هذا الفعل. في اللغة الدبلوماسية الرقيقة والتلميحية، هذه امور واضحة وذات مغزى. تصوروا كيف سيتعاطى العالم المتنور مع اسرائيل اذا ما هدمت المنازل بالفعل، والشرح لذلك، مثلما هو العلاج الدبلوماسي للاضرار، سيقوم به وزير الخارجية افيغدور ليبرمان.

اسرائيل متعلقة بالولايات المتحدة وبالدول الاوروبية، قبل كل شيء لغرض نيل رزقها. في الازمة الاقتصادية الهائلة التي توجد عميقا في داخلها، لا توجد امكانية للتخلي عن اسواق هامة او عن الدعم المالي الامريكي. كما ان اسرائيل لا يمكنها ان تسمح لنفسها بان تتعرض لتنديدات متكررة من جانب الامم المتحدة مجلس الامن، على خلفية قرارات عنصرية. وحتى اولئك الذين يستخفون بالامم المتحدة لا يمكنهم ان يتجاهلوا عزلتنا المحتملة في اوساط العالم الغربي الذي نرغب نحن ويتعين علينا ان ننتمي اليه. واذا ما اندلعت هنا بالفعل انتفاضة ثالثة على خلفية هدم المنازل في شرقي القدس، سيكون من الضروري توجيه اصبع الاتهام نحو نير بركات الذي اغلب الظن سيجلس في مكتبه الجديد والفاخر، يهز كتفيه ويشرح بانه مجرد حارس لتنفيذ القانون نصا وروحا.

معاريف 2009/3/9

خلل اخلاقي جسيم

■ الاتفاق الائتلاف المتبلور بين الليكود واسرائيل بيتنا يهدد جهاز فرض القانون وسلطة القانون في اسرائيل ويعبر عن افلاس قيمي لرئيس الوزراء المرشح، بنيامين نتنياهو.

لقد رفض نتنياهو تخفيف حدة مواقفه السياسية كي يقيم حكومة واسعة مع كاديما، في ظل خرق وعده في الحملة الانتخابية في أن يعمل على تشكيل حكومة وحدة. ثمن تصلبه السياسي يدفعه نتنياهو في ايداع المسؤولية عن وزارتي العدل والامن الداخلي، وربما ايضا لجنة تعيين القضاة ولجنة الدستور في الكنيست، بيد افيغدور ليبرمان ومن يوصي بهم.

يوجد خلل اخلاقي جسيم في ان مشبوها مثل ليبرمان يعين المسؤولين عن جهاز فرض القانون، سيودع في ايديهم ترفيع محققيه، واذا ما رفعت ضده لائحة اتهام، للمدعين عليه ولقضاته ايضا. كما توجد اشكالية كبيرة في تسليم المسؤولية عن الشرطة لحزب ادار حملة عنصرية ضد المواطنين العرب.

ولكن هذه مخاوف كفيلة بان تتحقق او تتبدد اثناء ولاية الحكومة. وبالمقابل، فان موافقة نتنياهو على ابقاء دانييل فريدمان في حقيبة العدل هو خطر واضح وملموس على جهاز فرض القانون. في فترة ولايته في حكومة اولمرت جعل فريدمان نفسه مقاول الهدم للجهاز القضائي، بمطالبته تقييد الرقابة القضائية على الحكومة وعلى القوانين، شل فعالية محكمة العدل العليا في شؤون الامن وتعزيز التدخل السياسي في تعيين القضاة، وفي ظل تقزيم رئيسة المحكمة العليا وهدم مكانتها كرئيسة للجهاز. مبادراته الاصلاحية بقيت في معظمها عناوين فارغة من المحتوى، ولكن طرحها صبح مساء مس شديد المساس بالصورة الجماهيرية للجهاز القضائي، الذي كان ولا يزال الحرس المتقدم للديمقراطية الاسرائيلية.

من يترك فريدمان في منصبه يعتزم مواصلة حملة الهدم والتمزيق التي قادتها الحكومة السابقة ضد الجهاز القضائي، بل ربما إذكاءها ايضا. هذه هي رسالة نتنياهو بتعيين وزير العدل وهو لا يمكنه أن يتخفى وراء الادعاء بانه استجاب فقط لانعدام البديل لمطلب ائتلافي من ليبرمان. في قراراته على تشكيل حكومته، يضع نتنياهو نفسه في موقف مناهض للجهاز القضائي، بدل أن يتصرف بالرسمية المناسبة ويعمل على تعزيزه وترميمه من اضرار فريدمان.

أسرة التحرير

هآرتس 2009/3/9

نتنياهو دخل الى المذبح

ناحوم برنياع

■ التجربة، قال نتنياهو، هي ما تميز بيني وبين ما كنت عليه في ولايتي السابقة كرئيس وزراء. في حينه اخطأت، لأنني لم اكن مجربا. اما الآن فأنا مجرب.

وبالفعل، التجربة هي ذخر هام. السؤال هو ما الذي يستخلص منها.

في 23 تشرين الاول (اكتوبر) في 1998، في احتفال في البيت الابيض وقع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على اتفاق واي، الذي نقل الى السلطة الفلسطينية 13 في المئة من اراضي الضفة. اليمين المتطرف فسر الاتفاق كخيانة. 4 من اعضاء الائتلاف – احدهم بيني بيغن – انسحبوا منه، وهكذا شقوا الطريق لانحلال الحكومة وهزيمة نتنياهو في الانتخابات.

نتنياهو استخلص من الصدمة اياها درسين: الاول، السعي الى اقامة حكومة واسعة، مركزية، لا يتعلق وجودها بارادة نواب شاذين. والثاني، عدم خيانة اليمين المتطرف ابدا. نتنياهو لم يستوعب، او لم يرغب في أن يستوعب بان هناك تضاربا بنيويا بين الدرسين: في الواقع السياسي الاسرائيلي، مَنْ يريد حكومة واسعة ملزم بان يخون اليمين المتطرف. من يخاف المواجهة مع مطالب اليمين المتطرف لا يمكنه ان يقيم حكومة واسعة. وهكذا دخل الى طريق آلامه، الى داخل ما درج ارييل شارون على تسميته بالمذبح: المسار الذي يقودون فيه الثيران الى نهايتها. الحكومة التي يحاول اقامتها هي حكومة لا يريدها. والاخطر من ذلك انه اثناء المفاوضات مع اولئك الذين يسميهم «الشركاء الطبيعيين» اضطر لان يقدم تنازلات تقلص جدا فرص حكومته في النجاح.

نتنياهو باع مكانته العليا بشروى نقير.

التنازل الاول كان سياسيا: بسبب التخوف من اليمين المتطرف في الليكود تراجع عن تأييده السابق لاقامة دولة فلسطينية، وهكذا صفى الفرصة في ضم كاديما الى الحكومة.

التنازل الثاني كان حزبيا: بسبب التخوف من فرار ليبرمان وعده بوزارة الخارجية، وزارة العدل ووزارة الامن الداخلي. فهل تعيين سياسي مشبوه بالعنصرية سيحسن فرص حكومة نتنياهو في النجاح في العالم؟ مشكوك جدا. هل تسليم وزارتين مهمتهما فرض القانون لمحقق معه بالجنائيات يرضي العقل؟ حتى من لا يقبل بتشويه السمعة الذي يجرى للوزير داني فريدمان يجد صعوبة في استيعاب هذه الخطوة.

التنازل الثالث هو مالي: التفاصيل عن التفاهمات التي تحققت بين نتنياهو وشاس وخمسة اعضاء ايهدوت هتوراه، كل واحد ومصالحه الفئوية، لا تزال سرية، ولكن شيئا واحدا واضح: في فترة أزمة اقتصادية عالمية حين تتقلص مداخيل الدولة من الضرائب بشكل مقلق، وتنهار المصانع والاف العمال يصبحون عاطلين عن العمل، فان الشيء الاخير الذي يجب ان يقف على جدول اعمال المالية هو تمويل المدارس الدينية. اسرائيل تسير نحو فترة قاسية جدا من ناحية اقتصادية. مع هؤلاء الشركاء الطبيعيين، ومع خوف نتنياهو رفض مطالبهم، فان الفترة ستكون أشد واقسى بكثير.

اليمين في الليكود غير مذنب، ولا حتى ليبرمان او الاصوليون ايضا. الاختيار كان اختيار نتنياهو. شاؤول الملك طلب أتانا فوجد مملكة اما نتنياهو فطلب مملكة وعلق مع أتان. هذا ما يحصل عندما يصل رئيس وزراء الى منصبه مَع فائض تجربة.

يديعوت 2009/3/9

لماذا يتحمسون هكذا لاعطاء الاموال لهم؟

دانيال بايبس

■ هل كان علي انا فقط ان افرك عينيَّ عندما قرر النظام المصري تنظيم «مؤتمر دولي لدعم الاقتصاد الفلسطيني واعمار غزة»؟ المؤتمر انعقد كما هو معروف في شرم الشيخ. وفود من 71 دولة وست عشرة منظمة اقليمية ودولية ومالية شاركوا فيه. الهدف المعلن كان جمع 2.8 مليار دولار حيث خصصت 1.3 مليار لاعمار الدمار الذي حدث مؤخرا خلال حرب اسرائيل ضد حماس (بقية المبلغ مخصصة للسلطة الفلسطينية من اجل تعزيز مكانتها).

فعليا جمعت 4.5 مليار دولار الحقت بالمبالغ التي وعدت في السابق وقد بلغ اجمالي الالتزامات والتعهدات 5.2 مليار دولار على مدار عامين. وزير الخارجية المصري المنفعل والمتأثر جدا قال ان المبلغ «فاق توقعاتنا». وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قالت انه «مؤتمر ناجح جدا».

بين الخطباء في المؤتمر: حسني مبارك من مصر، نيكولا ساركوزي من فرنسا، سلفيو برلسكوني من ايطاليا، بانكي مون من الامم المتحدة، عمرو موسى من الجامعة العربية ومحمود عباس من السلطة الفلسطينية. ولماذا اجد صعوبة في تصديق ما تراه عيناي؟ انا اتساءل: هل يعتقد كل هؤلاء الاشخاص المحترمين فعلا ان عهد القتال في غزة قد ولى وان الوقت قد حان للاعمار؟

يبدو انهم لا يقرأون الاخبار التي تشير الى ان القتال ما زال متواصلا بل وبشدة اكبر: قبل عشرة ايام قرأنا ان صواريخ الغراد كما يقول الخبراء التي سقطت مؤخرا على عسقلان كانت من طراز محسن قادر على الحاق دمار اكبر بالمقارنة مع الصواريخ التي تطلق عادة. لا يتعلق الامر بالتقديرات فقط. الشكوى التي قدمتها سفيرة اسرائيل للامم المتحدة غابريلا شاليف انه «منذ وقف اطلاق النار حدثت اكثر من مئة هجمة صاروخية من قطاع غزة»، بمعدل اكثر من عمليتي اطلاق في اليوم كما ان العدد اخذ في الارتفاع: 12 صاروخا اطلقت نحو سديروت منذ الأول من اذار (مارس)، وبالامس صباحا فقط احصيت اربع عمليات اطلاق.

ردا على الهجمات قررت اسرائيل انه «ان تواصل اطلاق النار من غزة فسيكون رد اسرائيل مؤلما وقويا ولا هوادة فيه». كما جاء ان المرشح لرئاسة الوزراء، بنيامين نتنياهو، قد اطلق رسالة مشابهة في لقائه مع زعيم اوروبي عندما قال انه لن يفرط بأمن اسرائيل «من اجل ابتسامة». لشدة المفاجأة، وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، رد بصورة مشابهة لما قاله نتنياهو – هو قال ان اعمار غزة «سيكون غير منطقي طالما لم يكن هناك سلام وامن».

وانا اتساءل لماذا تسعى الدول للتبرع من اجل اعمار المنطقة التي ما زالت تمر في ذروة عمليات ارهابية؟ من المحتمل ان تكون نية الدول المانحة هي اطلاق تلميح للقدس بانه لا يتوجب عليها ان تهاجم غزة مرة اخرى لانها ان فعلت ذلك فستضطر لمواجهة الدول المانحة الغاضبة، بما فيها ادارة اوباما طبعا.

الامر الذي يضيف الى هذا الوضع الذي لا يصدق هو الاستخفاف المطلق باحتياجات اسرائيل الامنية. خذوا مثلا موقف دوغلاس الكسندر، وزير شؤون التنمية الدولية في حكومة حزب العمال البريطاني الذي تعهد باعطاء 30 مليون جنيه استرليني على حساب دافع الضرائب البريطاني حتى يعمر البيوت والمدارس والمستشفيات في غزة. «هناك حاجة ملحة لتخفيف القيود المفروضة على ارسال الاحتياجات الخيرة» قال. واضاف: «على اسرائيل ان تتصرف كما يتوجب عليها وان تسمح للبضائع الضرورية بان تشق طريقها نحو الرجال والنساء والاطفال الذين يعيشون حتى اليوم في معاناة».

للوهلة الاولى يبدو هذا طلبا انسانيا. الا انه يتجاهل عن قصد حقيقة ان حماس تستخدم مواد البناء والحديد والاسمنت لبناء الانفاق والمخابئ واعداد صواريخ جديدة. اذ انه من المعروف ان حماس قد احتفظت لنفسها بالمساعدات السابقة التي كانت موجهة للمدنيين. حماس فعلت ذلك بصورة فظة وصارخة لدرجة ان منظمات الاغاثة التابعة للامم المتحدة التي تغلق فمها عادة احتجت على ذلك. صحيح ان مبارك حذر حماس بانه لا يتوجب عليها ان تضع يدها على التبرعات وكأنها «غنائم حرب»، ولكن ما من شك ان حماس ستتصرف على هذا النحو. عضو الكونغرس مارك كيرك (جمهوري من ايلينوي) محق: «ان ارسلنا 900 مليون دولار لغزة فانه حتى لو سيطرت حماس على 10 في المئة فقط فسنتحول الى ممول آخر من حيث الاهمية لحماس بعد ايران.

تحت العنوان المشجع «بناء السلام الشامل بين اسرائيل وجيرانها العرب» كما جاء على لسان كلينتون، تحذر الدول المانحة اسرائيل في الواقع من ان تدافع عن نفسها امام الهجمات الصاروخية التي تشن عليها. وان لم يكن ذلك كافيا فهي ايضا توفر لحماس ما تحتاجه لمواصلة هجماتها علينا.

اسرائيل اليوم 2009/3/9

لنتنياهو شريك اسمه حماس

عكيفا الدار

■ بعد مؤتمر انابوليس بفترة قصيرة دعي نبيل فهمي سفير مصر السابق للقاء وداعي في البيت الابيض. الرئيس بوش كان في حالة مزاجية مرتفعة. «كوندي وانا متفائلان جدا بصدد عملية السلام»، قال، ولكنه اضاف حينئذ، «ولكن اليوت متشائم جدا». الدبلوماسي المصري المخضرم وجه ناظريه الى اليوت ابرمز، الذي كان حينذاك مسؤولا عن الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي. «لشدة الاسف»، قال «هذه المرة الاولى التي اتفق فيها مع ابرمز». فهمي ادرك منذئذ ان بوش لا ينوي القيام بشيء باستثناء اطلاق التصريحات والبيانات.

الان يقترح ابرمز على ادارة اوباما ان تستخلص العبرة من تلك الرؤية التي قادت نحو «عملية انابوليس الفاشلة». (هآرتس 2/24). المستشار المتقاعد اوصى باستبدال برنامج الدولتين بـ«الواقعية»: اصلاح امني – حكومي – اقتصادي. ابرمز اقترح ايضا رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض – فياض نفسه الذي استقال الامس الاول – كـ«شريك موثوق» لهذه السياسة الواقعية.

في العدد الاخير من مجلة «تخيلت» يقترح عضو الكنيست موشيه يعلون من الليكود الذي قد يصبح وزير الدفاع في حكومة بنيامين نتنياهو، التنازل عن الاندفاع لايجاد حل فوري للصراع الاسرائيلي – الفلسطيني، لصالح نهج عملي اكثر، يركز في الوقت الحالي على ادارة الصراع. حكومة نتنياهو ستجد شريكا وفيا لنهج ادارة الصراع: حماس منذ ان انتصرت في انتخابات المجلس التشريعي تكرر عرضها على اسرائيل بالتخلي عن وهم حل الصراع والتوجه نحو ادارته. خالد مشعل مثل نتنياهو، رفض مطلب محمود عباس بتضمين مبدأ الدولتين لشعبين في برنامج حكومة الوحدة الفلسطينية. وزراء حماس سيغتبطون للتداول مع حكومة نتنياهو حول اقامة مناطق صناعية على خط التماس بل وسيوقعوا على «هدنة» لعشر سنوات واكثر. في هذه الاثناء ستفعل الديموغرافية فعلها.

اضف الى ذلك ان الادارة الناجحة للصراع لا تتساوق مع فرض الحقائق الجديدة على الارض، التي تزيد من حدة الصراع وتصعب حله. هل سيوافق نتنياهو على تجميد المستوطنات في الضفة وكبح انقضاض اليمين المتطرف على المواقع الحساسة في البلدة القديمة من القدس؟ فهل يوجد لدى يعلون استعداد لفتح جبهة لمواجهة الجيش الاسرائيلي والشاباك، الذين يضعون العراقيل امام التحركات لادارة الصراع مثل اقامة مستشفى للاطفال على خط التماس؟ اي رجل اعمال هذا الذي سيوافق على استثمار امواله في مصانع تقع فوق ارض محتلة يلف مصيرها الغموض؟

في ذروة مغازلات تسيبي ليفني، رفض نتنياهو الالتزام حتى بـ«اعطاء» الفلسطينيين دولة خاصة بهم حتى ان حلت الاخرة. خلافا لحماس التي تقترح على فتح مواصلة المفاوضات وطرح الاتفاق على الاستفتاء الشعبي، يعارض نتنياهو المعالجة السياسية للصراع («من الاعلى للاسفل») لموازاة خطوات بناء الثقة («من الاسفل للاعلى»).

امام ادارة اوباما خياران اثنان: الاول التمسك بمبدأ حل الصراع والصعود على مسار التصادم مع حكومة نتنياهو حول حل الدولتين. اما الثاني فهو التنازل عن ادارة الصراع والتصادم مع حكومة نتنياهو لمطلب تجميد المستوطنات وتسهيل الحياة اليومية للفلسطينيين. يظهر من هذين الخيارين السؤال الاكبر: هل يسير اوباما على نهج بوش الاب في العملية التي بدأت في مدريد، ام انه سيراوح في اطار دائرة بوش الابن؟ هل سيجبر اسرائيل على الاختيار بين عملية السلام وتجميد المستوطنات، وبين علاقات الثقة مع الولايات المتحدة والمساعدة الاقتصادية السخية او انه سيقود الصراع على طريق بوش الابن – من شرم الشيخ الى انابوليس وايابا؟.

هآرتس 2009/3/9

عن فعاليات معرض الكتاب في الدار البيضاء:

ندوات محكمة يديرها مثقفون يعرفون ما يقولون واحتفاء بسعدي يوسف

محمود قرني *

ثريا جبران (القدس العربي)

سعدي يوسف

يحيى جابر

■ خمسة ايام بالدار البيضاء تكفي لإعادة الحياة إلى الدماء المحترقة الواجفة.

هكذا قلت لنفسي وأنا أهبط سلم طائرة الخطوط الجوية المغربية، بعد سبع ساعات ونصف الساعة من الطيران المتصل بين القاهرة والدار البيضاء، وبعد أن أجبر الضباب الكثيف الطائرة على التحليق ضمن أجواء المطار لأكثر من مئة دقيقة، نطق أثناءها بالشهادتين اثنان من ركاب الجوار حتى أصيب احدهما بدوار متصل وأغمض عينيه اثناء اختراق الطائرة للضباب الى ممر الهبوط في آخر محاولاتها، وأمرني أن أوقظه عندما نتبين أرض المطار، وهو يغرق في بركة من العرق والصفرة.

عادت إليّ وإلى ركاب الجوار حياة جديدة عندما لامست عجلات الطائرة أرض المطار، وهكذا استيقظ صاحبي منتشيا بعد أن كان «أثرا بعد عين» كما تقول العرب.

كانت الرحلة تلبية لدعوة كريمة من «المعرض الدولي للنشر والكتاب المقام بالدار البيضاء في الفترة من 13 إلى 22 شباط (فبراير)، وكانت الدعوة موجهة في مصر إلى الشاعر زين العابدين فؤاد الذي لم أكن قد تعرفت إليه عن قرب، وإلى الشاعر أحمد زرزور وإلى شخصي، وهو الشيء الذي أسعدني كثيرا، فزرزور من ألطف شعرائنا معشرا وأكثرهم طيبة وحنوا، وإلى جوار ذلك يعد واحدا من أوائل شعراء قصيدة النثر في جيل السبعينيات، ورغم الاختلاف على قيمته الشعرية بين أبناء جيله إلا أنه صاحب مغامرة شعرية ومالية لا يمكن إهدارها، غير أن أشياء كثيرة ساعدت على إقصائه من المشهد السبعيني منها أنه ليس من شعراء الاستعراض ولا يسعى وراء الحضور الإعلامي ويعشق وحدته في الحي الشعبي النافر «بولاق الدكرور»، وكذلك لم يكن من الفصيلين المستأسدين «إضاءة» و«أصوات»، لكن فرحتي بصحبة أحمد زرزور لم تكتمل، فقد داهمه نزف مفاجئ بسبب مرضه الكبدي، وها أنذا أتركه في مستشفى الحسين الجامعي تاركا له دعوات بالشفاء العاجل.

غير أنني فوجئت على الطائرة بوجود الكاتب والناشر محمد هاشم الذي كان يقود مشاركة دار «ميريت» في معرض البيضاء، وكذلك الشاعرة «ميسون صقر» التي افتقدتها لثلاث سنوات من القطيعة.

كانت المرة الأولى التي زرت فيها المغرب في العام 2003 وبالتحديد في شهر ايار (مايو)، وكانت الدعوة مرتبطة بمهرجان الشعر العربي الأول بمدينة الرباط وذهبت الى هناك صحافيا، لكنني سعدت بصحبة الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر، وتعرفت عن قرب على اثنين من رموز الحداثة المغربية هما الشاعر محمد بنيس، والشاعر المهدي اخريف، الذي فاجأتني في أعماله الشعرية الكاملة المخيلة الهائلة والدافقة لدرجة يدرك فيها المرء ـ على الفور ـ أن ثمة إساءة لحقت بالمهدي من جراء تقديمه كمترجم مهم على كونه شاعرا مغاربيا أكثر أهمية.

كذلك تعرفت عن قرب على الشعرية الجديدة في المغرب، عبدالإله الصالحي، محمد الصالحي، ياسين وطه عنان، أحمد العمراوي، وغيرهم.

كان حصاد الرحلة الأولى غامرا بالنسبة لي فقد تحدثت فيها ـ عن قرب ـ إلى الشاعرين الكبيرين محمود درويش وسعدي يوسف وتعرفت الى واحدة من أهم كاتبات القصة المغاربية وهي «ربيعة ريحان».

في الرحلة الأخيرة كنت مدعوا لأمسية شعرية مع الشعراء يحيي جابر، أحمد آيت وارهام، عبدالكريم الطبال، وأحمد بلبداوي، وهي الأمسية التي قدمها تقديما ضافيا الشاعر نبيل منصر.

كانت قصائد بلبداوي مثيرة في لغتها البنائية وسرديتها التاريخية النادرة الى جانب أوزانها الهامسة غير الضاجة بالإيقاع، وكانت مفارقات الشعرية لدى يحيي جابر على نفس الدرجة من الإثارة التي عمقها حسه الشعري الساخر والمؤلم في الوقت نفسه، كان الحضور القليل سببا من أسباب تحرر الشعراء من ربقة الذوق العام، فتوسد الجميع كراسيهم الوثيرة واضطجعوا في وضع لم أره ملائما لإلقاء الشعر، فقررت الإلقاء واقفا دون مكبرات صوت، معتمدا على صوتي الجهوري لكنه خذلني، فكدت أصرخ حتى يصل الصوت الى أسماع الحاضرين القلائل في قاعة متسعة، وانتهى الأمر بإحساس فائض يغمرني بالعجز عن إيصال ما أريد، واعتبرت قراءتي فاشلة، أو ربما خايلني ذلك الإحساس بسبب اضطراري للقراءة بنبرة صوتية لا تلائم أجواء القصائد.

لفت انتباهي في اليوم الأول للمعرض دقة التنظيم ومستوى النظافة داخل أروقته، وفي كل جنباته، وظاهرة الرحلات المدرسية التي تكدس بها المعرض في أيام العطلات الرسمية، والأعداد الهائلة من الصغار في صفوف منتظمة تقودها مدرسات شابات تنطوي أرواحهنّ على الكثير من التسامح مع «عفرتة» الأطفال.

في هذا اليوم بينما أعبر الممر الرئيسي في منتصف المعرض وجدت عشرات الشباب يتجمعون فجأة وينتظمون الطريق، ثم يرتدون شارات صفراء على رؤوسهم وقاموا، إثر تصفيق متفق عليه، بإعلان عدد من الشعارات ضد البطالة، كان الواضح أنهم مجموعة من الشباب المتخرجين حديثا ولا يجدون فرصة العمل المناسبة، فكانت حمية الهتافات ترتج لها جنبات المعرض، بينما لا يوجد عدد كاف من افراد الأمن، وانفضت المظاهرة بعد دقائق قليلة بعد أن وصلت الرسالة الى السلطات المعنية بالأمر.

في مساء اليوم نفسه كان يقف الكاتب المغربي «عمر أوكان» في مواجهة مقر اتحاد كتاب المغرب بأرض المعرض في مظهر احتجاجي آخر، حيث يغلق فمه بشريط لاصق في إشارة دلة، وقد وضع أمامه بعض اللافتات الصغيرة التي تشير الى حكم أصدره القضاء المغربي بتغريمه ما يقارب ربع مليون درهم ردا لاعتبار الكاتب والناقد عبدالحميد عقار رئيس اتحاد الكتاب المغاربة، إثر صراع يبدو أنه تسبب في انهيار اتحاد الكتاب المغربي، حيث تدور صراعات قرأت عن بعض اسبابها في الصحف المغربية، وهو ربما نتاج الدعوة لإعادة انتخاب مجلس إدارة جديد للاتحاد عقب فوز المجلس الحالي بأسابيع قليلة بسبب استقالة عدد من أعضاء مجلس الإدارة، وهو حال لا تسلم منه كثير من اتحاداتنا العربية.

كانت الملاحظة اللافتة ايضا في أرض المعرض جناح القدس الذي لم يكن يختلف في محتواه عن جناحها في معرض القاهرة الذي سبق المعرض المغربي بعدة أسابيع. وكان الحضور المقدسي يبدو احتفالا بالقدس عاصمة للثقافة العربية، وهو احتفال لم يقدر له عربيا أن يلائم حجم حدث من هذا النوع يرتبط بمدينة تاريخية لها ما لها من أهمية بالنسبة لمسلمي ومسيحيي العالم العربي، وربما لثقل هذا الإحساس لدى جهة التنظيم تم إطلاق اسم الشاعر العربي الكبير محمود درويش على قاعة رئيسية من ساعات المعرض، وهي القاعة التي استقبلت ندوة مهمة عن الشاعر الراحل شارك فيها الناقد والكاتب السوري صبحي حديدي، والشاعر اللبناني بول شاؤول، والشاعر العراقي كاظم جهاد، والشاعر أحمد درويش شقيق محمود، الذي فجع بموت والدته عقب اليوم الذي دارت فيه وقائع الندوة.

ويبدو أن التكريم المغربي لرموز الشعرية العربية لم يكن قاصرا ـ حسب العادة العربية ـ على الراحل الكبير، بل شمل ايضا واحدا من رموز الحداثة الشعرية وهو الشاعر الكبير سعدي يوسف الذي حظي بأمسية تكريمية يستحقها عن جدارة، فقد أفاض نقاد الامسية في رصد مناقب سعدي شعريا وإنسانيا، فقد تحدث المهدي اخريف، صمويل شمعون، خالد المعالي، صلاح بوشريف، محمود عبدالغني، حسن مخافي وعبداللطيف الوراري، وقدم الأمسية تقديما ضافيا الناقد المغربي المعروف بنعيسى بوحمالة. كان من اللافت بشكل دائم وجود الوزيرة والناشطة ثريا جبران طيلة أيام المعرض بصحبة الشاعر حسن نجمي رئيس هيئة الكتاب والخزانات التي تنظم فعاليات المعرض، كان كلاهما يسير بلا أدنى مظهر من مظاهر المسؤولية الكبيرة التي تفرضها الصيغة البروتوكولية البغيضة، وقد تعرفت على الوزيرة والفنانة المسرحية في ردهات المعرض فرحبت بي ترحيبا حارا في تواضع وتجرد ينأيان عن أي اهتمام بالمنصب الرفيع الذي تشغله.

وكان الشاعر حسن نجمي مقيما بنفس الفندق الذي يقيم به ضيوف المعرض، حيث لا مشكلات مؤجلة بل ربما ليس هناك مشكلات أصلا، وقد تداعت الى ذهني درجة البيروقراطية القاتلة التي أصابت معرضنا «الدولي»!!، وحجم التكلس الذي وصل إليه، وراعني أن تكون شقيقات عربيات بدأت معارضها بعد القاهرة بثلاثين سنة، تنجح في تنظيم معارض على درجة أعلى من التنظيم والحيوية.

لم يكن التنظيم الجيد – فحسب ـ هو سمة المعرض المغربي، بل كان الإعداد الجيد للندوات الكثيرة التي افتقرت الى الحضور الجماهيري ربما بسبب المبالغة في عددها وربما لانعقادها في توقيت واحد متواتر.

كان النقاد ومديرو الندوات على درجة عالية من الحسم والمعرفة الدقيقة بالحقول التي يتحدثون فيها، ولم يكن هناك شيء متروك للعشوائية أو الصدفة، فقد كانت الندوة التكريمية للشاعر سعدي يوسف ـ مثالا ـ تكتظ بعدد من الأوراق المهمة واللافتة، حتى أن من تحدثوا حديثا ارتجاليا كانوا على دراية كبيرة بمنجز الشاعر وكذلك على معرفة معمقة بالشعرية العربية وما يرتبط بها من معارف كما بدا في تقديم بنعيسى بوحمالة، وفي كلمة الشاعر المهدي اخريف.

كنت ـ على جانب ذلك ـ مشغولا بالبحث عن بعض الكتب التي لم أتمكن من شرائها أثناء فعاليات معرض القاهرة، فاقتنيت كتاب جوهر الشعر عن الفلاسفة المسلمين من الكندي الى ابن رشد للدكتورة ألفت الروبي وهو صادر عن دار التنوير، وكذلك اقتنيت بعض اعمال عبدالفتاح كليطو مثل الأدب والارتياب وبعض ترجمات محمد بنيس والمهدي اخريف من دار «توبقال» إحدى قلاع الحداثة الأدبية في المغرب العربي.

وكنت بين بعض الندوات أذهب للاستراحة في مقر دار ميريت فأجد محمد هاشم وقد امتلأت أمامه أروقة المكتبة بالسائلين عن الجديد في الإبداع المصري وأجد خديجة وحنان، وهما فتاتان مغربيتان جميلتان تعملان مع هاشم، تملآن المكان نشوة وحيوية، ولا يكف هاشم عن طلب الشاي الأحمر والأخضر لضيوفه، وكان يعاملني كواحد من هؤلاء الضيوف، فيطلب الشاي الأحمر فور جلوسي إلى جواره.

في المكان نفسه تعرفت على شاعر العامية الكبير زين العابدين فؤاد، اعتقدت في البداية أنه الدكتور مجدي الجزيري استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة مما سبب لي حرجا بالغا معه، فاعتذرت له بشدة، لأنني أعرف اسمه كشاعر كبير لكنني لم أكن قد شرفت بلقائه بسبب انقطاعه الطويل عن مصر في اليمن ولبنان وبعض البلدان الأخرى، لكننا تجاوزنا هذا المأزق الأولى حين أهداني مختارات بديعة من شعره، ومنعتني المتاعب الصحية من الاتصال به فور عودتي لإجراء حوار معه لـ«القدس العربي» وحضور حفل توقيعه لديوان «وش مصر» في طبعته الجديدة.

زين العابدين فؤاد واحد من ألمع شعراء «وش مصر» الخمسيني والستيني، الذي تفتحت فيه زهور الشعب لدى عبدالرحمن الأبنودي وأحمد فؤاد نجم وصلاح جاهين وفؤاد حداد ثم بعد ذلك سيد حجاب، وجيل الشباب بهاء جاهين وأمين حداد ورجب الصاوي وغيرهم.

وسط كل هذا الضجيج اختلست ساعات قليلة تجولت فيها بأسواق وشوارع الدار البيضاء، بعيدا عن شواطئ الأطلسي، شربت قهوة بمقهى أكسليسيور وسط المدينة، وهالني الكثير من أوجه الشبه الكبير بينه وبين اكسليسيور القاهرة، بضجيج تقاطعات شارعي عدلي وطلعت حرب، ومرور الباعة الجائلين الذين يعرضون بضاعات، وجلسات المجلجلة، فهي ـ بالطبع ـ أماكن الطبقة المتوسطة في المغرب وفي غيرها من بلداننا العربية، إن دفء وحميمية رجال الشارع والبائعين واحتفاظ بصورة لا زالت ناصعة للمواطن المصري جعلاني أتشكك في تلك الصورة البشعة التي ترسخت للمصريين في منطقة الخليج.

فلا زال هناك مواطن عربي يقول لأخيه المصري: سأوصلك الى هناك لأنني احب المصريين، أرجوك سلم لي على «عيد» عندما تعود الى القاهرة، فأقول له من هذا؟

فيجيب: إنه صديقي عبر النت.

بقيت لي من رحلة الدار البيضاء فاتنة الأطلسي غصة تركتها في حلقي آلام الشاعرة والصديقة ميسون صقر التي افتقدتها فعلا لسنوات طويلة، ربما بسبب سوء الفهم، وربما بسبب العنف الزائد الذي كنت ألتمس لنفسي فعله أحيانا. اتهمتني ميسون في ندوة مكرسة لمناقشة مشروعها الإبداعي بأنني نفيت عنها شعريتها في مقال نشرته بأسبوعية «أخبار الأدب» قبل ما يقرب من الثلاث سنوات، ثم أعلنت في الندوة ذاتها أنها تهديني ديوانها الأخير «أرملة قاطع طريق»، فيما يبدو كان ذلك ردا على ما اعتقدت أني كتبته».

عاتبتها عتاب الأصدقاء واعتذرت لها عن كل ما آلمها مني، وأظنها قبلت اعتذاري، بشهادة صديقتنا المشتركة الشاعرة عائشة البصري.

أما إهداء ميسون ديوانها لشخصي فهو شرف ربما لا أستحقه، لا سيما وأن شعريته تتجاوز كثيرا أعمال ميسون السابقة عليه، وهو لا يثبت كونها شاعرة، فهي كذلك قبل الديوان وبعده، لكنه يرفد تجربتها ويؤكد أنها لا زالت تمتلك الكثير مما تود قوله.

وأما ما اتهمتني ميسون أنني كتبته ضدها، فقد عدت الى المقال الذي اشارت إليه ولم أجد أثرا لمثل هذا الاتهام على أي نحو، والمقال منشور في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) عام 2006، وتستطيع الرجوع إليه إن أرادت ذلك.

أردت فقط تصويب ما أنا متهم به، لكن ذلك لن يفسد للود قضية كما يقولون.

وأظن أن إحدى الثمار الجميلة التي قطفتها من رحلتي المغاربية بالدار البيضاء ان استعدت ميسون صقر صديقة وشاعرة، انها فعلا خمسة أيام في المدينة الجميلة تكفي لإعادة الحياة إلى الدماء المحترقة الواجفة.

---

* شاعر وصحافي من مصر

ذكرياتي مع الغيطاني تخترق الفجوة بين اللغة والفكر

علاء الدين الأعرجي *

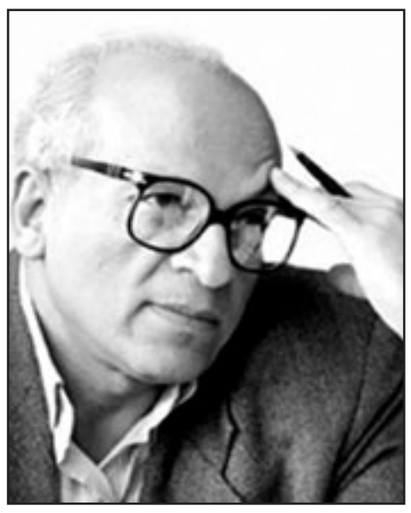

جمال الغيطاني

■ حديث الأديب جمال الغيطاني التلقائي، في إحدى القاعات الكبرى في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، في محاضرة حرصنا، مع د. سعدون السويح رئيس «النادي العربي، على تنظيمها له، قبل إعلان فوزه بجائزة الشيخ زايد، تحت عنوان «تجربتي الروائية في نصف قرن»، (13/ 1/ 2009)؛ ذلك الحديث، أشعل في قلبي الكثير من الشجون وأثار في عقلي العديد من الشؤون، ومزيدا من الفهم والتقدير لهذه الشخصية، التي أظن أنني أصبحت أعرفها عن كثب، نتيجة علاقة صداقية وفكرية حميمة على قِصَرها. بدأت، منذ قرابة العامين فقط، بجلسة فكرية أتاحها لنا الصديق الكريم د. نائل الشافعي، صاحب موسوعة المعرفة، في دارته التي تحرص عادة على ضمّ ثلة من المبتلين بهاجس الأدب البديع والمهووسين بآفة الفكر الرفيع، أملاً في إنقاذ هذه الأمة من هذه الغُمة.

تلك الأمسية التاريخية حضرها المرحوم الدكتور عبد الوهاب المسيري، صاحب الموسوعة الكبرى «اليهود واليهودية والصهيونية»(8 مجلدات)، والكاتب الأديب محمد الخولي والشاعر الفنان أحمد مُرسي والناقد الأدبي فتحي أبو رفيعة، وغيرهم. في هذا الجو المفعم بنسيم الفكر العَبِق، تعرفت على جمال الغيطاني شخصيا. سمعت عَنه الكثير ولم أقرأه.

أعترف بأنني لم أعد أهتم بأدب الرواية، الذي قرأت أن الغيطاني يمارسه بكفاءة عالية، إذ فارقني أدبها منذ زمن بعيد، عندما كنت في سن المراهقة ألتهم روايات روكامبول المترجمة لميشيل زيفاكو وأرسين لوبين لموريس لبلان، وربما تطورتُ فأخذت أقرأ الرافعي والمنفلوطي ثم شيئا من جبران وصولا إلى طه حسين والحكيم ورفقائهما.

صحيح أن وراء بعض الروايات الهامة فكرة عميقة، إلا أنني أصبحت لا أصبر طويلا على انتظار الخاطرة الذكية، بل صرت مستعجلا ومتعطشاً لرشف الفكرة الناضجة من معينها عارية تماما، أو مجردة من أي «ميكياج» يُجَمل وجهها أو ثوب يحسّن مظهرها.

في أعقاب ذلك اللقاء، وما تلاه من لقاءات ثقافية ثرَّة، تمت سواء في الصالون الأدبي للكاتب والشاعر فرانسوا باسيلي أو في مسكني؛ أقول بعد تلك اللقاءات التي كانت حافلة بالنقاش الجاد والحاد أحيانا، ربما شعرت أن الوقت قد حان لإعادة النظر في بعض آرائي حول أدب الرواية، أو بالأحرى في أديب الرواية.

وهكذا حرصت على اللقاء بالغيطاني على انفراد، لأنني شعرت من خلال مناقشاتنا الحامية في تلك الجلسات أن وراء هذا العملاق الأدبي جبلاً من الفكر العروبي، ربما لا يراه إلا فريق من المثقفين الذين يتعمقون في معرفة الغيطاني. وتذكرت قصيدة ذات معنى عميق ودقيق، لشاعر فرنسي عنوانها «الأصدقاء غير المتعارفين»Les Amis Inconnus، مغزاها: إن لكل إنسان أصدقاء لم يلتق بهم أصلا، منتشرين في مختلف أرجاء العالم. ولكن قد يحدث أن يتعرف على أحدهم صدفة، فيستغرب مدى الانسجام والتفاهم، الذي يسود بينهما بهذه السرعة. ويصبحان أصدقاء وكأنهما يعرفان بعضهما بعضا منذ عشرات السنين. هذا ما شعرت به، وأنا اتجول وأتحدث مع صديقي الغيطاني في متاحف ومكتبات نيويورك العامرة والكثيرة.

ما يتميز به هذا الأديب هو سعة الأفق العقلي، والتواضع الفكري، وهو ما أبحث عنه كثيرا، ولا أجده إلا قليلا.

في أحد تلك اللقاءات الأولى، أهديت إليه كتابي «أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين العقل الفاعل والعقل المنفعل». تصفحه باهتمام شديد خلال دقائق، ورنا إليّ قائلا: «خطير! سأقرأه اليوم قبل النوم». ابتسمت متصورا أنه يمزح أو يجامل متلطفا. عندما قابلته في اليوم التالي استغربت لأنه اطلع عليه فعلا بل تفهمه، حين أمطرني بأسئلة دقيقة. لهذا رجوته أن يكتب تصدير الطبعة الثالثة التي ستصدر قريبا من دار «أخبار اليوم» القاهرية.

نعود إلى أعماله الكثيرة التي تجاوزت الأربعين كتابا. أهداني عددا منها، ولئن اعترف بقدرتي النسبية على الاستيعاب مقارنة به، أجلتُ مطالعة بعضها، وقرأت البعض الآخر.

تمتعت مثلا بـ«ملامح القاهرة في ألف عام»، واحتفلت بها؛ تاريخا وتوثيقا ووصفا وتحليلا، وانبهرت بعمق بـ«الزيني بركات»، الذي ما زلت بحاجة إلى مزيد من الإنعام والتعمق فيه، أما «رسالة الصبابة والوجد»، فقد سحرتني لغتها السلسة والعميقة، التي تناجي القلوب والعقول معا.

هل ردم الغيطاني الفجوة بين الفكر واللغة؟

من خلال هذه الرسالة الأدبية البارعة، قررت إعادة النظر في رأيي المتعلق بالعلاقة بين اللغة والفكر. فأنا أتمسك، إلى حد كبير، بنظريتي القائلة بوجود فجوة بين الفكر واللغة. لأن اللغة هي الأداة الاجتماعية التي نستخدمها عادة للتعبير عن الفكر. أما الفكر فنابع من جوهر الطبيعة البشرية العاقلة ذاتها،(Homo Sapient) فهو غير محدود، على عكس محدودية اللغة التي تمثل مصطلحات لفظية نشأت وتطورت تبعا للتطورات التي تعرض لها المجتمع، أو «الوحدة المجتمعية». فاللغة مُنتج اجتماعي محض، مقابل الفكر كمُنتج طبيعي محض، لا سيما في أصوله وجذوره، واللغة مُنتج موضوعي، مقابل الفكر كمُنتج ذاتي. نعم، هناك تفاعل جدلي معقد ودائم بينهما، لكن هذا التفاعل المعقد بالذات يكشف عن الفجوة القائمة بين الفكر واللغة بكل جلاء.

هنا استدرك فأقول إنني أفرِّق، في هذا المقام، بين الفكر والعقل، فالعقل منتج اجتماعي بينما الفكر منتج ذاتي. والحديث يطول حول هذا الموضوع الذي يتجاوز هذا المقام.

إنني أرى وجود فجوة كبيرة بين اللغة والفكر بوجه عام، تتجلى مثلا فيما يعاني منه الكاتب/المفكر أو المتكلم، من فارق بين الأفكار العميقة التي تدور في ذهنه والأداة التعبيرية اللغوية المحدودة أو الضيقة، التي تخضع للعقل المجتمعي، أي ما تعارف عليه المجتمع من تركيبات لغوية اعتبارية، كما أسلفنا، والتي يضطر الكاتب/المفكر لاستخدامها في سبيل التعبير عن تلك الأفكار، التي غالبا ما يشعر أنها تتجاوز تلك الأداة اللغوية، مهما كانت متطورة، ومهما كان متمكنا منها، لا سيما إذا كان واسع الفكر متشعب الإدراك المتعدد الأبعاد والأطياف، مع مراعاة اختلاف قدرات الكتّاب والمفكرين في الأداء اللغوي والتعبيري. وقد تشكل هذه النقطة مؤشراً على تخلف اللغة عن الفكر.

أما في هذا النص، الذي نشره الغيطاني تحت عنوان «رسالة في الصبابة والوجد»، فأرى أن اللغة لم تعُدْ، في بعض العبارات والتركيبات الوصفية التحليلية، مجرد رمز للمفهوم القابع في ذهن الكاتب، ذلك الرمز اللغوي، او اللفظي، الذي قلنا إنه قد لا يعبر بدقة عن فكر الكاتب؛ بل تحولت إلى «مفهوم» مجرد بذاته، مستقل عن فكر الكاتب، بمعنى أن الكلمة/ العبارة توحي بمفهوم معين، ليس بالضرورة المفهوم الكامن في ذهن الكاتب. وهكذا أرى أن الغيطاني حاول، عن طريق الإبداع في استخدام «جدلية الخفاء والتجلي»، بالاستعارة من كمال أبو ديب، أن يتجاوز الفجوة التي تحدثنا عنها بين اللغة والفكر، فنجح في تجاوزها ربما من دون قصد.

بعض هذا النص التعبيري المشِع بـ«دلائل الإعجاز»(بالاستعارة من الجرجاني)، قد يرتبط بحالات واقعية معينة، ولكنه يخترق ذلك الواقع برقة، أوبعنف ودقة، ليلامس شغاف القلوب، حيث تتكسر أشعة الحرف، متحررة من مصدرها الضوئي. فيعيش القارئ النابه، مع الكاتب أو من دونه، تجربة جمالية تتجاوز تلك الحالة/ الواقعة إلى غبطة فنية تسمو إلى نقاء عاطفي، مجرد من الزمان والمكان. فالخيال المبدِع، لدى القارئ المنهمك والمتذوق، يتعمد تحطيم تماسك الواقع، ليعيد تشكيل أجزائه بغية تفصيله على مزاجه. وهنا يتعالى انفعال القارئ او السامع فوق غبار الواقع المُعاش إلى خيال يذيب المدركَات العقلية والحسية في روضة صور جمالية عميقة تسمو على الإدراك العقلي، الذي قد يشوِّه تلك الصور.

يقول نزار القباني «الفنون بجميع أشكالها هي الجسور التي تربطنا بالآخرين، هي السلالم الحريرية التي نتسلق عليها لنعانق الآخرين». وهكذا كان بين القارئ، ذي الذائقة الأدبية، وبين الأديب جمال الغيطاني، الذي لم يكتف بردم الفجوة التي كنت أتشدق بحضورها في كل عمل تعبيري – أدبي شعري فني فلسفي – بل صاغ لغته بشكل يُمَكِن القارئ النابه من نهل جمالية النص معجونة بدقة المَعنى ورقة الوصف، وممزوجة بحرية الخيال الرومانسي التي قد تعلو حتى على المعنى الذي أراده الكاتب، بل تتمرد عليه، وتثور، وقد تعيش معنى جديدا آخر، يخلقه القارئ الجسور على هواه، وتبعا لرهافة ذائقته الفنية، انطلاقا من طراوة تلك الجملة الشعرية المنثورة.

وهكذا هل يمكن القول إن «الأدب تعبير غير عادي عن مشاعر عادية»؟!!

هنا لم تعد اللغة مجرد رمز بارد لمفهوم ساخن، بل تصبح بذاتها مفهوما ملتهبا لمفهوم صادق، قد يكون أو لا يكون كامنا في كيان الكاتب، فترتفع اللغة نفسها إلى مفهوم مجرد من الفكر الذي صنعها، تسمو عليه وقد لا تزنو إليه، وبذلك تستقل عن صانعها وتتحرر من مبدع ها.

الغيطاني يخلق من محيطه المألوف مادة جمالية غير مألوفة

المرءُ ثمرة بيئته. وبتعبير آخر، أكثر صراحة وتقحّما، هو عبد لـ«العقل المجتمعي» الذي نشأ في ظله، لأنه خاضع في الواقع لسلطة ذلك العقل القاهرة، التي تجعله منفعلا بها، أي يصبح طائعا لأوامرها ونواهيها بـ«عقله المنفعل». ونادرا ما يستخدم الإنسان العادي قوة «عقله الفاعل» لمقاومة استبداد او استعباد «العقل المجتمعي» السائد في المجتمع الذي يعيش فيه.

ولكن يظهر عادة في بعض المجتمعات أفرادٌ قلة، يدركون هذه الحقيقة. أي ينعون على عامة الناس انقيادهم الكامل للعقل المجتمعي، بما يكمن فيه من قيم ومعتقدات وأعراف ومفاهيم سائدة ومعتبرة بل مقدسة أحيانا. فيعملون على تسليط «عقلهم الفاعل» على ذلك «العقل المجتمعي» السائد لينقدوه، بعد أن يكشفوا خزينه ويحللون محتوياته. ويمكن تقسيم تلك النخبة الواعية التي تستخدم عقلها الفاعل في كسر الأبواب المحكمة للعقل المجتمعي، إلى ثلاثة أصناف: الصنف الأول، يصبح انطوائيا ومنعزلا أو مستلبَا بتعبير هايدغر، وربما مجنونا أو مجرما، أو لامنتميا Outsider، بتعبير كولن ولسن؛ والصنف الثاني يصبح نبيا ثائرا أو بطلا اجتماعيا فاتحا، أو مفكرا مبدعا أو فيلسوفا ناقدا متميزا. أما الصنف الثالث، فهو الصنف الذي يستخلص من مخزون العقل المجتمعي السائد، ويخلق من المحيط الذي يخضع له عامة الناس، مادة خصبة للوصف المتميز والتحليل أو التفكيك والتركيب والبناء، فيضفي عليه معاني جديدة مبتكرة، لم تخطر ببال الناس العاديين. وأعتقد أن أديبنا الغيطاني يدخل في هذا الصنف.

في حيثيات فوز رواية «رن» (بكسر الراء وتشديد النون) علق راشد العريمي، الامين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، قائلا « توَفَّر النص على كفاءة سردية متميزة، فالصياغة في دفتر (رن) متدفقة متوخية الدقة مستعملة تركيبات تلائم الابعاد الروحية المهيمنة على النص وتحاول الارتقاء بالمحسوس والمعيشي الى صعيد روحي يتخلص من الظرفي والعابر ليقبض على ما هو متخط للزمني والتاريخي.»

---

* كاتب عربي من العراق مقيم في نيويورك

سلسلة من ذهب

غزاي درع الطائي *

الكلمة مثل النور
لا تحتاج إلى جسر
لكي تعبر إلى الضفة الأخرى،
الكلمة مثل النور،
وأنا :
مثل كُثَيِّر عزة
أطوف في الرباع المخلية
والرياض المعشبة
فأقول الشعر،
ومثل جرير
أصنع شعري ليلا
فأُشعل سراجي وأعتزل،
مثل أوليفر وندل هولمز
لا أطلب غير أن يبعث الحظ
بأكثر قليلا مما أنفق،
مثل أبي العتاهية
أريد أن أكون خزّافا
وأن أكتب أشعاري
على ما تكسَّر من الخزف،
مثل أبي تمام
أريد أن تكون
ظهور العيس .. أوطاني،
مثل الشريف الرضي
أريد أن يكون مقامي
مقام البدر تنبحُهُ الكلابُ،
مثل أبي العلاء
أريد أن يرثيني 84 شاعرا
إذا ما متُّ،
مثل أبي فراس الحمداني
أريد أن يكون الصبر شيمتي
لكي أكون عصيَّ الدمع،
مثل محمود سامي البارودي
أريد أن تكون نظراتي مَشفى لي
من علة الشوق
لا مَهلكا،
مثل أبي القاسم الشابّي

عبثا أردد :
أسكني يا جراح
وأسكتي يا شجون،
مثل حافظ إبراهيم
تطربني الخلال الكريمة
كطرب الغريب بالتلاقي،
مثل العقاد
ليس في شعري من عِوض
عن دموعي،
مثل عبد الواحد لؤلؤة
أنفخ في رماد الكتابة
بحثا عن جذوة أصطلي
بها
مع الذين يتدفأون
بنار القراءة،
مثل أحمد شوقي
أحيّي جبل التوباذ
وأسلم على الرمل
والحصى
كلما اصطفق باب
شوقي
وكلما مرت أطياف
البعيدين من فوقي،
مثل أنطونيو ماتشادو
أبحث عن دروب مزهرة
في الدنيا
وأفتش عن ربى مذهبة
في أحلامي،
مثل ت.س.إليوت
أردد : أعطوا، تعاطفوا، سيطروا
سلام سلام سلام،
مثل رسول حمزاتوف
أقطع طريقا جبليا
يستغرق عدة ساعات
لكي أسمع قصيدة واحدة
ذات معنى ..

.....

وأرضي
أريدها أن تكون مثل أرض البحتري
التي انخفضت عند سماء أبي تمام،
وكلمتي
أريدها أن تكون مثل النور
لكي لا تحتاج إلى جسر
حين تريد أن تعبر إلى الضفة الأخرى!

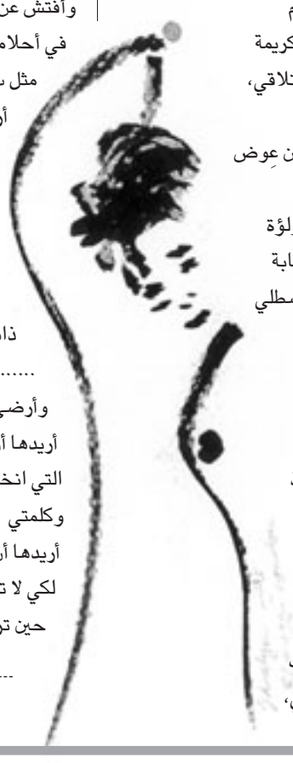

---

* شاعر من العراق

في الحنين إلى زمن الرسم:

الرسام العربي مطرود من جنته في زمن الصورة

فاروق يوسف *

1

■ هل يحق لي أن أعترف، بصفتي ناقدا فنيا متابعا لأحوال الرسم في العالم العربي، ان ذلك النوع الفني هو اليوم في حالة يرثى لها، بل هو في طريقه إلى الانقراض؟ كيف؟ ربما لأننا كنا دائما ننتظر منه أكثر مما يقوى على فعله الآن. ربما لأن الرسامين العرب عودونا على أن يقفوا في طليعة التغيير والتحول وصنع المعجزات المرحة، دعاة حياة مضادة تسللت بعصفها الجمالي إلى أعماق وجودنا وأغنت برؤاها خيالنا الذي افقرته عبودية القمع والكبت والخوف والترغيب وشراء الضمائر وسواها من اقنعة الحكم الشمولي وآليات عمله. ربما لأننا لم نعد نرى إلا فيما ندر في الرسام صورة الفاتح والفارس النبيل الذي يصطاد برمحه طائرا لا مرئيا ويفتح أمامنا أبواب جنات متخيلة. ربما لأننا نواجه خواء تعبيريا يحيط بأحوالنا في مختلف صنوف التعبير ومن ضمنها الرسم، يحدث هذا في الوقت الذي صارت فيه فجائعنا وهزائمنا وخيباتنا أكثر وضوحا من أن تخفى. لو تساءل المرء اليوم لا عن موقع الرسام العربي في الثقافة العالمية، بل عن موقع ذلك الرسام في الثقافة العربية لما عثر له على أي أثر يذكر. ماذا تعني تجارب قلة من الرسامين المخضرمين (أصغرهم ينتمي إلى العقد السبعيني من القرن العشرين) في خضم هذه الخريطة الثقافية المترامية الاطراف والتي يسودها الجهل بقيمة الرسم في الحياة؟ لا شيء، سوى خزانة الذكرى الصدئة. نتيجة كئيبة يخرج بها المرء لو أجرى احصاء لعدد الرسامين العرب الطليعيين الذين يمكن أن نذهب برسومهم إلى الصالات الفنية العالمية من غير أن تكون تلك المعارض مدعومة من قبل الدول التي ينتمي إليها الفنانون. المعارض التي يقيمها معهد العالم العربي في باريس في أوقات متباعدة هي نموذج صارخ لذلك الفشل الفاجع. لا لأنها معارض مدفوعة الثمن سلفا فحسب، بل وأيضا لأنها تخون واقع الرسم في البلدان التي تمثلها. بعد قرن من المحاولات الباسلة من أجل أن يحتل الرسم مكانا نقديا جاذبا وقويا ومحترما في البصيرة العربية نراه اليوم يتراجع إلى موقع الخادم الذي لا يرى في وجوده إلا نوعا من التماهي الحرفي مع تقنية تشير إلى نوع مقيد بصور مسبقة من الحياة. الرسام العربي اليوم يعيد انتاج صور تخيلها سادته، وهم أصحاب القاعات ومقتنو الأعمال الفنية.

2

(نحن نعيش في زمن الصورة) جملة صرنا نكررها دائما لكن هل نعيش نحن فعلا في ذلك الزمن؟ يمكنني أن أقول بقلق أننا نعيش في اشتباك مضن مع الصورة التي تخوننا. الصورة التي لا تقول محاولتنا بل تعيد انتاجنا، وتضعنا على سلم لا نقوى على ارتقائه. منذ منتصف القرن الماضي والرسام العربي يحاول أن يعقد صلحا بين هويته المحلية والمتغير العالمي في طريقة النظر إلى الرسم. كانت محاولات شقية، مولتها مواهب كبيرة بأعصابها وصبرها وشجاعتها وتمردها وشغفها بالتقدم. وكان هناك دائما مَنْ يمكن الاشارة إلى خصوصيته المتمردة والكريمة (جواد سليم وشاكر حسن آل سعيد وضياء العزاوي ورافع الناصري في العراق ومحمد المليحي وفريد بلكاهية ومحمد القاسمي في المغرب وفاتح المدرس والكيالي ومروان في سورية وبول غراغوسيان واسادور في لبنان على سبيل المثال). ولكن الزمن يمضي، والأسئلة تكثر والحياة تجلب مشكلات أشد تعقيدا من أن نتمكن من الإجابة عليها من خلال احالات إلى الماضي. كيف يمكننا أن نستثني الرسم من عقدة العودة إلى الماضي؟ لقد صنع رسامو القرن الماضي جمهورا يعتد بذائقته الجمالية، ولكن ذلك الجمهور صار هو الآخر جزءاً من الماضي. لنتخيل أثر لوحات اللبناني المتفرنس شفيق عبود وهي تعرض على جمهور اليوم؟ كل الاسئلة التي أجاب عليها فن عبود أو حاول استخراجها من المجهول باتت اليوم مستنفدة. الخطر الذي واجهه عبود ببسالة صار اليوم بداهة عيش. نحن حقا في زمن الصورة ولكنها الصورة التي لم نمتلك حتى الآن الدراية بأسرارها ومواقع مناجمها. وكما أرى فان كل محاولات رواد مغامرتنا الفنية لا تنفع في انقاذنا من صمتنا الأبله. رسامو اليوم من العرب يكتفون بالغنج الفضائحي المكتسب من تلك المغامرة وهو ما تبقى في عيونهم. مفردات لها صلة بالتراث الشكلي والحكائي العربي يسعون من خلالها إلى أن يكونوا موجودين في ذائقة لم تعد تمثل أحدا. ذلك لأن المتلقي هو الآخر مثلما الصورة ذهب إلى عبث لا يذكر بالماضي. وهو عبث الصورة التي ترى احدا في مواجهة مرآتها.

3

(نحن في المهب) كيف يمكننا أن نعبر عن تلك الحقيقة التي صارت العمود الفقري لما نعيشه سياسيا واقتصاديا وثقافيا ونفسيا؟ لقد قدر لمنطقتنا أن تكون ممرا إلى عولمة لا يرتاح لها بال إلا إذا عادت تلك المنطقة صحراء ناعمة. هناك موقف ذرائعي معولم من الشغب المستتر، من التسامح الديني، من التعايش الاثني، من الايمان بالتاريخ. وكما أرى فان وجهة النظر التي تقول بتكريس الفلكلور هي التي انتصرت في النهاية.

من وجهة نظر المستفيدين من ثروات المنطقة كانت (فلترة) شعوب المنطقة هي الحل الأمثل لكي تمر الرياح بدعة. ولأن اسئلة الحداثة كانت قد تمحورت في جزء عظيم منها حول الموروث الشعبي فلا بأس من استعادتها. (شيء يشبهك) ولم يكن احد من الرسامين العرب يفكر بذلك الشيء الذي يشبه شعوره أو حياته المخربة في هذه اللحظة من الزمن القاسي.

صار الرسامون العرب ينتجون ما يجعلهم حاضرين في الصورة التي تؤسس لها العولمة. وما عرفوا أن تلك الصورة هي في حقيقتها كيان ناسف لكل اختلاف، ولكن هل كان يهمهم ذلك؟ ليت التشابه يجدي. فهو علامة نكوص إلى ماض لم يعد يهتم به أحد. لقد بيعت أمامي لوحات (عربية) لا قيمة لها بمبالغ كبيرة لا لشيء إلا لأنها انطوت على نوع من التلصص على تقنيات صادقة انجزها رسامو الستينات والخمسينات العرب في القرن الماضي. تلك اللوحات لا تمثل شيئا في زمن الصورة، بل هي تنشئ هامشا لخسارة ذلك الزمن.

وكما أرى الآن فان حنيننا إلى الرسم إنما يقع في المهب الذي لا أتخيل أن في إمكاننا أن ننجو منه. هناك من يقول: لقد مضى زمن الرسم. وهناك من لا يزال متمسكا بعقدته التقليدية: البحث عن حل خالص عن طريق الرسم. ولكن أي رسم؟ ذلك هو السؤال. ومع ذلك لا يزال في إمكاننا أن نحلم.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

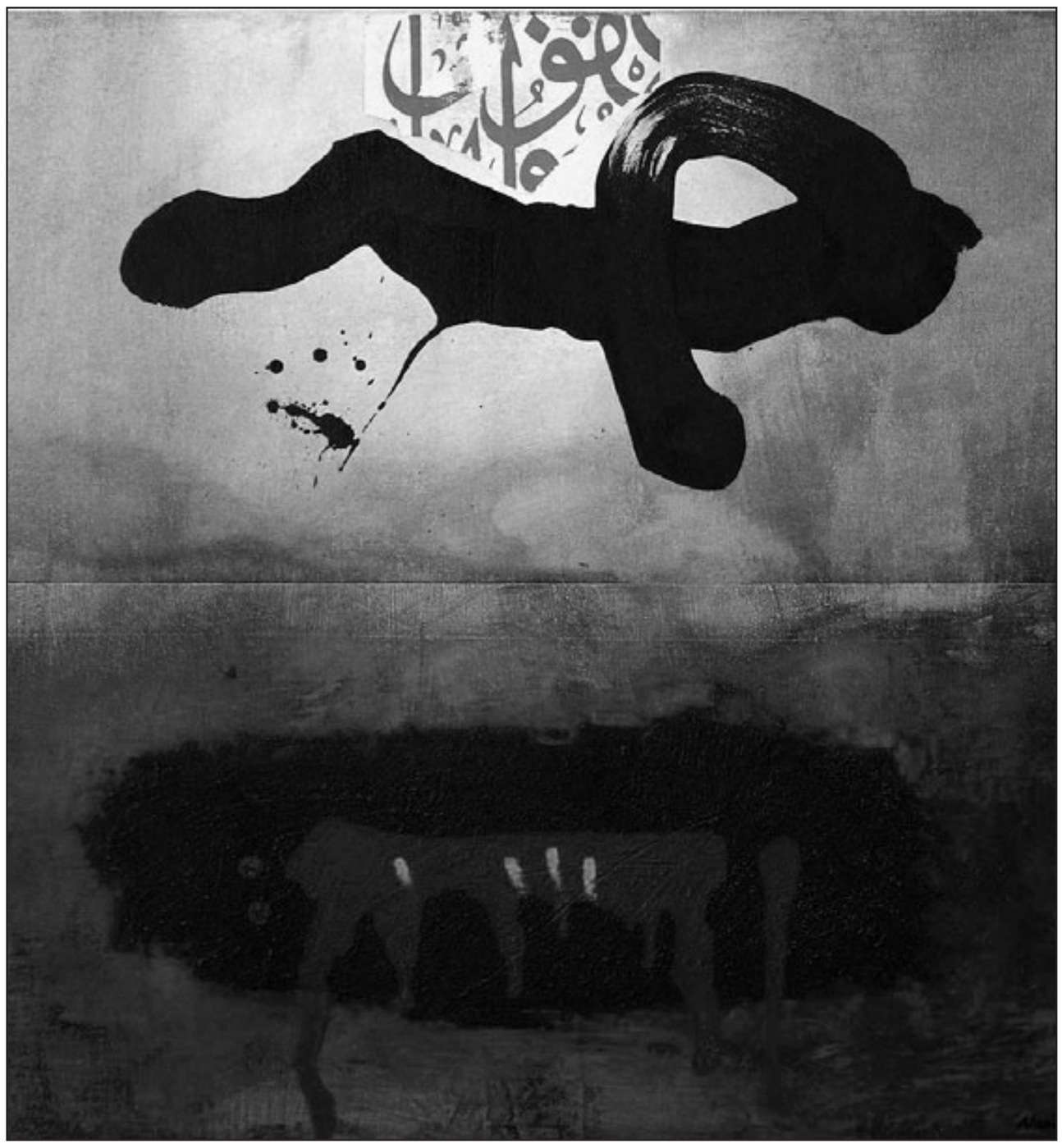

لوحة لرافع الناصري (القدس العربي)

تداعيات

هل انتهى دور الشاعر؟

عماد الورداني *

■ إن فهم موقع الشاعر اليوم لا يتأتى إلا إذا استعدنا لحظات الازدهار التي عاشتها القصيدة العربية، وذلك بهدف فهم مدى حضور الشعر في كل مرحلة.

لقد وصلتنا القصيدة العربية القديمة في أرقى صورها، فيما يعرف بالمعلقات والمذهبات والمطرزات، وغيرها من التمثلات الشعرية الناضجة التي تترجم عمق مخيلة الشاعر، تلك المخيلة التي ضرب بها بعيدا نحو تخوم عذراء، استرفد منها مادته فنبغ وبرع، وأسس لنفسه كيانا أشرك فيه الجميع بمن فيهم خصومه، وخصوم القبيلة.

قصيدة الشاعر كانت بمثابة مولود تنتظره القبيلة، وتعمل حال ولادته على تدويله بين القبائل والأمصار، وإقامة الاحتفالات في طقوس مقدسة تحتفي بالكلمة وصاحبها، لتصبح القصيدة لسان حال صغير القبيلة وكبيرها، تتغنى بها النساء وهن في طريقهن إلى الغدير، ويطرب بها الفرسان أثناء ارتيادهم للصحارى والبراري المتوحشة..

الشاعر هنا لم يكن يخدم الإبداع فقط، وإنما يخدم القبيلة ومجتمعها، لهذا السبب سمي الشعر ديوان العرب، فيه توضع الأمجاد، وتخلد الآثار. الشاعر لسان قبيلته، وبهذا وضع في قلب الحدث غير بعيد عن المنظومة السياسية والاجتماعية والثقافية. هذا الوضع الذي يصل إلى درجة التأليه والتقديس، له مبررات أخرى تتقاطع مع ما سبق، وإذا تجاوزنا دوره الحضاري في بناء ثقافة المجتمع الذي عاش فيه، فإن الذوق العربي الذي عاصر القصيدة المقدسة، هو ذوق شعري، لم يكن ليسمح لأي نزعة جمالية تخرج عن مدار ما هو موروث أن تناوش ذوقه، أو تضيق الخناق على جماهيريته، لهذا تم إعدام النزعات السردية إلا فيما احتاجته القبيلة وبعدها المدينة كالرسالة والخطبة.

في هذا المناخ القبلي برزت سلطة الشاعر التي تعلو أحيانا سلطة الكاهن، وحينما جاء الإسلام احترم هذه السلطة وخفف من قوتها عبر تكييفها مع تعاليمه وتصوره للمدينة والمجتمع الجديدين، لكن الشاعر سرعان ما ارتد عن كل ما يمكنه أن يخلخل دوره الحضاري، فارتد، وعاد إلى سالف عصره في صورة حضارية متأثرا بالإنجازات الجديدة التي حصلت في العصور التي تلت مرحلة الخلافة، لتنطفئ بعد ذلك شعلة الشعر، وتدخل في أزمنة ضبابية، تراجعت فيها قدرة الشاعر عن تلبية حاجات مجتمعه الجمالية والثقافية، ودخلت السلطة السياسية في متاهات خرجت منها غائمة الفكر والرؤيا.

الشاعر حينما نهض من سباته فتح عينيه على الكوارث، على الاستعمار، وتوالت النكبات، ركب موجة ما هو قومي، وما هو طائفي، وما هو حزبي.. ركب كل ريح عابرة، وحده صوت الألم الذي ظل يسبح. سلطة الشاعر تتراجع، جو القبيلة لم يعد كما كان، تشتتت الأذواق العربية وتوزعت على أجناس جديدة كالرواية والقصة والمسرح والسينما، بل توزعت على أنواع شعرية منها ما ظل متشبثا بالنظام العمودي، ينظم في ظله، ويحلم بالعودة إلى ما مضى، ومنها ما جرب نظام التفعيلة وارتاح له وربط تجربته به، ومنها ما أعلن ثورة كلية ضاربا بعرض الحائط كل ما أنتجه شعراء البارحة، متطلعا إلى قصيدة متحررة تسكنه ويريد إخراجها وهي قصيدة النثر. بهذا، بدأت الاختلالات تصيب الشعر من داخل جمهوره، لم تعد هناك قصيدة تتوحد حولها الأذواق، وإنما كيانات غير ديمقراطية، تفكر دائما في إقصاء حساسية وتثبيت أخرى.

إن النقلة النوعية التي يعرفها العالم العربي حجمت رسالة الشاعر، ودفعته إلى الاهتمام بوسائله التعبيرية دون الخوض فيما هو شمولي، وحينما اقترب من هذه التحولات الاجتماعية تعرض للعنف وقدم قربانا للحاكم العربي كي يشرب دمه، بتهمة بسيطة أن لا مكان للشعر في المدينة الجديدة سوى في هامشها، ولا يعلم أن هذا الدم مسكون بثورة مؤجلة، قد تدفع الشاعر إلى الانتفاض في أي لحظة. لكنها لحظة تبقى دائما مؤجلة كحال الثورة التي يبحث عنها وتبحث عنه.

لا أحد ينكر دور الثورة الالكترونية في تكسير الحواجز بين المجتمعات، ولا أحد ينكر أن هذه الثورة ميعت الشعر، حتى أصبح بعض الشعراء يرفعون شعار «في كل نقرة قصيدة»، وبعد ذلك نستغرب حينما نسمع بعض الأصوات التي ما زالت في بدايتها تندد بعدم مواكبة النقد للتجربة الرقمية، ربما هو السبب الذي جعل بقايا الشعراء من جيل الستينات والسبعينات يتحرجون في ركوب موجة ما هو رقمي، مخافة أن يتحولوا إلى شعراء يستخفون بقرائهم.

إن دور الشاعر لم ينته، إنما بالأحرى تراجع. تراجع، لأنه لم يعد القناة الوحيدة التي يفرغ فيها المبدع تصوره للعالم وللذات. تنوع القنوات حول ثقافة الصوت المفرد إلى الصوت المتعدد، في التعدد تموت أنواع وتحيا أنواع أخرى، كل ذلك مرتبط بجو المدينة واحتياجات المتلقي الجمالية، وفي نفس الوقت طريقة اختزال المبدع للكون وهواجس الذات.. كل هذا جعل سلطة الشعر تتراجع، فاسحة المجال لصوت الإبداع المطلق.

* كاتب من المغرب

فضاءات ثقافية

غزة والضفة الغربية تحتضنان مهرجان القدس السينمائي الدولي الأول

الرباط ـ من حميد الأبيض:

لأول مرة في تاريخ السينما الفلسطينية، يحتضن قطاع غزة والضفة الغربية في وقت متزامن خلال الأسبوع الثاني من ايلول (سبتمبر) المقبل، فعاليات مهرجان القدس السينمائي الدولي الأول المعلن عن إحداثه لمناسبة الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية وللتعبير عن وحدة الشعب الفلسطيني وتجسيدها على أرض الواقع.

وأعلن الناقد السينمائي الفلسطيني عز الدين شلح، عن إحداث هذا المهرجان الدولي الذي يترأس فعالياته، مؤكدا أن الاستعدادات جارية من قبل إدارته لإنجاح هذه التظاهرة التي تنعقد في ظرف دولي ومحلي مهم ودقيق وحساس وصعب.

وأوضح أن الاتصالات جارية مع العديد من الوجوه السينمائية العربية والدولية، لحضوره فقراته.

وأبرز أن إدارة المهرجان ستدعو اللاجئين الفلسطينيين والعرب في شتى أنحاء العالم، للتعاون مع إدارة التظاهرة المفتوحة العضوية فيها لكل المهتمين بهدف إسماع صوت القدس والقضية الفلسطينية وربطها وتجسيد ذلك واقعا وأمام المجتمع الدولي كعاصمة للدولة الفلسطينية.

وأوضح أن كل الأفلام العربية والدولية المنتظر عرضها خلال المهرجان، ستظهر مدى المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني منذ أكثر من 60 سنة تحت الاحتلال وقدسه التي تهود يوميا «لذا نحتاج إلى كل غيور على المقدسات الإسلامية للتعاون في إنجاح الأهداف المرجوة» يقول عز الدين عضو لجنة تحكيم عدة مهرجانات سينمائية عربية. وقال أن المهرجان سيستقطب سينمائيين من دول عربية وأجنبية، بهدف تشجيع المخرجين الفلسطينيين والعرب وكل المناصرين لحقوق الشعب الفلسطيني لأن تتناول أفلامهم القضية الفلسطينية أو إحدى جوانبها، خاصة و«نحن على أعتاب المصالحة الوطنية التي يجب أن تكرس جهود إنجاح الحوار الفلسطيني بعد الحرب البشعة على غزة». ودعا بالمناسبة كل المنتجين والغيورين إلى تحمل مسؤوليتهم في إنتاج أفلام تعبر عن هذه الجرائم الصهيونية ولما لمدينة القدس من أهمية في وجدان العالم العربي والإسلامي عامة والشعب الفلسطيني خاصة، مؤكدا أن الأفلام التي ستشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان، «تتناول إحدى القضايا التي تمس الشعب الفلسطيني». وأكد شلح الذي يعد أول فلسطيني حاصل على دكتوراه في النقد السينمائي، أن الهدف من المهرجان، هو إثارة انتباه المنتظم الدولي لأهمية القدس عاصمة للثقافة العربية، خاصة بالنظر إلى الظرف الذي تعيشه وتعرضها لأخطر استهداف في ظل حكومة يمينية متطرفة هدفها الأساسي تهويد ما تبقى من القدس وإقصاء الدولة الفلسطينية العتيدة.

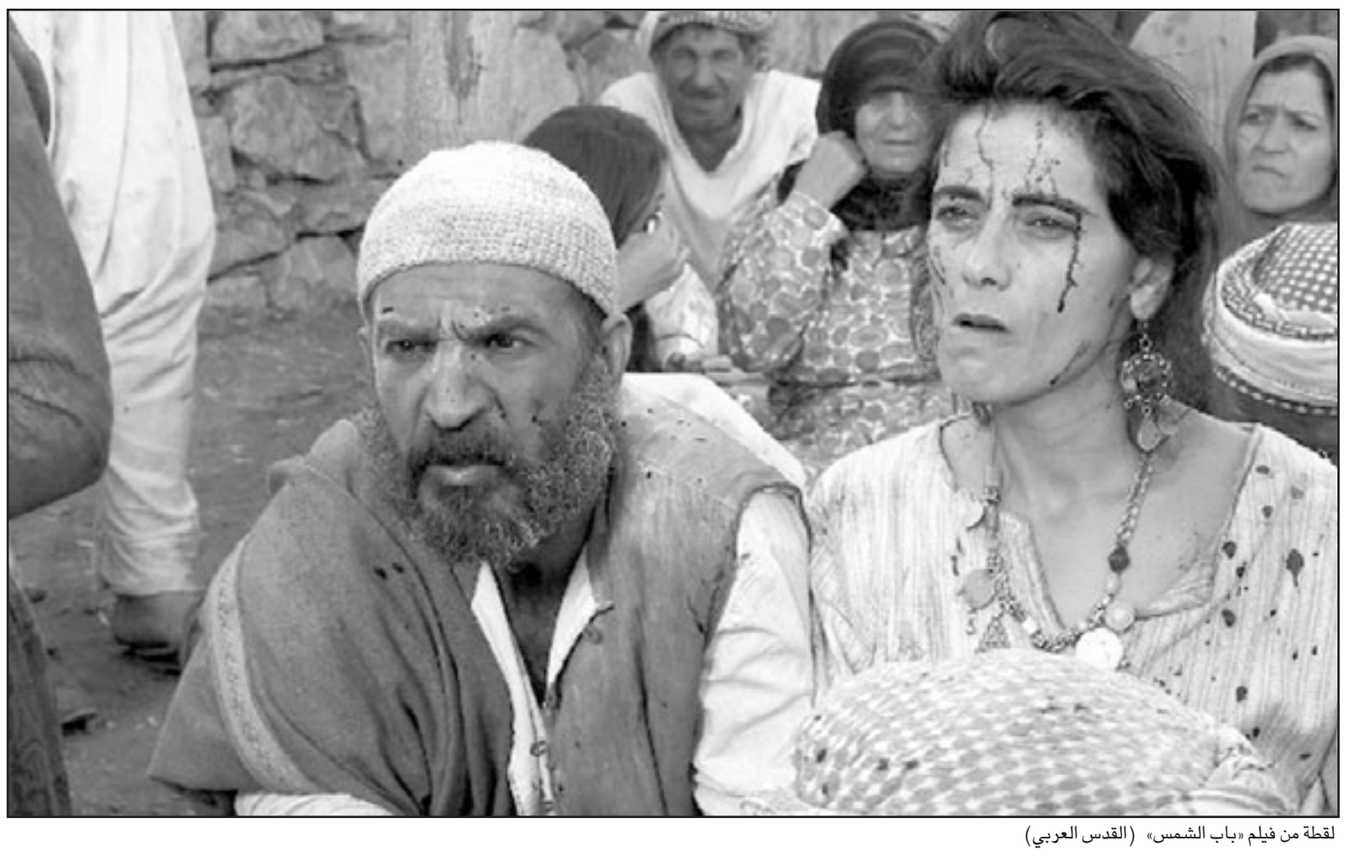

لقطة من فيلم «باب الشمس» (القدس العربي)

ثلاثة افلام وثائقية عربية في مهرجان افلام الواقع في باريس

■ باريس ـ (ا ف ب): يقدم مهرجان افلام الواقع المختص بالفيلم الوثائقي في دورته الحادية والثلاثين في باريس 37 فيلما طويلا وقصيرا تشارك في المسابقة، من بينها ثلاثة افلام عربية من لبنان والاردن والجزائر. وكان هذا المهرجان افتتح اعماله في الخامس من آذار (مارس) الحالي في مركز جورج بومبيدو في باريس على ان ينهيها في السابع عشر من الشهر نفسه.

ويأتي في طليعة الافلام العربية الثلاثة المشاركة شريط الجزائري مالك بن اسماعيل الذي يحمل عنوان «ولو في الصين» ويعرض فيه المخرج ملحمة رائعة لحياة اطفال يتربون في منطقة نائية من الجزائر في جبال الاوراس. وتلاحق كاميرا بن اسماعيل تلامذة وتصحبهم الى مقاعد الدراسة طوال عام فتدخل الى حياتهم والى ماضي آبائهم وايضا حياة معلميهم في منطقة غسيرة التي شهدت انطلاقة الثورة الجزائرية.

وتمر الكاميرا بتمهل على الحياة الصعبة التي يعيشها الجميع في هذا المكان حيث يتعلم النشىء الصاعد الحياة في الفصل الدراسي ويستعد لمواجهة مستقبله غير الاكيد.

ويرصد الفيلم بتأن وهدوء وبنظرة حنونة لا تخلو من امل كل هذه الحياة، وما قادت اليه الثورة، ويكشف كيف تبددت الآمال التي علقت عليها من قبل سكان غسيرة الجزائرية.

اما فيلم الاردنية ساندار ماضي الوثائقي الذي يحمل عنوان «ذاكرة مثقوبة» فيصور قصة مجموعة من الفدائيين الاعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مراحل مختلفة من الصراع مع اسرائيل، وهو التجربة الاولى للمخرجة.

من ناحيته يقدم اللبناني حسن زبيب في شريطه «فوضى خلاقة» حرب لبنان عام 2006 كما عاشتها عائلته وجيرانه في احدى قرى جنوب لبنان ومن وجهة نظر مخرج يعود لزيارة تلك الامكنة بعد انتهاء الحرب وحيث العائلة تطرح اسئلة كثيرة حول الجدوى من تلك الحرب وتبدو غير مؤيدة لها. وتحضر حرب لبنان ايضا من خلال فيلم المخرج الايراني ماجد نيسي الذي ذهب هو ايضا الى لبنان بعد تلك الحرب وصور في «القنبلة البرتقالية» زوجين يباشران قطاف الليمون من بستانهما المملوء بالقنابل العنقودية الاسرائيلية. ومن ايران ايضا يشارك في المسابقة الرسمية فيلم «شعب في الظل» للايراني بني خوشنودي الذي يصور طهران بسكانها الـ 14 مليونا، وهي المدينة التي تعيش اسيرة تناقضاتها وضغوطات التهديد بالحظر الاميركي. اما الاسرائيلية ـ الفرنسية سيمون فتقدم في «راشيل» بورتريها من 100 دقيقة عن الاميركية راشيل كوري التي قتلتها جرافة اسرائيلية عام 2003 وهي تتظاهر من اجل السلام وتحاول منع تدمير منزل فلسطيني.

ويضم المهرجان اضافة الى مسابقته الدولية تظاهرة بانوراما الفيلم الوثائقي الفرنسي وتظاهرة خاصة بالبرامج التلفزيونية القيمة التي كانت تقدم في الماضي مع مذيعين كبار اضافة الى عدد من ورشات العمل وجلسات النقاش مع المخرجين.

وتتراوح مواضيع الاعمال المشاركة في المسابقة الدولية بين افلام تصور اوضاعا اجتماعية مثل شريط «كاليبرو» الذي يصور شباب بوغوتا الذين يخضعون لاحكام وعقوبات قاسية بالسجن لسنوات طويلة لاخطاء صغيرة ارتكبوها او حتى لمجرد النوم في الخارج. اما الفيلم البلجيكي «قاموس ماركيس» فيقدم بورتريها لرجل يعتاش من مهنة تهريب السجناء وتمريرهم عبر الحدود او ايجاد مخابئ لهم.

فيما يقدم الاميركي توباس اديازّ من خلال شابين في المرحلة الاخيرة من الدراسة الثانوية قبل دخولهما في الجيش، صورة الهوية الاميركية كما تظهر في داخل وخارج الولايات المتحدة.

وينقل فيلم وانغ بينغ «مال الفحم» المصور غرب الصين على الطريق بين منطقتين لنقل الفحم الحجري، الاجواء المنتشرة على طول الطريق المسكون بالميكانيكيين وبائعات الهوى وافراد الشرطة والعلاقات التي تنشأ بين سائقي شاحنات النقل وبين كل هؤلاء.

اخبار فنية

عرض فيلم مصطفى بن بولعيد مجانا في كافة انحاء الجزائر

الجزائر – «القدس العربي»

– من رياض وطار:

صرح وزير المجاهدين محمد الشريف عباس أن الوزارة تعتزم تنظيم عرض سينمائي مجاني للجمهور السينمائي عبر كامل القطر الجزائري لآخر فيلم للمخرج احمد راشدي المعنون بـ «مصطفى بن بولعيد» وذلك بدءاً من الثاني والعشرين من الشهر الجاري .

وفي سياق متصل أوضح نفس المصدر أن العرض سيتم في البداية بجميع القاعات ليتم فيما بعد تجنيد الشاحنات الخاصة بالعروض والتي تم اقتناؤها للمناسبة والتي ستجول كل المناطق المعزولة غير المتوفر بها قاعات للعرض.

وارجع السيد محمد الشريف عباس تأخر عرض الفيلم التاريخ الذي يروي السيرة النضالية لأحد اكبر أبطال الثورة الجزائرية لكون الفيلم يحتاج لبعض الروتوشات التقنية عليه من قبل المنتج مضيفا أن هنالك سلسلة من الأفلام التاريخية عن أبطال آخرين تم برمجتها ضمن البرنامج الثقافي الخاص بالوزارة.

العنوان الالكتروني riadouettar@hotmail.fr

مسرحية عن حرب العراق تحصد اربع من جوائز اوليفر المسرحية

■ لندن – رويترز: حازت مسرحية «بلاك ووتش» التي تتناول عملية نشر فرقة شهيرة للجيش الاسكتلندي في العراق على نصيب الاسد من جوائز لورنس اوليفر الاحد حيث نالت اربع جوائز لتتجاوز اي انتاج آخر في الاحتفال السنوي للمسرح البريطاني.

وحصلت المسرحية التي عرضت على المسرح القومي الاسكتلندي وجذبت الجماهير والنقاد في عام 2006 قبل انتقالها إلى مسرح باربيكان في لندن على جائزة أفضل مسرحية جديدة وجائزة افضل مخرج وجائزة افضل ملحن مسرحي وجائزة افضل صوت.

وفي الانتاج الاصلي تتركز الحرب على نشر فرقة «بلاك ووتش» بقاعدة لمشاة البحرية الامريكية المارينز في معسكر دوجوود جنوب بغداد عام 2004 لتحرير جنود لمشاة البحرية من هجوم لمسلحين عراقيين في الفلوجة.

وترفض المسرحية اصرار وزير الدفاع البريطاني آنذاك جيف هون على ان عملية ارسال القوات كانت عسكرية خالصة دون اي دلالات سياسية بوصف ذلك امرا مضحكا.

ومن ناحية اخرى فاز النجم المسرحي والسينمائي باتريك ستيوارت بجائزته الثالثة من جوائز اوليفير وهذه المرة كأحسن ممثل مساعد عن دوره المساعد في تجسيد شخصية كلاوديوس في مسرحية «هاملت».

كما فازت مارجريت تيزاك بلقب افضل ممثلة عن تجسيدها لشخصية سيدة متوجسة في مسرحية «حديقة الطباشير».

وفاز بجائزة افضل ممثل دريك جاكوبي عن تجسيده لشخصية مالفوليو في مسرحية «الليلة الثانية عشرة» كما فازت الممثلة الينا روجر بجائزة افضل ممثلة في مسرحية موسيقية عن دورها في مسرحية «بياف».

العثور على بقايا أول مسرح لشكسبير في بريطانيا

■ لندن – يو بي آي: أعرب علماء آثار بريطانيون عن اعتقادهم بأنهم عثروا على بقايا أول مسرح للشاعر والمسرحي الانكليزي الشهير وليام شكسبير.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «BBC» الاثنين أن فريقاً من متحف لندن اكتشف الصيف الماضي ما يعتقد أنه أساسات مسرح «غلوب» في منطقة شورديتش بلندن.

ويقول خبراء إنه ربما تمّ تمثيل مسرحية «روميو وجولييت» على خشبة المسرح الذي بنيّ هناك في عام 1576.

وتمتلك المكان الذي يقع فيه المسرح شركة «تاور ثياتر» وهي تخطط لافتتاح مسرح هناك في عام 2012.

إلى ذلك، قالت تارين نيكسون من متحف لندن إن فريقها عثر على أجزاء من جدار مسرح «غلوب» المنحني والذي ساد ظن في ما مضى بأنه كان مضلع الشكل.

وأعربت نيكسون عن اعتقادها بأن المسرح تم تشييده في المنطقة التي كان يطلق عليها أسم «سوبيرب سن» خارج المدينة.

في سياق متصل، قال بيني تيورك من شركة تاور سيتي «كان هناك إقبال شديد على المسرح خلال تلك الفترة»، لافتاً إلى أن الناس «كانت تتقاطر إلى المسارح»، مضيفاً بأن الممثلين كانوا يبذلون قصارى جهدهم من أجل إمتاع الجمهور بإعمالهم الفنية.

وأعرب تيورك عن اعتقاده بأنه عند إعادة افتتاح المسرح فإن لندن «سوف تعود إلى جذورها الحقيقية».

«المر والرمان» اثار انتقادات المشاهدين الفلسطينيين:

هل يمكن لزوجة الاسير اقامة علاقة عاطفية؟

لقطة من فيلم «المر والرمان» (القدس العربي)

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ (ا ف ب) – اثار فيلم روائي فلسطيني من تأليف واخراج الفلسطينية نجوى النجار، انتقادات من الحضور لما عرضه من صراع داخلي ينتاب زوجة يبتعد عنها زوجها بعد اعتقاله في السجون الاسرائيلية مؤكدين انه لا يعطي «زوجة الاسير حقها».

ويروي الفيلم الذي عرض في قصر الثقافة في رام الله في الضفة الغربية مساء الجمعة الماضي، قصة قمر وهي فتاة فلسطينية من مدينة القدس تهوى الرقص، تزوجت من زيد الشاب الفلسطيني من رام الله الذي يعمل مزارعا. وقد اعتقل زيد بعدما صادرت اسرائيل ارضه الزراعية.

ويتناول الفيلم، الذي استمر اعداده ست سنوات ومثل فيه عدد كبير من الممثلين الفلسطينيين، صراعا داخليا عاشته الزوجة بين متابعة تدريبات الرقص الشعبي في احد المراكز ام لزوم البيت.

وبضغط من اسرة الزوج، لزمت قمر المنزل وقامت باعباء العمل الزراعي في متابعة تسويق زيت الزيتون، مثلما كان يفعل زوجها. وعاشت على امل اطلاق سراح زوجها من السجن.

وعرض الفيلم زيارة قام بها زوجها في السجن ومشهد قبلة طلبتها الزوجة من الزوج، وتمت رغم وجود حاجز الاسلاك بينهما.

وبقيت قمر تمارس هواية الرقص الشعبي في منزلها ليلا، وهي تأمل ان تعود الى فرقة الدبكة الشعبية بعد خروج زوجها من السجن.

لكن الصراع الداخلي تجدد لدى الزوجة مع تجديد الاعتقال الاداري للزوج، وقررت العودة الى التدريب مع الفرقة مجددا، خصوصا وان مدربا فلسطينيا من لبنان اتى لتدريب الفرقة حركات جديدة.

وحاول المدرب قيس انشاء علاقة عاطفية مع قمر خلال تدريبها على حركات دبكة جديدة، لم تمانع هذه الاخيرة وان امتنعت عن تقبيله حينما عرض عليها. لكنها اكدت له انها تأتي الى التدريب فقط لرؤيته.

وقد تكون العلاقة العاطفية ما بين قيس وقمر، التي صورها الفيلم، هي ما دفع عدد من الحضور الى انتقاد الفيلم، على اعتبار ان زوجة السجين الفلسطيني تتمتع بهالة لا يسمح المساس بها. وقال الفنان المسرحي ومدرب الموسيقى عمر الجلاد بعد العرض لوكالة فرانس برس «الفيلم تحدث عن مأساة الشعب الفلسطيني، من حواجز ومصادرة اراض وهذا شيء جيد».

واضاف «لكن المؤسف ان يعرض الفيلم قصة مدرب الرقص، وهو فلسطيني، حينما حاول استغلال الفراغ العاطفي لزوجة الاسير الفلسطيني والايقاع بها من خلال استغلاله لايقاع الدبكة».

واضاف «الفيلم اظهر ان زوجة الاسير تجاوبت مع محاولات الاستدراج العاطفي، وهذا غير حقيقي، بل بعيد عن الحقيقة في المجتمع الفلسطيني لان زوجة الاسير تحظى بالمحبة والعناية والحماية من كافة افراد المجتمع».

وقال الجلاد «كذلك القبلة على الاسلاك، كما عرضها الفيلم، لا تجري اصلا في المجتمع الفلسطيني، خاصة وان الفيلم روائي».

وردت المخرجة ومؤلفة قصة الفيلم نجوى النجار، على الانتقاد الذي اشار اليه الجلاد، وقالت بان قيس مثل حالة من الحرمان الفلسطيني في الخارج.

وقالت «القصة مكونة من عدة قصص ونفسيات واشياء واقعية وقيس مثل حالة وظرفا صعبا يعيشه الكثير من الفلسطينيين، ووجد حلمه في قمر وان علاقته معها ستعطيه شيء من الامل خاصة وان هناك ما هو مشترك بينهما وتمثل في ادائهما الراقص».

ومن ضمن المنتقدين للفيلم عنان حسين، وهو شاب مثل في الفيلم، في دور بسيط كاحد المعتقلين مع الزوج في سجنه، الا انه يحضر الفيلم للمرة الاولى.

وقال لوكالة فرانس برس «حينما طلبوا مني المشاركة في التمثيل احببت ذلك، على اعتبار ان هذا الفيلم يجسد معاناة الشعب الفلسطيني».

واضاف «لكن الحقيقة انني لم اكن اعلم ان الفيلم سيصور زوجة الاسير بهذا الشكل».

واوضح «حسب ما جاء في الفيلم فان الزوج اعتقل ما بين ثلاثة الى خمسة شهور، وخلال هذه الفترة بدأت الزوجة تشعر بضغط عاطفي، فماذا ستكون حالة الازواج المعتقلين لعشرات السنوات».

واضاف عنان، الذي اعتقل في السجون الاسرائيلية» الفيلم لم يعط زوجة الاسير الفلسطيني حقها، وان كانت قصة الفيلم تحدثت عن شخصية واحدة اسمها قمر، لكنه يتحدث عن الاف المعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الاسرائيلية ، وهذا غير عادل».

واشار الى ان «عددا كبيرا من الفتيات الفلسطينيات ارتبطن طوعا بشبان فلسطينيين بعد اعتقالهم، وهذه هي المرأة الفلسطينية المناضلة، ليست كما عرضها الفيلم».

من جهته، قال محمد عدوان الذي حضر الفيلم «مع احترامي للمخرجة والممثلين، الا ان الفيلم لم يعط زوجة الاسير حقها، وزوجة الاسيرة الفلسطيني كما عرضت في الفيلم لا تمثل الصورة الحقيقية لزوجة الاسير».

وكان سيناريو هذا الفيلم حاز جائزة افضل سيناريو في مهرجان مدينة اميان الفرنسية الذي يدعم سينما الجنوب، كما شارك في ورشة الكتابة في مهرجان «ساندنس» الامريكي وايضا في ورشة عمل الافلام الشرق اوسطية العابرة للحدود في مهرجان كان.

كلوديا ملكة جمال العرب تغني باللهجة المصرية لأول مرة

كلوديا (القدس العربي)

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من محمد المجايدة:

انتهت الفنانة العراقية كلوديا من تصوير اغنية «بندم أوي» وهي الاغنية الاولى لكلوديا التي تغني فيها باللهجة المصرية والأغنية من كلمات هاني عبدالكريم والحان مظفر الامير وتوزيع خالد نبيل، وتم تصوير الاغنية تحت إدارة المخرج هشام مدحت ومدير التصوير أحمد حسين، وتدور فكرتها حول فتاة تربطها علاقة حب مع شاب ولكن هناك بعض الأمور التي تعرقل هذا الإرتباط، وعلى صعيد آخر فهي تستعد لتصوير أغنية جديدة ستكون مفاجأة لجمهورها لكونها باللهجة الصعيدية المصرية .

وتعد أغنية «بندم أوي» هي الاغنية الرابعة في مشوار كلوديا وقدمت من قبل 3 اغان باللهجة العراقية وهي «تاتي تواتي» و«تهديد» واخرها «احبك» والتي تعرض حاليا على القنوات العربية وكلها باللهجة العراقية.

يذكر ان كلوديا حصلت على لقب مكلة جمال العرب في عام 2006 وهي اول عراقية تحصل على هذا اللقب.

سودوكو

	7				5	4		
1		5		3				
	6		8	1			7	3
7							6	
		2				3		
	1							2
9	8			7	2		3	
				9		2		1
		1	6				8	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	4	7	3	5	2	8	9	1
1	8	9	6	4	7	3	5	2
5	2	3	1	8	9	7	6	4
8	5	4	7	9	1	2	3	6
9	6	2	8	3	5	1	4	7
3	7	1	4	2	6	5	8	9
7	3	8	2	6	4	9	1	5
2	9	6	5	1	3	4	7	8
4	1	5	9	7	8	6	2	3

ابراج

الحمل:

كن حازماً في مواقفك في العمل فالتردد بات يؤخرك كثيراً. تتلقى اليوم رسالة من الحبيب يطمئنك فيها عن أخباره.

الثور:

الحل لمشكلتك واضح أمامك إلا أنك تتردد في العمل به. حاول أن تمضي المزيد من الوقت مع الحبيب كي لايشعر بالوحدة.

الجوزاء:

التخطيط المسبق لمستقبلك هو أفضل وسيلة لتجنب التردد.

الفلك ينصحك ألا تهمل النصيحة التي قدمها اليك أحد الأصدقاء.

السرطان:

أهدافك التي تصبو إليها ليست مستحيلة لكنها لن تتحقق بسهولة.

فرصة مميزة تحملها لك النجوم اليوم على طبق من ذهب.

الاسد:

الروتين الذي تعيشه بات مزعجاً ولازلت تبحث عن أمور أكثر إثارة. تذكر أن مصلحتك فوق أي اعتبار أو مناقشة.

العذراء:

يتدخل أحد الأشخاص لمصلحتك مع الحبيب بعد خلاف نشأ أخيراً. تقبل الموضوع فلا شيء يستحق كل هذا الخلاف وحافظ على هدوئك.

الميزان:

صداقة جديدة تتوضح معالمها أكثر في الأيام القليلة المقبلة. طاقتك غير محدودة حاليا فتنجز الكثير من الصفقات.

العقرب:

تجاهلك بمطالب الحبيب لن يكون في صالحك أبداً. تتخلص اليوم من مشكلة أقلقتك مطولاً وذلك بعد تدخل الفلك.

القوس:

ثقتك بنفسك هي الأساس الذي تعتمده للتغلب على منافسيك. تخطط لقضاء يوم إجازة برفقة الأصدقاء المقربين إليك.

الجدي:

تصرف بذكاء إزاء المستجدات ولا تقع في فخ الانفعال. الحظ حليفك اليوم والأوضاع الفلكية تناسبك إذا أردت عقد صفقات.

الدلو:

نجاحك في العمل سوف ينعكس نجاحاً أكبر على الصعد كلها وفرصة متاحة لتطوير مشاريعك فلا تدعها تفوتك من دون تقدم إيجابي.

الحوت:

شعلة الحب يضيئها اليوم شخص تلتقي به مصادفة. دعم أحد الأقرباء لك يزيدك حماساً وإرادة.

دمشق في فيلم جديد لنبيل المالح:

«الكريستال المقدس»: رحلة البحث عن السر والسحر!

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من محمد منصور:

عُرف نبيل المالح على مر تاريخه الطويل، كمخرج أفلام روائية هامة، وكان من بين قلة من المخرجين، صنعوا هوية ما عرف بالسينما السورية.. ولعل شهرة أفلامه الطويلة التي نالت العديد من الجوائز الهامة في مهرجانات سينمائية عربية وعالمية، خلال الثلاثين سنة الماضية.. قد عتمت بشكل أو بآخر على إبداعه في مجال الأفلام الوثائقية والقصيرة.. التي صنعها نبيل المالح بكثير من الحب والشغف والتقدير.. ومن منا ينسى فيلم «نابالم» أو «إكليل الشوك» أو غيرها من الأفلام.. أو حتى الفيلم الذي حققه منذ سنوات قليلة عن الزعيم الوطني السوري (فخري البارودي) والذي أسماه «شيخ الشباب». ومؤخراً عاد نبيل المالح إلى الفيلم القصير، ليقدم تحية إلى مدينته الأم: دمشق.. حملت عنوان: «الكريستال المقدس» وهو الفيلم الذي أنتجته الهيئة السورية للأسرة، أواخر العام 2008.. وكان قد قدم في عرض خاص، في فندق الشيراتون بدمشق.. وكأن نبيل المالح قد أراد أن يجافي كل ما يمت إلى الحالة السينمائية السورية السائدة، حتى في مكان العرض ورمزيته.. فهل أضحى هذا السينمائي العريق نزيلاً في فندق هو وأفلامه!

الشام كلها أسرار!

عبر ثلاثين دقيقة فقط، يقدم نبيل المالح فيلماً فريداً من نوعه، يمزج فيه بين المادة التسجيلية والإطار الروائي.. وتنطلق فكرته من عبارة كانت قد قرأتها (ريم) في إحدى الكتب عما يسمى: «الكريستال المقدس.. السر المختبئ في دمشق»!

تنطلق ريم، التي تحضر رسالة ماجستير للبحث عن هذا الكريستال المقدس، في المكتبات والمتاحف، وتسأل زملاءها من طلاب أو خريجي الجامعة فلا تجد جواباً، سألت الجميع بمن فيهم السيّاح الأجانب، لكنها لم تجد أحداً سمع بالكريستال المقدس.. وهنا تقرر (ريم) أن تصطحب صديقتها راقصة الباليه (سوزان).. بعد أن أعياها البحث بمفردها، وهي تقول في وقفة حيرة وتأمل: «كل مدينة فيها كتير أسرار، وحكايات غريبة ولغز مخبأ بشي محل، بيجوز يكون حقيقة وبيجوز يكون خيال، والمشكلة إنو الشام كلها أسرار، مدينة عمرها أكثر من خمسة آلاف سنة.. قديش بده يكون فيها أسرار وإشيا مخباية؟ بس أنا عم دور على سر واحد صغير.. إبرة بكوم قش.. وما عم لاقيه».

تنطلق ريم مع صديقتها سوزان من شوارع دمشق، إلى معالمها التاريخية الشهيرة.. تدخلان التكية السليمانية، تستطلعان سوق المهن اليدوية، حيث عراقة الصناعة ومهارة وصبر الصانعين.. تتجهان نحو سوق الحميدية، تستكشفان جماليات السوق بروح متوثبة، تنساب بعذوبة في الأسواق المتفرعة عنه والمرتبطة بها.. تصلان إلى ما تبقى من أعمدة جوبتير الشامخة في نهاية السوق، وتدلفان إلى الجامع الأموي.. حيث المسجد الذي يمتد برحابة منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، والذي يقصده المسلمون من كل الطوائف، ويزوره المسيحيون حيث مقام القديس يوحنا المعمدان!

خارطة الاكتشاف!

تهتدي ريم إلى من يدلها على شخص خبير يرشد السياح عادةً، لطرق استكشاف المدينة، يقدم لها خارطة سياحية، لمدينة دمشق القديمة، لتلك الرقعة التي تكتظ بالبيوت والأسواق والكنائس والجوامع.. ويطلب إليهما البحث ضمن رقعة شبه مستطيلة يحدها السور الروماني، ويسلكانها ضمن محورين: الأول هو الشارع المستقيم الذي سار فيه القديس بولس من باب شرقي إلى البوابة الرومانية.. والثاني من باب توما إلى منطقة القشلة.. فالناس في هذه المنطقة هم من سيرشدونكم إلى الكريستال المقدس!

وتبدأ الرحلة تأخذ مساراً أكثر تركيزاً، وكلما أوغل الدرب ازداد السؤال غموضاً.. فتمر بطلة الفيلم مع صديقتها على الجوامع والكنائس المسيحية والمعابد اليهودية.. تسأل رجال كل الأديان، وتحاور شيوخ الطوائف المختلفة: سنة وشيعة.. كاثوليك وأرمن وأرثوذكس.. تستعرض غنى الأمكنة، وتعاقب الحضارات، وتجاور الأديان، وتعانق المذاهب، وتدخل بيوت الناس، في مسار مصنوع ببراعة أخاذة، حيث شكلت قيم التعايش المشترك، وألفة الحارات المتوارثة نمط وفلسفة الحياة.. لكن المشكلة أن «الكريستال المقدس» مازال مجهولاً لم يسمع به أحد!

وفي لحظة تعب وخيبة بعد عناء بحث حائر وضال، تصل مكالمة هاتفية آخر الليل، تدعو ريم وصديقتها، للتعرف إلى الكريستال المقدس في صباح اليوم التالي.. وعندما تصل الموقع في قلب دمشق القديمة، تجد فريقاً يصور فيلماً بهذا العنوان، ويشرح لها مخرج الفيلم، وهو يطل على الأموي والكنائس والأسواق والبيوت المتعانقة: «هذه منطقة لن تجدين مثيلاً لها في العالم.. منطقة جمعت الإسلام والمسيحية واليهودية.. وراء كل بيت.. وراء كل حجر.. سوف تجدين الكريستال المقدس.. إنه شيء لا يرى بل يُحس ويدرك»!

وتدرك ريم مع صديقتها، أنهما كانت تدوران داخل هذا الكريستال المقدس.. حيث ينساب سر دمشق، وتتبدى عراقتها وعظمة تجربة الحياة المعاشة فيها على مدار أكثر من خمسة آلاف عام!

إبداع نمط الحياة!

كتب نبيل المالح سيناريو هذا الفيلم بالاشتراك مع عمر سواح، وقد جمع فيه ببراعة بين الحس الدرامي في صياغة سؤال يورط المشاهد بهاجس الفضول، وبين تراكمية اكتشاف الجواب، وتجميع مفرداته من خلال الرحلة في الزمان والمكان.. ومن الواضح أن نبيل المالح أراد أن يقدم فيلماً يجلو عظمة هذه المدينة التي تقدم نموذجاً فريداً للتعايش والتسامح، ويكشف بوجدانية سراً من أسرار خلودها وعراقة تاريخها الذي لم ينقطع.. فدمشق كما يراها نبيل المالح في هذا الفيلم، ليست آثاراً ومتاحف، وليست بيوتاً جميلة، وأسواقاً عريقة تضج بالحركة، ولا مساجد وكنائس ودور عبادة وحسب، إنها نمط حياة فريد وحميم وآسر، أبدعه أهلها على مر آلاف السنين.. ولذلك كانوا هم أنفسهم الكريستال المقدس.. حيث تتألق حياتهم الجميلة، عبر تعدد معتقداتهم، وتآلف مساراتهم، وغنى إنجازهم الاجتماعي والحضاري.. الذي تراكم عبر الجغرافيا مثلما تراكم عبر التاريخ.. وجاءت صورة المكان: المعبد والكنيسة والجامع والبيت والحارة والسوق.. لتترجم كل هذا الإنجاز في صورة تختزل سر المدينة وفرادتها، وإن كانت لا تبوح به كله، إلا لمن يبحث عنه في العمق وفي الجوهر! وقد حرص نبيل المالح كمخرج على ضبط إيقاع الفيلم بكثافة بالغة، فعبر ثلاثين دقيقة تماماً، كانت تتوالى رحلة الكشف المعرفي، وكان يكبر السؤال، حاملاً معه الصورة المتأملة، الملتحمة مع نسيج الفكرة، والموشاة في تضاريس الحالة، بحيث نرى كل تلك التفاصيل السياحية التي طالما شاهدناها: (التكية السليمانية– السوق– المهن التقليدية– دق البوظة)، وقد اكتست حلة حياتية حارة، متدفقة بالعفوية، وقادرة على إدهاشنا بمعانيها الجديدة، حين تخرج من رحم السؤال، ودهاليز اكتشاف المعنى البهي الغامض!

مناخ فني متقن!

وربما كان أهم إنجاز لنبيل المالح المخرج، ليس تقديم الصورة الجمالية المشبعة بالمعاني وحسب، ولا قدرة النفاذة على اختزال الطقس في الأمكنة التي مر عليها، بل هي في تخليص الفيلم من نبرة الاستعراض الثقافي التي كان ينزلق إليها في الأداء والصياغة، وتأصيل فكرته لتنمو في مناخ فني متقن، يقارب عفوية الحياة، وأصالة البحث عن السر الحياتي للمدينة.. وقد تجلى هذا في إدارة ريم جمعة وسوزان حداد لتقدمان أداء ينضح بساطة وألفة، وفي طريقة تصوير مناقشاتهما واختزالها، بل وفي طريقة تقديم أفكار الآخرين – وخصوصاً من رجال الأديان السماوية الثلاث– ضمن سياق مرسل بلا تكلف، ومنتقى بعيداً عن الاجترار!

باختصار.. قدم نبيل المالح فيلماً، يضاف بكل جدارة إلى رصيد الأفلام الهامة والمكثفة (القليلة بطبيعة الحال) التي حاولت أن تجلو روح دمشق.. وأن تقدم قراءة جديدة في صورتها المنجزة اجتماعياً!

اقترب من الناس قبل أن يقترب من الحجارة.. تحدث عن مآثرهم الاجتماعية باعتبارها فعل تنوير، قبل أن يمجد آثارهم العمرانية.. فصاغ لنا لوحة جديرة بالتأمل، لدمشق التي تعلمنا أن عظمة التاريخ هي من عظمة أناسه، ومن قدرتهم على قبول الآخر، حين يغدو جزءا من نسيج المكان وعمرانه وحضارته!

ريم جمعة وسوزان حداد (القدس العربي)

نبيل المالح (القدس العربي)

البحث عن سر دمشق (القدس العربي)

وردة بعد التوقيع مع «روتانا»: لن أترك مصر لأنها وطني

القاهرة – د ب أ: قالت المطربة الجزائرية وردة إنه لا يصح مقارنة الجيل القديم بالجديد لأنه لا يمكن أن تكون مثل ام كلثوم كما أن الشباب لن يكونوا مثلها ونصحت الجمهور والمنتجين بمنح الفرص للجميع.

وقالت وردة في المؤتمر الصحافي لتوقيع عقدها مع شركة «روتانا» الأحد إنها تحب أصواتا كثيرة جميلة بينها أصالة وشيرين وأمال ماهر لكنها لا تنافس أحدا ولا أحد ينافسها لأنها لون مختلف تماما ولديها رصيد كبير وقالت «ربنا يطول في عمرهم عشان يعملوه».

ورفضت المطربة الجزائرية الكبيرة الحديث عمن قدموا أغنياتها من الأجيال التالية قائلة «بلاش عشان ما يحصلشي خناقات»، مضيفة أن روحها دائما مع الشباب لأنها تعشق التجديد «لكن واضح إنكم بتنسوا».

وحول انتقالها للإقامة في بلد أخر غير مصر بعد التعاقد مع «روتانا» قالت وردة «أنا مش هاسيب مصر لأنها وطني» مضيفة بلهجة حاسمة لم تخل من الفكاهة التي أضفتها طيلة الوقت على الحفل «أنا قاعدالكم» مما أثار تصفيق النجوم الحاضرين.

وقال سالم الهندي رئيس «روتانا» في الحفل إن التعاقد مع وردة يشمل ألبومين جديدين أولهما أغنياته كلها جديدة يجري التحضير له حاليا ومن المقرر صدوره في تشرين أول (أكتوبر) القادم والثاني يضم ثماني أغنيات قديمة لها تقدمها مجددا في «دويتو» مع عدد من مطربي «روتانا» الكبار أمثال أصالة وكاظم الساهر وفضل شاكر وصابر الرباعي.

وأضاف أن فكرة تقديم دويتوهات كانت وردة وراءها أصلا لا «روتانا»، مشيرا إلى أنه تم الموافقة على الفكرة مبدئيا لكن لم يبدأ بعد التفكير في طريقة تنفيذها.

وردا على سؤال حول امكانية اتجاهها للتمثيل قال الهندي «روتانا جاهزة تماما لو رغبت وردة» بينما ردت هي نافية اتجاهها للتمثيل نهائيا قائلة: «لا سينما ولا تلفزيون أغاني وبس».

وحول نصيحتها للمطربين الجدد قالت إنها لا ترغب في تقمص دور المعلمة لكنها تنصح الجميع باختيار ما يناسبهم وتتمنى أن يوفقها الله أيضا لاختيار أغنيات جديدة تعجب جمهورها.

وشهد الحفل حضور عدد من النجوم المصريين بينهم نبيلة عبيد ومحمود ياسين وإلهام شاهين والإعلامي وجدي العربي والملحنان حلمي بكر وصلاح الشرنوبي بينما حضرت المطربة السورية أصالة بصحبة زوجها المخرج طارق العريان عقب الحفل وغنت عددا من أغنيات وردة الشهيرة.

وردة الجزائرية (القدس العربي)

فضائيات

الاحتفال بالمرأة يستثني المنسيات بالبوادي ونذر بذبح عجل بالتروكاديرو!

توفيق رباحي *

■ مرت علينا طيلة الأيام والأسابيع الماضية أخبار وتقارير عن اجتماعات عربية هنا وهناك بحثت تداعيات وآثار العدوان الاسرائيلي الأخير على غزة، وفرص ملاحقة القادة الاسرائيليين أمام المحاكم الدولية بسبب ذلك العدوان.

أكتفي بذكر فعاليات في هذا السياق احتضنتها الرباط والجزائر وعمّان والكويت والدوحة، والقاهرة بطبيعة الحال. هذا ما وصلنا من أخبار عبر شاشات التلفاز، وأفترض أن هناك فعاليات مماثلة لم تنل نصيبها من التغطية التلفزيونية لأن أصحابها لا يحسنون فنون إغراء المراسلين التلفزيونيين أو ليسوا ذوي حظوة عند حمَلة الكاميرات التلفزيونية.

على العموم، موضوع النشاطات القانونية التي تبحث ملاحقة القادة الاسرائيليين على ما ارتكبوه في غزة كله أمر جيد يدل على أن المجتمع المدني العربي حي ومتحرك، لديه ما يقول ويفعل، وقادر على التعلم من تجاربه وتجارب الآخرين.

ولن أكشف سرا إذا قلت ان منظمي هذه الندوات والمؤتمرات من سياسيين وقانونيين عرب سعوا أيضا، في ما يشبه سباقاً محموماً، لتصل أخبار مبادراتهم الى أكبر نسبة من الرأي العام العربي والدولي. فلا أحد، فردا كان أو جماعة، يرفض أو يتجاهل تغطية تلفزيونية تبرز اسمه وصورته من المحيط والخليج، خصوصا في تلك الحمى التي شهدت سباقات فرضت أسئلة من نوع ما هي العاصمة التي احتضنت أكبر تظاهرة مؤيدة لغزة؟

وهذا أيضا أمر جيد، خاصة إذا ما وصل للقادة الاسرائيليين والضباط العسكريين والأمنيين المشاركين في الهجوم، وجعلهم يفكرون مرتين قبل ركوب الطائرة نحو الخارج. هنا تكون الصور والتقارير التلفزيونية إيجابية وفي خدمة مبادرات من هذا النوع. هذا الوجه الجميل للمسألة، لكن هناك وجهاً آخر لا أحب أن أصفه بالقبيح أو البشع. هذا الوجه يتمثل في الخوف من أن كل هذه المبادرات هي مجرد ردود فعل انفعالية سريعة وغاضبة وسرعان ما تسقط في الماء. هنا تنقلب الآية، وتصبح الصورة التلفزيونية الدعائية والجالبة للشهرة بالأمس ورقة إدانة لأصحاب هذه المبادرات.

لست شديد السلبية، ولا أرى الدنيا كلها وشاحاً أسود، ولا أحب أن أصدر الأحكام قبل أوانها، لكن خطر لي مرة أن نعود بعد سنة، مثلا، ونسأل عن مصير نصف هذه المبادرات وليس كلها (إذا واصل نصف العدد سيره ووصل ربعه وأثمر ثمنه اعتقال ومحاكمة قادة اسرائيليين جزاء ما ارتكبوه في غزة، فسنكون قد أصبحنا «خير أمة أُخرجت للناس» لا يستحي أحدنا من الجهر بانتمائه لها). لكن خشيتي هي أن تفشل المسألة مع الوقت بسرعة، أو تضيع هباء بسبب ما ستلاقيه هذه المبادرات من مصاعب وضغوط في الطريق تسفر عن ملل أصحابها واستسلامهم.

قد يقول قائل انه يكفي منح هؤلاء الناس أجر اجتهادهم، وان على آخرين أن يبادروا ويجتهدوا مثلهم. طيب، لكن الى متى الاكتفاء بالاجتهاد فقط دون الإصابة؟ أوليس أجران أفضل من واحد؟ هذه أمة قضت الخمسين سنة الماضية في حالة رد فعل ودفاع عن نفس، وعندما جاءت فرصة الفعل واتهام الآخرين، تكتفي بالاجتهاد.. هذا ليس عدلاً. أقول هذا الكلام وفي ذاكرتي كلام عن آلاف المحامين الذين تبرعوا للدفاع عن الرئيس المذبوح صدام حسين، وفي ذاكرتي أمثالهم من الذين تداعوا لنصرة أهالي مخيم جنين وهو يتعرض للتدمير في 2002، وأمثلة أخرى.

لهذا، في هذه الحالة فالصورة التلفزيونية سلاح ذو حدين، لصالح أصحاب المبادرات أو ضدهم.. فليكن مرة لصالحهم حتى إذا حلت الذكرى الأولى للعدوان على غزة وتذكر واحد من المذيعين الفطاحلة بالمحطات الفضائية أن يعدّ برنامجا حول ما تحقق من الملاحقات، جاءه نشطاء وقالوا: حققنا كذا وكذا، وعجزنا وننتظر كذا في التاريخ كذا. هذه دعوة مبكرة لبرنامج في هذا الصدد يا عباقرة البرامج الحوارية.

ارباح وخسائر

■ شكلت القناة التلفزية البريطانية «آي تي في» يوم الأربعاء الماضي حديث الميديا بكل أنواعها في لندن. فقد كشفت القناة، وهي خاصة واسعة الانتشار، عن تراجع مذهل في الأرباح بلغ.. 167 مليون جنيه استرليني (220 مليون دولار في 2008). قد يبدو الرقم مذهلا إذا قرأه أحد من جماعتنا، لكنه في الحقيقة لا شيء لسببين على الأقل. الأول أن هذا الرقم هو قبل خصم الضرائب (من يعيش في بريطانيا يعي حتما معنى ورعب الضرائب)، والثاني أن الرقم المذكور يمثل تراجعا بنسبة 41 في المئة عن أرباح سنة 2007.

وأعلنت القناة عن مخطط لتقليص العمالة (التخلي عن 600 عامل) وإلغاء بعض البرامج والتخفيف من مسلسلات كانت الى وقت قريب تبدو «مقدسة».

باقي التفاصيل لا تهم القارئ العربي. غير أنني اشاهد أحدكم وقد توقف، بعد قراءة هذا الكلام، ليسأل نفسه: ما رأي أمير دولة قطر في هذه الأرقام؟ وما رأي الذين يموّلون محطات مثل «العربية» و«الحرة»؟ لن أتحدث عن «اقرأ» و«روتانا» وأخواتها، فتلك على الأقل تستعيد قليلا من تكاليف بقائها من الإعلانات ومراسلات الـ«اس ام اس» التي يبعث بها السذج من القراء.

الأزمة تلد الهمة

■ كان لا بد من أن يصدر قرار محكمة الجنايات الدولية باعتقال الرئيس العميد المشير اللواء الركن، كي تمنحنا المحطات التلفزيونية الفضائية، وخاصة السودانية، شرف اكتشاف الوجه الآخر للرئيس السوداني، فعرفنا أنه راقص جيد وله ملكات غنائية هائلة، وصاحب قدرة كبيرة على «ترقيص» الجماهير وعلى لعب الأدوار التنكرية.

صدق من قال ان الأزمة تلد الهمة ولا يتسع الأمر إلا إذا ضاق!

عندما كنت أشاهد صور التلفزيون السوداني والرئيس الركن اللواء المشير البشير يغيّر ملابسه حسب الديكور، سألت نفسي من سيدير شؤون البلد بعد اليوم والرئيس مطارد قضائيا ومتفرغ لمثل هذه الأدوار التي يراد أن يقال لنا انها ستثبت براءته من التهم المنسوبة إليه.

10 ساعات

■ قررت محطة «فرانس24» توسيع ساعات بث قسمها العربي الى عشر ساعات. وهي تجري الاستعدادات اللازمة لتنفيذ ليدخل القرار حيز التنفيذ بدءاً من 20 نيسان (ابريل) المقبل.

هي بشرى سارّة لمتتبعي القسم العربي بهذه القناة والمهتمين بمصيرها. أما أنا فأفكر في السفر الى باريس وشراء عجل أذبحه بالتروكاديرو أو تحت قوس النصر باعتبار الانتقال من أربع الى عشر ساعات، فتح مبين لقسم عربي بمحطة متعددة اللغات، عانى الكثير من الظلم والإهمال وظل مثل الربيب المنبوذ في العائلة.

غير أنني تراجعت مفضلا تنفيذ نذري عندما يقرر الفرنسيون توسيع بث القسم العربي 24 ساعة. أتمنى أن لا يطول الانتظار مثلما طال في الانتقال الى عشر ساعات.

المفيدة والمهملة

■ كلما حل 8 آذار (مارس) اجتهد التلفزيون الجزائري لاقناع مشاهديه بأن المرأة المكافحة هي التي درست ونالت شهادات وتولت مناصب مسؤولية أو وظائف ما.

لا أعرف لماذا يصرون كل سنة على تسمية هذا تحدا!إذا كان الحصول على وظائف والوصول الى مناصب المسؤولية تحدياً، فبماذا سنسمي ما تواجهه تلك المرأة المنسية المهملة في البوادي والأرياف، لا ماء ولا كهرباء ولا راحة ولا رعاية صحية.. تتزوج رجلا واحدا فتجد نفسها مطالَبة بخدمة كتيبة من الذكور (السلايف) زائد الحمو والحماة، فتقضي عمرها خادمة.

هذه المرأة غير وارد أمرها في الانتخابات، لذا تُغَيّب عن الفلكلور الذي يشرف عليه فخامته في المناسبة، واستنتاجا لا يلتفت إليها أهل التلفزيون الذين لا يرون غير المديرة والشرطية والمذيعة والوزيرة، أي المرأة «المفيدة» (لإعادة انتخاب الرئيس).

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

اوبك ستقلص توقعاتها للطلب على النفط ورئيسها يلمح لامكانية خفض سقف الانتاج

■ الدوحة – هامبورغ ـ رويترز – د ب ا: قال عبد الله البدري الامين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) يوم الاثنين إن المنظمة ستخفض هذا الاسبوع توقعاتها للطلب على النفط في عام 2009 وذلك في خطوة قد تدعم مطالبة بعض الدول الأعضاء بمزيد من تخفيضات الانتاج عندما تجتمع المنظمة يوم الأحد المقبل.

وقال البدري للصحافيين في قطر على هامش مؤتمر عن الطاقة إن أوبك تتوقع انخفاض استهلاك الاقتصاد العالمي الذي يشهد تباطؤا بواقع مليون برميل يوميا عن المستوى الذي توقعته المنظمة قبل شهر واحد. واضاف البدري أن كل الخيارات مفتوحة في الاجتماع الذي تعقده منظمة أوبك يوم 15 اذار/ مارس الجاري لبحث السياسة الانتاجية.

وقد تعهدت اوبك بخفض 4.2 مليون برميل يوميا تمثل نحو خمسة بالمئة من الامدادات العالمية منذ ايلول/سبتمبر في محاولة للتصدي لهبوط النفط الذي هوى نحو 100 دولار للبرميل عن مستواه القياسي في العام الماضي.

وقال البدري إن تخفيضات الانتاج التي قررتها أوبك ساهمت في تحقيق الاستقرار للأسعار. وذكر أن نسبة إلتزام أعضاء اوبك بالتخفيضات المتفق عليها تبلغ نحو 85 بالمئة. لكنه أضاف أنه مع ذلك فقد انخفض الطلب على نفط اوبك 1.9 مليون برميل يوميا مقارنة مع مستواه في العام الماضي وسيظل تراجع الاستهلاك يضر بالأسعار.

وذكر البدري في كلمة أمام المؤتمر في وقت سابق أن المنظمة لا تزال تتوقع ضغوطا نزولية على الأسعار. وقال للصحافيين إن سعر النفط منخفض أكثر من اللازم بالنسبة لاوبك ولكن كان من المحتمل أن يصبح أسوأ في ضوء الاقتصاد المتدهور. وأضاف قائلا أن سعر النفط ليس مقبولا لاوبك لكنه في الوقت نفسه ليس بالسوء المتوقع في ضوء الاقتصاد العالمي.

وقال إن سعر 40 دولارا أو حتى 50 دولارا للبرميل ليس سعرا يمكن معه الاستثمار.

على صعيد آخر ألمح الأنغولي جوسيه ماريا بوتيلو رئيس منظمة أوبك إلى إمكانية أن تقر المنظمة خلال اجتماعها المرتقب منتصف الشهر الجاري خفض سقف انتاجها من جديد.

وفي مقابلة مع الموقع الالكتروني لمجلة (دير شبيغل) الألمانية نشرتها يوم الاثنين أكد وزير النفط الأنغولي بوتيلو أن المنظمة لا تزال تسيطر على أسعار النفط وقال: «إذ صار الأمر ضروريا فإننا سنقرر خفض سقف الانتاج مرة أخرى خلال اجتماعنا منتصف آذار/مارس».

وحول جدوى قرار اوبك السابق خفض الانتاج قال بوتيلو «بالطبع الاسعار لاتزال منخفضة ولكن علينا أن نلاحظ أنها سجلت في كانون الأول/ديسمبر 40.3 دولار ثم ارتفعت بشكل طفيف».

وأضاف بوتيلو «هدفنا هو أن يصل سعر البرميل إلى نحو 75 دولارا..أقر بأن هذا الأمر يمثل تحديا كبيرا في هذا العام حيث أن الازمة العالمية لا تخلق البيئة المناسبة لذلك».

وردا على سؤال حول تبريره لارتفاع أسعار النفط العام الماضي إلى 147 دولارا للبرميل ثم تراجعها بشكل كبير لتصل إلى 40 دولارا قال بوتيلو «ثمة حالة من الجنون في الأسواق حيث تمكن الجميع من رؤية الأزمة قادمة».

وأوضح بوتيلو أن منظمة الأوبك حاولت زيادة الانتاج عندما سجلت أسعار النفط العام الماضي أرقاما قياسية ووصلت إلى حاجز 147 دولارا للبرميل وقال «هذه هي مهمة الأوبك ..خفض سقف الانتاج أحيانا ورفعه في أحيان أخرى».

مسؤول كويتي يتوقع صعود سعر النفط إلى 50 دولارا للبرميل إذا خفضت أوبك الانتاج

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول رفيع المستوى بقطاع النفط الكويتي لوكالة الانباء الكويتية (كونا) يوم الاثنين إن أسعار النفط سترتفع عن 50 دولارا للبرميل في الربع الثالث من العام الجاري إذا خفضت منظمة أوبك الانتاج بمقدار مليون برميل يوميا في الاجتماع الذي تعقده يوم الاحد المقبل.

ونقلت الوكالة عن موسى معرفي عضو المجلس الاعلى للبترول قوله إن العرض مازال يفوق الطلب في سوق النفط رغم التخفيضات التي طبقتها أوبك وإن الركود الاقتصادي العالمي سيبقي الطلب منخفضا حتى نهاية الربع الثاني من العام.

وأضاف أنه إذا قررت أوبك إبقاء مستوى الانتاج دون تغيير فإن الاسعار ستبقى حيث هي الان.

وقال معرفي إن نسبة التزام الدول الاعضاء بالتخفيضات التي تم الاتفاق عليها من قبل تبلغ نحو ثمانين في المئة..

خام النفط الأمريكي يقفز اكثر من ثلاثة دولارات

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أكثر من ثلاثة دولارات يوم الاثنين لتواصل مكاسبها من الجلسة السابقة وبدعم من انتعاش في وول ستريت ومخاوف بشأن التضخم بسبب الإنفاق الضخم على برامج التحفيز وتوقعات بأن تخفض منظمة أوبك أهداف الإنتاج مجددا في اجتماعها يوم 15 اذار/ مارس.

وبحلول الساعة 10.14 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1414 بتوقيت غرينتش) ارتفع سعر الخام تسليم نيسان/ ابريل في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 3.25 دولار مسجلا 48.77 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 44.97 إلى 48.83 دولار.

إنشاء شركة ليبية إماراتية مشتركة لتشغيل وتطوير مصفاة رأس لأنوف

■ طرابلس – د ب أ: تم بمقر المؤسسة الليبية للنفط يوم الاثنين التوقيع على الاتفاقيات النهائية لإنشاء شركة مشتركة بين المؤسسة وشركة تراستا الإماراتية لتشغيل وتطوير مصفاة رأس لأنوف. ووقع هذه الاتفاقيات أمين لجنة إدارة المؤسسة شكرى غانم ومفوض شركة تراستا نائب رئيس مجلس إدارة الشركة عيسى عبد الله الغرير.

وتنص الاتفاقيات على إنشاء شركة مشتركة لتشغيل وتطوير مصفاة رأس لأنوف تحت اسم «الشركة الليبية الإماراتية لتكرير النفط/ليركو» بنسبة مشاركة تبلغ 50 % لكل طرف. وبموجب هذه الاتفاقيات سيكون رأس مال الشركة المبدئي 350 مليون دولار.

وستنتقل إليها مصفاة رأس لانوف التي تبلغ طاقتها التصميمية 220 ألف برميل يوميا. وقدرت قيمة المصفاة بمبلغ 175 مليون دولار.

وأعلن غانم أن توقيع هذه الاتفاقيات جاء بعد نهاية الإجراءات الرسمية التي تصبح بموجبها مصفاة رأس لأنوف مشاركة بين المؤسسة الوطنية للنفط وشركة تراستا الإماراتية لتطوير المصفاة واستثمار حجم كبير من رأس مالها لتحسين أدائها وزيادة قدرتها الانتاجية. وأوضح في كلمته عقب توقيع الاتفاقيات أن حجم الاستثمار لهذا المشروع يقدر بحوالي ملياري دولار.

العراق يتفق مع تونس على سداد 10 % فقط من ديونه

■ لندن ـ رويترز: قال العراق يوم الاثنين إنه توصل إلى اتفاق ثنائي مع تونس سيسدد بمقتضاه 10.25 في المئة فقط من الديون المستحقة عليه منذ عهد الرئيس الراحل صدام حسين وذلك في أحدث اتفاقية من نوعها مع دائنيه.

وقال العراق إن الصفقة تشبه اتفاقات تم التوصل إليها مع أعضاء في نادي باريس للدول الدائنة دعت لالغاء 80 في المئة من ديون العراق في عهد صدام على أن يسدد الباقي على 23 عاما.

ولم يذكر تفاصيل عن حجم الدين المستحق.

وقالت وزارة المالية في بيان «أعلنت جمهورية العراق أنها وقعت اتفاقية ثنائية مع الجمهورية التونسية والتي تم بموجبها تسوية ديون العراق مع تونس خلال فترة حكم نظام صدام البائد. وبموجب شروط هذه التسوية تم شطب المطالب التونسية مقابل الدفع النقدي من قبل العراق لما قيمته 10.25 % من مبلغ المطالبات».

وقال العراق على مدار السنوات الاربع الماضية إنه قام بتسوية مشاكل الديون مع 59 دولة. كما قال إنه سوى أكثر من مطالبة تجارية ترجع إلى عهد صدام بقيمة 20.9 مليار دولار.

وقال بيان وزارة المالية إن «الولايات المتحدة ومالطا وسلوفاكيا وقبرص سبق وان ألغت كامل مستحقاتها للعراق».

وفي الاسبوع الماضي تحدى البرلمان العراقي اعتراضات حكومية وقرر خفض ميزانية البلاد بمقدار 4.2 مليار دولار أي نحو سبعة في المئة بسبب انخفاض أسعار النفط.

وقال رئيس الوزراء نوري المالكي خلال مطلع الاسبوع إنه غير مرتاح لهذه الخطوة لأنه يخشى أن تعرض للخطر الجهود الرامية لدعم الامن بإعادة البناء وإتاحة الوظائف.

بنك انفستكورب الاستثماري البحريني يعرض للبيع ماني بوكرز للسداد عبر الانترنت

■ لندن ـ رويترز: قال مصدر مطلع يوم الاثنين إن بنك الاستثمار انفستكورب الذي يتخذ من البحرين مقرا يعرض شركة ماني بوكرز للسداد عبر الانترنت للبيع بهدف جمع نحو 400 مليون يورو (506 ملايين دولار).

وأضاف المصدر أن انفستكورب المدرج في البحرين ولندن عين جيه.بي مورغان لإدارة عملية البيع.

ويتزامن ذلك مع اعلان ماني بوكرز عن زيادة إيرادات 2008 لما يقرب من مثليها.

وقالت ماني بوكرز في بيان إن الإيرادات ارتفعت 88 في المئة إلى 34.5 مليون يورو في حين ارتفعت الأرباح قبل الفائدة والضرائب والاهلاكات واستهلاك الديون 108 في المئة إلى 18.7 مليون يورو.

كانت انفستكورب تكنولوجي بارتنرز ذراع الاستثمارات الخاصة في مجال التكنولوجيا للبنك قد اشترت ماني بوكرز مقابل 105 ملايين يورو في آذار/ مارس 2007.

وفي شباط/ فبراير قال انفستكورب إنه يعتزم جمع تمويل رأسمالي لا يقل عن 250 مليون دولار بعد تكبد خسائر صافية بلغت 511 مليون دولار عن الأشهر الستة حتى 31 ديسمبر كانون الأول مع تأثر شركات محفظته الاستثمارية بالاضطراب الاقتصادي العالمي.

وأحجمت ماني بوكرز عن التعقيب على عرض البيع. ولم تقدم متحدثة باسم انفستكورب ردا فوريا على طلب للحصول على تعقيب.

الدولار يساوي 0.7909 يورو.

الاسترليني يتراجع دون 1.40 دولار متأثرا بهبوط أسهم البنوك

■ لندن ـ رويترز: هبط الجنيه الاسترليني إلى أدنى مستوى في حوالي ستة أسابيع مقابل الدولار وأقل مستوى في شهر أمام اليورو يوم الاثنين متأثرا بنزول الأسهم البريطانية بعد أن رفعت الحكومة البريطانية حصتها في مجموعة لويدز المصرفية.

وانخفض سهم لويدز 14 بالمئة في اوائل معاملات يوم مما دفع أسهم بنوك أخرى للنزول بعد أن قالت المجموعة إن بريطانيا سترفع حصتها فيها إلى 77 بالمئة بعد أن وافقت على ضمان 260 مليار جنيه استرليني من الأصول عالية المخاطر. وفي معاملات قبل الظهر انخفض الجنيه أكثر من واحد بالمئة إلى 1.3939 دولار مسجلا أدنى مستوى منذ اواخر كانون الثاني/يناير. وارتفع اليورو إلى 95.45 بنس وهو مستوى لم تشهده السوق منذ منتصف شباط/ فبراير.

كما هبط الين على نطاق واسع امس بعد أن أدى مزيد من البيانات الاقتصادية اليابانية القاتمة إلى تفاقم مشاعر القلق بشأن مدى حدة التباطؤ الاقتصادي الذي يواجه البلاد في حين أدى تراجع أسواق الأسهم إلى تراجع اليورو مقابل الدولار.

وأظهرت البيانات أن اليابان سجلت في كانون الثاني/يناير أول عجز في ميزان المعاملات الجارية في 13 عاما بسبب الكساد العالمي الذي أثر بشدة على الطلب على الصادرات وعائدات البلاد من الاستثمارات الخارجية. وأدى التباطؤ الاقتصادي المتفاقم في اليابان إلى إنطفاء بريق العملة اليابانية كملاذ آمن للمستثمرين في الاسابيع الأخيرة مما رفع الدولار ليقترب من مستوى 100 ين.

وفي الوقت نفسه ارتفع الدولار أمام اليورو بعد أن ترك هبوط أسواق الأسهم العملة الموحدة تعاني بشدة لتصحيح الانخفاضات الحادة التي شهدتها مؤخرا حيث نزلت الاسبوع الماضي إلى أدنى مستوى أمام الدولار في أكثر من ثلاثة شهور.

وبفي معاملات قبل ظهر امس ارتفع الدولار 0.3 بالمئة مقابل الين إلى

حكومة قطر تشتري محافظ استثمارات البنوك بالاسهم المحلية

دبي – من توماس اتكنز ودانية سعدي:

أعلنت قطر يوم الاثنين عن إجراءات جديدة لدعم قطاعها المصرفي وذلك من خلال خطة حكومية لشراء محافظ استثمارات الأسهم المحلية المسجلة في البورصة والمملوكة للبنوك المحلية مما أدى إلى ارتفاع قوي لأسهم الشركات المالية.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن رئيس الوزراء الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني قوله إن الحكومة تدرس نظاما لأخذ هذه الأسهم من البنوك مما سيساعد في زيادة عمليات الاقراض.

ويبرز الإجراء العاجل وهو الثاني في قطر إلى أى مدى بددت الأزمة المالية العالمية الآمال بأن تفلت منطقة الخليج من الوقوع في براثن الأزمة بفضل ايراداتها النفطية ومدخراتها السيادية الهائلة.

وحتى قطر التي تمثل نقطة مشرقة بفضل صادراتها الهائلة من الغاز الطبيعي المسال وتوقعات النمو التي تبلغ نحو عشرة بالمئة في عام 2009 لم تفلت من قبضة أزمة شح السيولة حيث انخفضت أسهم بعض البنوك نحو 70 بالمئة في الاثنى عشر شهرا الأخيرة.

وأدت الأنباء إلى ارتفاع أسهم البنوك القطرية أكثر من تسعة بالمئة لتصعد بورصة الدوحة 8.85 في المئة في أكبر مكاسبها منذ 14 تشرين الأول/ أكتوبر.

وقال هيثم العرابي الرئيس التنفيذي لشركة «جلف مينا» وهي صندوق تحوط اقليمي «هذه أنباء رائعة للأسواق.

فمع سحب المحافظ الاستثمارية من البنوك لن تصبح البنوك بحاجة لتجنيب مخصصات لأي خسائر ويمكنها اخراجها من دفاترها. وهذا يعزز ملاءة البنوك ويدعمها».

وقال بيان حكومي صدر على موقع سوق الدوحة للأوراق المالية على الانترنت إن البنوك التي يشملها القرار هي بنك قطر الوطني والبنك التجاري القطري وبنك الدوحة ومصرف قطر الإسلامي وبنك قطر الدولي الإسلامي ومصرف الريان والبنك الأهلي القطري والبنك الخليجي.

ويأتي تحرك قطر لدعم بنوكها بعد سلسلة إجراءات أخذتها حكومات أخرى في منطقة الخليج لمواجهة الأزمة ودعم بنوكها بما في ذلك خفض أسعار الفائدة وتقديم ضمانات للودائع وتسهيلات للتمويل الطارىء.

كانت قطر أطلقت في تشرين الاول/أكتوبر خطة قيمتها 5.3 مليار دولار لشراء عشرة إلى عشرين بالمئة من رأس المال المدرج للبنوك بهدف الحد من تأثير الأزمة.

وقال قابيل تشادا العضو المنتدب للأنشطة المصرفية العالمية لدى اتش.اس.بي.سي قطر «هذا الاجراء سيحسن محفظة مخاطر البنوك وينهي التقلبات في تداول الأسهم. إذا قارنت قطر ببعض الدول الأخرى في المنطقة تجد أن قطر هي الأكثر نشاطا في اتخاذ تدابير احترازية لكي لا تتفاقم أي مخاطر».

وقال البيان الحكومي إن عملية شراء الأسهم ستتم قبل نهاية آذار/مارس بالتنسيق مع البنك المركزي.

وأوضح أنه سيتم تحديد سعر الشراء بما يعادل تكلفة المحفظة كما في سجلات البنك بتاريخ 28 شباط/ فبراير 2009 ناقصا المخصصات التي تم تكوينها بنهاية 31 كانون الأول/ ديسمبر 2008 .

وقال البيان «هذا القرار يعكس اهتمام الحكومة بالقطاع المصرفي والأهمية التي توليها الحكومة لهذا القطاع المهم بالمساهمة في دفع عجلة التنمية والنمو».

ورحب مسؤولو البنوك القطرية بالخطوة. وقال ر. سيثارامان الرئيس التنفيذي لبنك الدوحة في تصريحات بالهاتف لرويترز «إنها تحقق لنا استقرار السوق وتدعمنا من أجل النمو وتحسين السيولة. وستحسن أيضا قدرة البنوك على تحقيق أرباح».

وينتظر أن تكون قطر أسرع الاقتصادات نموا في منطقة الخليج عام 2009 وهي أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

كان وزير الدولة لشؤون الطاقة والصناعة قال في شباط/ فبراير إن الاقتصاد سينمو نحو عشرة بالمئة هذا العام مع تعزيز إنتاج البلاد من الغاز الطبيعي.

الامارات تسعى لسد فجوة حجمها 30 مليار دولار بين القروض والودائع

■ دبي ـ رويترز: قال محافظ المصرف المركزي لدولة الامارات العربية المتحدة سلطان ناصر السويدي يوم الاثنين إن قروض البنوك في الامارات تتجاوز ودائع العملاء بواقع 110 مليارات درهم (29.95 مليار دولار) وإن الحكومة تسعى لايجاد وسيلة لسد هذه الفجوة.

ونقلت وكالة أنباء الامارات عن السويدي قوله «إن الوضع الحالي بحاجة إلى حزمة تحفيزية سواء للبنوك أو للاقتصاد خاصة في ظل وجود فجوة البنوك إلا أنه بالإمكان سد هذه الفجوة بالتنسيق مع وزارة المالية». ولم يذكر أي تفاصيل أخرى عن الخطة التي أشار إليها أول مرة في اجتماع للمصرفيين الشهر الماضي.

وأعلنت وزارة المالية العام الماضي أنها ستستثمر 70 مليار درهم في ودائع طويلة الأجل في البنوك التي تكافح لمواجهة ظروف شح الائتمان العالمي.

وقد تضرر القطاع المصرفي بشدة من جراء تباطؤ سوق العقارات في دبي وقال بنك مورجان ستانلي الشهر الماضي إن أسعار المساكن انخفضت بمتوسط 25 بالمئة عن الذروة التي بلغتها العام الماضي.

على صعيد اخر قال وزير الاقتصاد بدولة الإمارات العربية المتحدة يوم الاثنين إن الإمارات انتهت تقريبا من وضع خطة لإعادة هيكلة شركتي «أملاك للتمويل» و«تمويل» للرهن العقاري ومقرهما دبي.

وردا على سؤال عن مدى التقدم في خطة لتقييم سبل مساعدة الشركتين المتعثرتين في مواجهة الأزمة المالية قال سلطان بن سعيد المنصوري للصحافيين «لقد أنتهينا تقريبا من الموضوع الآن». ويرأس المنصوري لجنة جرى تشكيلها هذا العام لتحديد كيفية المضي قدما في خطط إعادة هيكلة شركتي الرهن العقاري اللتين تواجهان ظروفا صعبة في ظل تباطؤ سوق العقارات في دبي. وقال الوزير «كل شيء تحت السيطرة والمناقشات مستمرة». وامتنع عن إعطاء تفاصيل أخرى.

وكانت الحكومة قد قالت في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي إنها تعتزم دمج أملاك وتمويل مع بنكين حكوميين لإقامة بنك جديد. لكن المنصوري قال في وقت سابق من هذا العام إن الاندماج هو أحد الخيارات التي تدرسها الحكومة.

الازمة الاقتصادية تهيمن على مؤتمر دولي للغاز في قطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: هيمنت الازمة المالية العالمية على افتتاح مؤتمر الدوحة السابع للغاز الطبيعي يوم الاثنين حيث اطلقت تحذيرات من دخول الاقتصاد العالمي في «حالة ركود كبير» ومن تأثر الدول المنتجة للطاقة.

وقال امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى افتتاحه المؤتمر الذي يعد من اكبر مؤتمرات الطاقة في العالم، ان «اسواقا وقطاعات اخرى (غير الغاز) تأثرت بالازمة المالية بشكل مباشر وعلى راسها النفط حيث هبطت اسعاره الى ما دون الاربعين دولارا للبرميل».

واعتبر ان «ما نراه يوم من بوادر انكماش لاقتصادات كبرى الدول المستوردة للنفط وتراجع حجم الطلب المتوقع فيها ليس الا مقدمات لركود عالمي لن يقتصر على الدول المستوردة فحسب بل سيطال كذلك المصدرة على السواء مما سيعطل استثمارات وبرامج تطوير قطاع الطاقة فيها».

من جهته نبه نائب رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية الى ان «الانهيار الكبير في الاسواق المالية بدأ يشكل ازمة حقيقية تهدد بدخول الاقتصاد العالمي في حالة ركود كبير».

لكن العطية ابدى قدرا من التفاؤل. وقال «انني متفائل واؤمن بان صناعة الطاقة تمتلك من الادوات ما يمكنها من تجاوز الازمة واستعادة عافيتها».

وفي هذا السياق، دعا امير قطر الى «تنسيق الجهود للتوصل الى نهج تصحيحي يتسم بالشمولية ويعالج جذور الازمة ومسبباتها ولا يقتصر على معالجة اعراضها الخارجية».

واشار الامير الى ان بلاده «استطاعت خلال عقد ونيف ان تصبح اكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم».

وينعقد المؤتمر على مدى ثلاثة أيام بحضور حوالى خمسمئة شخص من ممثلي شركات الطاقة العالمية والمسؤولين الحكوميين والتجار والصناعيين وشركات تمويل مشاريع الطاقة وخبراء الاستشارات الفنية.

وسيناقش التحديات وتبعات الازمة المالية العالمية على قطاع الطاقة.

ويرافق المؤتمر «معرض الدوحة السابع للغاز الطبيعي» الذي تشارك فيه مئة جهة عارضة من عشرين بلدا، ويتضمن أحدث المنتجات والخدمات في قطاع الطاقة.

وتتمتع قطر باحتياطي ضخم من الغاز الطبيعي يبلغ 900 تريليون قدم مكعب بحسب الارقام الرسمية.

ويناقش المؤتمر 35 ورقة عمل تتعلق بقضايا الغاز مثل الاستثمارات والتحديات ومشاريع التوسعة في ظل الأزمة المالية. كما يناقش الحاضرون أمن الإمدادات والتغير المناخي ومصادر الطاقة المنافسة واتجاهات السوق والتوسع في صناعة الغاز في قطر والتطور التقني في هذه الصناعة والصحة والسلامة والاستثمار وديناميكية السوق وتطورها وصناعة السفن الناقلة وموانئ الاستقبال.

تأجيل او الغاء نصف المشاريع العقارية المقرر انجازها بين 2009 و2012

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة جونز لانغ لاسال يوم الاثنين إن أكثر من نصف مشاريع العقارات السكنية والتجارية المقرر انجازها في دبي بين عامي 2009 و2012 قد جرى تعليقه أو الغاؤه.

ويتلقى قطاع العقارات الذي كان مزدهرا يوما في الإمارة ضربات عنيفة من جراء الأزمة المالية مع اضطرار شركات التنمية العقارية إلى وقف أو الغاء مشاريع وتراجع أسعار العقارات واستقطاع وظائف.

وقالت شركة الخدمات العقارية في تقرير إن التأجيلات والالغاءات في مشاريع دبي «تجسد نقص التمويل المتاح وتوقعات تراجع عدد السكان إلى جانب استمرار الغاء وظائف».

ويعاني قطاع العقارات في دبي من انحدار في الأسعار عقب طفرة بناء دامت ست سنوات بفضل تحرك الإمارة للسماح للمستثمرين الأجانب بشراء العقارات مع ازدهار النمو الاقتصادي خلال موجة صعود سعر النفط.

كان بنك مورغان ستانلي قال في تقرير الشهر الماضي إن الأسعار تراجعت 25 بالمئة في المتوسط منذ بلغت ذروتها في أيلول/سبتمبر وإنه جرى ارجاء أو الغاء مشاريع بنحو 263 مليار دولار في أنحاء الإمارات العربية المتحدة.

وقالت جونز لانغ لاسال إن نسبة الوحدات الشاغرة في سوق المكاتب بالإمارة تضاعفت إلى حوالي 16 في المئة على مدى الأشهر الستة الأخيرة وهو أعلى معدل على الاطلاق مضيفة أن قطاع الفندقة يعاني من أدنى نسبة اشغال له في خمس سنوات عند متوسط يبلغ 79 في المئة.

وتوقع التقرير تباطؤاً أكبر للنشاط في القطاع السكني في النصف الأول من 2009 قائلا إن على الحكومة اتخاذ «المزيد من الاجراءات الجذرية» لدعم السوق بما في ذلك فك الارتباط بين العمل والاقامة وزيادة ايضاح قانون الاقامة لمشتري الوحدات السكنية الأجانب.

وقال «قلق المستثمر مع تراجع الايجارات سيشجع المقيمين على الاستئجار بدلا من الشراء مع استمرار المستثمرين في نهج الانتظار والترقب».

ومن المرجح تراجع ايجارات المكاتب في معظم المواقع في دبي على مدى النصف الأول من 2009 في حين من المنتظر لتوقعات قطاع الفنادق هذا العام أن تكون «أقل تفاؤلا عن التكهنات السابقة» بسبب انخفاض أعداد الزائرين.

وقال التقرير إن سوق التجزئة في دبي ستكون صعبة نظرا لتشديد معايير الائتمان والافتقار إلى الأمن الوظيفي وزيادة الادخار وتراجع الهجرة والسياحة.

اكسون موبيل تتطلع لدور كبير في قطاع النفط العراقي

الدوحة – من لوك باشيموتو:

قال ريكس تيلرسون الرئيس التنفيذي لشركة اكسون موبيل كورب يوم الاثنين إن الشركة في حوار مستمر مع بغداد لخلق مناخ استثماري يتيح لها أن تصبح لاعبا رئيسيا في قطاع الطاقة العراقي.

وتخوض اكسون وهي أكبر شركة نفط مساهمة في العالم سباقا للفوز بعقود في أكبر حقول نفط عراقية.

ويحتاج العراق الذي يملك ثالث أكبر احتياطيات نفط في العالم لمليارات الدولارات من الاستثمارات الأجنبية من أجل إصلاح قطاعه النفطي وتعزيز الانتاج بعد سنوات من العقوبات والحروب.

وقال تيلرسون لرويترز في مقابلة قبيل مؤتمر عن الطاقة في قطر «آمل أن يخلق العراق الظروف التي تتيح لشركة مثل اكسون موبيل أن يكون لها دور كبير في صناعة النفط العراقية». واضاف «هذا هو الحوار الذي نجريه معهم لكي يعرفوا الظروف الضرورية لنا... حتى نجازف بأموالنا وتكون هناك فرصة للنجاح على المدى الطويل».

ويعكف العراق على وضع شروط التعاقد لطرح جولة مزادات جديدة لتطوير ستة حقول عملاقة تضم معا أكثر من ثلث احتياطيات النفط العراقي. وسعى العراق لتحسين شروط الصفقات المعروضة ولكن شركات النفط العالمية لا تزال قلقة من تحمل مخاطر هائلة مقابل عائد ضئيل.

وأشار تيلرسون إلى قطر كنموذج استثماري يجتذب شركات النفط العالمية. واكسون موبيل أكبر مستثمر أجنبي في قطر وتمثل مشروعاتها هناك التي سيبدأ تشغيلها قريبا القسم الأكبر من نمو الانتاج العالمي للشركة في عام 2009.

وتملك اكسون حصصا في مشروعات ستضاعف الطاقة الانتاجية لقطر من الغاز الطبيعي المسال في عام 2009 إلى 62 مليون طن. وقطر هي ثاني أكبر منتج في العالم للغاز المسال. وقال تيلرسون إنه رغم الحجم الهائل للطاقة الانتاجية الجديدة فإن قطر بوصفها منتج للغاز الرخيص في وضع يتيح لها التكيف مع معاناة سوق الغاز المسال من نقص الطلب بسبب التباطؤ الاقتصادي.

واضاف «سوق الغاز الطبيعي المسال متوازنة نسبيا يوم ولكني أعتقد أنها ستميل للهبوط وستكون أصعب قليلا خلال العام المقبل أو نحو ذلك. إلا أن بامكان قطر توريد الغاز الطبيعي المسال بتكلفة تقل عن أي مصدر آخر في العالم للغاز الطبيعي المسال. ولذا فإن قدرتها على تحمل الضغوط النزولية على الأسعار أكبر بكثير من المصادر الأخرى للغاز الطبيعي المسال».

وردا على سؤال إذا كانت أسعار النفط حاليا منخفضة بدرجة لا تشجع اكسون على مواصلة الاستثمار قال تيلرسون «لا. لست أعتقد هذا».

وقالت اكسون الاسبوع الماضي إنها ستنفق حوالي 29 مليار دولار في عام 2009 أي قرب الحد الأقصى من الانفاق المستهدف في خطتها الخمسية والذي يتراوح بين 26 و 30 مليار دولار سنويا.

وذكر تيلرسون أنه في قطر بدأ تشغيل البرج الرابع لمشروع قطر غاز لتسييل الغاز الطبيعي وأن تصدير أول شحنة أصبح وشيكا. وقال إن اكسون تنفذ أيضا مشروعين لتعزيز إمدادات الغاز المحلي في قطر وتجري محادثات لبناء مصنع للبتروكيماويات هناك.

شركة عقارية إماراتية تعجز عن سداد 15 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة كوي للعقارات التي تتخذ من دبي مقرا يوم الاثنين إنها عجزت من جراء الأزمة المالية عن سداد قسط أرض قيمته 15 مليون دولار إلى الذراع الاستثمارية لإمارة رأس الخيمة وذلك عن مشروع أطلقته باستثمارات 800 مليون دولار.

وقال فرانك كوي الرئيس التنفيذي للشركة في بيان بموقع الشركة على الانترنت «مسؤولو هيئة رأس الخيمة للاستثمار لم يقبلوا عروضنا لارجاء السداد واتخذوا اجراء قانونيا».

وقال كوي إن الشركة تجري مباحثات مع هيئة رأس الخيمة للاستثمار بشأن تسليم محتمل لمشروعها «خليج لاهويا» وهو مشروع سكني ترفيهي يقام على شاطئ جزيرة المرجان الصناعية قبالة ساحل الإمارة الشمالية.

لكن مسؤولا كبيرا بالهيئة طلب عدم نشر اسمه نفى اجراء محادثات مع كوي للعقارات لتسلم المشروع. وقال المسؤول إن كوي للعقارات جمعت للمشروع 280 مليون درهم (76.23 مليون دولار) من مستثمرين لكنها لم تنفق على أعمال البناء سوى 50 مليون درهم.

ولم يتسن على الفور الاتصال بفرانك كوي للحصول على تعقيب.

وتأجلت أو ألغيت مشاريع بمليارات الدولارات في الإمارات العربية المتحدة مع تأثر دبي بصفة خاصة جراء الأزمة المالية العالمية.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

تقرير رسمي اردني: البحر الميت يواجه كارثة بيئية

■ عمّان ـ يو بي اي: حذر تقرير حكومي أردني صدر مؤخراً من أن البحر الميت يواجه كارثة بيئية تتمثل في انخفاض منسوب مياهه.

وأظهر التقرير الذي أعدّته وزارة المياه وأحالته لمجلس النواب أن انخفاض مياه البحر الميت، وهو أكثر النقاط انخفاضاً على سطح الأرض وأشدّها ملوحة، اصبح متسارعاً خلال الفترة الماضية «الأمر الذي سيؤدي إلى إلحاق أضرار بالغة بكامل النظام البيئي لحوض البحر الميت» تتمثل في «انخفاض منسوب المياه الجوفي وظهور حفر الانهدام في محيطه بالإضافة إلى الآثار السلبية الأخرى على الاستثمارات السياحية والصناعية وضياع فرص التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

وتشير تقارير رسمية إلى أن منسوب المياه في البحر ينخفض سنوياً بمعدل متر، حيث وصل منسوب المياه عام 2008 الماضي إلى 412 متراً تحت سطح البحر.

كما تقلّص المسطح المائي للبحر حوالي 33 %، إذ كانت تبلغ مساحته 950 متراً مربّعاً وصلت الآن إلى أقلّ من 630 متراً مربّعاً بحسب أرقام سلطة وادي الأردن.

ويعتبر الأردن من أكثر الدول المتحمّسة لتنفيذ مشروع «قناة البحرين» (بين البحر الميت والبحر الأحمر) كوسيلة رئيسية لإنقاذ البحر الميت، الذي يعتبر أحد مشاريع السلام في المنطقة وتشارك فيه إسرائيل والسلطة الفلسطينية باعتبار أنهما مشاطئتان للبحر الميت. كما يعوّل الأردن على هذا المشروع في سدّ العجز المائي الذي يعاني منه، إذ يعتبر واحد من أفقر 10 دول مائياً في العالم.

ويرى خبراء أن مشروع «قناة البحرين» يحقق الاستقرار في مستوى البحر الميت، من خلال نقل المياه من عمق البحر الأحمر إلى البحر الميت لجلب حوالي 1900 مليون متر مكعب من المياه، لتعويض المياه المفقودة الرافدة للبحر، وتحلية 850 مليون متر مكعب من المياه سنويا للأطراف الثلاثة، الأردن وفلسطين وإسرائيل، تصل حصة الأردن منها إلى نحو 570 مليون متر مكعب سنوياً.

ارتفاع ملموس لبورصة قطر بفضل دعم حكومي

دبي – من جون أيرش:

حققت الأسهم القطرية يوم الاثنين أكبر مكاسبها لجلسة واحدة فيما يقرب من خمسة شهور مع تحسن ثقة المستثمرين بفضل أنباء بأن الحكومة ستشتري محافظ استثمارات البنوك المحلية في الأسهم المدرجة.

وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي لشركة جلفمينا للاستثمارات البديلة «بأخذ محافظ استثمارات البنوك لم تعد الأخيرة مضطرة إلى تجنيب مخصصات لأي خسائر ويمكنها اسقاطها من دفاترها. هذا يعزز ملاءتها المالية...هذه أنباء عظيمة للأسواق».

وصعد مؤشر البورصة القطرية الأسوأ أداء في منطقة الخليج هذا العام نحو تسعة بالمئة مع ارتفاع أسهم معظم البنوك بالحد الأقصى المسموح به وهو عشرة بالمئة.

ودعم سهم أرابتك مؤشر دبي للمرة الثالثة في الجلسات الأربع الأخيرة بعد أن قالت أكبر شركة مقاولات إماراتية من حيث القيمة السوقية يوم السبت إنها ستستغل الفرص في السعودية عن طريق مشروع مشترك جديد وتوقعت تحقيق زيادة عشرة بالمئة في أرباح العام الحالي.

وقال شوكت رسلان مدير الوساطة المالية لدى برايم الإمارات «دبي مرتفعة قليلا بسبب نبأ أرابتك السعودية».

وواصلت البورصة العمانية موجة صعودها منذ أطلقت الحكومة صندوقا لتحقيق الاستقرار في السوق وقاد القطاع الصناعي مكاسب يوم وسط آمال بأن تراجع أسعار السلع الأولية والنفط قد بلغ مداه.

وقفز سهم شركة صناعة الكابلات العمانية نحو ثمانية بالمئة بعد صعوده 27 بالمئة في الجلسات الثلاث السابقة. وقال عادل نصر مدير الوساطة المالية المحلية لدى المتحدة للأوراق المالية «هناك عمليات شراء قوية في القطاع الصناعي من المستثمرين الأفراد وصندوق الاستقرار. معظمها على أساس تكهنات. أسعار النفط والسلع في الحضيض وهذا سيؤثر بشكل ايجابي على القطاع الصناعي».

وارتفع سعر النفط أكثر من دولارين متجاوزا 48 دولارا للبرميل في معاملات يوم لتكهنات بأن منظمة أوبك قد تتفق على خفض إنتاجي جديد خلال اجتماع مطلع الأسبوع القادم. وبلغت الأسهم السعودية أدنى مستوياتها في عامين على الأقل يقودها مصرف الراجحي.

وفي أبوظبي تراجعت الأسهم في معاملات هزيلة مع انتظار المستثمرين لمعرفة تداعيات تراجع أسواق الأسهم العالمية على المنطقة.

ولامس مؤشر نيكي الياباني أدنى مستوياته في 26 عاما يوم وتراجع سائر الأسواق الآسيوية بفعل المخاوف على مصير جنرال موتورز وبنوك أمريكية.

وقال رسلان «أحجام التداول هزيلة جدا. معظم المضاربين يرقبون الأسواق العالمية بعد تراجعها يوم الجمعة لمعرفة ما سيحدث».

وكانت سوق البحرين للأوراق المالية مغلقة يوم في عطلة بمناسبة المولد النبوي.

وقد تقدم مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية 8.85 في المئة إلى 4783 نقطة محققا أقوى مكاسبه ليوم واحد منذ 14 تشرين الأول/ أكتوبر.

وصعدت أسهم بنك قطر الوطني 9.2 في المئة والبنك التجاري القطري 8.91 في المئة ومصرف قطر الإسلامي 9.98 في المئة. وواصل مؤشر السوق المالية السعودية خسائره لجلسة ثالثة وأغلق منخفضا 1.92 في المئة عند 4130 نقطة. وهبطت أسهم مصرف الراجحي 4.35 في المئة واتحاد اتصالات (موبايلي) 3.24 في المئة.

وتراجع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 1.15 في المئة مسجلا 2389 نقطة. وانخفض سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) 4.37 في المئة وبنك الخليج الأول 6.8 في المئة. لكن مؤشر سوق دبي المالي ختم معاملات الاثنين مرتفعا 0.63 في المئة عند 1526 نقطة. وقفزت أسهم أرابتك 11.84 في المئة بينما زاد سهم إعمار العقارية 1.98 في المئة.

كماارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.75 في المئة إلى 4793 نقطة. وصعدت أسهم الكابلات العمانية 7.82 في المئة وأسمنت عمان 4.56 في المئة.

ايضا تقدم مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية 0.13 في المئة إلى 6532 نقطة. لكن أسهم بنك الكويت الوطني وبيت التمويل الكويتي تراجعت أربعة بالمئة و3.39 بالمئة على الترتيب.

دراسة: الازمة المالية خفضت قيمة الاصول العالمية 50 تريليون دولار 20 % منها تعود للاسواق الناشئة

■ مانيلا ـ د ب ا: أظهرت دراسة أجراها بنك التنمية الآسيوي الذي يتخذ من الفلبين مقرا له يوم الاثنين أن الأزمة المالية العالمية خفضت من قيمة الأصول المالية في أنحاء العالم بمقدار 50 تريليون دولار العام الماضي.

وقد سجلت دول آسيا النامية خسائر أكثر من مناطق الأسواق الناشئة حيث فقدت 6ر9 تريليون دولار وذلك وفقا لدراسة بعنوان «الاضطراب المالي العالمي واقتصاديات الأسواق الناشئة : أضرار كبيرة وخسارة صادمة للثروة».

وأشارت الدراسة إلي أن آسيا تضررت أكثر من أجزاء أخرى من العالم النامي لان أسواق المنطقة توسعت بشكل سريع. وذكرت الدراسة أن قيمة الأصول المالية بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي ارتفعت لتصل إلي 370 % من إجمالي الناتج المحلي في آسيا النامية في عام 2007 بعد أن كانت نسبتها 250 % من إجمالي الناتج المحلي في عام 2003. وفي أمريكا اللاتينية ارتفعت نسبة قيمة الأصول المالية بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي بنسبة 30 % فقط وبذلك كانت خسائرها أقل بكثير وبلغت 2.1 تريليون دولار.

وقال رئيس بنك التنمية الآسيوي هارويهيكو كورودا «هذه الأزمة تعد أخطر أزمة تعصف بالاقتصاد العالمي منذ الكساد الكبير وفي حين أن هذه الأزمة بدأت في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية ولكن ليس هناك منطقة أو دولة بمعزل عنهاالآن».

وأضاف هارويهيكو «إنني أشعر بالخوف من إمكانية أن تزداد الأمور سوءا قبل أن تتحسن ومع ذلك فإنني مازلت أثق أن آسيا سوف تكون من المناطق الأولي التي تتغلب علي الأزمة وسوف تخرج منها أكثر قوة من ذي قبل».

وجاء في الدراسة أن الـ12 إلي 18 شهرا القادمة «سوف تكون صعبة للغاية» بالنسبة لمعظم اقتصاديات الأسواق الناشئة ولا يمكن تصور حدوث انتعاش في الاقتصاد قبل أواخر العام الحالي أو في مطلع العام القادم.

تراجع التضخم في إيران لما دون 21 %

■ طهران ـ رويترز: قال البنك المركزي الإيراني إن معدل التضخم السنوي في إيران تراجع للشهر الرابع على التوالي ليصل إلى أقل من 21 بالمئة في شباط/فبراير وذلك مقارنة مع ذروة بلغت حوالي 30 بالمئة العام الماضي.

ومع توقع أن يكون الاقتصاد قضية رئيسية في انتخابات الرئاسة الإيرانية حزيران/ يونيو القادم يقول محللون إن تباطوء معدلات ارتفاع الأسعار سيكون نبأ طيبا للرئيس محمود أحمدي نجاد الذي يعتزم خوض السباق على فترة ثانية مدتها أربع سنوات.

وشهد التضخم ارتفاعا مطردا من حوالي 11 بالمئة منذ عام 2005 عندما تولى أحمدي نجاد الرئاسة متعهدا بتوزيع أكثر عدالة لثروة النفط الإيرانية. وقال البنك المركزي في موقعه على الانترنت إن أسعار المستهلكين تراجعت 0.4 بالمئة على مدى شهر بهمن الفارسي الذي انتهى في 18 شباط/ فبراير وذلك قياسا إلى الشهر السابق. وتراجع المعدل السنوي إلى 20.8 بالمئة من 24 بالمئة. ويتهم منتقدون اصلاحيون الحكومة المحافظة بتأجيج ارتفاع الأسعار عن طريق الإنفاق الزائد لايرادات النفط عندما كانت أسعار الخام في صعود الأمر الذي زاد من صعوبة التكيف عندما بدأ انحدار الأسعار.

ويرفض أحمدي نجاد هذه الانتقادات قائلا إن ارتفاع الأسعار كان مشكلة عالمية ويقول مسؤولون إن الحكومة تسيطر على التضخم. وكثيرا ما يشكو الإيرانيون العاديون من ارتفاع تكاليف المعيشة وسرعة صعود الأسعار.

ويقول بعض الاقتصاديين إن معدل التضخم يتراجع بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي فضلا عن سياسة التشديد النقدي التي انتهجها محافظ البنك المركزي السابق طهماسب مظاهري الذي جرى استبداله العام الماضي.

على صعيد آخر حذر خبراء اقتصاد ايرانيون من الآثار التضخمية لمشروع وضعته حكومة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بشأن تحرير اسعار الطاقة، على ما اوردت اصحف ايرانية يوم الاثنين.

وتوقع مشروع الميزانية البالغة قيمتها 298 مليار دولار والتي تبنى البرلمان يوم الاحد خطوطها العريضة، عائدات اضافية بقيمة 20 مليار دولار من زيادة اسعار منتجات الطاقة.

وقالت الصحف الايرانية ان هذه المنتجات التي تحظى بدعم كبير من الدولة، يمكن ان تتضاعف اسعارها اربع مرات. وطلب 13 خبيرا اقتصاديا في رسالة الى البرلمان من النواب «عدم الموافقة على الزيادة» في اسعار منتجات الطاقة. وندد هؤلاء الخبراء بطريقة «العلاج بالصدمة التي كانت اعتمدتها بعض الدول في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي وادت الى تضخم عصي على المراقبة وانكماش كبير وزيادة الفقر وعدم المساواة والتوترات الاجتماعية».

وتريد الحكومة جعل اسعار الطاقة مماثلة لاسعارها العالمية في غضون ثلاثة اعوام.

وتشير تقديرات الى ان الدعم المباشر وغير المباشر لاسعار الطاقة يكلف الدولة مئة مليار دولار سنويا. ويباع ليتر البنزين، مثلا، في ايران حاليا بسعر ثمانية سنتات من اليورو.

وقالت الحكومة انها ستدفع تعويضات للفئات الاكثر فقرا عبر مساعدة تتراوح بين 20 و26 دولارا شهريا لكل شخص.

وكان الرئيس السابق للبنك المركزي حذر من ان هذا الاجراء يمكن ان يسرع معدلات التضخم لتبلغ اكثر من 40 بالمئة في العام الايراني المقبل الذي يبدأ في 20 آذار/مارس.

ولم يدرس البرلمان حتى الان مشروع القانون الخاص بدعم منتجات الطاقة.

البنك الدولي يتوقع أول ركود عالمي منذ الحرب العالمية الثانية

الاتحاد الاوروبي سيؤيد مضاعفة موارد صندوق النقد

■ بروكسل ـ واشنطن – دب ا – رويترز: أظهرت مسودة وثيقة رسمية أن وزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي سيؤيدون اليوم الثلاثاء دعوة من صندوق النقد الدولي لمضاعفة أمواله إلى 500 مليار دولار في الاجتماع الذي يعقده وزراء مالية مجموعة العشرين الاسبوع المقبل.

وتوضح الوثيقة التي حصلت عليها رويترز موقف الاتحاد الاوروبي بشأن السياسة الاقتصادية والسياسات التنظيمية والمؤسسات العالمية وصندوق النقد الدولي وبنوك التنمية متعددة الاطراف في اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين يومي 13 و14 اذار/ مارس الجاري.

وقالت الوثيقة «من الضروري أن يمتلك صندوق النقد الدولي الوسائل المالية المناسبة لمساعدة الدول وخاصة التي تأثرت بالازمة المالية الحالية». وأضافت «تؤيد الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي مضاعفة موارد صندوق النقد الدولي وهي مستعدة للمساهمة في زيادة مؤقتة إذا اقتضت الضرورة».

وأشار إلى أنه يجب تمويل الزيادة بالاقتراض المباشر من الاعضاء وخاصة من يملكون فوائض نقدية ضخمة.

وقالت الوثيقة إنه يجب حشد الموارد الاضافية في المقام الاول عن طريق تكبير وتوسع ترتيبات الاقتراض الجديدة على أساس اقتسام عادل للاعباء وخاصة بتشجيع الدول التي تراكمت لديها في السنوات الاخيرة احتياطيات أجنبية ضخمة على المشاركة.

على صعيد آخر توقع البنك الدولي أن ينكمش الاقتصاد العالمي خلال العام الجاري للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك في بيان صدر قبيل اجتماع السبت القادم لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين.

وقال البنك في مقره بواشنطن يوم الاحد إن التجارة العالمية تتجه نحو أشد تراجع منذ 80 عاما وستكون منطقة شرق آسيا هي الأكثر تضررا.

وجاءت التوقعات الاقتصادية للبنك أكثر تشاؤما من نظيرتها الصادرة من صندوق النقد الدولي الذي توقع في كانون الثاني/ يناير أن يبلغ النمو الاقتصادي العالمي 0.5 %.

وقال البنك الدولي إن ثلاث دول من بين كل أربع دول فقيرة تفتقر للموارد اللازمة للتغلب علي الفقر المتزايد خلال التباطؤ المستمر فيما لن تتمكن المؤسسات المالية الدولية بمفردها مساعدتها خلال الأزمة.

وقال رئيس البنك الدولي روبرت زوليك إننا «في حاجة للتصرف في الوقت المناسب حيال الأزمة المتنامية التي تضر بالشعوب في الدول النامية ... هذه الأزمة العالمية تحتاج لحل عالمي وأن منع حدوث كارثة اقتصادية في الدول النامية يعد شيئا مهما للجهود العالمية المبذولة للتغلب علي هذه الأزمة».

ودعا زوليك إلي «الاستثمار في شبكات الأمان والبنية التحتية والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم لخلق فرص عمل ولتجنب الاضطرابات الاجتماعية والسياسية».

وقال البنك الدولي إن من المرجح أن يتسبب العجز الكبير المعاكس للدورة الاقتصادية لدى حكومات الدول الغنية في خفض الائتمان المتاح تقديمه للدول الفقيرة، وأن تلك الدول النامية التي لا تزال تستطيع الاقتراض سوف تدفع تكاليف (فائدة) أكبر في ظل الوضع المالي الحالي.

مسؤولو البنوك المركزية يتوقعون مزيدا من التباطؤ

■ بال (سويسرا) – رويترز: قال كبار مسؤولي البنوك المركزية يوم الاثنين ان الاقتصاد العالمي ربما يقترب من نقطة تحول رغم ان الاسواق المالية ما زالت تهون من فرص حدوث انتعاش. وقال رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه الذي رأس محادثات مسؤولي البنوك المركزية في بنك التسويات الدولية ان عودة الثقة امر حاسم كي يقف الاقتصاد على قدميه مجددا. واضاف في مؤتمر صحافي ملخصا مناقشات مسؤولي البنوك المركزية في مدينة بال السويسرية «نحن في وضع ما زلنا نشهد فيه تباطؤا للاقتصاد».

لكن تريشيه اشار الى انه توجد ايضا بعض العناصر الايجابية التي يهون منها المستثمرون والاسواق المالية مثل الانخفاض في اسعار السلع والنفط وبرامج تحفيز الميزانية وتخفيضات اسعار الفائدة والتزام الحكومات بعدم السماح بانهيار مؤسسات مالية مهمة، وقال «نحن نحدد عددا من العناصر... التوسعية في الاقتصاد العالمي». واضاف «عندنا عدد من العناصر التي تشير الى اننا نقترب من اللحظة التي سنشهد فيها تسارعا.»

واشار تريشيه ايضا الى ان المؤسسات الدولية تتوقع انكماشا اقتصاديا هذا العام في الدول الصناعية وان يبقى النمو عند مستواه عالميا قبل حدوث تسارع في 2010 . واضاف «لن اقول ان مسؤولي البنوك المركزية يبتعدون عن هذه الرؤية الرئيسية في التحليلات». وخفضت البنوك المركزية الكبرى اسعار الفائدة الى مستويات متدنية بصورة قياسية وزادت الحكومات الانفاق مع امتداد ازمة الاسواق المالية الى اقتصاديات صاعدة وتأكد الركود في اقتصاد دول متقدمة ومنها اليابان والولايات المتحدة ومنطقة اليورو.

قبرص تعول على رياضة الغولف لانقاذ سياحتها على الرغم من شح المياه المزمن الذي تعاني منه

■ نيقوسيا ـ اف ب: قررت السلطات القبرصية رفع عدد الملاعب المخصصة لرياضة الغولف في الجزيرة خمسة اضعاف بالرغم من شح المياه المزمن الذي تعاني منه لانقاذ السياحة في هذا البلد شبه الصحراوي خلال فصل الصيف.

ولتحقيق هذا المشروع الذي سيمكن قبرص من امتلاك 17 ملعبا، مقابل ثلاثة اليوم، تعول الحكومة على انشاء مصانع لتحلية مياه البحر، وهو حل يتعرض للانتقادات لكلفته البيئية بينما تعد الجزيرة اصلا من اهم منتجي المياه عبر تحلية مياه البحر في اوروبا مع ايطاليا واسبانيا.

ويرى الدكتور كوستاس باباستافروس الموظف في وزارة الزراعة والموارد الطبيعية ان «مشروع ملاعب الغولف غير ملائم قطعا» مؤكدا انه يتحدث «بصفته عالما».

ولفت على هامش مؤتمر حول المناخ في نيقوسيا الى ان «ذلك يتطلب كمية هائلة من المياه خصوصا وان هذه المجمعات التي هي قبل اي شيء اخر مشاريع عقارية ستضم الافا من الدور الفخمة». ووفقا لحساباته سيكون هناك حاجة لـ«30 مليون متر مكعب من المياه سنويا» لتغذية نحو خمسة عشر مجمعا سيتم انشاؤها. «وعلى سبيل المقارنة فان حاجة السكان تقدر حاليا بـ85 مليون متر مكعب سنويا» كما اكد الدكتور باباستافروس.

وهي احتياجات لا تستطيع قبرص تلبيتها اصلا خصوصا وان التغير المناخي يترافق مع فترة جفاف فيما تفرض قيود مشددة منذ سنة بحيث لا تمد المنازل بالمياه الجارية سوى ثلاث مرات اسبوعيا ولنصف يوم في كل مرة.

لكن بالرغم من ذلك فان المشروع الذي اعدته الحكومة السابقة صادقت عليه الحكومة الحالية في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

والدافع هو ان الجزيرة الثالثة في البحر المتوسط تعتمد على القطاع السياحي الذي يشكل 15 % من اجمالي ناتجها المحلي والذي لم ينج من وقع الازمة العالمية.

وصرح وزير التجارة انطوان باسخاليدس لوكالة فرانس برس ان «وتيرة الحجوزات للصيف بطيئة (...) و2009 سيكون عاما صعبا». واضاف «ان انشاء ملاعب للغولف يمكن ان يسمح لنا بلا ريب بكسب اسواق جديدة (...) وتمديد الفصل السياحي».

واكد الوزير القبرصي ان الحكومة «الحريصة» على صون الموارد الشحيحة من المياه والحفاظ على البيئة ستربط كل مشروع ببناء مصنع لتحلية المياه.

اما في ما يتعلق بمسألة انبعاثات ثاني اكسيد الكربون المرتبطة بتشغيلها بواسطة البترول والتي تسهم في سخونة المناخ، فيجري الحديث عن اللجوء المنهجي الى الطاقات المتجددة مثل الطاقة الشمسية.

غير ان الاوساط المدافعة عن البيئة ترى في ذلك ذرا للرماد في العيون. ولفت كريستوس تيودورو الذي يدير اتحاد منظمات مدافعة عن البيئة في قبرص الى ان «الكلفة البيئية امر محتوم. فالتكنولوجيا الحالية» لا تسمح بالاستعانة فقط بالطاقات المتجددة.

ويرى ان ما ترميه هذه البنى في البحر والتلوث الجوفي المرتبط بالاستخدام الكثيف للاسمدة يطرح مشكلة ايضا.

لكن في قبرص التي تعد حاليا ثلاثة مصانع لتحلية المياه، تطرح تحلية المياه كحل للنقص الا ان التعبئة تلقى صعوبة في التنظيم كما يقر تيودورو.

ولا يتوقع كوستاس باباستافروس في الوقت الحاضر ان يدعو الحزب البيئي الصغير الى تظاهرات. ويقول ان «غياب الوعي البيئي في قبرص امر واقع. والمسؤولية في ذلك تعود الى السياسيين ومتعهدي البناء. اولئك الذين يجنون فائدة من ذلك».

مئات الخبراء يدرسون في مؤتمر بكوبنهاغن مدى وتداعيات الاحتباس الحراري المسبب للتغير المناخي

■ باريس ـ ا ف ب: يجتمع مئات خبراء المناخ الدوليين لبحث ازمة الاحتباس الحراري ومداها وعواقبها هذا الاسبوع في كوبنهاغن التي تستقبل في كانون الاول/ديسمبر قمة دولية من اجل ابرام اتفاق جديد لمكافحة التغير المناخي.

وصرح مسؤول اتفاقية المناخ في الامم المتحدة ايفو دي بور لوكالة فرانس برس هذا الاسبوع ان «2009 هو عام محوري من اجل تغير المناخ». واضاف «انه فرصة فريدة للمضي في الطريق الصحيح. لدينا نافذة تحرك صغيرة».

ويلتقي المجتمع الدولي في كانون الاول/ ديسمبر في العاصمة الدنماركية لمحاولة التوصل الى اتفاق شامل لتقليص انبعاثات غازات الدفيئة لما بعد 2012، من اجل عكس تاثير الاحتباس والحد من عواقبه المدمرة المرتقبة.

ويبدأ اليوم الثلاثاء ولمدة ثلاثة ايام اجتماع يعرض فيه خبراء في المناخ والجليد والمحيطات والاوبئة والاقتصاد مدى تقدم ابحاثهم. وافاد المنظمون ان حوالى 1600 باحث من 80 دولة ارسلوا مساهماتهم.

وسيحاول المجتمعون الاجابة على التساؤلات التالية: ماذا سيكون حجم ارتفاع مستوى المحيطات ووعواقبه؟ هل يشكل تخزين الكربون تحت الارض حلا واقعيا؟ كيف يمكن تكييف الانتاج الزراعي مع الاحتباس المتوقع؟ اي دور ستلعبه الطاقات المتجددة في عالم اقل اكتظاظا بالكربون عام 2050؟ كيف يمكن استباق تدفق «نازحي المناخ»؟

واحد اهداف المؤتمر تحديد وجمع المعلومات المكتشفة بعد الخلاصات الاخيرة لمجموعة الخبراء الدوليين لتغير المناخ عام 2007.

واوضحت كاثرين ريتشاردسون نائبة عميد جامعة كوبنهاغن التي تنظم المؤتمر الى جانب تسع جامعات اخرى «استندت لجنة الخبراء الدوليين الى معطيات تعود الى قبل خمسة اعوام، ووضعت توقعا لما قد يكون عليه المستقبل. لذا من المفيد جدا الاجتماع لتحديد +اين نحن الان من تلك التوقعات؟+»

واضافت انه فيما تثبت دراسات تسارع التغيرات المناخية، لا يهدف المؤتمر الى عرض التوقعات الاكثر سوداوية، بل ان بعض الابحاث التي ستعرض في كوبنهاغن تبعث بالامل. واوضحت «باتت معلوماتنا يوم اوسع حول ما قد يشكل +قصص نجاح+ وحول وسائل مواجهة هذا التحدي».

لكن بالرغم من العراقيل التي تتخلل المفاوضات الدولية الجارية حول المناخ لا سيما مسألة التمويل، تاتي الاهداف المتوسطة المدى واضحة، لتطلب تقليص انبعاثات غازات الدفيئة الشاملة بما لا يقل على 50 % مع حلول 2050، ما يتطلب تقليصا من 80 % في الدول الثرية.

ويشارك في مؤتمر كوبنهاغن رئيس اللجنة الدولية للمناخ راجندرا باشوري الحائز على نوبل السلام 2007 الى جانب نائب الرئيس الامريكي السابق آل غور، اضافة الى خبير الاقتصاد البريطاني نيكولاس ستيرن الذي وضع تقريرا مرجعيا حول العواقب الاقتصادية للتغير المناخي.

وحذر تقرير ستيرن قبل عامين من ان الاحجام عن التحرك لمنع ارتفاع درجات الحرارة سينعكس «اضطرابات في النشاط الاقتصادي والاجتماعي (...) ستبلغ حجما مشابها لما بعد الحربين العالميتين».

امريكا تدعو دول مجموعة العشرين لعدم تقليص مساهماتها في الطلب العالمي

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال لورنس سامرز المستشار الاقتصادي للبيت الابيض في مقابلة جرت يوم الاحد ان الاقتصاد العالمي «يحتاج الى مزيد من الطلب»، موضحا ان مجموعة العشرين يجب ان تلبي هذه الحاجة في الازمة الحالية التي تتطلب «تحركا استثنائيا للسلطات العامة».

وقال سامرز في هذه المقابلة التي اجريت مع صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية ونشرت على موقع الصحيفة على الانترنت «يجب الا نقلص مساهمتنا في الطلب العالمي وجدول الاعمال المهم فعلا هو الطلب العالمي».

واضاف سامرز «على صعيد الاقتصاد الجمعي، يتعين على مجموعة العشرين ان تركز على الطلب العالمي والعالم يحتاج الى مزيد من الطلب». واوضح سامرز ان الوضع الراهن يتطلب «تحركا استثنائيا تقوم به السلطات العامة في هذه الفترة من الازمة» الاقتصادية العالمية.

ولانعاش اقتصادها وتعزيز الطلب الداخلي، اطلقت الولايات المتحدة الشهر الماضي خطة بقيمة 787 مليار دولار. والى جانب هذا الاجراء الميزاني، يتبع المصرف المركزي الامريكي سياسة نقدية تدعم الشاط الاقتصادي ويضخ من اجل ذلك مئات المليارات من الدولارات في الدائرة الاقتصادية.

وبذلك يضم سامرز بشكل ما صوته الى صوت صندوق النقد الدولي الذي دعا الدول الى دراسة اجراءات جديدة للانعاش لـ2010، قبل اقل من شهر لقمة رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين التي ستعقد في لندن في الثاني من نيسان/ابريل.

ويرى صندوق النقد خصوصا انه خلافا للولايات المتحدة التي خصصت حوالى نصف نفقات خطة الانعاش لميزانية 2010، ركزت خطط الامعاش التي اطلقت في بلدان اخرى على «النفقات في 2009».

وتضم مجموعة العشرين مجموعة الثماني (المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان وروسيا) والاتحاد الاوروبي وجنوب افريقيا والسعودية والارجنتين واستراليا والبرازيل والصين وكوريا الجنوبية والهند واندونيسيا والمكسيك وتركيا.

عالم ألماني يسعى لإنتاج الطاقة باستخدام طحالب معدلة

■ بوخوم (ألمانيا) – د ب أ: يحاول علماء أحياء في ألمانيا إنتاج كميات كبيرة من الطاقة باستخدام تقنيات جديدة وبمساعدة الطحالب. ويهدف الباحثون خلال هذا المشروع لـ«إعادة تربية الطحالب» بحيث تصبح قادرة خلال خمس سنوات على فصل الهيدروجين عن الماء بكميات كبيرة.

وعن ذلك قال البروفيسور ماتياس روغنر خلال ندوة علمية دولية يوم الاثنين في مدينة بوخوم غرب ألمانيا «سنعمل من خلال عدة مراحل صغيرة على إعادة تربية الطحالب لكي تصبح قادرة أيضا على العيش في الوسط الذي يتوفر فيه الأكسجين أيضا». وأشار البروفيسور إلى أن الهدف وراء هذه الخطوة هو حث الطحالب على إنتاج طاقة حيوية بشكل أساسي بعد أن كان نموها نباتيا. ويتوقع علماء الأحياء الدقيقة في جامعة بوخوم أن تتضاعف عملية انشطار الهيدروجين باستخدام هذه الطحالب المعدلة. وأكد البروفيسور روغنر أن هذا المشروع سيؤدي في حالة تنفيذه حسب المواصفات المخطط لها إلى إنتاج هيدروجين حيوي بكميات كبيرة وبأسعار منافسة.

ويتعاون قسم الكيمياء الحيوية للنباتات بجامعة بوخوم مع شركات صغيرة وشركة ار في ايه الألمانية العملاقة للطاقة فيما يتعلق بتقنيات الطاقات المتجددة. وقام الاتحاد الألماني للأبحاث العامة و التطبيقية للأحياء الدقيقة امس الاثنين بتكريم الهولندي مارسل كويبريس لاكتشافه وجود تسرب للنتروجين إلى الجو خلال إحدى مراحل دورته في البحار.

واستطاع كويبريس إثبات وجود بكتريا متخصصة في أكسدة الأمونياك بدون الأكسجين رغم أن هذه الطريقة لم تكن معروفة حتى الآن سوى في المعامل الكيميائية. وأثبت كويبريس بالتعاون مع زملاء له في معهد ماكس بلانك في مدينة بريمن أن هذه الأكسدة هي إحدى العمليات الرئيسية التي يتسرب النتروجين من خلالها من البحر. وتقوم هذه البكتريا التي تعيش في وسط قليل الأكسجين بتحويل الأمونياك إلى نتروجين يتسرب بدوره إلى الغلاف الجوي.

المانيا ترحب بتصاعد الضغوط حول الملاذات الضريبية

■ بروكسل – ا ف ب: رحب وزير المال الالماني بير شتاينبروك يوم الاثنين برؤية الضغوط تتصاعد في العالم ضد الملاذات الضريبية والدول التي تعتمد مبدأ السرية المصرفية مثل سويسرا او لوكسمبورغ، مع اقتراب قمة مجموعة العشرين.

وقال الوزير الالماني لدى وصوله لحضور اجتماع مع نظرائه في منطقة اليورو في بروكسل «اني ارحب برؤية الحد الذي بلغه النقاش» حول الموضوع في الاشهر الاخيرة.

وكانت برلين بدات انتقاداتها في تشرين الاول/اكتوبر 2008 عندما طلبت ادراج سويسرا على لائحة سوداء للجنات الضريبية في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ما اثار غضب برن.

واشار الوزير الى ان الولايات المتحدة وقفت بدورها مع اندلاع الازمة المالية الى جانب انصار اعتماد اكبر قدر ممكن من ضبط وتنظيم الملاذات الضريبية، وتقدم النقاش في اوروبا حول اسس فرض رسوم غير مباشرة على الادخارات المودعة في الدول التي تعتمد السرية المصرفية –مثل لوكسمبورغ والنمسا وبلجيكا او سويسرا– او تبادل المعلومات معها.

الأزمة المالية تلقي بظلالها على أضخم معرض عقاري بالعالم

■ لندن – رويترز: سينخفض الحضور بمقدار الثلث في أضخم لقاء سنوي للقطاع العقاري التجاري في مدينة كان الفرنسية هذا الأسبوع مع غياب لاعب واحد كبير على الأقل وتراجع حجم مشاركة آخرين.

وينعقد معرض سوق العقارات الدولي (ام.آي.بي.آي.ام) في خضم انحدار أسعار العقارات من أوروبا إلى الشرق الأوسط مع اضطرار المستثمرين والبنوك إلى تقليص مراكزهم في القطاع.

وقال بيتر روديس مدير الشركة المنظمة ريد مايدم في بريطانيا «الجانب الاحتفالي منه لن يكون هناك هذا العام. سينصب تماما على الأعمال التجارية». وتوقع تراجع عدد المشاركين هذا العام إلى 20 ألفا من أكثر من 29 ألفا في 2008.

وقالت المتحدثة باسم شركة كوريو الهولندية العقارية لرويترز إن الشركة البارزة لن تشارك هذا العام في حين قالت شركة الاستشارات العقارية جونز لانج لاسال التي شاركت العام الماضي في المعرض بفريق من 200 فرد إنها لن ترسل سوى 90 شخصا هذا العام. ويتوقع المشاركون أيضا حضورا أقل بكثير للمصرفيين مع انسحاب بنوك متعثرة مثل لويدز البريطاني وهايبو الألماني من مخاطر العقارات.

وقال توني هوريل مدير أسواق رأس المال الأوروبية لدى جونز لانج لاسال «البنوك سترسل بعض الأشخاص لكنهم لن يكونوا ظاهرين كما في السنوات الماضية».

دوري ابطال اوروبا:

مهمة صعبة اليوم لريال مدريد في مواجهة ليفربول

■ نيقوسيا – ا ف ب: يواجه ريال مدريد الاسباني حامل الرقم القياسي في عدد الالقاب (9 مرات) مهمة صعبة في قلب نتيجة الذهاب التي خسرها على ارضه امام ليفربول صفر–1 عندما يحل ضيفا على الفريق الانكليزي الشمالي العريق في عرينه «انفيلد» في اياب الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الثلاثاء.

ونجح ليفربول في اعتماد تكتيك مناسب في مباراة الذهاب على ملعب «سانتياغو برنابيو» في مدريد وسجل له لاعب وسطه يوسي بنعيون هدف الفوز الثمين، ما يعني انه يتوجب على ريال مدريد تسجيل هدفين لقلب النتيجة في مصلحته. واعتبر مدافع ريال مدريد البرتغالي بيبي بان مباراة الاياب ستكون مختلفة لان ليفربول بحسب قوله «لن يلعب مدافعا كما فعل عندما حل ضيفا علينا ما يعني وجود مساحات اكبر لنا وهذا ما يناسب اداءنا».

واضاف «ما يقلقني ان ليفربول يلعب ككتلة واحدة متراصة، الجميع يعمل ويبذل جهدا كبيرا طوال الدقائق التسعين ويدركون ما يجب القيام به على المستطيل الاخضر».

وتابع «علينا التركيز طوال المباراة لكي نتمكن من قلب نتيجة الذهاب».

وفشل ريال مدريد في تخطي هذا الدور في السنوات الثلاث الماضية علما بانه توج باللقب للمرة الاخيرة عام 2002، ولن تكون مهمته سهلة ايضا هذه المرة. اما مدرب ريال مدريد خواندي راموس فاعترف بصعوبة المهمة في انفيلد وقال: «صحيح لن تكون المباراة على ريال مدريد نظرا لنتيجة الذهاب، لكن الامر لن يكون سهلا على ليفربول ايضا، دائما ما يبذل اللاعبون جهودا كبيرة في ارض الملعب واذا نجحنا في تسجيل هدف مبكر ربما نستطيع تحقيق نتيجة ايجابية». واضاف «ستكون المباراة رائعة مليئة بالحماس، فالجميع متأهب لخوض هذه المواجهة بين فريقين عريقين على الساحة الاوروبية، سنحاول تدارك الاخطاء التي ارتكبناها في مباراة الذهاب واعادة البسمة الى شفاه انصار النادي».

في المقابل يعتبر اسطورة ليفربول ايان راش بان الاجواء داخل ملعب «انفيلد» ستساعد فريقه في تخطي عقبة ريال مدريد ويقول في هذا الصدد: «عندما يدخل لاعبو الفريق المناسب ارض ملعب انفيلد في دوري ابطال اوروبا يشعرون بالرهبة لان الاجواء في المدرجات مختلفة تماما عما شاهدوه في ملاعب اخرى، وهذا الامر سيكون الفارق بين الفريقين». ورد عليه مدافع ريال مدريد ومانشستر يونايتد سابقا الارجنتيني غابريال هاينتسه: «لن تخيفنا اجواء مدرجات انفيلد فنحن معتادون على اللعب في اجواء اكثر عدائية».

وكان ريال مدريد سقط في فخ التعادل على ارضه مع جاره اتلتيكو مدريد في دربي العاصمة الاسبانية السبت الماضي، في حين ارتاح ليفربول لان هذا الاسبوع كان مخصصا لمباريات كأس انكلترا التي خرج منها. ولم يتخذ مدرب ليفربول حتى الان قرارا بشأن مشاركة مهاجمه الاسباني فرناندو توريس الذي اصيب في مباراة الذهاب في كاحله ولم يخض اي مباراة منذ اسبوعين، في حين تبدو مشاركة قائد الفريق ستيفن جيرارد مؤكدة. وفي تورينو، يأمل مدرب يوفنتوس الايطالي كلاوديو رانييري في ازاحة فريقه السابق تشلسي الانكليزي من السباق الاوروبي لكنه يتوجب عليه الفوز بفارق هدفين على الفريق اللندني بعد خسارته امامه ذهابا صفر–1.

وامضى رانييري اربعة مواسم على رأس الجهاز الفني لتشلسي ولا شك بانه يريد ازاحة الفريق الذي اقاله قبل خمس سنوات. وقال رانييري: «بالطبع يدخل تشلسي المباراة مرشحا لبلوغ ربع النهائي نظرا لتقدمه 1–صفر ذهابا، لكننا سنحاول بمساعدة الجمهور ان نقلب النتيجة في مصلحتنا».

وتابع «انها مباراة كبيرة للفريقين، نكن احتراما كبيرا لتشلسي لكننا سنحاول حتى الرمق الاخير التفوق عليه وبلوغ الدور المقبل».

وقد يعطي مدرب تشلسي الجديد الهولندي غوس هيدينك الفرصة للاعب الوسط الغاني العائد من اصابة في ركبته مايكل ايسيان ضد يوفنتوس بعد ان خاض 35 دقيقة في مباراة الكأس ضد كوفنتري سيتي السبت الماضي.

ويبدو بايرن ميونيخ الالماني ضامنا بلوغ ربع النهائي بعد ان تقدم على منافسه سبورتينغ لشبونة البرتغالي 5–صفر في عقر دار الاخير.

وسيمنح مدرب الفريق البافاري يورغن كلينسمان الفرصة امام اللاعبين الاحتياطيين لاثبات علو كعبهم واراحة النجوم الاساسيين المتعبين جراء خوضهم العديد من المباريات في الاونة الاخيرة. ويستضيف باناثينايكوس اليوناني فياريال الاسباني في اثينا بعد ان انتزع منه التعادل 1–1 ذهابا. وحقق باناثينايكوس نتائج جيدة هذا الموسم وتحديدا فوزه على انترميلان الايطالي في عقر دار الاخير 1–صفر في الدور الاول. بيد ان فياريال يملك لاعبين يملكون خبرة كبيرة في الملاعب الاوروبية على رأسهم الفرنسي روبير بيريس والتركي نهاد قهوجي.

من جهة اخرى أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية بموقعها على الإنترنت أن جماهير نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم ليست واثقة من قدرة فريقها على تحقيق الفوز على مضيفه الانكليزي ليفربول في إياب دور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا اليوم الثلاثاء.

وصوت 35 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع بكلمة «نعم»، فيما اختار 65 من المشاركين كلمة «لا» في الإجابة على سؤال: هل تظن أن ريال مدريد يستطيع الفوز في ملعب «آنفيلد» بانكلترا؟ مع وصول عدد المشاركين في الاستطلاع إلى نحو 105 آلاف شخص صباح الاثنين.

وكان ريال مدريد قد خسر مباراة الذهاب على ملعبه «استاديو بيرنابيو» صفر/ 1 قبل أسبوعين بهدف قرب نهاية المباراة للاعب ليفربول يوسي بينايون.

ولذلك يحتاج ريال مدريد للفوز في «آنفيلد» اليوم لبلوغ دور الثمانية من دوري الأبطال للمرة الأولى منذ عام 2004 . ويتوجه بطل أسبانيا إلى ليفربول بدون أي حالات غياب بسبب الإصابة. ولم يقرر خواندي راموس مدرب الفريق بعد ما إذا كان سيدفع بالمخضرم جوتي أو البرازيلي مارسيلو أو الهولندي ويسلي شنايدر كلاعب خط وسط ثالث إلى جانب الأساسيين لاسانا ديارا وفيرنانادو جاجو.

سيرجو اجيرو لاعب اتلتيكو مدريد (يسار) ينفرد بالكرة خلال المباراة مع ريال مدريد

مواجهتان عربيتان بالجولة الأولى اليوم لمنافسات دوري المحترفين الآسيوي

■ دبي/الدوحة – د ب أ: تنطلق اليوم الثلاثاء منافسات الجولة الأولى من دوري المجموعات ببطولة دوري المحترفين الآسيوي لكرة القدم في ثوبه الجديد.

ويشارك في النسخة الجديدة من البطولة الآسيوية 32 فريقا تم تقسيمهم على ثماني مجموعات حيث تضم كل مجموعة أربعة فرق. ويتأهل أول وثاني كل مجموعة للدور الثاني (دور الـ16)، علما بأن هناك أربع مجموعات لمنطقة غرب آسيا وأربع مجموعات أخرى لشرق آسيا.

وتشهد منافسات الجولة الأولى مواجهتين عربيتين خالصتين، حيث تستضيف الدوحة اليوم مباراة الغرافة حامل لقب الدوري القطري مع الشباب السعودي ضمن منافسات المجموعة الثانية في لقاء يتوقع له أن يكون متميزا بين الفريقين حيث يعيش كل فريق حالة من الحماس الشديد واليقظة في الفترة الحالية على المستوى المحلي.

ويعتمد الغرافة الذي يقوده البرازيلي ماركوس باكيتا على مجموعة من أبرز لاعبيه مثل البرازيلي كليمرسون جي والعراقي نشأت أكرم والمغربي عثمان العساس وأنس مبارك وبلال محمد.

أما الشباب فقد وصل إلى الدوحة مساء الأحد على طائرة خاصة وأدي الفريق تدريبه الأول بقيادة مدربه الأرجنتيني أنزو هيكتور امس الاثنين على ملعب الغرافة الذي ستقام عليه المباراة.

وفي مباراة المجموعة الثانية الأخرى اليوم يحل الشارقة الإماراتي ضيفا على بيروزي الإيراني في استاد آزادى بالعاصمة الإيرانية طهران .

وحرص البرتغالي توني أوليفيرا المدير الفني للشارقة على تلقين اللاعبين بعض الجمل الخططية الجديدة مع تأكيده على إجراء بعض التغييرات في مراكز الفريق. هذا بالإضافة للتركيز على الإعداد النفسي للاعبين قبل مواجهة الجماهير الإيرانية التي يتوقع أن تشغل سعة الاستاد البالغة 120 ألف مقعد.

ويغيب البرازيلي أندرسون دى كار عن صفوف الشارقة اليوم لإصابته بشد عضلي خلال مباراة الشارقة الأخيرة بالدوري الإماراتي أمام فريق عجمان.

وكان البرازيلي الآخر روبرتو لوبيز قد أصيب في المباراة نفسها ولكن الجهاز الطبي للشارقة لم يحدد بعد موقف اللاعب النهائي من المشاركة في مباراة اليوم.

كما لم يتحدد حتى الآن إمكانية مشاركة اللاعبين عبد الله سهيل وعبد العزيز العنبري في مباراة الشارقة أمام بيروزي اليوم لوجود خطأ في تسجيل اسمي اللاعبين في قائمة الفريق الآسيوية.

من جانبه، يستأنف فريق الأهلي الإماراتي تدريباته اليومية على ملعبه بدبي اليوم بعد أن حصل على راحة سلبية لمدة يوم واحد فقط الأحد عقب نهاية منافسات الجولة الخامسة عشرة من دوري المحترفين الإماراتي.

ويستضيف الأهلي اليوم فريق باختاكور الأوزبكي ضمن منافسات المجموعة الأولى.

ويسعى الأهلي لرد اعتباره أمام باختاكور الذي سبق وأن فاز عليه مرتين في النسخة الأولى من بطولة دوري أبطال آسيا عام 2003، حيث خسر الأهلي وقتها 3/2 في مباراة الذهاب في طشقند ثم خسر صفر/ 1 في مباراة العودة بدبي.

ويخوض الأهلي مباراة اليوم بروح معنوية عالية بعد تصدره ترتيب مسابقة دوري المحترفين الإماراتي برصيد 36 نقطة عقب فوزه على الجزيرة مؤخرا. ورغم أن جميع الترشيحات تصب في مصلحة الأهلي الذي سيلعب على أرضه ووسط جماهيره فهناك مخاوف من أن يؤثر الإرهاق البدني على لاعبيه الذين يخوضون مباراة اليوم بعد ثلاثة أيام فقط من مباراة قمة الدوري الإماراتي.

هذا إلى جانب غياب اللاعبين عبد الله أحمد (الذي يخضع حاليا للعلاج في ألمانيا) ومحمد فوزي عن لقاء اليوم للإصابة وهو ما قد يدفع الجهاز الفني للفريق بقيادة التشيكي هاشيك للدفع بعدد من الوجوه الجديدة اليوم.

من ناحية أخرى استعد الفريق الأوزبكى جيدا لهذه المباراة، حيث خاض خمس مباريات ودية أربعة منهم خلال المعسكر الودي الذي أقامه بتركيا والأخيرة أمام فريق بونيودكور الأوزبكى والتي انتهت بالتعادل الإيجابي 1/1 .

ويلتقي الهلال السعودي مع صبا باتري الإيراني في مباراة المجموعة الأولى الأخرى اليوم.

وفي باقي مباريات اليوم الثلاثاء يلعب أولسان هيونداي الكوري الجنوبي مع ناجويا جرامبوس الياباني وجوان بكين الصيني مع نيوكاسيل جيتس الاسترالي في المجموعة الخامسة.

بينما يلتقي غامبا أوساكا الياباني مع شاندونج ليونينغ الصيني وسيرويجايا الإندونيسي مع سيئول الكوري الجنوبي في المجموعة السادسة.

من ناحية أخرى وصل أم صلال القطري إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي استعدادا لملاقاة فريق الجزيرة ضمن منافسات المجموعة الثالثة اليوم الأربعاء.

ويدخل الجزيرة مباراة الأربعاء بعد أيام قليلة من تراجعه للمركز الثاني بترتيب مسابقة دوري المحترفين الإماراتي في أعقاب خسارته من الأهلي 4/2 يوم الجمعة الماضي والذي تصدر الدوري الإماراتي الآن بفارق نقطة واحدة عن الجزيرة.

ويؤدي الجزيرة تدريبه الأساسي اليوم بحضور جميع اللاعبين دون استثناء حيث يعمل ابل براجا المدير الفني للفريق على علاج بعض الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون في مباراته الأخيرة بالدوري الإماراتي خاصة الدفاعية منها.

كما أجرى اللاعبون بعض التدريبات البدنية الخفيفة لإزالة الإرهاق بعد المجهود الكبير الذي بذلوه مؤخرا.

ويسعى الجهاز الفني للجزيرة لمصالحة جماهير الفريق بتحقيق الفوز على أم صلال اليوم الأربعاء مستغلا عنصري الأرض والجمهور.

وفي مباراة المجموعة الثالثة الأخرى اليوم الأربعاء يستضيف الاتحاد السعودي فريق استقلال طهران الإيراني.

في الوقت نفسه، سافر فريق الشباب الإماراتي امس الاثنين على متن طائرة خاصة إلى إيران لمواجهة فريق فولاذ أصفهان ضمن مباريات المجموعة الرابعة اليوم.

وخاض الفريق الإماراتي تدريبه الأول امس، عقب وصوله، لمدة ساعتين تحت إشراف الجهاز الفني للفريق بقيادة المدرب البرازيلي سيريزو على أن يختتم الفريق تدريباته اليوم الثلاثاء على ملعب المباراة نفسه.

وفي مباراة المجموعة الرابعة الأخرى يحل الاتفاق السعودي ضيفا على كوروفتشي بونيودكور الأوزبكي.

وفي باقي مباريات الأربعاء يلتقي سوون سامسونغ بلو وينجز الكوري الجنوبي مع كاشيما أنتلرز الياباني وشنغهاي شنهوا الصيني مع الجيش السنغافوري في المجموعة السابعة.

بينما يلتقي كاوساكي فورنتال الياباني مع تيدا تياناجين الصيني وسنترال كوست مارينيرس مع بو هانج الكوري الجنوبي في المجموعة الثامنة.

الأهلي في مواجهة «مفترق الطرق» أمام الأوليمبي في الدوري المصري اليوم بالاسكندرية

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد القاعود:

يخوض الفريق الكروي الأول بالنادي الأهلي لقاء هاما في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم في الخامسة والربع من مساء اليوم بتوقيت القاهرة باستاد الاسكندرية عندما يلتقي بالأوليمبي في مباراة مؤجلة من الأسبوع السادس عشر للمسابقة.

ويسعى الأهلي لتخطي الحاجز النفسي الذي اصطدم به عقب استمرار مسلسل اهدار النقاط بتعادله مع اتحاد الشرطة في المرحلة الأخيرة وارتفاع رصيد الفريق الى 42 نقطة في صدارة المسابقة ، بينما يتطلع الأوليمبي لقفزة جديدة في الجدول بعد فوزه المفاجئ على المصري البورسعيدي في عقر داره وارتفاع رصيد الفريق السكندري الى 19 نقطة لكنه بقي في المركز الخامس عشر (قبل الأخير).

وأنهى الأهلي تدريباته استعدادا للمباراة ، وتوجه اللاعبون الى الاسكندرية للمبيت بها، لكن مشاركة محمد أبو تريكة نجم الفريق لم تتحدد بعد رغم اختياره ضمن قائمة الـ18 لاعب المرشحين للمباراة ، وظهوره بمستوى جيد في التدريب الأخير للفريق.

وستشهد التشكيلة الأساسية للفريق أمام الأوليمبي بعض التغييرات الاضطرارية بسبب الإيقافات حيث يغيب محمد بركات بسبب طرده في مباراة الفريق السابقة أمام اتحاد الشرطة كما يغيب جيلبرتو للإنذار الثالث ومن ثم يعود أبوتريكة لقيادة خط الوسط وسيد معوض للناحية اليسرى ويتصارع أحمد علي العائد بعد الإيقاف مع أحمد صديق على شغل الناحية اليمنى من الملعب.

واجتمع البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق باللاعبين طالبا منهم ضرورة تحقيق الفوز وعدم الاستهانة بالخصم ، خاصة وأن أي اخفاق سيدخل الفريق في دوامة لا حصر لها من المشاكل والأزمات حيث فشل الفريق في تحقيق أي فوز المباريات الأربع الأخيرة وهو ما لم يحدث منذ فترة طويلة للفريق الذي اعتاد الفوز دائما حتى في أسوأ حالاته.

ويتطلع الجهاز الفني لتقديم عرض قوي أمام الأوليمبي قبل مواجهة يانغ أفريكانز التنزاني في بداية حملة الفريق للدفاع عن لقبه في دوري أبطال إفريقيا يوم السبت المقبل باستاد القاهرة.

في شأن آخر بدأ الجهاز الفني لمنتخب مصر الوطني توفيق أوضاعه بعد قرار اتحاد الكرة الجزائري تعديل موعد مباراة منتخب الجزائر مع نظيره المصري ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 لتقام في السابع من حزيران (يونيو) بدلا من السادس.

وتلعب مصر في المجموعة الثالثة لتصفيات إفريقيا المؤهلة لكأس العالم في جنوب إفريقيا 2010. وتبدأ مبارياتها في التصفيات مع زامبيا يوم 29 آذار (مارس) الجاري بالقاهرة.

وسيطلب اتحاد الكرة المصري تأجيل مباراة رواندا في التصفيات المقرر إقامتها في العاشر من الشهر ذاته.

وكان من المقرر أن تلعب مصر مع الجزائر في السادس من حزيران (يونيو) على أن تلعب مع رواندا في القاهرة في العاشر من حزيران (يونيو) قبل أن تلعب أولى مبارياتها في كأس العالم للقارات مع البرازيل يوم 15 حزيران (يونيو).

اشبيلية يهزم الميريا وبلنسية يخسر امام نومانسيا في الدوري الاسباني

■ مدريد – رويترز: سجل فريدريك كانوتي هدفا وصنع هدفا اخر ليقود اشبيلية للفوز 2–1 على جاره وضيفه الميريا بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وهذا الفوز الرابع على التوالي لاشبيلية ليحكم قبضته على المركز الثالث في الترتيب بفارق سبع نقاط عن ريال مدريد صاحب المركز الثاني الذي انتهت مسيرة انتصاراته في عشر مباريات متتالية بعدما تعادل 1–1 مع ضيفه وجاره اتليتيكو مدريد يوم السبت الماضي.

واستعاد برشلونة صاحب الصدارة نغمة الانتصارات بعد تغلبه على اتليتيك بيلباو بهدفين دون مقابل يوم السبت الماضي ليرفع الفارق مع غريمه التقليدي ريال مدريد حامل اللقب الى ست نقاط محققا اول انتصار له في اخر ست مباريات بجميع المسابقات.

ومع تبقي 12 جولة على نهاية الدوري الاسباني يتصدر برشلونة الترتيب برصيد 63 نقطة مقابل 57 نقطة لريال مدريد صاحب المركز الثاني ثم اشبيلية وله 50 نقطة فيما يأتي فياريال في المركز الرابع برصيد 45 نقطة بعد فوزه 1–صفر على ضيفه اسبانيول يوم السبت الماضي.

وافتتح كانوتي مهاجم منتخب مالي التسجيل لاشبيلية في الدقيقة الخامسة عندما سيطر على كرة عرضية من زميله ندري روماريك وسددها بهدوء في مرمى دييغو الفيس حارس الميريا. ومع تبقي اقل من نصف ساعة على نهاية المباراة مرر كانوتي كرة عرضية الى البرازيلي رينانو الذي احرز منها الهدف الثاني لاشبيلية ثم سجل الفارو نجريدو هدفا لالميريا من ركلة جزاء.

ومنيت آمال بلنسية في احتلال احد المراكز المؤهلة لدوري ابطال اوروبا الموسم القادم بانتكاسة بعدما فشل في الحفاظ على تقدمه وخسر أمام نومانسيا المهدد بالهبوط بهدفين مقابل هدف واحد.

وتقدم بلنسية في الدقيقة العاشرة بعد خطأ من خوان بابلو كولينياس حارس نومانسيا الذي فشل في التعامل مع تسديدة بعيدة المدى من فيسنتي لتسكن الكرة شباكه. وأدرك كارلوس ارانداً التعادل لنومانسيا قبل نهاية الشوط الاول ثم اضاف خوسيه باركيرو الهدف الثاني من ركلة حرة ليحصل الفريق على ثلاث نقاط ثمينة ابعدته عن قاع جدول المسابقة وليترك اسبانيول في المركز الاخير.

وقرر بلنسية الذي لم يحقق اي انتصار منذ اوائل شباط (فبراير) الماضي تأجيل دفع مستحقات لاعبيه واوقف العمل في بناء استاده الجديد وقال الاسبوع الماضي انه قد يضطر لبيع بعض نجومه مثل ديفيد بيا مهاجم منتخب اسبانيا للحصول على اموال.

وغاب بيا صاحب المركز الثاني في قائمة هدافي الدوري هذا الموسم برصيد 19 هدفا عن مباراة الامس بعدما تعرض لاصابة في الركبة خلال المران وسيخضع للمزيد من الفحوص الطبية.

وتراجع بلنسية للمركز الثامن خارج المراكز المؤهلة لبطولات الاندية الاوروبية الموسم القادم فيما صعد ملقة للمركز الخامس كما تقدم ديبورتيفو كورونا للمركز السادس على حساب اتليتيكو الذي يأتي في المركز السابع الان.

وسجل ديبورتيفو اربعة اهداف خلال 16 دقيقة بالشوط الثاني ليسحق ضيفه ريسنج سانتندر 5–3 الاحد فيما تغلب ملقة على مضيفه خيتافي بهدفين مقابل هدف واحد رغم انه انهى اللقاء بعشرة لاعبين لحصول ايبان كوادرادو على الانذار الثاني في الدقيقة 73. واشهر الحكم بطاقة حمراء في وجه روبرتو سولدادو مهاجم خيتافي في الوقت المحتسب بدل الضائع بسبب اعتدائه بالضرب على ابونو لاعب ملقة.

بطولة الارجنتين: لانوس الى الصدارة

■ بوينس ايرس – ا ف ب: صعد لانوس الى مركز الصدارة بفوزه على نيولز اولد بويز 2–1 في المرحلة الخامسة من بطولة الدوري الارجنتيني في كرة القدم، مستغلا خسارة المتصدر السابق فيليز امام استوديانتيس بهدف لاوكامبو (82). وسجل فريتزلر (8) وساند (55) هدفي لانوس، وبرنارديللو (3) هدف نيولز اولد بويز.

ورفع لانوس رصيده الى 12 نقطة مقابل 11 لفيليز.

وفاز هيوراكان على جيمنازيا دي خوخوي بهدفين لنيتو 34) وغولتز (49) مقابل هدف لديسفو (11)، وكولون على بانفيلد بهدفين نظيفين لغو (33) واكوستا (49)، وتيغر على راسينغ كلوب باربعة اهداف لايالا (4) وخيمينيز (34 من ركلة جزاء و72) ولازارو (83) مقابل هدف لسوسا (19).

كما فاز ريفر بلايت على ارسنال بهدفين لمونتينغرو (55 و78) وروزاريو سنترال على سان لورنزو بثلاثة اهداف لبورديسو (38) وزيلايا (45) وميندیز (56) مقابل هدف لليدسما (29).

وتعادل ارجنتينوس جونيورز مع جيمنازيا لا بلاتا بهدف لمالدونادو (73 خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدف لرومیرو (75)، وتعادل غودوي كروز مع سان مارتن 1–1 قبل ان تتوقف المباراة عند الدقيقة 63.

شالكه يستغني عن خدمات مولر ويبقي روتن مديرا فنيا

■ جيلسنكيرشن (ألمانيا) – د ب أ: أعلن نادي شالكه الألماني لكرة القدم الاثنين أنه فسخ عقده مع أندرياس مولر المدير العام للنادي في اعقاب النتائج المتواضعة للفريق هذا الموسم، ولكنه أبقى فريد روتن في منصب المدير الفني للفريق. ويترك مولر /46 عاما/ النادي بعد حوالي 21 عاما قضاها داخل أسواره لاعبا ثم مديرا، وذلك بعد محادثات مع جوزيف شنوزنبرغ رئيس النادي ورئيس لجنة الاشراف كليمنز توينيس.

وقال توينيس: «أعفي مولر من مهام منصبه.. إنه قرار اتخذ بالإجماع من قبل لجنة الاشراف .. منحناه الفرصة لتقديم استقالته لكنه لم يتقبل ذلك».

ويحتل شالكه، الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثالث بالدوري الألماني (بوندسليغا)، المركز الثامن في المسابقة حاليا بفارق تسع نقاط خلف المتصدر هرتا برلين. وخرج شالكه من بطولة كأس ألمانيا بالهزيمة أمام ماينز المنافس في دوري الدرجة الثانية، كما خرج من الدور التأهيلي الثالث لدوري الأبطال ولم يتجاوز دور المجموعات في كأس الاتحاد الأوروبي.

وكان مولر تولى منصب المدير العام خلفا لرودي أساور عام 2006 بينما تولى روتن منصب المدير الفني قبل بداية الموسم الحالي إثر إقالة ميركو سلومكا في نيسان/أبريل 2008 .

رباعي انكلترا يتقدم سباق التأهل لدور الثمانية بدوري أبطال أوروبا

■ هامبورج – د ب أ: تستطيع انكلترا حجز نصف مقاعد دور الثمانية ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم إذا ما نجح رباعي الدوري الانكليزي الممتاز في تقديم عروض مماثلة لعروضهم في ذهاب دور ال16 من البطولة الأوروبية عندما تجرى مباريات إياب هذا الدور اليوم الثلاثاء واليوم الأربعاء.

ومع ذلك مازالت فرص التأهل لدور الثمانية متوازنة حتى الآن مع وجود أربعة فرق أسبانية وثلاثة إيطالية بدور الـ16 تسعى للتمسك بفرصها في التأهل للدور التالي من دوري الأبطال.

ويبقى فريق بايرن ميونيخ الألماني الفريق الوحيد الذي ضمن التأهل لدور الثمانية إلى حد كبير بتغلبه على سبورتنغ لشبونة البرتغالي 5/ صفر قبل أسبوعين في البرتغال.

ولم يدخل مرمى أي من الفرق الانكليزية الأربعة بالبطولة، مانشستر يونايتد وليفربول وتشيلسي وآرسنال، أي أهداف في مبارياتهم بذهاب دور الـ 16 قبل أسبوعين. وذلك في الوقت الذي يتوجه فيه تشيلسي وآرسنال إلى إيطاليا لملاقاة يوفنتوس وروما على الترتيب بتقدم بسيط بعدما أنهى الفرسان الانكليزيان جولة الذهاب بالفوز 1/ صفر في انكلترا. كما فاز ليفربول 1/ صفر في مباراة ذهابه أمام بطل أسبانيا ريال مدريد، الحائز على لقب بطل أوروبا تسع مرات، قبل خوض مباراة العودة على ملعبه «آنفيلد» اليوم الثلاثاء.

بينما يجدد حامل اللقب الأوروبي مانشستر يونايتد صراعه مع بطل إيطاليا إنتر ميلان اليوم الأربعاء في ملعب «أولد ترافورد» بعدما أنهى مباراة الذهاب في ميلانو بالتعادل السلبي.

وكان الرباعي الانكليزي نفسه قد بلغ دور الثمانية لدوري الأبطال في الموسم الماضي، بينما يسعى الثلاثي مانشستر يونايتد وتشيلسي وليفربول لبلوغ الدور قبل النهائي للبطولة الأوروبية للموسم الثالث على التوالي.

ويستعد مانشستر يونايتد لمباراة غد الأربعاء بروح معنوية عالية بعد فوزه الكبير 4/ صفر على فولهام في دور الثمانية لبطولة كأس انكلترا السبت، ولكن الشكوك تحوم حول مشاركة لاعب قلب الدفاع ريو فيرديناند بعد إصابته مؤخرا بالتواء في كاحله. وفي حالة غياب فيرديناند الأربعاء، سيلعب جوني إيفانز إلى جانب نيمانيا فيديتش الذي غاب عن مباراة الذهاب للإيقاف. كما تحوم الشكوك حول مشاركة جون أوشيه في المباراة بعد إصابته بشد في اوتار الساق خلال مباراة فولهام.

وقدم مانشستر يونايتد عرضا رائعا في مباراة الذهاب بميلانو دون أن يتمكن من هز شباك الفريق الإيطالي، وستكون أكبر مشاكل سير أليكس فيرغسون المدير الفني للفريق هو أن يقرر من سيستبعده من التشكيل الأساسي للفريق.

وقال فيرغسون «إن أكبر مشكلة لدي الآن هي اختيار التشكيل الأمثل للفريق، فأنا لدي مجموعة كبيرة من اللاعبين الرائعين طوال الوقت وهذا ليس أمر سهل». ويتوقع عودة صمام الأمان في دفاع إنتر ميلان الأرجنتيني والتر صمويل لصفوف الفريق في مباراة الأربعاء بعد فترة غياب طويلة بسبب الإصابة، فيما تحوم الشكوك حول مشاركة المدافعين الآخرين نيكولاس بورديسو وماركو ماتيراتزي بعد تلقيهما إصابات طفيفة في مباراة إنتر الأخيرة بالدوري الإيطالي.

ويأمل ليفربول في اكتمال شفاء مهاجمه الأسباني فيرناندو توريس من الإصابة في كاحله بالوقت المناسب للمشاركة في لقاء ريال مدريد اليوم. وكان توريس قد تعرض للإصابة في مباراة الذهاب أمام ريال مدريد نفسه في «استاديو بيرنابيو» ولم يلعب بصفوف فريقه الانكليزي منذ ذلك الوقت وإن كان تقدمه في العلاج يسير بشكل جيد. وقال رافاييل بنيتيز المدير الفني لليفربول «إنه يعمل جاهدا مع أخصائيي العلاج الطبيعي، وأمامنا تدريبان أو ثلاثة تدريبات أخرى قبل أن نتخذ قرارنا».

وكان ريال مدريد محظوظا بخروجه متعادلا 1/1 من دربي العاصمة الأسبانية أمام جاره أتلتيكو مدريد السبت، ولكنه يتوجه مع ذلك إلى استاد «آنفيلد» بتفاؤل كبير ساعيا لبلوغ دور الثمانية من دوري الأبطال للمرة الأولى منذ عام 2004 .

وصرح مدافع ريال مدريد البرتغالي بيبي، الذي غاب عن مباراة أتلتيكو مدريد للإيقاف، قائلا «كل شيء سيكون مختلفا في آنفيلد، لأنني لا أعتقد ان ليفربول سيلعب بطريقة دفاعية تامة هناك كما فعل هنا في مدريد». ويبدو متصدر ترتيب الدوري الأسباني حاليا برشلونة في موقف أفضل عندما يستضيف ليون الفرنسي اليوم الأربعاء بعدما تعادل 1/1 في مباراة الذهاب بفرنسا. أما أتلتيكو مدريد وفياريال فتنتظرهما مواجهتان صعبتان خارج أسبانيا في إياب دور ال16 .

سيرينا تواصل صدارة تصنيف لاعبات التنس

■ لندن – رويترز: لم يطرأ اي تغيير على قائمة أول عشر لاعبات في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات أمس الاثنين مع بقاء الامريكية سيرينا وليامز في المركز الأول برصيد 9432 نقطة. وحافظت الروسية دينارا سافينا على المركز الثاني برصيد 9021 نقطة بينما جاءت الصربية ايلينا يانكوفيتش في المركز الثالث برصيد 8400 نقطة.

واحتلت الروسية ايلينا ديمنتييفا المركز الرابع ولها 7886 نقطة وجاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 6842 نقطة. وتحتل الروسية فيرا زفوناريفا والصربية انا ايفانوفيتش والروسية سفيتلانا كوزنتسوفا ومواطنتها ناديا بتروفا والبولندية انيسكا رادفانسكا المراكز من السادس الى العاشر على الترتيب. من جهة اخرى حافظ رفائيل نادال على صدارة قائمة تصنيف لاعبي التنس المحترفين الصادرة الاثنين والتي شهدت تقدم الارجنتيني خوان مارتن ديل بوترو مركزا واحدا. وصعد ديل بوترو إلى المركز السادس برصيد 4290 نقطة بدلا من الامريكي اندي روديك الذي تراجع الى الترتيب السابع برصيد 4060 نقطة. واحتفظ نادال بالصدارة برصيد 14360 نقطة وجاء السويسري روجيه فيدرر في المركز الثاني وله 11 الف نقطة ثم الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثالث برصيد 9240 نقطة.

ردا على رأي «القدس»: قرار موريتاني شجاع

■ لا يشك احد في شجاعة وعلو همة متخذي القرار الموريتاني بقطع العلاقات مع اسرائيل، ولا اظن ان احدا من العرب او المسلمين يروق له ان يرى علم اسرائيل يرفرف فوق اي بلد عربي او مسلم، ولكن قاتل الله الاتفاقيات المذلة الموقعة مع الكيان الصهيوني الغاصب، والتي ترعاها بل وتفرضها امريكا وتضع قيودا شديدة يصعب الفكاك منها، لكن ذلك يحتاج هبة ودعما شعبيا لتغيير اي اتفاقيات مع اسرائيل وغيرها من الدول التي تفرض ارادتها علينا. ونحن ننتظر قرارات مماثلة من باقي الدول العربية التي تقيم علاقات مهما كان شكلها مع اسرائيل حتى تلبي مطالبنا، وهذه الدول يجب ان تثبت انها ليست اقل رجولة من موريتانيا.

عبدالله خليل ابو حسن

الرجوع الى العقل فضيلة

■ من منا لا يدرك ما تعانيه موريتانيا من فقر وضيق، وقد انعكس هذا على البنية التحتية للبرامج الاقتصادية، ولقد عملت على جلب الاستثمار العربي ولكن العرب تركوها فريسة للفقر ولكل من هب ودب، ولما ضرب اليأس «معاوية ولد الطايع» الرئيس السابق من الوضع العربي المهترئ ومن عدم جدوى الجامعة العربية، وأمام الحاجة لمن ينقذ البلد من آفة الفقر والتخلف ارتمى في احضان اسرائيل، لأن جل العرب يتعاملون مع الصهاينة واذا كنت افهم قرار «ولد الطايع» فاني لا أبرره ولا أبرئه، ويبقى اللوم على العرب الذين خذلوا موريتانيا، وبقطع النظر عن خلفيات قرار «بن عبد العزيز» حاكم موريتانيا الذي استجاب لنداء شعبه، وهذه نحمدها له ثم نداء عقله فاننا نقدر له شجاعته ورجاحة عقله متمنين ان يكون نموذجا.

احمد العويتي

ولكن لماذا

■ السؤال ليس لماذا قطعت موريتانيا علاقتها بالدولة العبرية، انما لماذا كانت تلك العلاقة اصلا، وماذا قدمت اسرائيل لها بعد تلك العلاقة، وما مقدار الخسارة التي لحقت والتي ستلحق بموريتانيا بعد ذلك، وهل كان للعرب دخل في جعل موريتانيا تنساق نحو اسرائيل والابتعاد عن العرب، لو كان بعض العرب يشاركون من بعيد او قريب في توظيف العلاقة مع اسرائيل لايقاع دول عربية في حبائل اسرائيل فلعنهم الله، والرد يجب ان يأتي من المواطنين كما حصل في موريتانيا.

سوزان محمد

مناورة سياسية.. تجميد لا قطع

■ القرار مناورة سياسية ذكية محسوبة وعرض مزايدة علنية لاجتياز مظهر من مظاهر الأزمة التي تمر بها موريتانيا، والذين جمدوا العلاقات كانوا أطرافا أساسية في قيامها واستمرارها، وتربطهم مصالح مشتركة ومتداخلة مع الشركات الاسرائيلية التي تستثمر في القطاع الأقتصادي الموريتاني، ولهذا جاء القرار بصيغة التجميد أي تعليق العلاقات الى مرحلة لاحقة بغية استثمار الظروف وتجاوز الأزمة.. والمستقبل سيكشف في كل الأحوال ما تخفي الصدور.

لمى الفاسي

هذه نتائج مؤتمر الدوحة

■ موريتانيا نفذت ما تعهدت به في مؤتمر الدوحة لدعم سكان القطاع. واعتقد أن قطر نفذت ما وعدت به ايضا وأقفلت المكتب التجاري الإسرائيلي. مما يدفعني إلى ابداء ملاحظتين: هل سيلتزم المشاركون الأخرون في قمة الدوحة بما وعدوا و قالوا؟ وماذا كانت حصيلة مؤتمر الكويت؟

صرنا نرضى و نغتبط، وهذه من علامات هذا الزمان العربي، عندما يتراجع نظام عربي، بعد أن يكون قد رضخ وأقر بأن للصهيونيين حقا، بأن يقتلوا ويدمروا ويطردوا، من يشاءوا ومتى شاءوا. وما زلنا لا نحاسب نظاما يستمر في ممارسة النخاسة. وما يهم الآن هو من يساعد شعب موريتانيا ضد إنتقام المستعمرين.

عماد سالم درويش ـ فرنسا

ارض المرابطين

■ ان الارض التي اخرجت دولة المرابطين ودولة الموحدين، هذا أقل ما يتوقع منهم، فعسى ان يكون مبدأ دائما وليس فقط لتحقيق مكاسب سياسية، ويا ليتها تصل الى باقي دول العرب، التي تقيم هذه العلاقة التي لا أعلم كيف سيبررونها لله رب العالمين يوم لا ينفع مال ولا بنون.

محمد فرغلي – مصر

ردا على محمد عبد الحكم دياب: «شرم الشيخ» والمحرقة السياسية

■ انها فعلا مهزلة العصر ومنطقه، يدمرون ثم يجتمعون لاعادة الاعمار، ولكن المهزلة الاكبر ان بعض العرب يباركون ذلك والفلسطينيون انفسهم، فالرئيس محمود عباس لم يتمكن من اخذ القرار الصائب برغم جديته بتحويل المأساة التي حدثت الى مكسب حتى لا يذهب التعاطف العالمي مع القضية سدى، وذلك لخلق معادلة جديدة كتقديمه استقالته في وقت كانت الاحداث تتطلب ذلك لاعادة بناء البيت الفلسطيني على اساس عقلاني ولتحقيق الوحدة بين مختلف الفصائل، فالمقاومة بدون هدف محدد ورؤية سياسية ثاقبة تفقد قوتها وتعطي عكس النتائج المرجوة اي مزيد من تدمير البنى التحتية ومزيد من اقتطاع الاراضي وتضعيف السلطة ومزيد من المآسي.

رياض عامري

هل غادر الكاتب من متردم؟

■ لم يترك الكاتب خلفه حفرة لنردمها، لكن ثمة سؤالا يطرحه البعض وهو: هل حكام هذا الوطن المنكوب بهم يفعلون ما يفعلون عن غباء وجهل؟ أم إنهم غارقون في الخيانة والعمالة لما فوق آذانهم؟ أمات عندهم الحس الوطني ونخوة الشريف وكرامة الإنسان؟ وفي الحالين نحن إزاء مصيبة وابتلاء عظيم، فمتى يهب شباب الأمة العربية من المحيط للخليج ليريحونا من هذا الهوان؟ متى سيأتي الطوفان؟ أين الذين يجري دم الكرامة في عروقهم؟ أين إخوة سليمان خاطر وأحمد الدقامسة وخالد الاسلامبولي ومنتظر الزيدي؟ ننتظركم أيها الشباب لنحقق نهضتنا العربية من المحيط إلى الخليج فهي دواء الشفاء لهذه الأمة.

فيصل صالح

سراب «شرم الشيخ»!

■ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. لكنها سنة الابتلاء وسنة النصر التي تعقبه. مشكلتنا تكمن في الشرك، فنحن نعبد امريكا والغرب من دون الله باعتقادنا ان الحل بيدهم وننسى ان لنا خالقا له الخلق والامر. وعلى هذا ليس المطلوب من حماس ان تقاتل العالم، لكن المطلوب المزيد من الصبر والصمود وسنن الله لا تتخلف. يكفي ان اسرائيل احتاجت الى ترسانتها الجوية والبحرية والبرية لاجتياح غزة وفشلت في القبض على قيادي واحد من حماس لتزين به صورة النصر على صدر صحفها. اما عن مؤتمر منتجع شرم الشيخ، فلايام ستكشف انه كان غبارا وسرابا كالعادة.

بلابل العنتبلي

اعطوا سلام الشجعان فرصة اخرى

■ الاستاذ عبدالحكم دياب. إذا كان أنصار ومؤيدي ما يسمى المقاومة العاجزة لم يفعلوا شيئا للشعب الفلسطيني فلندع أنصار ومؤيدي سلام الشجعان، كما كان يسميه الرئيس ياسر عرفات، لعمل شيء للشعب الفلسطيني المغلوب على أمره، وها أنت قد إعترفت وقلتها بلسانك ان نتنياهو هو صاحب مبدأ غياب الشريك الفلسطيني ليتحرر من الدخول في العملية السلمية، فلماذا لا نحرج القيادة الاسرائيلية ونضعها في مأزق ونستجيب لنداء السلام، ولو إلى حين يلتقط الشعب الفلسطيني أنفاسه.

محمد عبدالغني

ألا يحق لهذا الشعب أن يرتاح؟!

■ ألا يحق لهذا الشعب الجبار المقاوم ان يعيش بعد انتصاره في غزه، ألا يحق لهذه الام التي قتل اهلها واولادها ان تعيش، ألا يحق لهذا الطفل الذي دمر بيته وقتل اهله ان يعيش، ألا يجب لهؤلاء الذين يدعون بحقوق الانسان والديموقراطية ان يشعروا بقليل من الانسانية بحق هذا الشعب النبيل ليعيش حرا كريما بعد قرن من الآلام؟!

محمد الدمشقي – المانيا

ردا على هيام حسان: لا توجد مشكلة اقليات في العالم العربي

■ قال المفكر الفرنسي اناتول فرانس: «لم يعرف التاريخ حاكما اعدل من العرب». أقول ذلك واضيف، هل الان هو الوقت المناسب لنشر مقال الانسة هيام حسان تحت عنوان «للاقليات حقوق ولكن.. مهضومة في العالم العربي» في عدد «القدس العربي» الصادر بتاريخ 2009/2/27 في صفحة «مدارات»، والاسرائيليون يذبحون أهلنا في غزة ويهدمون بيوتهم ومصادر رزقهم.. الى كافة أنواع التعذيب والاضطهاد! ان الاقليات، التي ورد ذكرها في المقال أعلاه من الاقباط وغيرهم من الطوائف المسيحية، وكذلك الاسلامية المختلفة، والبربر والعرب في المغرب العربي، وكلاهما من اصول سامية عربية هاجرت من الجزيرة العربية قبل الاسلام وبعده، فلا يجوز اعتبارهم من الاقليات، اذ هم من أهل البلاد.

أما القضية اليهودية ومشاكلها، فهي من صنع ايديهم ونتيجة تصرفاتهم واستفزازهم للمجتمعات الاخرى وبالانعزال وتعصبهم الى كل ما هو يهودي، وليس لهم ولاء ولا انتماء الى البلاد التي يعيشون فيها، بدلا من الاندماج فيها واعتبار أنفسهم مواطنين مخلصين لتلك الدول، مما اثار حفيظة مواطني تلك البلاد.

وكانت ثالثة الاثافي «الحركة الصهيونية» التي دعا اليها هيرتسل في مؤتمر بازل، في سويسرا، عام 1897، وطالب بانشاء الدولة اليهودية في كتابه الذي يحمل نفس العنوان، واصبح ولاؤهم لها.

لقد كان اليهود يعيشون عيشة رخاء وتكريم، ومنهم من يود العودة الى البلاد العربية التي جاءوا منها، مثل العراق ومصر والمغرب، ولكن الحركة الصهيونية هي التي دعتهم الى ترك ديارهم والهجرة الى فلسطين، وهي التي زرعت القنابل في بغداد، حتى يتم ترويع اليهود وحثهم على ترك العراق.

وكان اللورد مونتاجو، وهو يهودي، وأحد الوزراء البريطانيين في ذلك الوقت، أي 1917 عندما عارض وعد بلفور بشدة ومعارضته لانشاء وطن يهودي في فلسطين، لان ذلك سيلحق ضررا كبيرا باليهود ويتهمون بازدواجية الولاء وعدم اخلاصهم للوطن الذي يقيمون فيه. ونظرا لمعارضة اللورد استقالت الوزارة ولم يعين وزيرا في الوزارة الجديدة التي تبنت وعد بلفور.

ان ما ورد في المقال «ان اكثرنا، ان لم يكن كلنا، يستكثر على جاره المسيحي .. ان يكون على نفس المستوى من الحقوق ودرجة المواطنة»، فهذا هراء، مع الاسف، ومبالغ فيه، وهو تصرف بعض الافراد وخاصة من «الاجيال السابقة»، كما جاء في المقال، وتاثيرهم، والتي عاشت في عصر الدولة العثمانية، حيث عم الجهل وبقي تأثيرها الى ان جاء الاستعمار الغربي وخلف هذه الانقسامات وشجعها.

وأخيرا، ما دام يهم الكاتبة مسألة الاقليات، لماذا لم تأت على ذكر ما يجري الان في القدس المحتلة من تهجير العرب؟! ومؤخرا اتخذ قرار هدم 88 منزلا وتهجير اصحابها البالغ عددهم 1500 نسمة، بموجب الخطة المرسومة على عدم بقاء اي عربي في القدس المحتلة، عندما تحل الذكرى المئوية، لا سمح الله، على قيام الدولة العبرية في فلسطين المحتلة اي 2048 ، والسلام.

وائل المقدادي

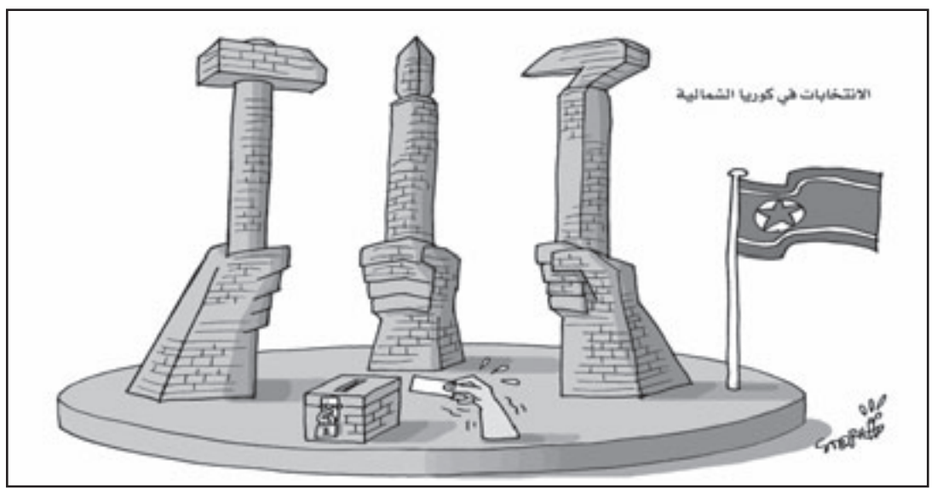

تداعيات محاكمة الرئيس السوداني: البشير على رأس قائمة المطلوبين!

■ بعد ثمانية أشهر من طلب موريس مورينو أوكامبو المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بتوقيف الرئيس السوداني البشير الذي وصل لسدة الحكم بانقلاب عسكري عام 1989 اصدرت ظهر يوم 2009/3/4 المحكمة قرارها على لسان الناطقة باسم المحكمة لورانس بليرون بتوقيف البشير لارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

و اللافت للنظر في هذا القرار أنه الأول في تاريخ المحكمة الدولية لرئيس دولة مازال في الحكم.

و بالرغم من تأكيد المحكمة على ثبوت تورط البشير في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية إلا أنه على لسان المعارضين لهذا القرار أنه جائر ويكيل بمكيالين ولا يستند للأدلة الكافية.

و هنا السؤال يطرح نفسه عن مدى ثبوت هذه الجرائم ضد البشير؟ حسب أوكامبو المدعي العام للمحكمة جاء هذا القرار مستنداً لأدلة لا ترقى للشك تحمل تسجيلات وصور وشهادات ووثائق من الجيش تثبت أن الجرائم التي ارتكبت ضد المدنيين في اقليم دارفور تمت تحت علم البشير.

عن مكتب المدعي العام أنه يملك ما يكفي من الأدلة وقد استمعت المحكمة لشهادة 30 من القادة العسكريين السودانيين الذين كانوا تحت قيادة من البشير بممارسات ضد الإنسانية وعارضوه بدرجة أو بأخرى بالأضافة لسماع شهادة 18 ضحية من دول حول السودان وأفلام وثائقية مأخوذة من التلفزيون السوداني من بعض المؤتمرات التي اذيعت على الفضائيات في هذه الفترة فيما اعتبرت المحكمة تصريحاته في هذه المؤتمرات أوامر بجرائم حرب.

و في ردود فعل متباينة داخل وخارج السودان.

ابرزها عربياً احتجاج مصر التي اعربت عن مخاوفها على كيان الدولة السودانية من ممارسة مزيد من الضغوط عليها.

عالمياً.. الموقف الروسي صرح أنها خطوة غير مريحة.

و داخل السودان انقسمت الاحزاب السياسية الهشة فيما بينها.

الموقف السوداني الرسمي يرفض هذا القرار لانه لا ولاية لهذه المحكمة عليه وهو ليس عضواً فيها ويعتبره قراراً استعمارياً يستهدف السودان شعباً وحكومة ويتحرك دبلوماسياً إلى الولايات المتحدة والدول التي تملك حق الفيتو لوقف هذا القرار.

حركة العدل والمساواة المعارضة اقرت أن التفاوض مع البشير لم يعد ممكناً أحزاب المعارضة الشمالية حزب الأمة والاتحادي تحذر من أي قرار يؤدي لدخول السودان في نفق مظلم مثل الحرب الأهلية السابقة.

حسن الترابي زعيم حزب المؤتمر الشعبي يرى في هذا القرار فرصة سانحة للتشفي من البشير ومد جسور التعاون بينه وبين الأحزاب وفصائل التمرد المناوئة للسلطة.

أهل دارفور يساندون ويدعمون القرار ويطالبون البشير بتسليم نفسه.

أما عن موقف البشير نفسه فقد أكد على مشاركته في قمة الدوحة القادمة ضارباً هذا القرار عرض الحائط؟

فإلى أي مدى يمكن للبشير تنفيذ هذا القرار الذي يبدو للوهلة الأولى انفعالياً ووليد المفاجأة؟

الواقع يقول ان البشير لا يمكن له مغادرة السودان إلى الدول 108 الموقعة على اتفاقية إنشاء هذه المحكمة في روما ولا الدول غير الموقعه إلا في حالة وعود وتأكيدات صريحة له تكون أحد الأطراف الأقليمية هي الضامن فيها لحضور المؤتمر دون أن يتعرض للأعتقال، وهذا عملياً أمر بالغ الصعوبة وخاصة والمؤتمر مزمع انعقاده في نهاية هذا الشهر والمشهد السوداني الدولي ضبابي غير مبشر بالدخول في صفقات سياسية من هذا النوع.

أما عن الإجراءات المتوقع أن تأخذها المحكمة الجنائية لتنفيذ هذا القرار.

المحكمة لا تملك آليات تنفيذ هذا القرار ولكنها تملك تصعيده لمجلس الأمن وفي هذه الحالة ستأخذ الإجراءات التالية.

الأجراء الأول: إجراءات أمنية تشارك فيها 108 دولة الموقعة على ميثاق روما

الثاني: اعتراضه في أي مجال جوي لهذه الدول واعتقاله على أرضها ولمن يشيرون بصعوبة هذا الاعتراض الجوي الذي سيؤدي لعداوة بين الدولة الواقع على أرضها الأعتراض والمحكمة.

نقول أن التكييف السياسي لهذا الاعتقال لن يتم من خلال معاداة المحكمة لأي دولة أخرى فهذا ليس من صالح المحكمة وليس من صالح أي دولة معاداة هذه الهيئة القضائية الدولية ولدينا نماذج سابقة في التوقيف وفي الحصار الجوي مثل القائد الكردي عبد الله أوجلان.

ثالثاً: إجراءات من مجلس الأمن في ظل اليومين أو الثلاثة القادمين لتفعيل القرار، خاصة والمؤشرات تؤكد عدم عزم المجلس للتحرك لإرجاء تنفيذ هذا القرار وفق لأمنيات أفريقية وعربية.

أما عن الوضع في السودان فهذا القرارسيفتح الباب أمام مشهد سياسي أسود جديد في دارفور الذي يرزح تحت نير أزمة إنسانية منذ أكثر من ست سنوات هي الأسوأ في العالم.

إيمان الشافعي – مصر

لاءات دول الإعتدال تتركنا بلا خيارات

■ لو حاول أي باحث أن يراجع سيرة مؤتمرات القمم العربية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، لأصيب بالإحباط واضطر للتراجع عن هذا البحث الذي لن يخرج منه بأي نتيجة سوى الفشل المتكرر لكل تلك المؤتمرات التي رافقت الجامعة العربية منذ تأسيسها وحتى الآن.

ليس المهم أن نصل إلى هذه النتيجة التي يعرفها كل أبناء الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، ولكن المهم أن نتعرف على أسباب هذا الفشل المتكرر في كل مرة يجتمع فيها العرب سواء كان اجتماعهم دورياً روتينياً، أو كان طارئاً لمعالجة أزمة خطيرة لا يمكن تجاهلها وعدم بحثها من قبل القادة، سيما إذا كان هنالك هيجان شعبي يستدعي القيام ببعض المناورات لتهدأته ببعض القرارات الجوفاء.

يكمن سر الفشل في كل هذه المؤتمرات لكونها تعقد في كل مرة كردة فعل على فعل أو مجموعة من الأفعال التي يقوم الإحتلال بتنفيذها ويقوم من خلالها بنقل القضية الفلسطينية إلى واقع جديد تتناقص معه المساحة التفاوضية، لأن الأرضية الفلسطينية تكون هي الضحية، ويقوم الزمن بتحويلها إلى واقع يصعب إقناع المجتمع الدولي بعدالة وإمكانية إعادته إلى الوراء نظراً لما ترتب عليه من تغير ديموغرافي وجغرافي يصعب القفز عليه وتجاهل أثره على المجتمعات اليهودية التي تم توطينها في الضفة الغربية.

وبينما كانت كل الأحداث التي أدت إلى هذه المؤتمرات ناتجة عن أفعال من قبل المستعمر، فقد تمت مواجهتها بمجموعة من البيانات والإدانات، وأخفقت في تبني أي قرارات لمجابهتها بأفعال مضاده تؤدي إلى إلغائها ومنع بقائها، ومن ثم منع المحتل من القيام بها مرة أخرى.

ولو نظرنا إلى بعض العينات لهذه الأفعال التي أقدم الإحتلال على ارتكابها، وحاولنا تصور خيارات الرد القادر على إيقافها ومنع تكرارها، لوجدنا أن كل خيارات الرد القادرة على ردعه عن القيام بها، أو منع تحويلها إلى أمر واقع قد تم استثنائها لأنها من ضمن لاءات دول الإعتدال.

هناك أحداث كثير قد وقعت في مسلسل القضم المتواصل والمبرمج من قبل الإحتلال للأراضي الفلسطينية، وللبنية السكانية في القسم الذي كان قد تبقى للشعب الفلسطيني.

وهناك أحداث كثيرة قد وقعت في مسلسل التحطيم المتواصل لفصائل المقاومة الفلسطينية لنقل قياداتها إلى القبول بالأمر الواقع والتخلي عن خيار المقاومة، ومن ثم حرمانها من كل الوسائل الميدانية لمجابهتها، وبالتالي إيصالها إلى حالة الشلل التي وصلت إليها بقية الدول العربية.

منذ أن بدأت قوات الإحتلال بمصادرة الأراضي الفلسطينية لصالح بناء المستوطنات، فقد ولدت قضية جديدة أو فرع جديد من الفروع والتشعبات التي رافقت مسيرتها، ألا وهي (قضية الإستيطان) التي لا زالت وتتوسع كالسرطان في الجسد الفلسطيني الفاقد للحماية من الخارج، والمحاصر في خيارات المقاومة من الداخل والخارج معاً. فهناك مقاطعة عربية رسمية من قبل قادة الإعتدال للفصائل التي تتبنى نهج المقاومة، وهناك السلطة الفلسطينية التي تبنت خيار التفاوض وأسقطت خيار المقاومة منذ العام 1993 حين انطلقت مسيرة أوسلو.

هنالك مجموعة من الوسائل المتاحة في أيدي الدول الاوروبية التي اجتمعت لبحث هذا الموضوع، الذي دخلت على خطه مدينة القدس والمسجد الأقصى ومن ثم السور العازل الذي أدى إلى استحالة قيام الدولة الفلسطينية، وقد كان بإمكان هذه المؤتمرات أن تتمخض عن تبني بعض الخيارات العملية مثل:

أولاً: الإعلان عن تفعيل معاهدة الدفاع العربية وقرار برصد ميزانيات تسليحية لدول المواجهة التي سوف تضطر أمام هذه الأفعال لتبني الخيار العسكري لإستعادة الأراضي العربية نظراً لثبوت عدم جدية الإحتلال في تبني خيار الحل السلمي. لكن دول الإعتدال ترفض هذا الطرح وتستعمل الفيتو لإجهاضه.

ثانياً: خيار التلويح باستعمال سلاح النفط الذي ثبتت نجاعته لأنه يشكل الشريان الرئيسي للإقتصاد العالمي وبالتالي سوف يؤدي للضغط على هذا الكيان من قبل الدول التي تموله وتزوده بالسلاح من أجل القبول بقرارات الشرعية الدولية.

هذا الطرح أيضا ترفضه دول الإعتدال وتقوم بإجهاضه أيضاً.

ثالثا: التهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية من قبل الدول العربية التي تقيم علاقات مع هذا الكيان، ومن ثم التلويح بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تستعمل الفيتو لتوفير الغطاء السياسي لممارساته الخارجة عن الشرعية الدولية. وهذا أيضاً مرفوض.

رابعاً: تفعيل المقاطعة العربية ضد شركاته وضد الشركات التي تتعامل معه بشكل يؤدي إلى جعله يدفع ثمن تلك الممارسات التي يرتكبها ضد الشعب الفلسطيني. وهذا أيضاً مرفوض.

خامساً: تفعيل الدعم العربي المالي لفصائل المقاومة الفلسطينية لأن القانون الدولي يعطيها كامل الحق في الدفاع عن أرضها وشعبها كونها واقعة تحت الإحتلال، ويفرض على الدول المجاورة أن تقدم للشعب الواقع تحت الإحتلال كل أشكال العون إلى حين تحرره من هذا الإحتلال.

وحتى هذا أيضاً مرفوض.

أليس من حقنا أن نسأل القادة العرب والقادة الفلسطينيين الذين يدعون أو يذهبون إلى تلك المؤتمرات عن القيمة أو الجدوى السياسية التي يمكن توقعها من انعقادها؟

إذا كانت كل الخيارات التي يمكن أن تؤدي إلى حلول عملية في مواجهة التهويد العملي للأراضي الفلسطينية قد وضعت ضمن اللاءات العربية وتم الإستعاضة عنها بتوجيه الإنتقادات اللفظية فقط!

فهل يمكن للأخوة القادة العرب وقيادة السلطة الفلسطينية أن يفيدونا بماهية البدائل التي يحملونها في جعبتهم وغابت عن أذهاننا القاصرة، لمعرفة ما لديهم من خطط لمواجهة هذه المهزلة التفاوضية التي بدأت منذ ستة عشر عاماً ولم تؤد إلا إلى المزيد من التناقص في أرض الواقع الفلسطيني المحزن؟

زياد علان العينبوسي
aolcom@zallen1217

مَنْ هوَ.. صاحب أصعب وظيفة في العالم؟

■ هناك شخصٌ في العالم، أتعاطفُ معه ولا أعذره، أتعاطف معه لأنه يشغلُ أصعبَ منصبٍ في العالم من وجهة نظري، ولا أعذره لأنه لم يستقل أو ينتحر بعد.

فهذا الشخص يستحق التعاطف فهو موظف برتبة أمين عام لمنظمة تُصارع الموتَ منذ عام 1945، وهو بهذه الصفة الوظيفية عليه أن يتعامل تقريباً مع كل مشاكل العالم، لأن الغالبية العظمى من مشاكل العالم هي مشاكل في أو تتعلق بالدول الأعضاء في المنظمة/ الجامعة. فهناك على الأقل 3 احتلالات عسكرية – ظاهرة للعيان– تتعرض لها دول أعضاء في الجامعة وهناك رئيس دولة عضو في الجامعة مشنوقٍ، وآخر مطلوب اعتقاله وآخر مُنقلَبٌ عليه وآخر «يحاول» جاهداً «انقاذ» البشريّة بعدما «أنقذ» شعبه، وهناك «دولةٌ» عضو في الجامعة بلا دولة ومؤسسات منذ عقدين على الأقل، وهناك أزمات واصطفافات في معظم الدول الأعضاء وهناك أميّة، وفقر، وبطالة، وفساد وتخلّف، وهناك نزاعات حدودية بين بعض الدول الأعضاء، ومحاولات انفصاليّة في بعضها الآخر، وهناك نقص حاد في الديمقراطية والحرية والخدمات، وهناك موارد مهدورة مع سبق الإصرار في غالبية الدول الأعضاء وهناك إقصاء للعلماء والمفكرين والأحرار في كثير من الدول الأعضاء. وهناك أحلامٌ كبيرة وآمال عريضة لدى شعوب الدول الأعضاء، وهناك تكاملٌ مفقودٌ ووحدةٌ ممكنةٌ – لو صحّتْ النيّات– بين أعضاء هذه الدول الأعضاء.

هذا الشخص بصفته أميناً عاماً لهذه المنظمة الجامعة يحتاجُ إلى جيش جرار من الفلاسفةِ والمفكرين والباحثين والإستراتيجيين كي يستطيع فكَّ طلاسمِ هذه المنظمة وأعضائها. وهو بصفته الوظيفية تعرض لحرج بالغ في أكثر من مرّة لمواقفَ كان يؤملُ منه أن يتخذها وقد يكون راغباً في ذلك، ولكنه بصفته الوظيفية غير قادر على التحرر من قيود الوظيفة و «برتوكول» المنصب. وهو كذلك لا يستطيع ولن يستطيع – ولو أرادَ وحرص– إرضاء جميع الدول الأعضاء مهما فعل ومهما حاول ولكنه في ذلك يحتفظ بـ «شرف» المحاولة أو بـ «قرفها».

ولتسهيل المسألة على القارئ أورد نموذجاً من تصريحات هذا الشخص وفيها يقول: «العالم العربي صار سفينة غارقة.. أو على وشك الغرق». ومنها أيضاً: «الموقف العربي يحتاج الى عملية ترميم كبيرة جداً» ومنها أخيراً: «إننا نحتاج إلى أن نهتم بأمهات المسائل التي تواجهنا كأمة عربية». فهل عرفتموه؟ وهل عرفتم ما هي أصعب وظيفة في العالم؟.

د. عبدالناصر هياجنة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حكّام يُحاكمون ويُعدمون ... فهل يستيقظون؟

د. ماهر الجعبري*

■ وأخيرا صدر قرار الاعتقال للرئيس السوداني من المحكمة الجنائية الدولية، وهو قرار يذكرنا بطلب رأس صدام حسين، حتى تمت استباحة أرض الرشيد تحت تلك الذريعة، وهو يذكرنا بإعدامه يوم عيد الأضحى في محاولة واضحة لاستفزاز مشاعر المسلمين، وهو قرار يذكرنا بما تناقلته بعض القيادات الفلسطينية عن قتل الرئيس الفلسطيني السابق بالسمّ. وهو يذكرنا بتصريح حاكم ليبيا في قمة عربية مخاطبا الحكام بأن دورهم قادم للتعليق على أعواد المشانق.

إن أمة هذا حال حكامها لمهانة مذلة: فالحكام هم أبناء هذه الأمة، قبل أن ينحازوا لمشاريع المستعمرين وقبل أن يرضخوا لإملاءاتهم، والأمة الحية لا تضيّع أبناءها. فكيف بها تضيّع حكامها لو كان هؤلاء الحكام يحفظون أمتهم؟ الأمة الحية تلتف حول حكامها وتحميهم بالمهج والأرواح ولا تسلمهم لأعدائها، فأهل نصرة المدينة بايعوا الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلم على أن يحموه مما يحمون به نساءهم وأعراضهم، فكان حاكما محاطا بأمته.

والحُكم الصالح يقوم على فكرة ونظام ولا يقوم على أشخاص، والحكم الصالح تحميه الناس التي تحمل تلك الفكرة، ويلتف حوله أهل المنعة الذين هم رجال الأمة وأهل القوة فيها. والحاكم المتصالح مع أمته يستند إلى تلك المنعة ويخاطب طالبيه من الأعداء بكل عنفوان وعزة، كما خاطب الرشيد نكفور: «من هارون الرشيد إلى نكفور– كلب الروم».

علاقة الحاكم بالمحكوم!

الأصل أن تحمي الأمة حكامها وأن تكون هي السياج المنيع أمام محاولات اختطافهم من قبل أعدائها، وتمنع إذلالهم لأن ذلك إذلال للأمة التي يحكمونها. وخصوصا عندما يكون الذي يطلبهم جهة استعمارية تحت مسمّى العدالة وفي لباس القضاء. ولكن المآسي التي عانت منها الأمة، والمؤامرات التي حيكت ضدها، قد ضربت العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وصار الحكام في واد والأمة في واد آخر. وسيستمر هذا الحال من الخصام طالما أن القرار المصيري في استعادة الإرادة المسلوبة من الأمة ومن الحكام لم يتخذ. وطالما أن الحكام يبتغون العزة لدى أسياد الغرب.

أُعدم صدّام بعد أن لم يستيقظ وهو على سدة الحكم، وهذا حاكم السودان لا يستيقظ اليوم وهو لا زال في مأمن. ولا يبدو أن صاحب الدور التالي سيستيقظ. فإلى أي مدى تستمر سكرة الحكام ويستمر فصامهم عن الأمة وخصامهم معها؟ ومتى يدركون أن الأمة هي صاحبة السلطان تمنحه للحاكم ببيعة الحكم؟ وهي حامية السلطان تحمي فكرة الحكم ونظام الحكم وشخص الحاكم. فهل ينحازون للأمة قبل أن يتمكّن الغربيون منهم؟

الأمة هي القوة ورجالها هم المنعة، أما الارتماء في حضن الأجنبي فهو موقوت بالمصالح، ومتى انقضت المصالح انقضت صلاحية الحاكم المعيّن بأمر صاحب المصلحة، ولا يأبه حينها من استبداله إذا تغيّرت كفة المصالح. فتلك أمريكا قد تخلّت عن رجلها المخلص في باكستان ـ برويز مشرّف– عندما أصبح عبئا ثقيلا عليها، وها هي قد تتخلى عن كرزاي في أفغانستان في الانتخابات القادمة، كما قد تفتح الساحة الفلسطينية لدم جديد يحمل نفس الثورة ويقدر على تنفيذ المهمة الأمنية في فلسطين في نفس الوقت. إذن، عندما يكون الحاكم «مديرا» لمصالح الأجنبي يغيّره الأجنبي متى وجد مصالحه في «مدير» آخر. أما عندما يكون الحاكم «سياسيا» يرعى شؤون الناس تحته، ويحمي مصالحهم ويرد عنهم العدوان، فلا تملك جهة أن تنال منه.

والسياسة هي لعبة الأقوياء، والقانون الدولي هو قانون الأقوياء، ولا مجال فيه لمنطق الضعفاء: لماذا تجرؤ المحكمة الجنائية الدولية على طلب تسليم حاكم السودان دون غيره؟

هل تجرؤ على المطالبة بتسليم بوش راعي الإرهاب ضد المسلمين ومأمور سجن أبو غريب وغوانتانامو؟ وهو الذي جر ما جر على المسلمين من ويلات ومآس في العراق وفي أفغانستان؟

هل تجرؤ على المطالبة بقادة الحرب في دولة الاحتلال اليهودي وهم قد شنّوا حربا شرسة على ناس عزّل في غزة تناثرت فيها جثث الأطفال على عين العالم وبصره؟ وهل تجرّأت على المطالبة باعتقال شارون بعد مجزرة صبرا وشاتيلا؟

قميص عثمان

تتباكى المحكمة الجنائية الدولية على «دارفور» وأهل دارفور، مع أن المتتبع لقضية دارفور يعلم أن أوروبا تتخذها كقميص عثمان، وقد استمرت أوروبا في تحريك قضية دارفور لزعزعة النظام السياسي السوداني ضمن محاولاتها لمزاحمة أمريكا على النفوذ. مع أن الوعي السياسي يفضي إلى أن دارفور هي قضية أمنية داخلية في السودان، وليست قضية سياسية دولية كما تريدها أوروبا. ومنطق المطالبة بقميص عثمان قد بات نهجا غربيا في التدّخل في قضايا الأمة وفي بسط النفوذ الغربي، كما اتخذت أمريكا أسلحة الدمار الشامل مبررا في العراق لضرب مقدرات الأمة فيه، ولتغيير وجه العراق السياسي على الطريقة الأمريكية.

لقد تعوّد العديد من الكتاب والإعلاميين أن يقصُروا الهجوم الإعلامي على أمريكا وعلى أعمال أمريكا ضد الأمة، وأن ينظروا إلى أوروبا على أنها الصديق الودود للعرب والمسلمين، وتعوّد آخرون أن ينكروا وجود صراع حقيقي بين أوروبا وأمريكا، وأن يعتبروا أي تحليل سياسي يكشف حقيقة ذلك الصراع وكأنه رضوخ لنظرية المؤامرة الخاطئة، في تقديرهم.

نحن اليوم أمام حدث يعاكس تلك الاتجاهات، فهو حدث تحركه أوروبا بزعامة فرنسا بامتياز، وهو حدث يبرز حقيقة الصراع الأوروبي ضد المصالح الأمريكية في أفريقيا، ومنها السودان.

فهل ينتبه الإعلاميون إلى حقيقة الصراع فيبرزونه؟ وهل يستيقظ الحكام ويعودون إلى صف الأمة قبل أن ينالهم ذل الجر إلى محاكم المستعمرين واحدا واحدا؟

* كاتب فلسطيني

ما الذي قد تجنيه سورية من عودة العلاقات الأمريكية؟

محمود ماهر الزيبق *

■ تشهد العلاقات السورية الأمريكية تحركات جديدة يصنفها البعض بأنها انفتاح من إدارة أوباما للحوار مع سورية والذي قد يكون تمهيدا لانفراج في العلاقات المتأزمة بين البلدين منذ عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش ...

هناك العديد من الملفات الشائكة بين البلدين تلخصها الولايات المتحدة (وفق رؤيتها) بأنها دعم سورية للإرهاب ممثلا بحزب الله والفصائل الفلسطينية والعلاقات الوثيقة مع إيران والتدخل في شؤون لبنان ومحاولة امتلاك أسلحة غير تقليدية وتسهيل عبور تنظيمات إرهابية تقوض الأمن والاستقرار في العراق (كما تقول الولايات المتحدة)...

بينما ترى دمشق أن الولايات المتحدة التي لا يمكن الاستغناء عن وساطتها في عملية السلام لا تزال تكيل بمكيالين من خلال نظرتها لقضايا المنطقة وانحيازها التام لإسرائيل .... وهناك مسائل اخرى تنقم بسببها دمشق على واشنطن تتعلق بقانون محاسبة سورية والعقوبات الاقتصادية وإن لم تكن في أولويات الخطاب السوري كما هو الحال بالنسبة لعملية السلام ...

في نفس الوقت تتفق الحكومتان في دمشق وواشنطن على عدة قضايا منها مكافحة الإرهاب على خلاف في تعريف الإرهاب بين الدولتين ... لكن دمشق ودون شك أسهمت بكثير من الجهود في ضبط المقاتلين الأجانب الذين تسللوا إلى العراق لمحاربة المحتل الأمريكي ... وهناك مسألة مهمة تؤكدها دمشق لجميع المسؤولين الأوروبيين والأمريكيين الوافدين إلى المنطقة من أن سورية دولة علمانية وتكاد تكون الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي لا تهب على سياساتها أي رياح دينية لا سيما الإسلامية منها خاصة مع نظرة الولايات المتحدة المشيرة بأصابع الاتهام إلى الإسلام على أنه منبع الإرهاب والذي يجب إبقاؤه في منأى عن السياسة ...كذلك لا تنكر دمشق المصالح الأمريكية في المنطقة كونها دولة عظمى ومن الطبيعي أن يكون لها مصالح في منطقة غنية بالنفط كمنطقة الشرق الأوسط وكل هذا قد يكون من عوامل التقارب والاتفاق بين البلدين ..

لكن الحقيقة أن الاتصالات الجديدة والتي انطلقت بين دمشق وواشنطن سواء غير الرسمية منها كزيارات وفود الكونغرس أو التي ترتبط بالحكومة الأمريكية رسميا كلقاء مسؤول الخارجية الأمريكية بالسفير السوري في واشنطن لم يكن فيها أي تركيز على نقاط الالتقاء بين الطرفين بل ظهر على العلن أن المطروح للنقاش في هذه الحوارات هو نقاط الاختلاف وركزت الولايات المتحدة في بياناتها على أن هذه اللقاءات طالبت سورية بتغيير في مواقفها باتجاه ما تنقم واشنطن بسببه على سورية من ملفات ...

ملفات كثيرة

يؤكد ذلك أيضا أن النواب الأمريكيين الذين زاروا دمشق كانوا من ذوي الخبرة في قضايا الإرهاب وتحدثوا بشكل رئيسي عن ملفات حزب الله والفصائل الفلسطينية المقاومة وتعيين السفير السوري في لبنان بينما اختارت واشنطن للقاء السفير السوري لديها سفيرها السابق في لبنان وتم السؤال بشكل مباشر عن نوايا سورية لامتلاك أسلحة غير تقليدية وملفات إيران ودعم الإرهاب ...

كانت سياسات الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في التعامل مع دمشق ترتكز على الاملاءات فعلى دمشق أن تقوم بكذا وكذا .... حتى نجتمع بها أو نغير نظرتنا إليها ... بينما تتجه إدارة أوباما إلى الحوار بدل الإملاء لكن الحوار الذي طرحته اللقاءات الأولى لم يختلف في ما حواه من مضامين عما كانت تستخدمه إدارة بوش على سبيل الإملاء ...

على اختلاف الأسلوب بين الإدارتين الأمريكيتين السابقة والحالية فإن الولايات المتحدة بشكل عام تنظر إلى منطقتنا من زاويتين لا ثالث لهما هما أمن إسرائيل والنفط العربي ووفق هاتين المسألتين تعالج الولايات المتحدة كل القضايا في المنطقة ...

أما نظرة الولايات المتحدة لعملية السلام والتي قد تشكل الهاجس الأكبر لسورية لاستعادة مرتفعات الجولان المحتلة فلم تخرج يوما عن نظرة إدارة الأزمة وليس حل الأزمة فالولايات المتحدة لا يهمها زوال أزمة الشرق الأوسط وإنما تركز في سياساتها دائما على ألا تتازم اكثر من اللازم وبالتالي فهي تهتم بإدارة ملفات هذه الأزمة اكثر من اهتمامها بحلها ...

نضيف في هذا الموضوع أن عملية السلام في الشرق الأوسط لم تكن أصلا رئيسا في مخططات أوباما الانتخابية والتي ركزت وماتزال بعد توليه الحكم على الأزمة الاقتصادية العالمية .

هناك عامل مهم يجب أن نضيفه إلى قضية السلام وعودة الجولان والتي أسلفنا أنها الأهم بالنسبة لسورية هو أن الولايات المتحدة ليست إلا وسيط في هذه الأزمة وهي بالنظر إلا ما مضى من وساطتها كانت المثال الاسوأ للوسيط من خلال الانحياز التام لإسرائيل بينما يسير الطرف الحقيقي في قضية السلام إسرائيل إلى أقصى اليمين لا سيما بعد تكليف نتنياهو بالحكومة الإسرائيلية الجديدة وقد سبق لنتنياهو أثناء حملته الانتخابية أن زار الجولان وزرع شجرة فيه ليقول بالحرف الواحد إن أحفاد ابني هذا سيجلسون تحت ظل هذه الشجرة (يشير إلى ابنه الذي رافقه في زيارة الجولان)

وبالتالي فسيكون الأمل المعقود على دور الولايات المتحدة في السلام ضئيلا لا سيما أنها أخذت على عاتقها سياسة إدارة الأزمة لا حلها .. وسيكون لديها وقوف لا حراك معه عند ما قد تسميه الشأن الإسرائيلي الداخلي والذي تديره حكومة نتنياهو اليمينية ..

هذا الواقع من التجاهل الرسمي الأمريكي لمطلب سورية الرئيس من خلال تجنب التعليق على تصرفات الحكومة الإسرائيلية الجديدة سيطرح سؤالا مهما ما الذي يمكن أن تجنيه دمشق من علاقاتها الجديدة مع واشنطن في ظل الواقع الذي ينبئ أن ما يشغل بال واشنطن في علاقاتها مع سورية هي إملاءات بوش نفسها ولكن بطريقة الحوار التي يسلكها أوباما؟...

الخطى الجديدة في العلاقات السورية الأمريكية المقبلة لا سيما بعد إعلان كلينتون إيفاد مسؤولين أمريكيين كبيرين قد تبدأ بزيارة موفد اوباما للشرق الأوسط جورج ميتشيل إلى دمشق ومن ثم زيارة أخرى للجنرال ديفيد بترايوس رئيس القيادة المركزية للشرق الأوسط تمهيدا لعودة السفير الأمريكي إلى دمشق ...

الرئيس السوري بشار الأسد وفي لقائه مع صحيفة «الغارديان» البريطانية رحب بزيارة بترايوس قائلا (نود ان نلقى بترايوس هنا في سورية) وهذه الدعوة مفادها أن سورية مستعدة لمساعدة واشنطن فيما يشغلها من ملفات أمن العراق ومكافحة الإرهاب مما قد يكون متداولا في المحور الرئيس لزيارة بترايوس لسورية...

أما زيارة ميتشيل وعودة السفير الأمريكي إلى دمشق في طريق عودة العلاقات الطبيعية مع سورية فسيكون لهما برؤية المراقبين ثمن لا بد أن تدفعه سورية ثمنا لهذه العلاقات مع الولايات المتحدة ...

وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون رغم إعلانها الجديد بإيفاد المسؤولين الأمريكيين إلى دمشق قالت بعد لقاء مسؤول الخارجية الأمريكية للسفير السوري في واشنطن أن مرحلة ذوبان الجليد بين واشنطن ودمشق ما زالت في الأفق البعيد فيما أكد النواب الأمريكيون الذين زاروا دمشق أن دمشق عزلت نفسها بدعم الإرهاب (حزب الله والفصائل الفلسطينية) وعلاقاتها المزعجة مع طهران ... وهما رسالتان واضحتان تشيران إلى أن واشنطن ما زالت تترقب المزيد من التنازلات السورية باتجاه المطالب الأمريكية قبيل الخطوة الأمريكية الدبلوماسية القادمة .....

في ظل ما استعرضناه من الوقائع سؤال يطرح نفسه هل ستقدم دمشق بعض الأثمان والتنازلات في مقابل عودة العلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة فحسب ..! وهو السؤال الذي قد يكون الأهم في المرحلة القادمة من العلاقات السورية الأمريكية ...

رغبة سورية

لا شك أن عودة العلاقات الطبيعية بين دمشق وواشنطن هي في حد ذاتها مطلب سوري قد يخفف الضغوط سياسيا واقتصاديا عن دمشق التي أزعجها كثيرا قانون محاسبة سورية الذي سنه الرئيس بوش وعطل الكثير من الاستثمارات التي يمكن أن تفد إلى سورية إضافة إلى أزمات أخرى تعرضت لها دمشق كالقصف الأمريكي لدير الزور والذي أودى بحياة ثمانية مدنيين وقصف إسرائيل لموقع الكبر السوري العسكري وقضية المحكمة الدولية بشأن مقتل الحريري ..وهي ضغوط ووقائع قد ترحل بها أو ببعضها عودة العلاقات الطبيعية بين دمشق وواشنطن ...

أيضا سيكون هناك أمور أخرى يمكن أن تضاف إلى الظروف الاقتصادية وهي العوامل الثقافية بين البلدين من خلال تسهيل دراسة بعض الطلاب السوريين في الولايات المتحدة لفروع يحتاجونها وفي المقابل وفود بعض الطلاب الأمريكيين لدراسة العربية في دمشق التي تتميز بتعليم اللغة لغير العرب ..لا سيما بعد أن تعيد دمشق افتتاح المركز الثقافي الأمريكي والمدرسة الأمريكية المغلقان منذ القصف الأمريكي لدير الزور ...

هذه المنافع التي قد تجنيها دمشق ويصب مجملها في تخفيف الضغوط الاقتصادية عنها قدمت لها الولايات المتحدة لفتة من الطمأنة مؤخرا من خلال السماح ببيع دمشق قطع غيار لطائرات مدنية من نوع بوينغ والسماح بنقل تبرعات أموال لجمعية سورية لرعاية الأطفال المصابين بالسرطان في خرق للحظر الأمريكي المفروض عليها زمن الرئيس بوش ..

هنا نعود إلى الإشارة في أن هذه الأمور الاقتصادية التي قد تجنيها دمشق من العلاقات الطبيعية مع واشنطن لا تحتل الأولوية في سلم متطلبات دمشق لا سيما مع ما تتمتع به سورية من استقلال اقتصادي جزئي فهي دولة ليست بحاجة إلى مساعدات أمريكية كتلك التي تتلقاها مصر أو لبنان كما أنها ليست بحاجة ماسة إلى علاقات اقتصادية قوية مع الولايات المتحدة كتلك التي تلزم دول الخليج بسبب وجود النفط لديهم ... نضيف أيضا أن دمشق شهدت مؤخرا انحسارا في الضغوط الاقتصادية والعزلة الأوروبية المفروضة عليها بعد أن ساعدت في انتخاب الرئيس اللبناني وهو ما يشكل انفتاحا اقتصاديا أوروبيا قد يكون مغنيا لدمشق ولو جزئيا عن نظيره الأمريكي ...

يبقى المطلب الرئيسي لدمشق والذي كرره الرئيس بشار الأسد أكثر من مرة هو الحاجة للوسيط الأمريكي النزيه في عملية السلام وهو مطلب بعيد المنال في ظل سياسة أمريكية لم تشهد أي تغير في موضوع انحيازها لإسرائيل خاصة مع حكومة إسرائيلية يمينية يرأسها نتنياهو ويشارك فيها المتطرف ليبرمان ...

وهنا تتطلع الأبصار جميعا إلى السياسة السورية وتحركاتها القادمة و التي أمست الكرة في ملعبها بما يخص هذه العلاقات القادمة مع واشنطن وما قد تجلبه بحنكة التعامل في الملفات العالقة من مصالح قد تصب في مطالب دمشق الرئيسية أو في غايات فرعية مع بقاء المطلب الرئيسي لها في آفق غير منظور .

* كاتب من سورية

بوتفليقة والعهدة الرئاسية الثالثة:

تزايد الارهاب الاداري واستمرار الاحتقان الشعبي!

حفناوي بن عامر غول *

■ بعد عهدتين كاملتين يجد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة نفسه وجها لوجه مع الشعب، لان المنافسة هاته المرة ستكون مع الشارع الجزائري الذي جرب الرئيس بوتفليقة لمدة عشر سنوات لم يجن منها غير المتاعب وشد الحزام وعرفت الدولة حالة من الفوضى بعد ان انهارت بسبب تصرفات طائشة لبعض المسؤولين حيث لم تعد لها هيبتها في ظل التداخل بين السلطات. وقصد تبييض عهدتيه السابقتين وتكرار نغمة استكمال المصالحة الوطنية والاصلاح الاداري وهما شعاران رفعهما منذ 1999 ولم يتحقق منهما شيئا. بعد ان اعلن بوتفليقة اعجابه بالنظام التونسي وبتجربة بن علي في الحكم فان الشعب الجزائري غير الشعب التونسي ولا تفيد معه القبضة البوليسية حيث دفع الكثير من اجل ان يعيش في كنف الحرية والكرامة. وسقطت حسابات السلطة في خلق دولة بوليسية رغم تأكيد وزير الداخلية اليزيد زرهوني على سياسة القبضة البوليسية وفتح باب الانخراط امام ابناء الشعب للالتحاق بمدارس الشرطة. كلها مؤشرات ضد تجديد العهدة لان الرئيس كان يدرك بان هناك خللا في فهم الشارع واعلنها مرات عدة حينما اكد في احدى زياراته لولايات الجنوب الغني بالثروات والفقير شعبه بان التقارير التي ترفع لفخامته من طرف الولاة مبنية على مغالطات للتمويه على حقيقة الواقع المزري المعاش. كما ان دعوة اليزيد زرهوني والحاح مصالح الرئاسة والحكومة ووزارة الداخلية لضبط القوائم الانتخابية وترغيب المواطنين في تسجيل انفسهم للحصول على بطاقة الناخب دعوة ولدت ميتة لان هناك رفضا شعبيا للخروج بالادلاء بصوته في انتخابات يعرف انها محسومة مسبقا لمرشح السلطة سواء بالنسبة للمحليات او الرئاسيات لم يقدموا شيئا غير الوعود والضحك على المنتخبين. ولن تتكرر تجربة انتخابات 1991 حينما خرج الشعب برمته بالدعوة للتغيير والمطالبة بتحسين ظروفه المعيشية بعد انتفاضة تشرين الأول (اكتوبر) 1988 حيث فاقت نسبة المشاركة الثمانين بالمئة. وقد كان للشعب ما أراد حينما منح اصواته للجبهة الاسلامية للانقاذ المنحلة برئاسة الثنائي الدكتور عباسي مدني والشيخ علي بلحاج التي اكتسحت الميدان وفازت باغلبية الاصوات وكانت قاب قوسين او ادنى من تشكيل الحكومة لولا تدخل العسكر والغاء المسار الانتخابي بعد ان لمس الجنرالات تهديدات مباشرة في الخطاب الاسلامي المنتهج. وكان ان انفلت الوضع الامني وفتحت المحتشدات في الصحراء الجزائرية امام انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ ثم ماتلاها من احداث مباشرة بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف الذي كان صاحب فكرة فتح المحتشدات رغم انه كان بعيدا عن فهم الواقع الجزائري لبعده عن الجزائر حيث بقي فترة ثلاثين سنة في الخارج واختار الاقامة في المملكة المغربية.

وقد ادى الغاء المسار الانتخابي وحل الجبهة الاسلامية للانقاذ الى انزلاقات خطيرة حيث عاشت الجزائر عشرية دموية نجم عنها عشرات الالاف من المفقودين وتصفية حسابات بين الزمر وانفراد العسكر بالحكم بالاضافة الى اكثر من مئة وخمسين الف قتيل وانهيار الدولة ومؤسساتها وخسائر فاقت المئة مليار دولار. مما تطلب من العسكر بعد تلك النتائج المخزية انهاء سلطة المجلس الاعلى للدولة المشكل من خمس شخصيات تختلف في التوجهات السياسية والتفكير، ومنح السلطة الى شخصية غير عسكرية حيث وقع الاختيار في بادئ الامر على الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي كان انذاك موجودا بالخارج حيث قضى فترة 20 سنة الا انهم لم يستجيبوا لشروطه مما اضطرهم الى طرح الفكرة على الجنرال اليمين زروال. ولم يكن زروال بالرجل السهل فقد تمرس في المؤسسة العسكرية وفي السلك الديبلوماسي وعرف عنه سلسلة من الاستقالات ورمي المنشفة في كل مرة يحس فيها بالاهانة او بعدم تقبل افكاره. وانتخب زروال رئيسا للدولة في أول انتخابات رئاسية بنظام التعددية الحزبية منذ استقلال الجزائر عام 1962، الذي قرر التعجيل بإجرائها دون الانتظار إلى أن تنقضي مدة الفترة الانتقالية لرئاسته والمحددة سلفا بثلاث سنوات. وتقدم لهذه الانتخابات التي أجريت يوم 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 أربعة مرشحين هم: الجنرال اليامين زروال، الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي (حمس حاليا) ود. سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والاستاذ نور الدين بوكروح الامين العام لحزب التجديد الجزائري.

واصبح زروال رئيسا للجمهورية لكن الوضع السياسي والامني والغليان الاجتماعي فرض على الرئيس الدعوة لانتخابات رئاسية مسبقة مع ان الشعب لم يفهم خلفياتها خاصة وانه بدا يلتف حول الرئيس زروال الذي وجد فيه صفات الحاكم المخلص والنزيه والقادر على تحقيق التوازن بين المؤسسات والمعبر عن امال الشعب القريب من المواطنين واغلق ابواب النهب والطمع في وجه المفسدين ورفع شعار حماية الدولة واعادة هيبتها وصون كرامة المواطن كما كان اول من دعا الى مصالحة بين الجزائريين وفتح ابواب التوبة لمن حمل السلاح في وجه الدولة من خلال قانون الوئام المدني الذي يرجع له الفضل في صياغته والتحاور مع قادة الجبهة الاسلامية المنحلة مباشرة ودون وسيط، لكن زروال اصر على الاستقالة قبل انتهاء عهدته وأعلن في أيلول (سبتمبر) 1998 أنه سيتنحى عن الحكم وسينظم انتخابات رئاسية مبكرة واجريت انتخابات مسبقة يوم 11 نيسان (أبريل) 1999 حيث تقدم لها 16 مترشحا أجاز المجلس الدستوري سبعة منهم يتقدمهم عبد العزيز بوتفليقة ورؤساء الحكومة السابقين مولود حمروش، مقداد سيفي، ود. أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية السابق والزعماء التاريخين حسين آيت أحمد الامين العام لحزب جبهة القوى الاشتراكية والمجاهد يوسف الخطيب المستشار بالرئاسة السابق والمرشح سعد عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني. وقد عرف من اللحظة الاولى بان الانتخابات محسومة لمرشح اختارته السلطة والذي وافق هذه المرة على شروط رجال الظل – ممن يصنعون الرئيس– والذين تدعمهم المؤسسة العسكرية. وقد اخذ بوتفليقة نسبة معتبرة من الاصوات المعبر عنها بعد ان فاجأته الخطوة التي اقدم عليها المرشحون الستة عندما اعلنوا انسحابهم بيوم قبل الاقتراع حينما شاهدوا الانحياز التام للمرشح بوتفليقة حيث سخرت الادارة المحلية واجهزة الدولة ومؤسساتها كل الامكانيات من اجل انجاح بوتفليقة. رغم ان المنافسة لم تكن شريفة لان المترشحين والذين هم من الوزن الثقيل امثال رجل الاصلاحات ورئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش ود. احمد طالب الابراهيمي كانوا سيحدثون المفاجأة بقلب الموازين وخلط اوراق العسكر خاصة وانهم يحظون بالاحترام والتقدير من الشعب وحظوظهم اوفر في النجاح ويمثلون تيار يجمع بين ثلاثية الوطني العربي الاسلامي. ثم تلتها انتخابات 8 نيسان (أبريل) 2004 حيث بلغ عدد المسجلين للانتخابات الرئاسية ما يزيد على 18 مليون ناخب وهو مافتح شهية المترشحين حيث تقدمت 9 شخصيات بملفاتها رفض ثلاثة منهم من قبل المجلس الدستوري وهم موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية وسيد أحمد غزالي رئيس الحكومة الأسبق ود. أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق ورئيس حركة الوفاء والعدل الذي تم السطو على اوراق التوقيع الخاصة بترشحه من داخل المجلس الدستوري. .وقبلت ملفات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ،الاستاذ المحامي علي بن فليس الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني ود. سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، سعد عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني، لويزة حنون الناطقة باسم حزب العمال وعلي فوزي رباعين رئيس حزب عهد 54. وكان الرئيس بوتفليقة يسعى الى الفوز بعهدة ثانية مهما كان الثمن رغم ان نسبة التصويت كانت ضئيلة جدا.

بوتفليقة اعترف بفشله

الرئيس بوتفليقة الذي اعلن في نهاية السنة الماضية بانه فشل في مهمته، مؤكدا امام اطارات الدولة بانه لم يبن نظريته لاصلاح الوضع على اسس صحيحة طيلة تسع سنوات قضاها في السلطة. هاهو يعود من القاعة البيضوية بالمركب الرياضي ليعلن ترشحه في تجمع شعبي حضره 5000 شخص ليرسم خريطة طريق جديدة نحو رئاسيات 2009 محاطا بمجموعة من الاحزاب والمنظمات الانتهازية والتي تحولت الى جمعيات لمساندة مرشح السلطة حتى ولو كانت لا تتلاقى معه في التوجه والنظرة. بوتفليقة صاحب نظرية منطق الاحادية ذات الواجهة التعددية عاد الى زمن الخطب الطويلة بعد سنة من السكوت حيث اشيع عن اصابته بسرطان المعدة واختفى عن الاضواء وعن التجوال في الخارج وبدا منهكا في قمة الدوحة بعد الاعتداء على غزة، قدم في خطابه الذي دام ساعة من الزمن عرض حصيلة 10 سنوات من الحكم وقدم الخطوط العريضة لما يستعد لتنفيذه إذا اختاره الشعب لعهدة رئاسية أخرى مركزا على ثلاثية مواصلة ترقية المصالحة الوطنية ،إصلاح الحكم بتعزيز سلطان القانون ومواصلة المجهود التنموي الاقتصادي والاجتماعي المكثف، مع فتح شهية ورجال الاعمال بتوفير 150 مليار دولار للجزائر في السنوات المقبلة لكنه بدا خائفا من المقاطعة الشعبية خاصة وان صورة انتخابات 2004 ما زالت ماثلة امام عينيه عندما رفض الشعب التوجه الى صناديق الاقتراع (تصريح وزير الداخلية الجزائرية قدم 30 بالمئة). وقد ركز بوتفليقة على ضرورة أن يشارك المواطنون بقوة في الانتخابات، وقال أن شرعيته يستمدها من الشعب خاصة وان العهدة الثانية كانت منقوصة الشرعية حيث لم يتحصل سوى على 45 بالمئة من الاصوات المعبر عنها لاتزيد عن مليون صوت متبوعا برئيس الحكومة الاسبق السيد علي بن فليس ولاستعطاف الشعب والتأكيد على حرص الرئيس المرشح على كسب اصوات اكبر عدد ممكن من الناخبين في غياب مرشحين من الوزن الثقيل حرص بوتفليقة على أن يكون رئيسا للشعب الجزائري حينما أعلن أنه مرشح مستقل، وهي صفعة لاحزاب التحالف المدعمة لترشيحه خاصة حزب جبهة التحرير الوطني الذي يرأسه بوتفليقة شخصيا وهي دليل ضعف الامين العام للحزب السيد عبد العزيز بلخادم الذي مافتئ يعلن بمناسبة او من غير مناسبة بان بوتفليقة هو مرشح جبهة التحرير وانه سيعلن ذلك بنفسه ولكن الصدمة كانت اقوى خاصة وان الحزب الحائز على اكبر نسبة في البرلمان خسر كذلك قواعد تمثيل المرشح الرئيس داخل الولايات (المحافظات) الـ 48 حينما استحوذ حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه الوزير الاول الحالي أحمد اويحيى على اكبر نسبة وفي ولايات مهمة متبوعا بالشريك في التحالف حركة مجتمع السلم المحسوبة على التيار الاخواني رغم نفي رئيسه الوزير ابوقرة سلطاني عنه هاته الصفة. وقد وجه السيد بلخادم اللوم الى مدير حملة المترشح وزير الموارد المائية عبد المالك سلال الذي صفع الحزب رغم انه يعتبر شريكا قويا في التحالف الرئاسي.

الرئيس بوتفليقة المترشح للرئاسيات القادمة، بدا خطابه بتقديم عرفانه للجزائريين على الثقة التي وضعوها فيه طيلة سنوات حكمه، 'لذا يأبى عليّ الواجب إلا أن أقدم لهم جزيل الشكر لتشريفي أيما تشريف'، وأفصح الرئيس المترشح بأنه طوال عهدتيه السابقتين مارس اختياراته بكل سيادة في كنف الديمقراطية والتعددية، 'واجتهدت من أجل إشاعة السلم وإقراره والنهوض بأسباب المصالحة الوطنية' كما قال رغم ان ماجاء في الخطاب يختلف عن ماقاله منذ ستة اشهر حينما اعطى صورة سوداوية لفترتين متتاليتن. واذا كانت مؤسسة الرئاسة قد اعربت عن اسفها على لسان وزير الداخلية المقرب جدا من بوتفليقة لعدم تقدم مترشحين من الوزن الثقيل للتنافس فان مجرد وجود ارانب – وهي صفة تطلق على المترشحين الصغار – هو نصر في حد ذاته لان الدولة وجدت فيهم من يمثل الدور ويرقص في عرس الرئيس الناجح مسبقا خاصة وان صفة الارانب ينفيها المرشح موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية الذي اعلن ترشحه مبديا رغبته في الحصول على عدد معتبر من الاصوات لمعرفة وزنه بالساحة السياسية، كما ان هناك عددا اخر من المرشحين خاصة محمد السعيد الناطق الرسمي لحركة العدل سابقا التي يرأسها وزير الخارجية الاسبق الدكتور احمد طالب الابراهيمي الذي تحصل على المرتبة الثانية في انتخابات سنة 1999 رغم اعلان انسحابه وكان يشكل خطرا على مرشح العسكر بوتفليقة. في حين باقي الاسماء التي سحبت اوراق الترشح لم تكن معروفة بالساحة.

واذا كان الرئيس المرشح بدا واثقا من فوزه فان المعطيات تشير عكس ذلك لان الفوز عن طريق الادارة عكس الفوز عن طريق الاقتراع والصناديق ولعبة انتخابية نظيفة. حيث ان هناك مؤشرات تؤكد عزوف الناخبين عن الخروج يوم الاقتراع خاصة وان الشعب يعيش حالة من الاحتقان جراء البيروقراطية والتعسف في استعمال السلطات وحالة الفقر التي بلغت نسبة مخيفة حيث بلغت حسب احصائيات موثوق بها اكثر من 45 بالمئة بعد ان قضي على الطبقات المتوسطة وانخفض دخل الفرد الى ما دون 20 دولارا وتراجع نسبة النمو بالاضافة الى التضخم مع ارتفاع فاتورة استيراد الغذاء وتراجع نسبة التغطية الصحية وتفشي الامراض الاجتماعية وانهيار القيم والاسرة بعد ان بلغت العنوسة نسبة مخيفة حيث تعدت اكثر من14 مليون عانس في حين ان نسبة الامية بلغت 47 في المئة اما البطالة فقد ارتفعت الى اكثر من 50 بالمئة مع تسريح عدد كبير من الفئة الشغيلة وعدم تحقيق الوعود التي اطلقها الرئيس منذ سنوات من حكمه بتوفير مليون فرصة عمل وبناء مليون وحدة سكنية في ظل ارتفاع نسبة العشوائيات والبناءات القصديرية.

اعلان البيعة للرئيس

ولان الانتخابات محسومة لصالح بوتفليقة فانه كان يكفي اعلان البيعة للرئيس الذي يريد الخروج من النظام الرئاسي الى الحكم الجملوكي المزاوج بين الجمهورية والملكية المعروف في تقاليد الانظمة العربية. وكما فعل (نواب) البرلمان الجزائري في تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 مع تعديل المادة 74 من دستور 1996 التي تسمح للرئيس بالترشح لفترات مفتوحة بعد ان كان يسمح بعهدتين رئاسيتين كان يمكن تجديد الثقة في الرئيس لعهدة ثالثة او مدى الحياة وبذلك تجنيب خزينة الدولة مصاريف قد ترهق الشعب في ظل تراجع الاحتياطي المالي وانهيار اسعار البترول وانتشار الفساد وغسيل الاموال بعد الفضائح المتعددة التي عرفتها الجزائر خاصة في ظل القانون الجديد الموسوم بقانون مكافحة الفساد رغم انه يحمي المفسدين ويقلص مدة العقوبة الى التغريم مع الحكم المخفف مع التهم الموجهة الى العدالة بعدم استقلاليتها وخضوعها للادارة. كما ان الهاجس الامني يلقي بظلاله هو الاخر فقد تزامن اعلان الرئيس عن ترشحه مع انفجارين بشرق الجزائر نجم عنه مقتل ستة اشخاص من بينهم دركيان اثنان وهو رسالة تخويف بتخليط الحسابات كما تفعل دائما الجماعات الدموية. وهذا ردا على حديث الرئيس عن ما حققه على الصعيد الأمني، حيث قال 'بعون الله وبوعي الجزائريين كلهم قد أعدنا السلم والأمن إلى حد كبير عبر ربوع الوطن' معللا تلك النتائج الأمنية للإجراءات التي أخذت أشكال قانونين هامين هما الوئام المدني وميثاق السلم والمصالحة الوطنية، وأضاف 'لقد فتحنا بذلك الباب على مصراعيه أمام الذين جنحوا لكي يعودوا إلى جادة الصواب».

واذا كان الرئيس المرشح قد قضى اكثر فترات عهدتيه السابقتين محلقا في الجو يسعى بين الدول والمؤتمرات الاقليمية والعالمية، فان تأكيده على عودة الجزائر الى الساحة الدولية فيه الكثير من الاستخفاف بمشاعر الجزائريين. خاصة وان الجزائر فشلت في امتحانات كثيرة على الصعيد الاقليمي من بينها نجاح المسعى المغربي في نظرته الى مشكلة الصحراء الغربية بعد ان اعلنت منظمة الامم المتحدة ومن ورائها دول ذات وزن وثقل بابقاء الوضع الصحراوي تحت السيطرة المغربية في اطار حكم ذاتي. وفشل قادة دول المغرب في اللقاء وعقد قمة مغاربية وعوائق فتح الحدود بين الدول المغاربية والغاء التأشيرات والتكامل الاقتصادي والفشل في جلب مستثمرين اجانب او حتى في تشغيل المليارات من العائدات البترولية. ثم فشل الجزائر في تأكيد جزائرية الطريقة التجانية التي يتبعها اكثر من 450 مليون مريد عبر العالم بعد محاولات المغرب الاستحواذ على الطريقة وتحويلها الى فاس حيث يرقد مؤسسها سيدي احمد التجاني ثم ان اخر الصفعات التي تلقتها الجزائر كان على ايدي عدو الامس صديق اليوم فرنسا في كيفية تعاملها مع قضية الديبلوماسي الجزائري حساني الذي يحمل جواز سفر ديبلوماسيا ويتمتع بالحصانة ومازال موجود بفرنسا بعد ان تم توقيفه من طرف الشرطة الفرنسية وتوجيه الاتهام له في قضية مقتل المحامي الجزائري مسلي. اما اخر الصفعات فهي في طريقة التعامل مع ملف الجزائريين المسجونين بالخارج خاصة في تونس وايطاليا وليبيا ومشكل الجزائريين المحتجزين بغوانتانامو وهي كلها تحديات فشلت الديبلوماسية الجزائرية في التعامل معها بالاضافة الى الاهانات التي يتعرض لها الجزائريون المتوجهون الى الخارج ونظرة الدول ومعاملتهم على انهم ارهابيون. كما انه لحد الان لم يفهم دور الجزائر في مشروع الاتحاد من أجل المتوسط ومدى الاحراج في اشتراكها في اجتماعات تضم ممثلين عن الكيان الصهيوني خاصة وان الجزائريين مازالوا يتذكرون مصافحة الرئيس بوتفليقة لرئيس الحكومة الصهيونية اثر جنازة الملك المغربي الحسن الثاني. اما قضية تعثر المفاوضات من اجل الانضمام الى منظمة التجارة العالمية فمازالت قائمة ولم تستقر الحكومة بعد على رأي في انتظار الايام التي ستكشف عن مهازل اكبر واخطر.

الوضع الداخلي

اما في الداخل فان الاوضاع لا تبشر بالخير خاصة مع استفحال الاجرام والفساد والفقر والبطالة وانهيار التعليم والتسرب المدرسي وانتشار المخدرات والدعارة والبيروقراطية والمحسوبية والجهوية كما ان قضية الدعم الفلاحي والبنوك والقروض ساهمت في افراغ الخزينة العمومية وفشل في سياسة الخوصصة وفي اطفاء نار الفتنة بمنطقة القبائل والجنوب واخطرها احداث بريان بين الاباضيين والمالكين. كما ان قضية الهجرة غير الشرعية زادت بشكل مخيف والتي تعرف بـ (الحرقة) حيث ان نسب كبيرة من الشباب بما فيهم الحاملين للشهادات العليا ومن ميسوري الحال فضلوا الموت في البحار وعرض اجسادهم على اسماك القرش بدل البقاء في وطن اشبه بالسجن. كما ان تصنيفات المنظمات الدولية ومن بينها منظمة شفافية دولية قد دقت ناقوس الخطر بعد ان زادت معدلات الرشوة الاختلاسات وسرقة المال العام ونهب الثروات وظاهرة تبييض وغسل الاموال. وهي كلها مؤشرات خطيرة قد تؤدي الى ما لا يحمد عقباه جراء الاحتقان الشعبي حيث تزايدت المواجهات بين المواطن والادارة مدعمة بقوات الامن حيث شهدت اغلبية مدن الجزائر فوضى ناجمة عن غلاء المعيشة وانتشار البطالة وعدم التوزيع العادل للسكن الاجتماعي مع مايسجل من انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان والمواطنة واغلاق باب الحريات وتعرض عدد كبير من الصحافيين للمتابعات والسجن واغلاق الكثير من العناوين وحرمان عناوين اخرى من الاشهار الحكومي قصد اعلان افلاسها. مع عدم الموافقة على اعتماد الكثير من الاحزاب والجمعيات السياسية مثل حركة العدل التي يرأسها نجل العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمي الدكتور احمد طالب وحزب البديل برئاسة الوزير السابق علي راشدي.

اما الصحافة والاحزاب وشخصيات المجتمع المدني المهمة فان موقفها من رئاسيات نيسان/ابريل المقبلة يختلف كل حسب نظرته واستراتيجيته وفهمه للواقع الجزائري، خاصة وان هناك رفضا قاطعا لتجديد العهدة للرئيس بوتفليقة شبيهة بالمواقف المتخذة من انتخابات 2004 والتي شنت على اثرها اغلبية الفعاليات حملة ضد الرئيس المرشح عبد العزيز وكانت قد عقدت لقاءات عديدة بهدف تشكيل جبهة ضد المخاطر التي تهدد الديمقراطية والتعددية في الجزائر ومنع تكرار سيناريو انتخابات عام 1999 ممثلة في رؤساء الحكومة السابقين مولود حمروش ومقداد سيفي ود.احمد بن بيتور وا. علي بن فليس، ورئيس حركة الوفاء (غير المعتمدة) د.احمد طالب الابراهيمي، ورئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان الوزير السابق ا. علي يحيى عبد النور، وممثلين عن حركة مجتمع السلم والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بمقر مداومة المترشح الحر للانتخابات الرئاسية الجنرال المتقاعد رشيد بن يلس. وقد طالبت تلك الشخصيات في بيان لها باستقالة رئيس الحكومة في تلك المرحلة أحمد اويحيى (المعروف بدعمه لبوتفليقة) خاصة وان اويحيى وصف نفسه في الكثير من المرات بانه صاحب المهمات القذرة. ورغم ان التاريخ يعيد نفسه باعتبار انه من سيشرف على انتخابات 9 نيسان (ابريل) 2009 هو نفسه اويحيى الا ان تلك الشخصيات التزمت الصمت ولم تتشكل اي جبهة ضد التزوير سواء من طرف الاحزاب الممثلة في البرلمان او من طرف الشخصيات المستقلة او حتى من المترشحين لهاته الانتخابات. ولم يكن هناك سوى صوت حزب المعارضة الاول في الجزائر جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها الزعيم التاريخي حسين آيت احمد الذي اعلن عن شنه لحملة ضد الرئاسيات. اما التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية فقد وضع الحكومة في حرج بعد ان اعلن شرط مشاركة رئيسه د. سعيد سعدي بدعوة مراقبين اجانب وهو امر كان مرفوضا بتاتا من السلطة واحزاب ومنظمات المساندة التي شنت على اثره حملة على الحزب ورئيسه لكن بوتفليقة والمتعود على المفاجآت والخرجات فاجأ الجميع حينما اعلن عن دعوة مراقبين دوليين للاشراف على الانتخابات وبمجرد هذا الاعلان اعلن الحزب عدم مشاركته وانسحابه ومقاطعته للرئاسيات وتجميد نشاطاته طيلة فترة الانتخابات. في حين ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اعلنت حيادها رغم انها دعت الى سد الطريق امام الرئيس المرشح في العهدة الثانية. اما الشخصيات الفاعلة فانها التزمت الصمت رغم ان موقفها هو رفض تعديل الدستور وتجديد العهدات. وقد تفطنت وزارة الداخلية الجزائرية الى قضية انسحاب المترشحين وعدم تكرار سيناريو انتخابات 1999 حينما عدلت في قانون الانتخابات الذي يمنع المترشح من الانسحاب بعد إيداع ملف الترشح، إلا في حالة وفاة أو حدوث مانع قانوني، أما في حالة وفاة المترشح أو حدوث مانع قانوني له بعد نشر قائمة المترشحين في الجريدة الرسمية، فإنه يتم تأجيل تاريخ الاقتراع لمدة أقصاها 15 يوما، وهو التعديل الذي بدأ العمل به في رئاسيات 2004. لكن ما زالت هناك مفاجآت خاصة وان المعروف عن الجزائر بانها دولة المعجزات يصنعها الشعب والحكام معا. وحسب القانون الجزائري فان الانتخابات مفتوحة لكل من يريد الترشح مع توفر بعض الشروط منها الحصول على 600 توقيع لمنتخبين على مستوى المجلس الشعبي الوطني، أو المجالس المحلية، البلدية والولائية، موزعة على 25 ولاية على الأقل، أو 75 ألف توقيع فردي لمواطنين غير منتخبين، يجب أن يكونوا موزعين على 25 ولاية من مجموع 48 ولاية (محافظة). ويشترط في أي مترشح يريد خوض غمار السباق من أجل الوصول إلى قصر المرادية، أن يتوفر على ملف كامل منها ان يكون اصلي الجنسية الجزائرية وتصريح شرفي بعدم إحراز المترشح على جنسية دولة أجنبية، بالاضافة الى اشتراط أن تكون زوجة المترشح جزائرية الأصل ولا تحوز أيضا جنسية دولة أجنبية وشهادة تثبت مشاركته في ثورة أول (نوفمبر) 1954، بالنسبة للمولودين قبل الفاتح من تموز (يوليو) 1942، وشهادة تثبت عدم تورط أبوي المترشح المولود بعد الفاتح من تموز (يوليو) 1942 في أعمال مناهضة للثورة التحريرية.

الجدير بالذكر ان الجزائر التي استقلت سنة 1962 بعد اكثر من 132 سنة تحت الحكم الاستعماري الفرنسي قد تعاقب عليها سبعة رؤساء اشهرهم الزعيم الراحل هواري بومدين الذي حكم البلاد من حزيران (يونيو) 1965 الى غاية كانون الأول (ديسمبر) 1978، ما زال خمسة منهم على قيد الحياة.

* كاتب جزائري

رأي القدس

مهمة صعبة للمتحاورين الفلسطينيين

■ تدفقت مئات من الشخصيات الفلسطينية من الاراضي المحتلة ودول الشتات الى القاهرة امس للمشاركة في لقاءات المصالحة واللجان المخصصة لتشكيل حكومة وحدة وطنية، بعضها يتبع للفصائل والبعض الآخر يشارك تحت لافتة المستقلين.

المهام الملقاة على عاتق المتحاورين صعبة للغاية، وما يزيدها صعوبة الآمال العريضة المعلقة عليهم ولقاءاتهم من قبل ابناء الشعب الفلسطيني الذين ملّوا من حالة الانقسام والتناحر وافرازاتها المخجلة، وبشكل خاص الحملات الاعلامية المتبادلة.

الوصفة الاساسية لتحقيق النجاح المأمول تتمثل في استعداد الطرفين الرئيسيين، اي «فتح» و«حماس» لتقديم تنازلات تؤدي الى الخروج من المأزق الحالي، من حيث تجاوز جميع الخلافات، او معظمها، ووضع استراتيجية واضحة للعمل المشترك يلتزم بها الجميع.

التصريحات التي صدرت عن المسؤولين في حركتي «فتح» و«حماس» تؤكد استعدادهما لتقديم هذه التنازلات، ولكن ما زال من غير المعروف ما اذا كانت هذه الروح التفاؤلية ستستمر اثناء تناول القضايا الاساسية موضع الخلاف، مثل تشكيل حكومة التوافق، واعادة بناء اجهزة الامن على اسس مهنية، وتحديد موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة.

الواقع على الارض يبدو شديد التعقيد على عكس كل ما تحاول طرحه التصريحات المتفائلة هذه. فهناك حكومة في رام الله وأخرى في قطاع غزة، وقوات أمن تابعة لهما في المنطقتين، علاوة على جيش جرار من الموظفين، غالبيتهم الساحقة من «فتح» في الضفة الغربية، ومن «حماس» في قطاع غزة، بالاضافة الى سفراء وسفارات تخضع بالكامل لسلطة «فتح» وتضم عناصر تابعة لها.

ولعل كيفية تشكيل حكومة التوافق هي المهمة التي ربما تستغرق جدلاً طويلاً بسبب الهوة بين موقفي الطرفين تجاهها، فحركة «فتح» تريدها من التكنوقراط بعيداً عن الفصائلية، وبرئاسة شخصية مستقلة قريبة منها، وحركة «حماس» لا تعارض ذلك، شريطة ان تكون الحكومة برئاسة أحد المقربين منها باعتبارها تملك الأغلبية في المجلس التشريعي.

الادارة الأمريكية الجديدة تراقب هذه التطورات عن كثب، ولكنها تلوح ببعض شروطها للاعتراف بأي حكومة جديدة، أبرزها ان يكون السيد سلام فياض رئيس حكومة تصريف الأعمال على رأسها.

هذه الشروط الأمريكية اذا صحت فإنها تعني تدخلاً أمريكياً سافراً في شأن فلسطيني داخلي، ربما يؤدي إلى نسف الحوار من أساسه والعودة بالأطراف الفلسطينية المختلفة إلى نقطة الصفر مجدداً.

وتظل هناك نقطة على درجة كبيرة من الأهمية بحاجة إلى التوقف عندها ملياً، وهي تلك المتعلقة بالاستراتيجية التي يمكن ان تسير على دربها، أي حكومة توافق، فهل سيتم تبني خيار المقاومة أم خيار المفاوضات؟

من الصعب اطلاق أحكام مسبقة حول فرص نجاح هذا الحوار من عدمها. لكن ما يمكن قوله ان الأيام العشرة المحددة لاكماله قد لا تكون كافية، ولذلك علينا أن نتوقع تمديداً مفتوحاً، مما يعني ان السيد سلام فياض سيظل رئيساً للوزراء لأشهر قادمة.

بعيدا عن خداع الذات: حول الدوافع والمآلات في القرار حول السودان

د.عبدالوهاب الأفندي*

■ في الضجة التي ما زال غبارها معتكراً حول قرار المحكمة الجنائية الدولية توجيه الاتهام إلى الرئيس السوداني بالضلوع في طائفة من جرائم الحرب، يبدو طرفا النزاع كما لو أن كلا منهما يعيش في كوكب مختلف. فهناك من جهة حديث المعارضين عن مؤامرات دولية وعدالة انتقائية (أو عرجاء بحسب وصف الأخ عبدالباري عطوان) واستهداف للمستضعفين من قوى الاستكبار. أما من الجهة الأخرى فهناك الاستبشار ببزوغ فجر العدالة الدولية للمستضعفين ونهاية الحصانة لمرتكبي جرائم الحرب.

ولعل أبلغ تجسيد لهذا الاستقطاب الحاد يظهر في افتتاحيتين لصحيفتين كنديتين، الأولى هي «بوسطون غلوب» التي رحبت في افتتاحيتها بتاريخ التاسع من آذار (مارس) بالقرار، قائلة إن قضاة المحكمة نطقوا باسم كل شخص في العالم راقب في هلع ارتكاب هذه الجرائم بينما العالم يتفرج. وأضافت إن هذا القرار يرسل رسالة للبشير وكل زعيم آخر داخل وخارج السودان الا حصانة لمن يرتكب المجازر في حق الأبرياء. وانتقدت الصحيفة من وصفتهم بحسني النية ممن عارضوا القرار من منطلق إنساني باعتباره يزيد معاناة الضحايا ويهدد السلام، قائلة إن مثل هذه الاعتبارات لا يجب أن تطغى على مطلب العدالة.

أما الصحيفة الأخرى فهي «كالغاري هيرالد» التي كتبت في افتتاحيتها في الثامن من آذار (مارس) تنتقد القرار وتقول إن المحكمة قد قفزت فوق حدود إمكانياتها. وأضافت الصحيفة تقول إن القرار سيزيد من معاناة أهل دارفور، كما أن تطبيقه مستحيل. ورفضت الصحيفة المقارنة بين وضع ميلوسوفيتش في يوغسلافيا، ذلك أن الأخير كان يواجه هجوماً مباشراً من قوات حلف الأطلسي، وقد فقد الكثير من سنده الخارجي والداخلي، بينما البشير ما زال يتمتع بسند داخلي وخارجي قوي (أضافت الصحيفة تقول إنه غير مستحق). ولكن الصحيفة رأت إن الإشكال الأكبر هو إن مفهوم المحكمة الجنائية مختل من الأساس، لأن المحكمة التي لا تملك السلطة والقوة لتنفيذ قراراتها لا بد أن تصبح في نظر الجميع محكمة القوى الكبرى المهيمنة، مما يقدح في حيادها ونزاهتها. وخلصت تقول إنه في غياب الإرادة لتدخل عسكري فإن إصدار قرارات ذات طابع رمزي لن يجلب سوى الضرر.

في هذا الاستقطاب وقفت مجموعة الأزمات الدولية (مقرها بروكسيل) إلى جانب المذكرة، كما جاء في تصريح على لسان نائب رئيسها نيك غرونو في نفس يوم صدور قرار مذكرة الاتهام وصفت فيه القرار بأنه نقطة تحول في إنهاء حالة الإفلات من العقاب، وبأنه يُشكّل «اعترافاً قانونياً مستقلاً» بالجرائم الكبرى المرتكبة بحق الملايين من أهل دارفور. ولكن المجموعة تستدرك بالقول بأن كون هذه نقطة تحول نحو الأفضل سيعتمد على تصرف الحزب الحاكم، ثم تنغمس بعد ذلك في سلسلة من التمنيات (أن يدرك المؤتمر الوطني أنه خسر هذه المواجهة ولا بد من أن يستسلم، وأن تتصرف الفئة المتنفذة فيه بما يحفظ مصالحها فتتخلص من البشير، وأن يتخلى حلفاء النظام عنه أيضاً للحفاظ على مصالحهم، أن تنسلخ الحركة الشعبية من الحكومة) والتوسلات (أن يمارس النظام ضبط النفس، وأن تضغط الدول الحليفة للسودان على الحكومة لتنصاع للإرادة الدولية، أن تضغط الحركة الشعبية حتى لا تعلن حالة الطوارئ) والتوصيات (أن يقدم المجتمع الدولي حوافز للخرطوم إذا اتخذت خطوات جادة لتحقيق العدالة والسلام في دارفور، مع التهديد بتنفيذ أمر القبض إذا لم تفعل، وأيضاً فرض شروط صارمة من أجل تأجيل أمر القبض على البشير، أن يتم تطبيق اتفاقية السلام الشامل بما يضمن التحول الديمقراطي، وألا يترشح البشير للرئاسة في الانتخابات القادمة).

مثل كل مؤيدي القرار، فإن المجموعة تعلق كل آمالها على تحول داخلي (أي انقلاب في النظام) وهو ما راهنت عليه كذلك مجموعة «كفاية» في مركز التقدم الأمريكي (واشنطن) في تقرير صدر في الثاني عشر من شباط (فبراير) الماضي واستبشرت فيه بالقرار قبل صدوره. ومرة أخرى استشهد التقرير بمثال ميلوسوفيتش في صربيا وشارلز تيلور في ليبريا، وقال ناطقون باسم المركز إن الخبرة السابقة تشير إلى أن إصدار مثل هذه القرارات يدفع عملية السلام ويساعد التغيير. وأضاف الناطق إن المتنفذين في المؤتمر الوطني الحاكم قد يقررون أنه ليس من مصلحتهم العمل إلى جانب رئيس مطلوب في جرائم حرب، فيتخلصون منه لإنقاذ أنفسهم من اتهامات إضافية وللحفاظ على سلطتهم.

وبالمقابل فإن أليكس دوفال، الباحث في مجلس بحوث العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة، سفه هذه التوقعات، التي وصفها آخرون بأنها من قبيل التمنيات. ويرفض دوفال كلا الطرحين (كون الخطوة تعتبر إما فتحاً مبيناً لقضية حقوق الإنسان وإما بداية امبريالية قضائية تستهدف فرض الهيمنة على الضعفاء) ويصنفها على أنها أزمة كبرى في طريق بناء نظام عدالة دولي سببها أن مدعي المحكمة مورينو أوكامبو قد ضل طريقه وقفز قفزة في المجهول بعد أن أغوته أضواء الشهرة.

ويوجه دوفال القسط الأكبر من اللوم في هذه الأزمة إلى مجلس الأمن الذي يعتقد أنه لم يشهد نقاشاً ذا بال لانعكاسات قرار الإحالة على الجنائية على السلام والاستقرار في السودان، كما أنه أصم آذانه عن مطالب الاتحاد الافريقي المتكررة بتأجيل الملاحقة ومراعاة العوامل المتعلقة بالسلام. ويفند دوفال ادعاءات مورينو أوكامبو باستقلال العدالة عن السياسة، مشيراً إلى مثال بريطانيا حيث لا يمكن لأوكامبو التحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبت في أيرلندا الشمالية رغم أن بريطانيا عضو في المحكمة الجنائية الدولية. ويخلص دوفال إلى أن خطوة أوكامبو قد تنعكس سلباً على المحكمة مع تصاعد الدعوات في افريقيا للانسحاب منها، أو على الأقل تجميد التعاون معها.

وبنفس المنطق يفند دوفال نظرية المؤامرة حول قرارات الجنائية وأهدافها، مستنداً في ذلك إلى اعتقاده بأن اللاعبين الكبار لم ينسقوا فيما بينهم بما فيه الكفاية، ولكنه يعترف بأن موقف الدول الثلاث الكبرى (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) في مجلس الأمن أملته ظروف داخلية ونفوذ جماعات الضغط. وقد ثنى الأسقف ديزموند توتو الزعيم الافريقي المعروف بحجة أخرى ترد على نظرية المؤامرة، حيث ذكر بأن الضحايا في هذه الحالة أفارقة، مما لا يستقيم معه اتهام المحكمة بأنها تستهدف الأفارقة تحديداً. ونعى توتو على الزعماء الأفارقة الانحياز للسودان، وعلى مجموعة السبع والسبعين (وهي في الحقيقة تتكون من 130 دولة) لأنها أعطت رئاستها للسودان بالرغم من معرفتها بقرب صدور قرار الإدانة في حق رئيسه، مضيفاً بأن تحقيق السلام غير ممكن بدون عدالة. وقد رد عليه دوفال بتذكيره بأنه هو (توتو) شخصياً قدم المصالحة والسلام على العدالة في جنوب افريقيا وسمح لقيادات النظام العنصري بالافلات من العقوبة، مستنكراً عليه أن يفعل في بلده ما ينهى عنه في السودان.

توتو ذكر أيضاً بأن عشرين دولة افريقية وقعت على نظام روما وكانت من المؤسسين للمحكمة الجنائية الدولية. ولكن توتو حين كتب تعليقه هذا في النيويورك تايمز قبل يومين من صدور قرار المحكمة لم يكن قد سمع بعد بأن الرئيس السنغالي عبدالله واحد، الذي كان من بين المؤسسين للمحكمة ومن أكبر الداعين لها، قد دعا إلى مؤتمر في عاصمته داكار للدول الموقعة على نظام روما للتباحث فيما آلت إليه المحكمة وفي ما إذا كانت قرارات المحكمة الأخيرة تنسجم مع فهم الأوضاع لدورها ومهمتها.

هذا المنحى يؤكد تخوف دوفال من الضرر الذي سيلحق بشرعية المحكمة الجنائية، وهو احتمال نبهنا عليه قبل أكثر من ثلاثة أشهر على هذه الصفحات. ذلك أن إصدار قرار غير قابل للتنفيذ ترفضه غالبية دول العالم، بما في ذلك الدول الموقعة على نظام روما، يهدد بجعل المحكمة أضحوكة. وفي هذا المقام فلعل إصدار قرار من مجلس الأمن بتأجيل الملاحقة يكون الملاذ الأخير لإنقاذ ماء الوجه عند القوى التي تقف وراء المحكمة اتباعاً لحكمة «بيدي لا بيد عمرو»، حتى لا يقال إن المحكمة سقطت.

ولعلها سذاجة كبيرة من قبل أنصار قرار التوقيف أن يعلقوا كل آمالهم على انشقاق جديد في الحزب الحاكم يتولى نيابة عن المحكمة تنفيذ قرارها، أو على الأقل إبعاد البشير من الواجهة. وذلك أولا لأن القوى والجهات التي يعول عليها هؤلاء متهمة أكثر من البشير بارتكاب التجاوزات في دارفور. فالتهمة ضد البشير هي في الأساس التستر على المجرمين، لأنه لم يسافر شخصياً إلى دارفور ليقود الحرب هناك. وعليه فليس من مصلحة جهة عسكرية أو أمنية في الوقت الحالي أن تتخلص من البشير. ولا يعني هذا أنه لا توجد خلافات داخل المؤتمر الوطني، ولا أن هناك غالبية تتمنى التخلص من الفئة المهيمنة حالياً، ولكن قرار المحكمة بالعكس أضعف من موقف هؤلاء. ففي الوقت الذي تصطف فيه كل القوى السياسية الرئيسية في المعارضة خلف النظام حول هذه المسألة، ويسانده الرأي العام الافريقي والعربي، فإن معارضي الرئيس داخل وخارج المؤتمر الوطني لا يجرؤون حالياً على مجرد انتقاده، ليس فقط خوفا من تهديدات رئيس جهاز الأمن بتقطيع الأوصال، ولكن خشية أن يصنفوا من قبل الرأي العام بانهم ناقصو الوطنية.

التعلق بأوهام انحياز فئة داخل النظام لمعسكر مؤيدي المحكمة يؤكد من جهة أخرى عدم وجود أي خطة لدى المحكمة ومؤيديها سوى التعلق بالأوهام وانتظار الفرج. ولكن الإشكال أن مؤيدي القرار من أهل الداخل في السودان كانوا بدورهم ينتظرونه باعتباره الفرج الذي سيقلب المعادلات. وهكذا يبدو أن كل طرف من المؤيدين يعلق آماله بالإمكانيات السحرية المفترضة لقرار لا مجال لتنفيذه.

قبل أن نختم لا بد من التنبيه على نقطة أخرى، وهي أن ترديد الخطاب الرسمي الحكومي السوادني لمقولات نظرية المؤامرة حول الجنائية واتهام الدول الغربية بأنها وقفت وراء القرار للإضرار بالسودان وتمزيقه ثم نهب ثرواته ربما تصلح للتعبئة الداخلية ولكنها لا تجدي في مواجهة التحدي الذي تمثله المحكمة. صحيح أن المحكمة كما قالت «كالغاري هيرالد» هي بالضرورة ذراع القوى الكبرى لأنها فاقدة لأي قوة ذاتية. ولكن هناك نقطة أخرى أثارها دوفال ضد من رأوا في القرار وسيلة ضغط لتغيير سلوك النظام، قائلا إن وسيلة الضغط تكون مفيدة حين يصبح من الممكن التحكم في القرار النهائي بناءً على تغير سلوك المضغوط عليه. ولكن في حالة المحكمة فإن الأمر سيان سواءً انصاع السودان لما طلب منه أم لم يفعل.

الفهم الصحيح إذن للمحكمة يجب أن ينطلق من أنها لا تشكل أداة سياسة خارجية مباشرة للقوى الكبرى، بل بالعكس فإن القوى الكبرى تكون في الواقع قد سلبت نفسها أهم وسيلة ضغط حين سلمت الأمر إلى محكمة سلطانها عليها محدود. ويمثل موقف هذه القوى من المحكمة من جهة انها انحناء لضغوط قوى داخلية وجماعات ضغط شعبية، ومن جهة أخرى تعبير عن العجز. ذلك أن إحالة ملف دارفور إلى المحكمة الجنائية جاء على اثر حملة إعلامية ضارية نظمتها جماعات ضغط نشطة ترفع شعار حقوق الإنسان ووقف الإبادة الجماعية، وهي شعارات لا تملك الدول الكبرى إلا الانحناء أمامها. وقد كان أصحاب هذه الحملات يطالبون بتحرك مباشر مثل فرض الحصار على السودان أو حظر الطيران في دارفور أو التدخل العسكري المباشر، وهي خطوات لم تكن تلك الدول قادرة عليها. وعليه كان قرار الإحالة على المحكمة هو خطوة للتغطية على هذا العجز وتهدئة خواطر الناشطين والإعلام، وتنطبق عليه فإن مقولة «مكره أخاك لا بطل». ويفسر هذا بدوره التناقض في مواقفها المؤيدة للعملية السلمية من جهة، وللقرارات التي تقوضها من جهة أخرى. ولعل التحرك الصحيح من قبل السودان يجب أن يكون مساعدة هذه الدول للخروج من ورطتها لا البحث عن صدام ومواجهة معها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

من اجل السودان لا من اجل الرئيس البشير

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ أؤكد القول باني لست من أنصار أي نظام عربي أو غيره يمارس الظلم والقهر والاستبداد ضد شعبه. كما اؤكد القول باني لست من أنصار أي نظام عربي يرهن نظامه وشعبه ودولته ومواردها لصالح دول أجنبية من اجل المحافظة على بقائه في الحكم ولو كان ظالما فاسقا فاسدا باغيا.

اعترف بان نظام الحكم في السودان ليس مثاليا في تعامله مع شعبه والأزمات التي تحيط به، في ذات الزمن ليس هو الاسوأ من بين الأنظمة العربية والدولية الأخرى. في أوروبا مثلا لم تسمح بريطانيا بتمرد في ايرلندا على السلطة المركزية في لندن، وقمعتها بقوة السلاح، اسبانيا وقضية الباسك ما برحت على المحك حتى اليوم، الرئيس الروسي يلتسين ضرب بيت الديمقراطية البرلمان الروسي بالصواريخ ومدافع الدبابات على من فيه من نواب الشعب المنتخبين لمنع اي تمرد ضد السلطة ولو كان نواب الشعب.

كما ان الادارات السياسية المتعاقبة في موسكو ارتكبت جرائم حرب ضد الانسانية في الشيشان لان هناك حركات منظمة تعمل ضد وحدة روسيا، وأعداء النظام العراقي الذين أتت بهم أمريكا وسلموا مقاليد الحكم في العراق ارتكبوا اكبر جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في الفلوجة والقائم وأماكن أخرى من العراق، والنظام المصري يتصدى بشكل يومي وبعنف للحركات السياسية المناوئة لنظام حسني مبارك.

ما أردت قوله ان النظام السياسي في الخرطوم تصدى للقوى العابثة بالامن الوطني والاستقرار في ولايات دارفور والسودان عموما. في دارفور عرضت محطات التلفزة العربية والدولية في يوم الجمعة الماضية استعراضا مسلحا نظمته ما يسمى «حركة العدل والمساواة» احتفالا باصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف في حق رئيس الجمهورية السودانية، ظهرت في ذلك العرض أسلحة متطورة ومضادات للطائرات والدبابات وغيرها وجحافل من المسلحين بزي عسكري موحد تهدد وتتوعد بإسقاط النظام والاستيلاء على السلطة في السودان، وهذا النوع من التسلح والتنظيم لا يمكن لحركة معارضة وطنية امتلاكه إلا إذا كان خلفها دولة أو دول تملك المال والسلاح، وفي هذه الحالة مثل هذه الحركة لا يمكن إطلاق مصطلح «معارضة أو مقاومة وطنية» عليها، بل حركة تمرد وانفصال ومن مهام النظام السياسي القائم في الدولة المعنية المحافظة على وحدة البلاد وحفظ النظام ولو بالقوة وإلا سقطت شرعيته الدستورية.

(2)

لقد أصدرت محكمة الجنايات الدولية مذكرة توقيف وملاحقة بحق رئيس الجمهورية السودانية على أساس توليفة من الاتهامات منها تهمة الاغتصاب، والتهجير القسري، وجرائم حرب، وقتل ملايين من الناس الأبرياء وغير ذلك من التهم الملفقة، تلك التهم صادرة عن منظمات معادية للنظام السياسي في الخرطوم، ممولة من قبل دول لها مصلحة في إضعاف السودان وتفتيت وحدته والإطاحة بنظامه لصالح تلك المنظمات السودانية العميلة والتي في النهاية تلتقي مع أعداء وحدة الشعب السوداني.

الدول الاستعمارية وأمريكا على وجه التحديد تعلمت من اخطائها التي ارتكبت في كل من غزو العراق وأفغانستان، وهي ليست على استعداد لتكرار جرائمها تلك وعليها أن تبحث عن آليات جديدة للهيمنة على الشعوب ومقدراتها فكانت محكمة الجنايات الدولية سيئة الصيت، تمسك برأس اي نظام تحت تهم ملفقة وأكاذيب مفبركة، ولا غرابة في ذلك. لقد قدم الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن للعالم 935 تصريحا كاذبا في 532 مناسبة حول ما يمثله العراق من خطر على الأمن القومي الأمريكي، وتملكه لأسلحة الدمار الشامل، وقبل خروجه من البيت الأبيض والى الأبد صرح بان قراراته حول العراق بنيت على معلومات وتقارير كاذبة.

وفي السودان، مدير المخابرات جون دويتش في مطلع عام 1996 اقنع وزير الخارجية الأمريكية كريستوفر بسحب أعضاء البعثة الدبلوماسية الأمريكية من السودان خوفا على حياتهم، وفيما بعد أعلنت المخابرات الأمريكية أن معلوماتها اعتمدت على 100 تقرير مخابراتي كاذب (واشنطن بوست 2002/6/30)، في شهر آب/ أغسطس 1998 دمرت الطائرات الأمريكية مصنع أدوية في الخرطوم وقتل في تلك الغارة العديد من العمال والمدنيين المجاورين للمصنع بزعمهم أن هذا المصنع ينتج أسلحة دمار شامل، وحكومة كلينتون ليست لديها معلومات من يملك هذا المصنع وكانت تقارير المخابرات الأمريكية تقول ان المصنع هو ملك لأسامة بن لادن زعيم القاعدة، يؤكد التقرير أن مصدر تلك المعلومات عن المصنع صادرة من أطراف معادية للسودان في كل من اريتريا وأثيوبيا ومصر وكلها كاذبة.

آخر القول: لا تصدقوا يا حكام العرب اكاذيب المنظمات والجمعيات الدولية ضد بعضكم، ان قوى الشر تتربص بنا وبكم فاتحدوا من اجل حماية الاوطان وحمايتكم، لقد اجرمتم بصمتكم الرهيب على ما جرى في العراق واليوم يتكرر المشهد فهل انتم مبصرون؟

الاردن بين الملكية الدستورية والمطلقة

خالد الكساسبة*

■ اثار القيادي الاسلامي (ارحيل الغرايبة) ضجة سياسية كبيرة بعد تصريحه في لقاء اجرته صحيفة (العرب اليوم) الاردنية انه ناقش في واشنطن موضوع تحويل الاردن الى (الملكية الدستورية) واقول ضجة سياسية وليست اعلامية وهو المصطلح المتداول عادة عند اثارة اي موضوعة مثيرة للجدل لان الاعلام الاردني تعمد تجاهل التصريحات حيث خلت جميع الصحف اليومية من اي مقال لاي كاتب حول الموضوع وذلك حسب تفسيرنا لسببين الاول عدم رغبة هؤلاء الكتاب في اقحام انفسهم في موضوع يعتبر حساسا ويتجاوز الخطوط الحمراء في الاردن والثاني يمكن تفسيره بطلب الجهات الامنية من هؤلاء الكتاب عدم التوسع في النشر حول الموضوع لعدم اعطائه اهمية متزايدة حتى عن طريق انتقاده.

وفي حقيقة الامر فانني قد دخلت الى موقع اكبر صحيفتين اردنيتين وهما (الرأي) و(الدستور) وبحثت عن مصطلح الملكية الدستورية ولم اجد حتى مقالا واحدا تم نشره حول هذا الموضوع وهو ما فسر لي عدم معرفة الكثير من القراء الذين علقوا على تصريحات الغرايبة التي نشرتها بعض المواقع الاخبارية الاردنية على استحياء لمعنى المصطلح بل ان عددا كبيرا من هذه التعليقات قد طلب من محرري هذه المواقع شرح ماذا تعني الملكية الدستورية وهو ما لم تقم به هذه المواقع لحسابات سياسية.

ورغم عدم رغبة الاعلام الاردني بالتضخيم من تصريحات الغرايبة الذي يعتبر الرجل الثاني في حزب جبهة العمل الاسلامي اكبر حزب في الاردن الا ان بعض المواقع الالكترونية نشرت مقالات لكتاب غير معروفين هاجموا فيها فكرة الملكية الدستورية الى درجة ان احدهم اتهم من يروج لها تجب محاكمته بتهمة (الخيانة الوطنية) وقال اخر ان الدعوة للملكية الدستورية تنسف بشكل كامل وجود الدولة الاردنية السياسي فيما هاجم البعض فكرة ما اسموه بـ(الاستقواء بامريكا) رغم ان المبادرة نوقشت مع مؤسسات أهلية وليست حكومية ورغم ان المبادرة اعلن عنها قبل شهرين من عمان وليس واشنطن.

ان نظام الحكم في الاردن على عكس ما اشار كثير من السياسيين والمحللين ليس ملكيا دستوريا فهو نظام ملكي وراثي نيابي يحكم من خلاله الملك بموجب الدستور ولكن ان تحكم بموجب الدستور لا يجعل من النظام السياسي لآلية الحكم ملكيا دستوريا فالملك في الاردن يملك ويحكم وهو ما يتعارض مع الملكية الدستورية التي تعني ان الملك يملك ولكنه لا يحكم كما الحال في بريطانيا وهولندا. وفي المادة الاولى من الدستور الاردني فان نظام الحكم هو نيابي ملكي وراثي وليس دستوريا وان كان الملك يحكم بموجب الدستور.

الملك في الدستور الاردني مصون لا يمكن انتقاده وهذا امر لا اعتراض عليه في حالة الملكية الدستورية ذلك انه في هذه الحالة يكون الملك رمزا للدولة اما الذي يتمتع بسلطة الحكم فهو المعني هنا بالانتقاد وتحمل المسؤولية.

وفي حقيقة الامر فان الدستور الاردني وان احتوى على بعض الثغرات الا انه ديمقراطي بالمعنى النسبي للكلمة عند المقارنة بدساتير الدول المحيطة الا ان الاشكالية تكمن في آليات التطبيق. ومثال على ذلك المادة التاسعة التي تقول لا يجوز ابعاد اردني من ديار المملكة. وكلنا نذكر ما حدث لقادة حماس قبل عدة سنوات عندما تم ابعادهم الى قطر رغم انهم يحملون الجنسية الاردنية.

والاردن كنظام سياسي يقع في الوسط بين التصنيفات السياسية لـ(الملكية) فهو وان كان نيابيا فانه ما زال يندرج في خانة (الملكية المطلقة) حيث كل السلطات في يد الملك والملكية المطلقة نظام سياسي لا يصل الى درجة الملكية الدستورية كما الحال في بريطانيا وان كان متقدما على النظام السياسي السعودي القائم على (الملكية اللا نيابية).

وقد يرى البعض ان الملكية المطلقة هي خير ضمانة لوحدة الاردن القائم على التقاليد العشائرية وهو رأي يميل نحو (الميكافيلية) القائلة بان الحاكم (المدجج بالسلطة) هو الاصلح لحماية البلاد من خطر الفوضى وان الحاكم الذي نشأ في بيئة سياسية قد (تشبع بالحكمة) وبالتالي لهو اقدر على حماية مصالح الوطن من ابناء الشعب (الجهلة الفوضويين) وفي حالة الاردن فان الملك يقود (بعناية آلهية) مجازا فهو معصوم عن الخطأ وحقيقة عبر نسب العائلة الحاكمة الى الرسول.

موضوعة الملكية الدستورية التي اعلن عنها الغرايبة ليست موضوعة جديدة فالزعيم المعارض (ليث شبيلات) طرح مثل هذه الافكار في بداية التسعينيات من القرن الماضي وهو ما كلفه السجن بتهمة اطالة اللسان والاعتقال عدة مرات كما ان الاسلاميين في الاردن الذين دأبوا على الامساك بشعرة معاوية مع الاردن طرحوا هذه الفكرة عدة مرات بشكل علني احيانا كما كان معه الحال مع تصريحات الغرايبة الاخيرة ومواربة في احيان اخرى كما كان معه الحال في المبادرة التي اعلن عنها الاسلاميون في شهر كانون الثاني / يناير الماضي وان حملت المبادرة توقيع اسلاميين بصفتهم الشخصية وليست القيادية. ذلك ان الاخوان المسلمين في الاردن يحاولون النأي بانفسهم عن مثل هذا المشروع (التصادمي) مع النظام وهو ما دفع الرجل الاول في الجماعة زكي بني ارشيد الى المسارعة بالقول بان تصريحات الغرايبة تعبر عن وجهة نظره الشخصية وليس عن وجهة نظر الجماعة.

ان الاردن اليوم الذي يروج لديمقراطيته في العالم الغربي يواجه ازمة في موقع صنع القرار سواء الداخلي او الخارجي وينحو في مستوياته العليا نحو مركزية مفرطة تجعل من الملك البوصلة التي يدور فيها الجميع بعيدا عن روح الابداع والابتكار. ومثال على ذلك ان الحديث في هذه الايام عن مسألة الوطن البديل قد اضحى خطا شبه احمر لا لشيء الا لان الملك قال قبل ايام «يا ريت نبطل نحكي عن الوطن البديل» فاصبح كل من يطرح الموضوع متهما رغم ان موضوع الوطن البديل كان حتى ما قبل تصريحات الملك بعدة ايام الموضوع المفضل للسياسيين والاعلاميين الاردنيين بل انه كان مثل البيضة التي تلد ذهبا لبعض الكتاب المرتزقة والمنافقين.

ابان حكومة عبدالكريم الكباريتي استدعيت شخصيا لدائرة المخابرات وقال لي ضابط المخابرات انه لا يجوز لي انتقاد الكباريتي لانه خيار الملك وبانتقاده فانت تنتقد الملك، وبتطبيق هذا المبدأ فانه لا يجوز لي انتقاد الوزراء لانهم خيار من اختاره الملك فتكر السبحة الا انه لا يمكنك حتى انتقاد فراش يعمل في دائرة حكومية ومن هنا فان الدستور الاردني الذي يحصر السلطات في يد فئة معينة فانه يسرق السلطة من يد الشعب ويعمق الفساد.

اقرار الملكية الدستورية هو تشكيل لـ(عقد اجتماعي جديد) بين السلطة والشعب واعادة حق مسلوب من الشعب لممارسة حقوقه السياسية عبر حكومة يشكلها الحزب الفائز في الانتخابات اما لوحده ان ملك النسبة المطلوبة او بالتحالف مع احزاب اخرى بما يضمن مزيدا من الشفافية والحريات ويؤدي بالضرورة الى محاربة الفساد وتسريع عجلة التنمية.

لا نريد ان نحلق بعيدا ونحلم في اليقظة ولكننا نريد جلبابا يناسبنا من خلال الاستفادة من التجارب البشرية بما يمكن الاردن من التطلع للمستقبل مع ادراكنا التام الى ان الدول ذات الملكية الدستورية لم تصل إلى ذلك إلا بعد أن مرّت من الملكية البرلمانية الثنائية، التي يتقاسم فيها الملك السلطة مع ممثلي الشعب كما ان الملكية في الاردن ليست هي الملكية في هولندا بل ملكية متجذرة مارست الصلاحيات التنفيذية على مدى تسعين عاما خلقت لها هالة في ذاكرة الشعب الاردني يصعب محوها بجرة قلم او مبادرة سريعة وانما يتطلب الامر اصلاحا سياسيا تدريجيا. هنا نذكر بما قاله الملك شخصيا قبل ايام من ان «مشروع الإصلاح والتطوير والتنمية السياسية هو مشروعنا، وبناء الديمقراطية هو خيارنا». وإلى أنه قال منذ سنوات أنه لا يوجد إصلاح اقتصادي من دون إصلاح سياسي و«إنه يريد أن يرى برنامجا لبلورة وتنفيذ إستراتيجية الإصلاح».

كاتب اردني مقيم في الولايات المتحدة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6146 Tuesday 10 March 2009

السنة العشرون ـ العدد 6146 الثلاثاء 10 اذار (مارس) 13 ربيع الاول 1430هـ

أكثر من 84% من السعوديات يفضّلن الطلاق للهروب من العنف الأسري

واحد من بين كل خمسة بريطانيين يؤيّد صفع المرأة

■ لندن ـ يو بي آي: أظهر استطلاع جديد نشرت نتائجه صحيفة «الصن» امس الإثنين أن واحداً من بين كل خمسة بريطانيين يؤيّدون صفع زوجاتهم أو صديقاتهم.

وبيّنت الدراسة أن الرجال اعتبروا ارتداء زوجاتهم أو صديقاتهم ملابس مثيرة في الأماكن العامة هو تصرّف غير مقبول ويستحق التوبيخ، ورأى 14 % منهم أن صفع الزوجات أو الصديقات مبرّر حين يتذمّرن أو يشتكين من دون مبرّر.

وأضافت أن 10 % من البريطانيين يعتقدون أن من حقهم ضرب عشيقاتهم عند قيامهنّ بمغازلة رجال آخرين.

ووجدت الدراسة أن نسبة تصل إلى نصف الرجال ترى أن النساء يتحمّلن مسؤولية جزئية في حال تعرّضن للإغتصاب إذا لم يعترضن بشكل واضح على مرافقة غرباء، ونسبة الثلث إذا كنّ في حالة سكر، ونسبة الربع إذا كنّ يرتدين ملابس مثيرة.

وتأتي نتائج الإستطلاع مع إطلاق وزيرة الداخلية البريطانية جاكي سميث إرشادات جديدة لمنع العنف ضد النساء.

وفي الرياض (السعودية) ذكرت دراسة اجتماعية حديثة أن 84.7 % من النساء السعوديات يفضّلن الطلاق للهروب من العنف الأسري الذي يتعرّضن له، فيما قد تلجأ 44.3 % منهنّ إلى القتل للانتقام.

وبيّنت الدراسة التي نشرتها صحيفة «الوطن» السعودية اليوم الاثنين وتناولت العنف الأسري والنتائج المترتبة عليه، أن الآثار السلبية للعنف الأسري تشمل الإصابة بأمراض واضطرابات نفسية بنسبة 77 %، والتأخر الدراسي بنسبة 74.3 %، وتعاطي المخدرات بنسبة 74.2 %، والانحراف الأخلاقي بنسبة 73 %، وفشل الأبناء في دراستهم بنسبة 70.8 %، والانحراف السلوكي بنسبة 68.9 %، وطلاق الزوجين بنسبة 68.6 %، وتمرّد الأبناء على الوالدين بنسبة 65 %، وتغيّب الزوج المستمرّ عن المنزل بنسبة 64.1 %، وإحداث عاهة مؤقتة أو دائمة بنسبة 45.6 %.

ودعت الدراسة التي نفذها مركز رؤية للدراسات الاجتماعية، إلى «مساهمة الدعاة وخطباء الجوامع في التوعية بأضرار العنف الأسري، وتوجيه بعض جهودهم التوعوية في هذا الجانب من خلال تقوية الوازع الديني عند الأفراد، والتوعية بضرر العضل أو منع الفتاة من الزواج وتبيان خطر ذلك، مما يعدّ سبباً لارتفاع نسبة العنوسة».

وطالبت الدراسة بضرورة إيضاح حقوق المرأة من منظور ديني، وعدم ترك الأمر لجهات أخرى تتناوله من منظور حقوقي «تتعارض بعض بنوده مع الشريعة الإسلامية».

وأوصت المؤسسات الدينية بتنفيذ حملات توعية ترمي إلى تبصير أفراد الأسرة بعواقب ممارسة العنف على بعضهم البعض وإلى إزالة سوء فهم العامة للتشريع الإسلامي، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق الزوج في ضرب زوجته وتأديبها وبحقه في القوامة عليها وعلى أولاده واستبداده بهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة استبداد كثير من الأزواج في ممارستهم أشكالا من العنف اللفظي، مثل تهديد الزوجة بالطلاق أو الزواج عليها، وأشكال أخرى من العنف النفسي بهجرها وإذلالها.

كما دعت الدراسة إلى التصدّي لثقافة العنف المنتشرة بين بعض الذكور في المجتمع، وتتجلى في سلوكهم الاجتماعي في محيط الأسرة وحثهم على المعاملة الطيبة للأولاد وللنساء، إذ تبيّن من نتائج الدراسة انتشار العنف اللفظي بين أفراد المجتمع واستخدام الأفراد للألفاظ البذيئة في تعاملاتهم.

من مبتكرات الازياء العراقية قدم هذا الزي
ضمن عرض اقيم في العاصمة بغداد بمناسبة يوم المرأة العالمي

هواء طلق

المانحون والممنوحون!

الياس خوري

لن اناقش في شروط المليارات الخمسة، التي قررها مؤتمر شرم الشيخ لاعادة اعمار غزة. فهي شروط واضحة المعالم، ولا تحتاج الى شرح. لأنها تنطلق من افتراض بسيط وخاطئ هو عدم الاشارة الى الحقيقة التي لها اسم واحد هو الاحتلال. تجنب الاشارة الى الاحتلال، يعني قبولا ضمنيا بالمنطق الاسرائيلي الذي برر الحرب الهمجية على غزة بضرورة الدفاع عن النفس! من هنا تصير جميع الشروط نتائج لخطأ لغوي لم يتنبه احد له، يلخص في رأيي خطأ تعامل الدول الغربية مع القضية الفلسطينية بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). لقد جرى تناسي المسألة الاساسية، فصار للقضية اسم واحد هو محاربة الارهاب. تحت هذا الاسم اجتيحت الضفة عام 2002، وحوصر عرفات ومات، وتحت الاسم نفسه تمت مذبحة غزة.

والخطأ نفسه ينسحب على الأنظمة العربية، التي اعتقدت انها قدمت قسطها للعلى، عبر مبادرتها التي لا اسنان لها، فصارت تلعب دور الصليب الأحمر، او تدعي هذا الدور لنفسها، وتتجاهل مسؤولياتها السياسية والاخلاقية تجاه فلسطين.

سوف اناقش المشهد في وصفه لحظة عبثية بامتياز. اسرائيل تقتل والعالم والعرب يدفعون، هذا من دون ان ننسى المساعدات المالية التي تضخها الادارة الامريكية لاسرائيل من اجل تطوير ترسانتها العسكرية.

هذا هو المشهد، اسرائيل تحطّم، تتصرف كالولد الأزعر في فلسطين ولبنان، والعالم والعرب يدفعون تعويضات للضحايا. لا مسؤولية ولا من يحاسب. لكن ما فات الدول المانحة، هو ان المال قد يعمّر بيتا تهدم لكنه لا يعيد القتلى الى الحياة. السؤال ليس فقط عن آلاف البيوت المهدمة، بل عن 1300 قتيل، واكثر من خمسة آلاف جريح. من يعوض حياة فقدت، من يقنع طفلا مات ان المال هو بديل حياته؟

هناك ما يسمى العقاب، وهو اصطلاح انساني، كي يدفع المجرم ثمن جريمته. اما اذا كانت الجريمة بلا ثمن، واذا كان هناك من يدفع تعويضات مالية بدلا منه، فهذا يعني انه يملك ضوءا اخضر للاستمرار في جريمته.

والحق ليس على الاسرائيليين، بل على من يسمح لهم بهذه العربدة. اي علينا نحن. وهنا يجب على الخطاب الفلسطيني ان يستعيد صدقيته ومعناه، وان يضع الامور في نصابها. غير ان هذا الانقسام المدمر في الصف الفلسطيني، قام باغتيال الحقيقة. فالصراع ليس على السلطة، اذ لا وجود لسلطة حقيقية في ظل الاحتلال، الصراع هو مع الاحتلال، ومن اجل تحرير الاراضي الفلسطينية المحتلة. الضفة الغربية والقدس وغزة مناطق محتلة. كل توصيف آخر كاذب وغير صحيح. غزة معتقل كبير محاصر جوا وبحرا وبرا، والاحتلال الاسرائيلي هو من يفرض هذا الحصار الشامل الخانق. كما ان الضفة والقدس تخضعان لاحتلال عسكري مباشر.

لقد اسقط الاسرائيليون اتفاق اوسلو، ولم يعد هناك من نص مرجعي للواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في حياتهم اليومية، فهم تحت الاحتلال المباشر. والاحتلال، في القانون الدولي مسؤول عن حياة وممتلكات الناس. بهذا المعنى فهذه مسؤولية اسرائيلية اولا واخيرا، بصرف النظر عن وجود حكومة مقالة وحكومة اخرى، والى آخره من المظاهر الخادعة.

الموقف الفلسطيني، ومعه العربي، يجب ان يبدأ من هذه النقطة، كل كلام آخر هو تغطية للاحتلال، وكل لعبة سياسية اخرى، تصب في السماح لاسرائيل بالتصرف كأزعر المنطقة.

قد تقولون ان هذا الموقف هو ضد المساعدات الدولية الموعودة. ولكن السؤال يقع في مكان آخر، هل العالم العربي في حاجة الى مساعدات؟ لو كانت الأنظمة العربية تتصرف بدافع من واجبها الوطني والاخلاقي لما احتاجت فلسطين الى أحد. المال النفطي يذهب اهدارا، انه يتبخر في بنوك الأزمة الاقتصادية الامريكية، ويصرف على ناطحات السحاب وغيرها من ناطحات الوهم والفراغ.

لكن ماذا نقول؟

على الأقل يجب ان يمتلك الفلسطينيون الحق في قول حقيقتهم، هذا هو عنصر القوة الفلسطيني الوحيد في العالم العربي. أما حين ينقسم الفلسطينيون بين المحاور العربية والاقليمية، فانهم يصابون بالخرس. كانت الاستراتيجية الفلسطينية تقوم على فرض الأجندة العربية حول القضية، وكان ذلك يتم عبر اشهار الحقيقة، وعدم القبول بطمسها. ولا مرة قبل الفلسطينيون ان يكونوا تابعين لمحور، كانت المحاور تتشكل بسبب نضالهم.

اما في هذا الزمن الأسود، فصارت فلسطين ملحقة وتابعة لمحورين يريدان استخدام دم ابنائها لتصفية حساباتهما الوضيعة، والتي لا علاقة لها بمقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

المسألة لا تزال في يد اصحابها، لكن على اصحاب القضية ان يتصرفوا وفق هذه المسؤولية الكبرى، عندها لا تعود المساعدات وسيلة لتغطية الجريمة، او لا تكون فلسطين في موقع من يستجدي مساعدات تقوم بتبييض صفحة القاتل.

احوال الناس

● الشيخ **حمد بن خليفة آل ثاني** أمير قطر افتتح امس بالعاصمة القطرية الدوحة أعمال المؤتمر السابع للغاز الطبيعي وهو أكبر مؤتمرات الغاز العالمية في النصف الأول من العام الحالي، ويستمر حتى 12 آذار/مارس الحالي.

● الأميرة **للامريم** شقيقة العاهل المغربي الملك **محمد السادس** وافقت على الرئاسة الشرفية لمؤسسة «إيصان» الإسبانية للتنمية والتجديد بجنوب أوروبا وشمال إفريقيا،
وذلك خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر النسائي الدولي الأول المنعقد بمدينة تطوان تحت شعار «المرأة وتحديات التنمية».

● الشاعر المصري **أحمد فؤاد نجم** يحل ضيفا على القناة التلفزيونية المغربية الأولى، حيث يحاوره الشاعر والإعلامي **ياسين عدنان** في برنامجه الثقافي الأسبوعي «مشارف» غدا الأربعاء في الساعة الحادية عشرة بتوقيت غرينتش. نجم يتحدث عن تجربته الاستثنائية في الشعر والحياة.

● **كورت بيك** رئيس وزراء ولاية راينلاند بفالس الألمانية يزور الإمارات يرافقه وفد سياسي واقتصادي وعلمي رفيع المستوى لمدة ثلاثة أيام لتعميق الروابط السياسية والاقتصادية بين الولاية والإمارات.
وسيلتقي **لبنى القاسمي**، وزيرة التجارة الخارجية الإماراتية اليوم.

● ولي عهد بريطانيا **الأمير تشارلز** وبصحبة قرينته **كاميلا** بدآ امس الاثنين جولة بيئية في امريكا الجنوبية للتحذير من العواقب الوخيمة لتغير المناخ.
الجولة ستستمر عشرة أيام وتشمل تشيلي والبرازيل والإكوادور وجزر غالاباغوس.

● النجم الامريكي **توم كروز** يعتزم اصطحاب أسرته الصغيرة في رحلة جوالة في أنحاء الولايات المتحدة، بعيدا عن الفنادق الفخمة أو المنتجعات ذات الخمس نجوم.

● توفي الأمريكي **ألان لاندرز**، الذي اكتسب شهرة كبيرة بعد مشاركته في إعلانات سجائر وينستون، في ولاية فلوريدا عن عمر 68 سنة بسبب السرطان فيما لا تزال دعواه القانونية التي رفعها في العام 1995 ضد شركة «راينولدز للتبغ» عالقة.

● **وجيه حسن قاسم** (ابو مروان) السفير الفلسطيني السابق بالمغرب يحتفل يوم السبت القادم بالرباط بزفاف نجله **ايمن** الى الآنسة **فاطمة الزهراء** كريمة الدكتور **احمد الفلاحي**.

فتاة تهدد شابا بالسعودية بنشر صوره عاريا على الانترنت

■ الرياض ـ د ب أ: أكد شاب سعودي أن فتاة تعرف عليها عبر مواقع الدردشة على الانترنت هددته بنشر صوره عاريا إذا لم يحقق لها مطالبها في خروجهما سويا ودفع مبلغ من المال لها.

ونقلت صحيفة «اليوم» السعودية في عددها الصادر اليوم الاثنين عن الشاب (23 سنة) قوله: «ذات يوم جمعتني الصدفة عبر النت مع فتاة يبلغ عمرها 25 سنة ثم أصبحت يوميا ادخل النت وأتحدث معها لساعات طويلة حتى تطورت العلاقة وأرسلت لها صورتي عبر الوسائط».

وأضاف: «للأسف الصور كانت شبه عارية وفرحت الفتاة بهذه الصور الجميلة في نظرها وقالت أرسلي أيضا صورا أخرى فأرسلت لها صورا يقارب عددها 12 صورة مختلفة الأشكال، وفوجئت بعد عدة أشهر وإذ بها تهددني بأنها سوف تقوم بنشر هذه الصور في النت إذا لم أحقق لها رغبتها». وقال: «أنا طالب ليس لدي دخل ثابت وقررت التفاهم معها ولكن بلا جدوى وقررت التوجه إلى احدى الجهات لكي أوقفها عند حدها، وندمت اشد ندم على معرفتها أولا وعلى إرسال صوري لها حيث كنت أمر بحالة نفسية سيئة جدا».

ابتز «اغنى امرأة في المانيا» واعتذر أمام المحكمة

■ ميونيخ (ألمانيا) ـ د ب أ: بدأت امس الاثنين في ألمانيا وقائع محاكمة المشتبه في قيامه بابتزاز «أغنى امرأة في ألمانيا» ومجموعة أخرى من النساء والحصول منهن على ملايين اليورو.

واعتذر المدعى عليه السويسري هيلج زجاربي أمام المحكمة في ميونيخ عن أفعاله وقال: «أشعر بالأسف الشديد لما قمت به وأعتذر للنساء المتضررات» مؤكدا على لسان محاميه أن كل ما ورد في مسودة القضية صحيح تماما. ولكن زجاربي رفض الافصاح عن مكان النقود أو الكشف عما إذا كان له شركاء في جرائمه. وأكد الإدعاء العام أن المدعى عليه كان يحوم حول النساء الثريات ليس بهدف الحصول على مصدر مالي مؤقت فحسب حيث حصل منهن على أكثر من تسعة ملايين يورو.

وطالب الادعاء العام في القضية بسجن المدعى عليه لمدة تسعة أعوام.

وكانت سوزانا كلاتين (46 عاما) التي توصف بأنها أغنى امرأة في ألمانيا قد حركت الدعوى القضائية ضد زجاربي (44 عاما) الذي يعمل في الترجمة ويجيد ست لغات. وبدا زجاربي شديد الهدوء في مستهل القضية وكان ينظر ببرود إلى المصورين الذين التفوا حوله.

الكركم يقاوم التهابات الجسم

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال علماء امريكيون إن مادة الكركم، التي تنتمي إلى عائلة الزنجبيل، وستخدم في إعداد الاطباق الهندية التقليدية، مفيدة للجسم بسبب احتوائها على مركبات تساعد على مقاومة الالتهابات.

وبحسب الدراسة، التي نشرت على موقع news–medical.net، فإن باحثين من ميشيغن الامريكية يعتقدون أن مادة الكركم «تغرس» نفسها في أغشية الخلايا وتضعها في إطارها الصحيح وهو ما يحسن نشاطها ويساعدها على مقاومة الالتهابات والاورام السرطانية.

وفي هذا السياق، قال الاستاذ في علم الكيمياء والفيزياء الحيوية أيالوزامي راماموثي الذي قاد فريق البحث «بعد دخول مادة الكركم إلى الاغشية تصبح أكثر انتظاماً في عملها وهذا يمكننا من معرفة الكثير من المعلومات عنها». أضاف راماموثي، الذي ولد في الهند، إن عائلته كانت تقدم إليه مزيجاً من الكركم المخلوط بالحليب عندما كان يصاب بالزكام واعتاد تنشق بخار هذه المادة من أجل التخفيف من الانسداد في الانف والمجاري التنفسية. وبدأ راماموثي مع فريق من العلماء أخيراً دراسة من أجل معرفة تأثير مادة الكركم في علاج أمراض مثل السكري والزهايمر وباركنسون وبعض الامراض الاخرى.

روسيا تختار «ملكة جمال الطاقة النووية»

■ موسكو ـ د ب أ: أجريت في روسيا للمرة السادسة على التوالي مسابقة لاختيار «ملكة جمال الطاقة النووية» وسط اهتمام إعلامي عالمي هذه المرة بالمسابقة.

وجاء إعلان نتيجة المسابقة أمس الأحد متزامنا مع الاحتفالات بيوم المرأة العالمي.

وفازت يكاترينا بولجاكوفا (25 عاما) وهي موظفة في إحدى المحطات النووية البحثية في روسيا بعد أن شاركت في المسابقة تحت شعار «أعيش الحياة بطاقة كاملة».

وأعرب منظمو المسابقة هذا العام عن سعادتهم بالاهتمام الاعلامي العالمي بتغطية المسابقة. وقال إيلجا بلاتونوف المسؤول عن تنظيم المسابقة التي تم تنظيمها على أحد المواقع الالكترونية: «ثمة الكثير من التصورات الخاطئة عن القطاع الخاص بنا منذ كارثة تشرنوبل».

وأضاف بلاتونوف القول: «تظهر هذه المسابقة أن أشخاصا عاديين للغاية يعملون هنا ومن بينهم أيضا شابات جميلات».

وتسعى العديد من القطاعات الصناعية في روسيا التي تتمتع بسمعة سيئة إلى تنظيم مثل هذه المسابقات فهناك مسابقة «ملكة بيكيني الصناعات المعدنية» ومسابقات لاختيار ملكات جمال العاملات في البريد أو بائعات تذاكر القطارات.

القيلولة تزيد خطر السكري

■ لندن ـ يو بي آي: حذرت دراسة من أن القيلولة قد تزيد خطر الاصابة بالنوع الثاني من مرض السكري.

وقال باحثون، إن الدراسة التي أجروها حديثاً وشملت 16840 شخصاً أظهرت أن الذين أخذوا القيلولة من بين هؤلاء، زاد خطر إصابتهم بالسكري من النوع الثاني بنسبة 26 %، مقارنة بنظرائهم الذين لم يناموا بعد الظهر.

ويعتقد خبراء أن الاستيقاظ من القيلولة ينشط الهرمونات والآليات في الجسم التي تمنع الانسولين من العمل بشكل فعّال ما قد يجعل الناس أكثر عرضة للاصابة بالسكري من النوع الثاني.

ويعتقد باحثون أن عوامل عدة قد تكون وراء الصلة بين النوم والاصابة بالسكري من النوع الثاني من ضمنها النوم المتقطع في الليل والارتباط بين القيلولة وقلة النشاط البدني.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أن المؤتمر العلمي الذي سوف يعقد في غلاسكو باسكتلندا سوف يشير إلى الدور الذي تلعبه البدانة وقلة النشاط والحركة في الاصابة بالسكري، وبأن النوم خلال النهار قد يحدث اضطراباً في عادات النوم خلال الليل. وقال خبراء إن النوم لفترة قصيرة خلال الليل مرتبط بزيادة خطر الاصابة بالسكري من النوع الثاني.

أسترالي يصارع كنغراً اقتحم منزله

■ كانبيرا، أستراليا ـ يو بي آي: صارع رجل من العاصمة الأسترالية كانبيرا «بشجاعة كبيرة» كنغراً اقتحم منزل عائلته في الصباح الباكر.

واستيقظ بيت إيتين (42 سنة) على صوت زجاج يتحطم ورأى شيئاً أسود يقفز على سريره في غرفة النوم.

وقال إيتين لوكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي»: «كنت شبه نائم وظننت في البداية ان محارب نينجا مجنونا دخل من نافذة غرفة النوم، والحقيقة هي ان ذلك كان احتمالاً وارداً تماماً كما احتمال اقتحام كنغر لبيتي».

وحاول الرجل فهم ما يجري وعمد إلى مصارعة الحيوان عندما دخل ابنه البالغ من العمر 10 سنوات إلى الغرفة وأخذ يصرخ «هناك كنغر في غرفة النوم».

وقال إيتين «فكرت ان الكنغر قد يكون مصدر خطر كبير على عائلتي الآن».

وأصيب الوالد بخدوش في ساقيه ومؤخرته ولكنه مع ذلك تمكن من إخراج الحيوان الذي كان بطوله ويزن حوالي 40 كيلوغراما.

وترك الكنغر في المنزل آثارا من الدماء ولكنه اختفى في الغابة المحيطة بالمنزل.